



عبدالجليل صالح موسى

جمال عبدالناصر

و القضية الكردية في العراق

1952 - 1970

جمال عبد الناصر والقضية
الكوردية في العراق ١٩٥٢ - ١٩٧٠

حكومة أقليم كردستان
وزارة الثقافة والشباب
المديرية العامة للصحافة والطباعة والنشر
مديرية الطباعة والنشر في دهوك



❖ اسم الكتاب: جمال عبدالناصر والقضية الكوردية في العراق١٩٥٢ – ١٩٧٠
❖ المؤلف: عبدالجليل صالح موسى
❖ تصميم المحتوى: كاوه صبرى نيروەی
❖ تصميم الغلاف: گوهدار صلاح الدين
❖ الحجم: ١٥سم × ٢١سم
❖ عدد الصفحات: ٣٨٠
❖ التسلسل: ٧٢
❖ عدد النسخ: ٥٠٠
❖ الطبعة الاولى
❖ رقم الأيداع: ٢١١٧ لسنة ٢٠١٣
❖ المطبعة: مطبعة محافظة دهوك – دهوك ـ كوردستان

جمال عبدالناصر
والقضية الكوردية في العراق
١٩٥٢- ١٩٧٠

عبدالجليل صالح موسى

هذا الكتاب في الاصل رسالة مقدمة من قبل
الاستاذ عبدالجليل صالح موسى الى مجلس كلية الاداب /جامعة دهوك وهي جزء
من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ

الإهداء

اهدي هذا الجهد المتواضع الى

الوالدين

اخي بشار واخواتي

زوجتي... وأولادي (محمد، آفا، أحمد، آفين)

الذين شاركوني معاناة البحث وسهروا على راحتي وتوفير كل ما يمكن من مساعدة أثناء الدراسة وخلال مختلف مراحل اعداد هذا البحث.



المحتويات

الموضـوع	الصفحة

المقدمة

تعد المرحلة التاريخية الواقعة بين ١٩٥٢-١٩٧٠ من المراحل المهمة في تاريخ العلاقات العراقية المصرية، وفي تاريخ القضية الكوردية في العراق. فقد شهدت هذه الحقبة الزمنية تطورات كبيرة في سياسة البلدين، حيث تغير نظام الحكم في مصر بعد قيام ثورة ٢٣تموز١٩٥٢، بعد إلغاء النظام الملكي واعلان النظام الجمهوري، وتمّ التوقيع على واحدٍ من اكبر التحالفات السياسية على مستوى الشرق الاوسط المسمى بحلف بغداد، فشهدت هذه المرحلة تعرض مصر للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ الذي انعكس اثاره على الشعب العراقي عرباً وكورداً من خلال المواقف التي تبنتها هذه الاطراف. وشملت هذه الحقبة محاولات لتحقيق الوحدة بين البلدان العربية، كما شهد العراق إلغاء النظام الملكي واعلان النظام الجمهوري اثر قيام ثورة ١٤تموز١٩٥٨، فضلا عن أحداث اخرى بارزة على المستوى العربي، حيث الهزيمة التي ألقت بظلالها على الواقع المصري بصورة خاصة والعربي بصورة عامة في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧.

اما على صعيد القضية الكوردية، فقد تأثرت بدورها بالتطورات الحاصلة في البلدين في تلك المرحلة،وحظيت القضية الكوردية باهتمام من قبل الحكومة المصرية التي ظلّ موقفها ايجابيا قياسا بمواقف جميع الدول الاقليمية والعربية الاخرى.

وتكمن اهمية الدراسة، ليس في القاء الضوء على طبيعة الموقف المصري من القضية الكوردية، بل من الدور والمكانة التي كانت تتبوّءها مصر في تلك الحقبة الزمنية سواء من الناحية الجيوستراتيجية او الديمغرافية او الحضارية والتي مثلت قطباً حيوياً مؤثراً في التفاعلات الاقليمية والدولية، مما جعل لموقفها اهمية خاصة، فضلا عن كونه موقفا تبناه جمال عبدالناصر، قائد ثورة ورئيس اكبر دولة عربية آنذاك.وقد انعكست طبيعة علاقاتها مع الانظمة العراقية المتعاقبة واثرت على احدى اهم القضايا في العراق آنذاك والتي تمثلت بالقضية الكوردية.

تتضمن الدراسة مقدمة وتمهيد وخمسة فصول فضلا عن الخاتمة. تناولنا في التمهيد جذور التواجد الكوردي في مصر ومراحل اندماجهم في الحياة السياسية والعسكرية والثقافية.

وتناولنا في الفصل الأول التطورات الحاصلة في العلاقات العراقية المصرية نتيجة للمستجدات التي ظهرت على مستوى المنطقة ١٩٥٢– ١٩٥٨، وما افرزته هذه المستجدات من انعكاسات أثّرت على القضية الكوردية في العراق. فقد أيدت الحركة التحررية الكوردية قيام الثورة المصرية في ٢٣تموز١٩٥٢، لأنها ترى في الانظمة الملكية العربية عائقا امام طموحاتها.كما أن قيام حلف بغداد١٩٥٥ والارهاصات التي سبقت تكوينه أثّرت على العلاقات العراقية المصرية منذ أن كان فكرة وحتى خروجه إلى حيز التنفيذ، حيث كان من أقوى النقاط المشتركة بين الحركة التحررية الكوردية والنظام المصري وقتذاك الرفض القاطع لهذه التحالفات. اما العدوان

الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ فانه أجّج احدى اكبر انتفاضات الشعب العراقي ضد السلطة الحاكمة، وقدم الكورد خلالها دعمهم ومساندتهم لمصر بوسائل مختلفة. وتناول الفصل القسم الكوردي في إذاعة القاهرة الذي استخدم كوسيلة للضغط على الحكومة الملكية في العراق آنذاك ودعم الحركة التحررية الكوردية في تحقيق مطالبها القومية المشروعة .

وخصص الفصل الثاني للموقف المصري تجاه الكورد بعد قيام ثورة ١٤تموز١٩٥٨ وحتى نهاية حكم عبدالكريم قاسم، حيث حاولت القيادة الكوردية اقامة جسور التواصل مع الحكومة المصرية بعد مساندة وتأييد الاخيرة للنظام الجمهوري الجديد في العراق، الا انه سرعان ماتدهورت العلاقات بين البلدين وتحسنت العلاقات الكوردية مع حكومة عبدالكريم قاسم، ولكن العلاقات الكوردية مع مصر شهدت فتورا واضحا، غير ان تطور الاحداث على الساحة السياسية في العراق سرعان ما تغيرت، إذ إندلعت ثورة كوردية شاملة ضد حكومة عبدالكريم قاسم، وبدأت الحكومة المصرية عندها اعادة النظر في سياستها تجاه القضية الكوردية، وازداد اهتمامها بها بشكل واضح مؤيدةً كل صوت معارض لسياسة عبدالكريم قاسم.

أما الفصل الثالث فقد سلط الضوء على عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين بعد انقلاب ٨شباط١٩٦٣، ومحاولة الحكومة العراقية الجديدة اشراك مصر في قضية المفاوضات الدائرة بين الحكومة الجديدة والقيادة الكوردية، الا انه سرعان مافشلت المفاوضات بين الطرفين، وتدهورت العلاقات العراقية المصرية بسبب فشل مباحثات الوحدة الثلاثية آنذاك، وبدأت الحكومة المصرية تعارض سياسة استخدام القوة العسكرية ضد الكورد ولاسيما عند سيطرة حزب البعث العربي الاشتراكي

على مقاليد السلطة. وبعد إبعاد البعثيين عن السلطة، حاولت الحكومة المصرية اقناع القيادة العراقية باتخاذ الطرق السلمية لحل القضية الكوردية.

وتطرق الفصل الرابع إلى تطورات القضية الكوردية خلال حكم عبدالرحمن عارف، ومحاولات الحكومة الجديدة في ايجاد بدائل سلمية لحل القضية بعد فشل جميع المحاولات العسكرية، ومجيء حكومة مدنية تحاول ايجاد حل حقيقي للقضية، وتمكنت حكومة عبدالرحمن البزاز من اعلان اتفاقية٢٩حزيران١٩٦٦ كحل مرضي للطرفين والتي باركتها الحكومة المصرية، وتناول الفصل آثار ونتائج نكسة ٥ حزيران١٩٦٧على القضية الكوردية وموقف القيادة الكوردية منها.

اما الفصل الخامس فقد كُرّس لدراسة العلاقات العراقية المصرية، بعد استلام البعث لزمام السلطة اثر انقلاب ١٧–٣٠ تموز١٩٦٨، الامر الذي ترك اثراً واضحا على القضية الكوردية، وتطرق هذا الفصل ايضا الى سير المفاوضات بين الحكومة العراقية والقيادة الكوردية والوصول الى اعلان اتفاقية١١آذار١٩٧٠ والوقوف عند الموقف المصري الرسمي والصحفي منها.

واختتمت هذه الدراسة بجملة من الانطباعات والاستنتاجات تضم ابرز ما توصل اليه الباحث من نتائج.

إستندت الرسالة إلى مصادر مختلفة ومتنوعة كانت عوناً لها في كشف بعض الحقائق والجوانب المهمة من الدراسة، حيث كانت للوثائق المنشورة والتي جاءت على شكل كتب وثائقية من اهم المصادر التي اعتمدت عليها، وفي مقدمتها خطب جمال عبدالناصر، التي تضم افكاره وتوجهاته، وخصوصا كتاب: (المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر) التي أعدته إبنته هدى جمال عبدالناصر، ويقع في إثني عشر مجلداً.كما أفاد البحث في الفصلين الاخيرين كتاب: (وثائق عبدالناصر)، الذي أصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

بالاهرام، والذي ضم خطب وأحاديث وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر.كما شكلت كتب: (الوثائق العربية، الوقائع العربية) المنشورة والصادرة من الجامعة الامريكية في بيروت للأعوام ١٩٦٦،١٩٦٥،١٩٦٤رافداً مهماً لكونها حوت على مجموعة من البيانات والقرارات والاحداث العربية المهمة ذات العلاقة بالدراسة، والتي نُشرت بنصوصها الكاملة كما وردت في النشرات الرسمية أو الصحف المعول عليها. وشكّل كتاب الدكتور عبدالفتاح علي يحيى البوتاني: (وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية) مصدراً مهماً، أفاد البحث في الفصول الثلاثة الاولى، لأنه أحتوى مجموعة كبيرة من الوثائق التي تنشر لأول مرة. فضلا عن كتب وثائقية اخرى منها الكتاب الذي ألف باللغة الفارسية لمحمد علي سلطاني: (اوضاع سياسى اجتماعى تاريخى ايل بارزان– الاوضاع السياسية والاجتماعية والتاريخية لعشيرة بارزان) وان قل استخدامه في الدراسة، إلا أن الكتاب إحتوى على العديد من الوثائق الصادرة من دائرة الاستخبارات والأمن الإيرانية المعروفة بـ(سافاك) وفيها الكثير من المعلومات الجديدة والتي لم ترد في أي مصدر آخر، ولكن الوثائق في مجملها إمّا بالغت كثيراً في إظهار الدعم المصري للحركة الكوردية او احتوت في جانب آخر على الكثير من المغالطات التاريخية المتناقضة.

وشكلت المذكرات الشخصية جانباً مهماً من مصادر البحث، لكونها كشفت النقاب عن مختلف الجوانب الغامضة والمجهولة، واعطت معلومات تفصيلية للاحداث، غير انها تبقى معبرة عن وجهة نظر مؤلفيها، لذلك لابد من الانتباه الى بعض جوانب الضعف المحتملة في المعلومات الواردة فيها. وقد استعانت الدراسة بمذكرات رفاق جمال عبدالناصر ومقربيه في تنظيم الضباط الاحرار، ومجلس قيادة الثورة، كمؤلفات محمد نجيب، وانور السادات، وعبداللطيف البغدادي، وخالد محي

الدين، واحمد حمروش، وامين هويدي، وعبدالمجيد فريد، التي احتوت بحكم الواقع على معلومات فريدة وضرورية، لوقوفها على الدور الذي اداه جمال عبدالناصر في تاريخ مصر والعلاقات مع العراق، مع توضيح صورة واقعية للاحداث في الساحة العراقية وموقف جمال عبدالناصر ودوره فيها، ومما يسجل لمؤلفات هؤلاء السياسيين انها كانت موضوعية في الجانب الاكبر من طروحاتهم وآرائهم. اما المذكرات الخاصة بالشخصيات العراقية والكوردية فقد اعتمدت الدراسة على مذكرات العميد الركن عبدالكريم فرحان: (حصاد ثورة، مذكرات تجربة سلطة في العراق ١٩٥٨– ١٩٦٨)، ومذكرات اللواء الركن فؤاد عارف ومذكرات طالب شبيب بقلم علي كريم سعيد ومذكرات محسن دزقيي، التي ضمّت معلومات جديدة لم تتطرق اليها المصادر الأخرى.

كما وتم الاعتماد على عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية، وكان لبعضها اهمية في اغناء بعض جوانب الدراسة منها رسالة الماجستير للباحث صلاح الدين اسماعيل الشيخلي: (العلاقات العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٢–١٩٦١)، واطروحة الدكتوراه للباحثة حنان عبدالكريم خضير الالوسي: (العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨–١٩٦٨) غير ان مايؤخذ عليهما هو عدم تطرق الباحثين الى العامل الكوردي في العلاقات بين العراق ومصر ضمن فترة دراستهما.

كما كان للكتب والمراجع العربية والكوردية والاجنبية نصيب وافر في إثراء هذا البحث بالأراء المتعددة والمتنوعة،وساعدت على إكمال جوانب النقص التي لم تف بها المصادر الاخرى، ومن تلك المراجع كتاب الدكتور سعد ناجي جواد: (العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨–١٩٧٠) وهو في الاصل اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة (ويلز) البريطانية سنة ١٩٧٧، وقد رفد البحث بمعلومات قيمة لإعتماده على مصادر متنوعة تتألف من المقابلات الشخصية والإصدارات الرسمية للحكومة

والاحزاب السياسية المختلفة. كما وساهمت كتب السيد مسعود البارزاني وخصوصا كتابه: (البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥ مع ملحق وثائقي) في اغناء الدراسة بمعلومات هامة، لأنه كان قريبا من مركز القرار السياسي الكوردي وعاصر الاحداث وشارك في بعض منها، فضلا عن احتواء الكتاب على مجموعة مهمة جداً من الوثائق. وكذلك كتاب السيد جلال الطالباني: (كردستان والحركة القومية الكردية) حيث افاد البحث بمعلومات نادرة فضلا عن ان مؤلف الكتاب كان عنصراً فعالاً في الأحداث التي شملت فترة الدراسة وخصوصا لقاءاته مع جمال عبدالناصر. واعتمدت الدراسة ايضاً على بعض مؤلفات الكاتب المصري محمد حسنين هيكل، التي احتوت على مجموعة كبيرة من الوثائق التي تخص الدراسة، لا سيما كتبه: (عبدالناصر والعالم، ملفات السويس، سنوات الغليان، الانفجار ١٩٦٧). واعتمدت الدراسة ايضا على الجزء الثالث من كتاب: (نظرات في القومية العربية مدا وجزرا حتى العام ١٩٧٠) للمحامي جرجيس فتح الله، حيث افاد الباحث منه في الفصول الاربعة الاخيرة من الدراسة، إذ فيه متابعة تاريخية سياسية لفكرة القومية العربية، كما اهتم مؤلفه بالدرجة الاولى باستدراك ما تجاهله المؤرخون الذين سبقوه عمداً أو إغفالا. اماكتاب عبدالحميد عبدالجليل احمد شلبي: (العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١- ١٩٦٣) وكتاب جمال مصطفى مردان: (عبدالناصر والعراق) فقد احتويا على معلومات فريدة، فضلاً عن أن الكتاب الأول تم تأليفه في مصر معتمداً على الوثائق الرسمية والصحافة المصرية.

واستفادت الدراسة ايضا من كتاب: (مع الشعب) لمؤلفه عبدالرحمن البزاز الذي امتاز بالمصداقية والموضوعية، وضم كتابه احاديثه ومؤتمراته الصحفية وبياناته.
ويعد كتاب فتحي الديب: (عبدالناصر وتحرير المشرق العربي) من الكتب التي

اعتمدت عليها الدراسة بشكل وافر وخصوصا في الفصل الثالث، باعتباره كان شاهد عيان للكثير من الاحداث، وقد شغل مناصب عدة في الحكومة المصرية منها أميناً عاما لمجلس الرئاسة المشترك سنة ١٩٦٤ بين العراق ومصر، وقد حضر جميع اجتماعات الرئاسة المشتركة والقيادة السياسية الموحدة بين العراق ومصر آنذاك، وأرفق كتابه بمحضر ضمّ جميع اجتماعات الرئاسة المشتركة والقيادة السياسية الموحدة.

اما كتب الصحافيين الاجانب الذين زاروا كوردستان في فترات القتال، وتعرضوا لعدد من الصعوبات من اجل نقل صورة واقعية لمعاناة الشعب الكوردي، وتكمن اهميتها في كون هؤلاء الصحفيين اجانب عاصروا الأحداث وشاهدوها عن كثب، والتقوا مرارا بقائد الثورة الكوردية البارزاني، ومن بين اهم تلك الكتب،كتاب دانا ادمز شمدت: (رحلة الى رجال شجعان في كوردستان) وكتاب:

The Kurdish Revolt 1961-1970) Adgar O`bllance–

الثورة الكوردية ١٩٦١–١٩٧٠) للصحفي ادغار اوبلانس.

واحتلت الصحافة ركنا اساسيا مهما في البحث، كونها المرآة اليومية لنقل الاحداث والطروحات السياسية فضلا عما حفلت به من حقائق اخرى ضرورية لتوضيح الموقف الرسمي والشعبي من الأحداث التي وردت في البحث ولا سيما الصحف المصرية اليومية مثل: (الجمهورية، الاهرام) والصحف العراقية مثل: (الجمهورية، الفجر الجديد، الثورة) وكذلك الصحف الكوردية مثل: (خەبات–النضال، خەبات، التآخي).

اعتمد الرسالة، فضلاً عن ذلك، على مجموعة أُخرى من الكتب والصحف والبحوث يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر.

لقد واجه الباحث اثناء اعداد الدراسة بعض العقبات والصعوبات كان اهمها امتناع بعض الجهات الرسمية، وفي مقدمتها وزارة الخارجية المصرية ومديرية الامن المصري، في افساح المجال له للاطلاع على ما هو موجود لديها من وثائق رسمية غير منشورة والتي افتقر اليها البحث في بعض جوانبه، حتى ولم تسمح قوات الامن المصرية لنا بالتقاط صورة تذكارية لمبنى القسم الكوردي في الاذاعة المصرية، الذي يقع في شارع الشريفين في منطقة: (وسط البلد) في القاهرة.كما ان صعوبة الاوضاع الامنية في العراق وتعرض المكتبات ودور الوثائق الى الحرق والنهب لمرات متتالية، عقدت مهمة الباحث رغم زيارته للمؤسسات المذكورة لإغناء فصول الرسالة بمعلومات مفيدة وجديدة. فضلا عن عدم تمكننا من اجراء المقابلات مع بعض الشخصيات المهمة التي كانت لها الدور الفاعل في الأحداث أو ممن عاصروها، خصوصا فشلنا في اجراء المقابلة مع السيد جلال الطالباني، رئيس الجمهورية العراقية، و الصحفي المصري محمد حسنين هيكل.

نأمل ان نكون قد وفقنا في اعطاء هذا الجانب من التاريخ الكوردي حقه، والله الموفق.

التمهيد

مصر والكورد (خلفية تاريخية)

إن نشوء أول اتصال بين الكورد ومصر، يعود إلى عهد الفاطميين(٢٩٧- ٥٦٧ هـ/٩٠٩-١١٧١م). ومن الشخصيات الكوردية التي برزت في مصر في العصر الفاطمي أحمد بن الضحاك ، أحد الأمراء الكورد الذي تولى دوراً بارزاً في الجيش المصري في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥- ٣٨٦هـ/ ٩٧٥- ٩٩٦ م)، والذي يعود إليه الفضل في اندحار جيوش الروم في الشام. وبرز أيضاً الملك العادل أبو الحسن سيف الدين علي بن السالار (٥٤٢- ٥٤٨ هـ/ ١١٤٩- ١١٥٣ م) وزير الخليفة الظافر الفاطمي (٥٤٤- ٥٤٩ هـ/ ١١٤٩- ١١٥٤ م) صاحب مصر. وكان ابن السالار والياً على الإسكندرية، ثم تولى الوزارة إلى أن قُتل سنة (٥٤٨ هـ/ ١١٥٣ م) بعد أن عمّر القاهرة بالمساجد، وبنى مدرسة للشافعية في الإسكندرية [١].

إن دور الكورد في مصر إبّان العهد الأيوبي (٥٦٧- ٦٤٨ هـ/ ١١٧١- ١٢٥٠ م) [٢] ،يختلف تماماً عن دور وعلاقة الكورد بالشعوب والبلدان العربية الأخرى، لأن

---

[١] أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، ١٩٩٧)، المجلد الثالث، ص٤١٦- ٤١٩" محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان في الدور الإسلامي، نقلها إلى العربية كريمته (بغداد، ١٩٤٥)، ج١، ص٩٦- ٩٧" د.محمد علي الصويركي، الكورد في بلاد مصر في: محمد علي عوني المؤرخ والأديب الكوردي-المصري١٨٩٧-١٩٥٢م،وزارة الثقافة-حكومة اقليم كوردستان العراق(أربيل، ٢٠٠٧)، ص٨٧.

[٢] للمزيد من التفاصيل عن الأيوبيين يُنظر: عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة (دمشق، ١٩٢٨)"--

صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٣م) والأسرة الأيوبية الكوردية التي حكمت مصر وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي مارست دوراً مهماً وبارزاً في مصر، وتركت فيها أثاراً جليلة ومعاني عظيمة [1] فضلا عن تواجد العديد من الأسر الكوردية التي عاشت ولا تزال في مصر منذ ذلك الحين[2]

فقد تأسست الدولة الأيوبية بمصر سنة (٥٦٧ هـ/١١٧١ م)، ثم اتسعت أملاكها اتساعاً كبيراً حتى شملت مناطق واسعة من المشرق الاسلامي، وكان معظم قادة وأمراء جيش السلطان صلاح الدين الأيوبي من الكورد، الذين قادوا أغلب الحروب ضد الصليبين لطردهم من الديار الإسلامية [3]

إنّ قيام الدولة الأيوبية في مصر، وبناء جيشها القوي، الذي أُستقدم القسم الأكبر منه من كوردستان، في سبيل حماية الدولة الإسلامية من القوى الأوربية الصليبية، قد مهد السبيل إلى بناء علاقات اجتماعية متكاملة مع شعب مصر عن طريق التزاوج والاختلاط والعيش المشترك ومواجهة العدو الواحد. بل دشنت عصراً جديداً تميز بتجديد وتطوير العلاقات بينهما، وكان هذا التلاحم بين الشعبين وراء الانتصارات التاريخية التي تحققت في مواجهة الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي [4]

--جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، (بغداد، ١٩٧٨).

[1] درية عوني، عرب وأكراد خصام أم وئام (د.م، ١٩٩٣)، ص١٨٥.

[2] بل هناك قرى بأكملها من بقايا الكورد الأيوبيين تحمل اسم: (قرية الأكراد، بني زيد الأكراد، جزيرة الأكراد) وأسس هؤلاء حتى مراكز شباب وجمعيات خيرية مثل: (مركز شباب الأكراد المطور، جمعية شباب الأكراد الخيرية) يُنظر: طه خلو، الكورد في مصر، جريدة (صوت الأكراد)، العدد (٤١٦)، تموز ٢٠٠٩.

[3] صلاح بدر الدين، موضوعات كوردية (بيروت، ١٩٨٩)، ص٩٦.

[4] المصدر نفسه، ص٩٧" عماد حسين محمد، تطور الهوية القومية الكوردية، مجلة (السياسة الدولية)، العدد (١٣٥)، القاهرة، كانون الأول ١٩٩٩، ص١٠٠.

تمكن صلاح الدين من إنهاء حكم الفاطميين، وأصبح صاحب السلطة في مصر واستقل بها، ومن ثم استطاع من تأسيس دولته العظيمة، ومن القاهرة انطلق إلى الشرق لتوحيد بلاد الشام، ومن هناك قاد الجيوش الإسلامية لمقارعة الصليبين ودكّ معاقلهم، واستطاع هزيمتهم عقب معركة حطين(٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م) الشهيرة، التي مهدت السبيل لإسترجاع القدس وتحرير المنطقة من الغزو الصليبي.

بعد تهدئة الأوضاع وتوحيد مصر مع الشام، قام صلاح الدين الأيوبي بمجموعة انجازات منها بناء القلعة الشهيرة(قلعة الجبل)، وبناء العديد من المدارس والمستشفيات والمساجد والطرق، وأصبحت الدولة الأيوبية تمتد من النوبة في جنوب مصر إلى بلاد الأرمن شمالا، ومن الجزيرة والموصل شرقا إلى برقة غرباً [١]. وحينها بدأ يكرس جهده لمواجهة الحملات الصليبية القادمة [٢]

بالرغم من ان تأسيس الدولة الأيوبية في مصر، وامتدادها في البلدان المجاورة كان سببا رئيساً في أن يُحقق الكورد انتشاراً واسعاً وملحوظاً فيها إلاّ أنّ الوجود الكوردي أخذ بُعداً أكثر سَعة حينما تعرّض المشرق الإسلامي إلى الغزو المغولي.

---

[١] سحر السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي (الإسكندرية، ٢٠٠٥)، ص ١٩٩– ٢٢٣" د.محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص٨٨.

[٢] حكم بعد صلاح الدين ملوك بني أيوب أمثال الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب (٥٩٦– ٦١٥ هـ/ ١١٩٩– ١٢١٨ م) الذي قاوم الحملة الصليبية الخامسة التي احتلت دُمياط، وأعادها سنة (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م). ومن الملوك الأيوبيين الآخرين، الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل (٦٣٧– ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٠– ١٢٤٩ م) الذي ضبط الدولة بحزم، واستعاد القدس من الصليبيين. وكان آخرهم، الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٧– ٦٤٨ هـ/ ١٢٤٩– ١٢٥٠م)، الذي قاتل الصليبيين، وهزمهم واستَرّد دُمياط وبمقتله على أيدي المماليك البحرية انقرضت دولة بني أيوب بمصر سنة (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م) والتي استمرت (٨٦ سنة). للمزيد يُنظر: أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام (بيروت، ١٩٨٦)، ص١١١– ١١٣.

حيث أدى هذا الحدث إلى ظهور جملة من المتغيرات الديمغرافية في المنطقة، منها هجرة الكثير من العائلات الكوردية إلى مصر، بوصفها المنطقة الآمنة والبعيدة عن الخطر المغولي، فكونوا هناك جاليات واندمجوا في الحياة الاجتماعية والثقافية [1]

كان هناك ثمّة وجود عسكري كوردي، تمثّل في القوات الشهرزورية التي هاجرت من منطقة شهرزور في كوردستان العراق، والتحقت بالجيش المصري الذي كان يتأهب لمواجهة الجيش المغولي في الشام، في معركة عين جالوت (٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م) في شَمال فلسطين. وكان انتصار الجيش المصري ومن تجحفل معه من القوات الإسلامية ومنهم الكورد، سبباً في إنقاذ مصر من الاحتلال المغولي، بل وفي تحرير بلاد الشام وإعادة ضمّها إلى مصر في دولة واحدة [2]

ومن جانب آخر نشأت ومنذ وقت مبكر صلات ثقافية بين جامعة الأزهر[3] وبعض المؤسسات العلمية في كوردستان. فحينما أنشأ السلطان حسين بن السلطان حسن (١٥٣٤- ١٥٧٣ م) أمير بادينان، مدرسته الشهيرة التي عُرفت بمدرسة (قبهان)، في عاصمته العمادية (ئاميدى)، منتصف القرن السادس عشر الميلادي، كانت لهذه المدرسة صلاتها القوية بالأزهر، وانّ أمراً كهذا لم يكن

---

[1] عبد الحكيم عبد الله فارس العزاوي، دور الكورد في مقاومة الغزو المغولي (٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٢١٥.

[2] د.عماد عبد السلام رؤوف، الصلات الثقافية بين الشعبين الكوردي والمصري في العصر الحديث في: محمد علي عوني المؤرخ والاديب الكوردي – المصري ، ص٥٢- ٥٣.

[3] عندما فُتحت مصر من قبل جوهر الصقلي عام (٣٥٨ هـ/ ٩٦٩م) أسس مدينة القاهرة لتكون مقراً للدولة الفاطمية، وأسس فيها الجامع الأزهر الذي أصبح فيما بعد جامعة تُدرّس فيها مختلف العلوم. للمزيد يُنظر: د. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (القاهرة، ١٩٦٥)، ط٧، ج٣، ص٤١١- ٤١٤.

ليحدث لو لم تتوفر الأرضية المشتركة للالتقاء بين الطرفين، وأساس هذه الأرضية هو كون المؤسستين كانتا تتبعان مذهباً واحداً وهو المذهب الشافعي [1]

بدأ دور الكورد يظهر مجدداً في مجريات الأحداث في مصر، بعد الغزو الفرنسي لها عام ١٧٩٨، عندما قام الشاب الكوردي سليمان الحلبي[2]، باغتيال الجنرال كليبر، قائد الجيش الفرنسي والحاكم العام بمصر بعد عودة نابليون إلى فرنسا[3].

وبعد قدوم محمد علي باشا [4] إلى مصر وتعيينه حاكماً عليها من قبل السلطات العثمانية عام ١٨٠٥ ثم أصبح والياً عليها، دخلت العلاقات المصرية الكوردية

---

(1) كاوه فريق أحمد شاولي ئاميدي، إمارة بادينان ١٧٠٠- ١٨٤٢،دراسة سياسية اجتماعية ثقافية (أربيل،٢٠٠٠)، ص٢١٩" د.عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٥٣.

(2) هو سليمان محمد أمين أوس قوبار، من عائلة عثمان قوبارو. ولد عام ١٧٧٧ في قرية(كوكان) التابعة لمنطقة عفرين في الشمال الغربي من مدينة حلب، أرسله والده عام ١٧٩٧ إلى القاهرة ليتلقى تعليمه في الأزهر. ولكن بعد أن تمكن الغزاة الفرنسيين من إخماد ثورة القاهرة الأولى، لوحق كل مشبوه باسم المقاومة، فهرب من مصر جرّاء ذلك مَن هرب، وكان سليمان الحلبي ممن غادروا أرض مصر فتوجه إلى بلاد الشام حيث مسقط رأسه في بلدة (عفرين) فالتقى هناك بأحد قادة العثمانيين وهو (أحمد آغا)، فأمره بالتوجه إلى مصر وكلفه بمهمة اغتيال كليبر. وجراء ذلك قضت محكمة عسكرية فرنسية بإعدامه في حزيران ١٨٠٠. للمزيد يُنظر: ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت، ٢٠٠١)، ج٥، ص٢٠٦٦.

(3) د.محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص٩٤- ٩٥.

(4) صرّح الأمير محمد علي، ولي عهد الملك فاروق (حفيد محمد علي باشا الكبير)، لمجلة المصور سنة ١٩٤٩ في لقاء أجراه معه الأديب عباس محمود العقاد بمناسبة الذكرى المئوية للأمير محمد علي باشا الكبير، قال فيها بأنّ جدهم محمد علي باشا كوردي الأصل وتعود جذوره إلى مدينة (ديار بكر). كما أكد ذلك أيضاً الأمير حليم (أحد أحفاد محمد علي باشا). وعلق العقاد على هذا الكلام بقوله "حسب بلاد الأكراد شرفاً أنها أخرجت للعالم الإسلامي بطلين خالدين: صلاح الدين، ومحمد علي الكبير. وقد تلقيا في النشأة الأولى، وفي النهضة بمصر، وفي نسبة القلعة اليوسفية إليهما، فهي بالبناء تنسب إلى صلاح الدين، وبالتجديد والتدعيم إلى محمد علي الكبير". نقلاً عن: صلاح بدر الدين، المصدر السابق، ص٩٨- ٩٩.

منعطفاً جديداً، ولاسيما بعد توسعه نحو المشرق العربي، وتحديه لأوامر السلطات العثمانية، حيث شهد عهده نوعاً من التنسيق السياسي وإقامة الاتصالات مع الإمارات الكوردية، ولاسيما إمارة سوران [(١)] وأميرها محمد باشا الرواندوزي، واتفقا على التنسيق المشترك بينهما ضد الدولة العثمانية من خلال قدوم قوات محمد علي باشا الكبير إلى سورية والتوجه نحو(أدنه) في الأناضول، بينما يتوجه الأمير محمد باشا الراوندوزي نحو ماردين وديار بكر سنة ١٨٣٢، ولم تذكر المصادر تفاصيل ما حدث فيما بعد، سوى أن بريطانيا أبدت مخاوفها من أن يضيع أمير سوران إمارته تحت حكم والي مصر وفقا للاتفاق المذكور، فعمدت بريطانيا على دعم الدولة العثمانية ضد الأمير لوقف زحفه نحو الاستانه[(٢)].

أما عن علاقات والي مصر مع غيرها من الإمارات الكوردية المتواجدة آنذاك، فلم تكن هناك أية علاقات مشتركة حسب المصادر المتوفرة بين يدي الباحث [(٣)]

[(١)] تأسست هذه الإمارة في أواخر القرن الثالث عشر من قبل عيسى بن كولوس بك، حيث كانت تحكم معظم المناطق الواقعة بين الزابين الأعلى والأسفل، وكان سقوطها في سنة ١٨٥٦ على يد القوات العسكرية العثمانية. للمزيد يُنظر: د.سعدي عثمان هروتي، كوردستان والإمبراطورية العثمانية، دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤- ١٨٥١ (أربيل، ٢٠٠٨)، ص٢٨- ٢٠٥.

[(٢)] جمال نبز، الأمير الكوردي مير محمد الراوندوزي الملقب بـ (ميرێ كوره)، ترجمة: فخري شمس الدين سلاحشور (كوردستان، ١٩٩٤)، ص٨٢" طاهر عبدالله سليمان، محمد باشا الراوندوزي والأسباب المؤدية إلى سقوط إمارته مع نبذة من تاريخ حياة العلامة محمد الختي مفتي إمارة سوران (أربيل، ٢٠٠٢)، ص١٠٣.

[(٣)] يذكر د.محمد علي الصويركي بأنه حدث تعاون عسكري بين الأمير بدرخان (أمير إمارة بوتان) وبين إبراهيم باشا (ابن الأمير محمد علي باشا الكبير) في معركة نزيب (قرب عنتاب)، ضد الدولة العثمانية (يُنظر بخصوص ذلك: د.محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص١٠١)، إلا أن هنالك مصادر تشير إلى عكس ذلك تماما، فقد تعاون الأمير بدرخان مع الدولة العثمانية ضد قوات إبراهيم باشا في المعركة المذكورة. يُنظر بخصوص ذلك: --

أما مع العشائر الكوردية، فقد كان للأسرة الحاكمة في مصر علاقات وطيدة مع عشائر الملي[1] الكوردية. فبعد أن أصبحت الأناضول مسرحاً لحروب طاحنة بين العثمانيين والجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا، ساند تيماوي بك، رئيس عشائر الملّي، قوات إبراهيم باشا في زحفها نحو الأناضول، واحتلت قوات تيماوي بك ماردين، ومنع القوات العثمانية من الزحف عليها. ولكن لم يلبث أن قُتل تيماوي بك في إحدى المعارك، فتفرَّقت العشائر الملية بمقتله، إلا أن ابنه (محمود بك) تمكّن من جمعها تحت سيطرته غير أن ذلك لم يدم طويلاً، حيث تمكنت القوات العثمانية من إلقاء القبض عليه وزجّه في السجن. عندئذٍ التجأ ابنه «إبراهيم بك» إلى الحكومة المصرية، والتمس من الخديوي إسماعيل باشا (١٨٦٣– ١٨٧٩) أن يسعى لإطلاق سراح والده، فساعده وتمكن من إقناع السلطان بإصدار قرار العفو عن والده [2].

ومن جانب آخر كان اعتماد الوالي محمد علي باشا على العناصر الكوردية كبيراً في تثبيت دعائم سلطته على مصر، وأبرز القادة الكورد في هذا المجال كان (حجو بك) الذي ظهر في أوائل عهد الوالي محمد علي باشا، وأصبح ساعده الأيمن في تأسيس دولته الكبيرة ولا سيّما عندما اثبت شجاعته الفائقة بالتصدي لحملة

=لطفي، الأمير بدرخان، ترجمة: علي سيدو الطوراني (دمشق، ١٩٩٢)، ص١٤" د.صلاح محمد سليم محمود هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان ١٨٢١– ١٨٤٧، دراسة تاريخية سياسية (دهوك، ٢٠٠٠)، ص٩٠.

[1] مجموعة من العشائر يقطنون في الولايات الشرقية والجنوبية من تركيا، وفي الشمال الشرقي من سوريا. للمزيد يُنظر: مارك سايكس، القبائل الكوردية في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: د.خليل علي مراد،تقديم ومراجعة وتعليق:د.عبدالفتاح علي بوتاني (دمشق، ٢٠٠٧)، ص١٠٤– ١٠٩" محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة: محمد علي عوني (بغداد، ١٩٦١)، ط٢، ج١، ص٣٩٧– ٤٠٧.

[2] د.أحمد عثمان أبو بكر، أكراد الملي وإبراهيم باشا (بغداد، ١٩٧٣)، ص٢٣.

المماليك على القاهرة ومحاولتهم في خلق الفوضى في البلاد. كما ظهر في المجال العسكري المشير (شاهين باشا بن علي آغا الكوردي) الذي تدرج في الرتبة العسكرية حتى وصل إلى رتبة المشير، وتولى وزارة الحربية في وزارة محمد شريف باشا سنة ١٨٧٩. وكان (تيمور كاشف) محمد بن إسماعيل بن علي الكوردي من خاصة محمد علي باشا، الذي نزل بمصر بعد انسحاب الفرنسيين منها سنة (١٨٠١)، وكان من المقربين جداً لمحمد علي باشا الكبير، واعتمد عليه في كثير من شؤونه مثل حادثة الفتك بالمماليك في القلعة، ولمّا استولى محمد علي باشا الكبير على الحجاز ولاه المدينة المنورة لمدة خمس سنوات. وكان هناك إسماعيل رشدي باشا الذي اتخذه محمد علي باشا كاتباً خاصاً له، فقد تولى عدة مناصب رسمية عليا فيما بعد. فضلاً عن شخصيات كوردية أخرى أمثال عباس البازارلي، وإسماعيل حقي باشا، وعلي رضا بك المعروف بالكوردي، الذين قدموا خدمات جليلة في إدارة الدولة في عهد أسرة محمد علي باشا [1]

كانت مصر في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وبحكم موقعها الجغرافي وتاريخها السياسي والثقافي ملاذاً للمهاجرين من العلماء والسياسيين من شتى شعوب المنطقة، اتخذوها مركزاً للنشاطات السياسية والأدبية، ومن هناك أفصحوا عن معارضتهم للسلطات العثمانية عبر الصحافة.

شهدت مصر في السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر تزايداً ملموساً في عدد الصحف الصادرة التي بلغت أكثر من (١٦٠) صحيفة، مابين سياسية وأدبية وفكاهية [2]. وفي القاهرة ظهرت أول صحيفة كوردية تحت اسم (كوردستان) في ٢٢

---

(١) د.محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص٩٧- ١٠٠.

(٢) هوكر طاهر توفيق، دور الصحافة الكوردية في تطور الوعي القومي الكوردي (دهوك، ٢٠٠٤)، ص٧٠- ٧١.

نيسان ١٨٨٩، وكانت نصف شهرية حيث صدرت الأعداد الخمس الأولى في القاهرة من قبل مقداد مدحت بدرخان ،نجل الأمير بدرخان، ثم تولى من بعده شقيقه الأصغر عبد الرحمن بدرخان إصدار الصحيفة من العدد السادس إلى الحادي والثلاثين، وبسبب ملاحقة السلطات العثمانية لصاحب الجريدة، والضائقة المالية التي لازمتها، تبدلت مراكزها ما بين عدة مدن (جنيف، لندن، فولكستون)، وأصدرت في القاهرة ثانية الأعداد (٢٠– ٢٣) [١]

وقد قامت هذه الصحيفة بدور بارز في التعبير عن يقظة الحركة القومية الكوردية في نهاية القرن التاسع عشر، وبناء العلاقات النضالية مع القوى والحركات القومية العربية والأرمينية والتركية في سبيل الحقوق القومية، والمساواة، والعدل، حيث كانت المنبر الوحيد المعبر عن أهداف الحركة القومية الكوردية[٢].

كما تأسست في القاهرة أول مطبعة كوردية تحمل اسم (كردستان) [٣] من قبل الشيخ فرج الله زكي الكوردي، وكانت من أولى مؤلفات هذه المطبعة كتاب لابن قتيبة بعنوان: (تأويل مختلف الحديث) والذي يعود تاريخ طبعه إلى عام (١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٩ م) وكتب في هامش صفحتها الأولى:(طبع بمطبعة كردستان). وبعد إعادة

---

[١] المصدر نفسه، ص٦٨، ٩٧.

[٢] صلاح بدر الدين، المصدر السابق، ص١٠٠.

[٣] وقد ظهر رأي مفاده أن مطبعة جريدة (كردستان ١٨٩٨)، التي أسسها مقداد مدحت بدرخان في القاهرة، كانت أول مطبعة كوردية، حيث كتب في عددها (الرابع والخامس)، أنها: (طبعت في مطبعة جريدة كردستان في مصر)، وعليه فإن مطبعة جريدة كردستان هي ليست مطبعة (كردستان) التي أسسها فرج الله زكي الكوردي في عام ١٨٨٩. للتفاصيل يُنظر: هوكر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص٢٥٣– ٢٥٨.

طبع الكتاب المذكور في بيروت، أشير إلى أنه مطبوع سابقاً في مصر، حيث كُتب في صفحتها الأولى (عن طبعة مطبعة كردستان، مصر ١٣٠٦ هـ)[1].

كما وتأسست في القاهرة، قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى، جمعية (استقلال كردستان) وكان مؤسسها ثريا بدرخان، ورئيسها محمد عارف باشا المارديني، الذين أجبرا على نقل نشاطهما إلى خارج حدود كوردستان والدولة العثمانية [2] .ويُذكر أن عدداً من الضباط والجنود الكورد الأسرى لدى القوات البريطانية، في معسكرات القاهرة والمدن الأخرى، كانوا أعضاء في الجمعية. وكان على اتصال دائم بالجمعية عدد من الطلاب الكورد الذين كانوا يدرسون في الجامع الأزهر، وأيضاً الكورد المقيمين حينئذ في القاهرة[3]. كما شهدت مصر إصدار مجموعة من الكتب التاريخية الكوردية المترجمة من قبل محمد علي عوني [4]. فترجم إلى العربية

---

[1] فرهاد پيربال، أول مطبعة كوردية تأسست في عام ١٨٨٩ وأيضاً في مصر، مجلة (گولان العربي)، العدد (٢٤)، أربيل، أيار ١٩٩٨، ص١٢٨.

[2] وتذكر بعض المصادر أن جريدة كردستان (الدورة الثالثة) صدر العدد الأول لها في القاهرة بتاريخ ١٢ أيلول ١٩١٧، طبعت في مطبعة (أبو الهول) وبأربع صفحات. ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص٢١٩.

[3] د.علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كوردستان ١٩٠٨– ١٩٢٧، ترجمة: تحسين إبراهيم دوسكي (دهوك، ٢٠٠٧)، ص١٧١– ١٧٢.

[4] ولد محمد علي عوني في بلدة (سويرك) التابعة لمدينة ديار بكر في كوردستان تركيا سنة ١٨٩٧. أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في تركيا، ثم تابع فيها علومه الدينية، سافر إلى القاهرة لينضم إلى طلبة العلم في الأزهر، وحصل على الشهادة العليا فيها، وبعد تخرجه استقر في مصر. عُين في الديوان الملكي موظفاً ليشرف على قسم الوثائق والفرمانات الخاصة بتاريخ مصر المدونة باللغة التركية، وهذا ما دفعه إلى الاتجاه نحو الاهتمام بكتب التاريخ وخصوصاً تاريخ الشعب الكوردي. توفي في القاهرة سنة ١٩٥٢، ودُفن فيها. مقابلة شخصية مع دريّة عوني، بتاريخ ١ نيسان ٢٠٠٩ في القاهرة" د.حسام الدين النقشبندي، سيرة محمد علي عوني الشخصية والعلمية في: محمد علي عوني المؤرخ والاديب الكوردي – المصري ، ص٢٢. ودريّة هي ابنة محمد علي عوني، ولدت في القاهرة، وكانت دراستها فيها فرنسية،--

كتاب: (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن) لمحمد أمين زكي عام ١٩٣٥– ١٩٣٦، وطبعت الطبعة العربية الأولى عام ١٩٣٩ في مصر. أما الجزء الثاني من الترجمة العربية فكان بعنوان: (تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي)، وطبعت الطبعة الاولى في مصر عام ١٩٤٥، أما الطبعة الثانية منها فكانت في مصر أيضاً عام ١٩٤٨.

أما كتاب محمد أمين زكي الآخر المعنون: (مشاهير الكرد وكردستان)، فقد صدر في مصر عام ١٩٤٧ أيضاً، وقام بمراجعته وتنقيحه محمد علي عوني. فضلا عن قيامه بترجمة كتاب: (الشرفنامة)، للبدليسي من الفارسية إلى العربية، وصدر الجزء الأول بمصر سنة ١٩٥٨، والجزء الثاني سنة ١٩٦٢ [(١)].

ومن جانب آخر، كان للعلماء والشخصيات الكوردية، دور كبير في إعادة تأهيل جامعة الأزهر ودعمها مجدداً للقيام بدورها العلمي والديني، فقد كانت للأميرة الأيوبية (خاتون خان) دوراً رائداً في إعادة تأهيل هذه الجامعة من خلال وضع ثروتها في خدمة الطلاب والتعلم فيها [(٢)].

بعد بناء الأزهر وإيواء طلاب العلوم الإسلامية، ظهرت أروقة[(٣)] عديدة حول الأزهر من أجل استقبال الطلاب، مثل:(رواق المغاربة، والأفارقة، والصعايدة، والشوام، والأتراك، والأفغان، ورواق الأكراد).

--- عملت في الصحافة الفرنسية وفي وكالة الأنباء الفرنسية، كما عملت في مجلة (المصور) المصرية. تعيش الآن في القاهرة.

(١) المصدر نفسه، ص١٨– ١٩.

(٢) دريّة عوني، الأكراد (القاهرة، ١٩٩٩)، ص٢٥٤.

(٣) الأروقة جمع رواق وهي في اللغة تعني سقف في مقدم البيت أو ستر يمدد دون السقف. يُنظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، قاموس عربي– عربي (بيروت، ٢٠٠٧)، ط٢، ص٤٣٨. فالرواق عبارة عن مكان متسع، يضم عدداً من الغرف للطعام والمنام، وكان الطلاب سابقاً يحصلون على الجراية (وهي ما يجري لهم من طعام وكساء)، وبعد ذلك وقفت أوقاف كثيرة على هذه الأروقة من جهات عديدة، وشمل الوقف (رواق الأكراد) أيضاً.--

لقد تطور دور (رواق الأكراد)[1] بمرور الزمن حيث تحول من مسؤول عن دراسة الطالب الكوردي، ومنحه الإجازة العلمية، إلى وسيط بين الطالب والفروع في الجامعات المصرية وتقديم المساعدات المالية والهبات، ومساعدة الطلاب حتى إتمام دراستهم العلمية، والعودة إلى بلادهم[2].

ومن الجدير بالذكر ان الفكرة القومية العربية ظهرت متاخرة في مصر والمغرب العربي، وعندما ظهرت امتزجت بشكل طبيعي بالدين الاسلامي، كما ان بعد كوردستان عن المنطقة وعدم ظهور جاليات كوردية مؤثرة في تلك الدول، هذين السببين واسباب اخرى اثرت مجتمعتاً على ان لاتظهر حساسية مفرطة تجاه القضية الكوردية هناك. فموقف الشعب العربي في افريقيا حكوماتاً وشعوباً من الحقوق القومية الكوردية في كوردستان العراق، يعد موقفاً معتدلاً مقارنةً بموقف الشعب العربي حكوماتاً وشعوباً في المشرق العربي، لان فكرة القومية العربية نكرة ظهرت في البلاد العربية الاسيوية الخاضعة للخكم العثماني في النصف الاول من القرن التاسع عشر، ثم اشتدت سنة ١٩٠٨ نتيجة سياسة التتريك التي اتبعها الاتحاديون مع الشعوب غير التركية. وبسبب خضوع مصر ودول المغرب العربي للاستعمار الاوروبي، فقد اتسم نضال العرب في هذه المنطقة بطابع ديني اسلامي وعندما ظهرت الفكرة القومية العربية هناك، امتزجت بشكل مباشر وطبيعي بالدين وبالدعوة الى الجهاد، ولم يحصل نزاع او تنافس بين الوحدة الدينية وبين الوحدة

--ومن جملة ما شملته الأوقاف على (رواق الأكراد) بعض الدور والمحلات التجارية في القاهرة، حيث يعود ريعها لصالح (رواق الأكراد) أسوة بغيرها من الأروقة. يُنظر: صلاح بدر الدين، المصدر السابق، ص١١٠– ١١١.

[1] تذكر بعض المصادر أن (رواق الأكراد) ألغي في العهد الجمهوري، لكن يبدو أن الصحيح في الأمر هو أن جميع الأروقة قد توقفت عن العمل لأنها لم تعد تواكب روح العصر ، فأسست الحكومة بدلا منها نظام تعليمي جديد سُمي بـ (مدينة البحوث الاسلامية). مقابلة شخصية مع مجاهد توفيق الجندي، بتاريخ ٢١ آذار ٢٠٠٩، في القاهرة. ومجاهد من مواليد ١٩٤٢، يعمل الآن أستاذا في جامعة الأزهر– قسم تاريخ الحضارة الإسلامية.

[2] صلاح بدر الدين، المصدر السابق، ص١١١.

القومية على غرار ماحصل من نزاع في المشرق العربي لاسيما في بلاد الشام، ذلك النزاع الذي ادى بالتالي الى ثورة العرب ضد الدولة العثمانية في حزيران ١٩١٦[١].

بالنسبة لدولة مصر، فقد كانت تتمتع من الناحية القانونية باستقلال داخلي، ولم تكن تابعة او مرتبطة بالدولة العثمانية، وكانت تناضل من اجل التحرر من الاستعمار البريطاني، ومع هذا فقد اصبحت ملجأً لكل معارض للدولة العثمانية، وهذا يفسر لنا ان اول جريدة كوردية معارضة صدرت في القاهرة في ٢٢ نيسان ١٨٩٨، ولجوء عدد من القوميين الكورد المعارضين اليها.

ظهر في مطلع القرن العشرين وحتى منتصفه العديد من أعلام الكورد في مصر، وكانوا من كبار المفكرين والمصلحين والشعراء والأدباء في حينها، أمثال الشيخ محمد عبده، وأمير الشعراء أحمد شوقي، والأديب المعروف عباس محمود العقاد، والأديب أحمد تيمور باشا وأسرته التيمورية، والكاتب والصحفي إبراهيم رمزي، والمفكر أحمد أمين، والشيخ المقرئ عبد الباسط عبد الصمد. كما نبغ من كورد مصر فنانون وموسيقيون وسينمائيون أمثال عازف الكيتار عمر خورشيد وأخته شيرين وشاريهان، وفي المجال السينمائي ظهر المخرج الكبير أحمد بدرخان وأبنه علي بدرخان والممثلة السينمائية الفنانة سعاد حسني، كما ظهر في مجال الفن التشكيلي أدهم ومحمد سيف الدين وانلي، وغيرها من الشخصيات الكوردية. وكان لهؤلاء الرواد دور كبير في حركات الإصلاح الديني والاجتماعي والفكري والأدبي، ليس على مستوى مصر فحسب، بل تجاوزت شهرتهم إلى العالمين العربي والإسلامي[٢].

ومن خلال تتبع المسيرة التاريخية للعلاقات الكوردية بالشعب المصري، والتداخل بين الشعبين في مختلف العصور، تبين أن الشعب الكوردي وقضيته الحالية في منطقة الشرق الأوسط ليست بالقضية البعيدة والمنسية بالنسبة

---

[١] للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع ينظر: د. صباح ياسين، الفكر والقضايا القومية في الصحافة العربية، دراسة مقارنة للصحافة في مصر والعراق (بغداد، ١٩٩٢)، ص١٧-٤٠.

[٢] د.محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص١٠٧- ١٢٢.

للمصريين، بل أن الخلفية التاريخية التي تربطهما تعد من بين إحدى الأسس المهمة في الاهتمام المصري بالكورد وقضيته ولاسيما في العراق باعتبار الأخير من الدول العربية التي يقطن فيها نسبة كبيرة من الكورد، ومن الدول المحورية على الساحة العربية، وليس ادل عن ما ذهبنا اليه الا قول عبدالرحمن عزام[1] الذي كتب عن الكورد اثناء انتفاضة بارزان ١٩٤٣[2] يقول: "... أما الأمر الثاني الذي يجب أن نتقيه في العراق، فهو ما يخص أخواننا الأكراد. وهنا أشعر بدافع غريب يدفعني إلى الجهر بمحبة الأكراد محبة تزاحم محبتي للعرب حتى لا استطيع أن أقول أي العاطفتين أقوى، فالأكراد قوم مخلصون مصابون لا يمكن أن يأتي الأذى من جانبهم... وآمال العراق أو مستقبله ليس في التوسع على حساب الكرد، بل أن الأمة العربية تدع للكرد الخيار في الاتحاد معها أو الاستقلال بشؤونهم متى شاءوا دون ضرر أو غضاضة. فلا يجوزان لخلق في العراق مسالة كردية...."[3].

---

[1] ولد عبد الرحمن عزام بقرية الشوبك – مديرية الجيزة سنة ١٨٩٤ وأصبح وزيراً للأوقاف في حكومة علي ماهر سنة ١٩٣٩، وكان أول أمين عام لجامعة الدول العربية بعد تأسيسها سنة ١٩٤٥. توفي سنة١٩٧٦. للمزيد ينظر: لمعنى المطيعي، موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية(القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ٣٧٣.

[2] تمكن ملا مصطفى البارزاني في أواسط تموز ١٩٤٣ من مغادرة محل إقامته الإجبارية سراً في السليمانية من الوصول إلى منطقة بارزان وحدث اصطدام بين المقاتلين الكورد والجيش العراقي وقامت انتفاضة بارزان ١٩٤٣– ١٩٤٥، للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٣ – ١٩٤٥ (كردستان، ١٩٨٦).

[3] نقلاً عن دانا ادمز شمدت، رحلة إلى رجال شجعان في كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله (اربيل، ١٩٩٩)، ط٢، ص ٤٠١ – ٤٠٢.

الفصل الاول

العلاقات العراقية- المصرية وانعكاساتها على القضية الكوردية ١٩٥٢- ١٩٥٨

المبحث الأول

قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ وموقف العراق منها

دخل النظام الملكي في مصر مرحلة الانهيار والسقوط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. فقد استشرى الفساد الإداري فيه، وتدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ومرافق الحياة العامة، وانغمست الحكومة المصرية في مسائل ثانوية، وأهملت المسائل الوطنية الملحة، وعملت على اضطهاد العناصر الوطنية وفرض الأحكام العرفية في البلاد[1]. وتدهور الوضع السياسي في مصر جراء ذلك، ولاسيما أن قضية المفاوضات المصرية – البريطانية، بشأن جلاء القوات البريطانية من قناة السويس، دخلت من جديد في حلقة مفرغة، مما أثار الرأي العام المصري، وزادت الهوة بين الشعب والملك فاروق[2]، وجعلته يخشى أن يتركه البريطانيون لو رحلوا عن البلاد، مما جعل الموقف مهيئا لعملية تغيير شاملة، فكانت ثورة [3]

---

[1] عبد الرحمن الرافعي، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (القاهرة، ١٩٥٧)، ص٨٣– ٨٥.

[2] هو ابن الملك فؤاد الأول (١٩١٧ – ١٩٣٦)، ولد في القاهرة يوم ١١ شباط ١٩٢٠، وفي ٢٨ نيسان ١٩٣٦ تولى العرش اثر وفاة والده في نفس اليوم، من دون أن يتولى السلطة رسمياً لأنه لم يبلغ سن الرشد (١٧ سنة). تسلم مقاليد الأمور عملياً في تموز ١٩٣٨ وملّك مصر إلى عام ١٩٥٢. للمزيد ينظر: د.لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (١٩٣٦– ١٩٥٢)، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص١١– ٥٩" عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين، عرب وأجانب (عمان، ٢٠٠٢)، ص٢٣١" لمعى المطيعى، المصدر السابق،ص ٤٤٧.

[3] هناك نقاش طويل حول أحداث ٢٣ تموز ١٩٥٢ بأنه هل كانت ثورة ام انقلاب؟ وفضلنا استخدام مصطلح (الثورة)، لان اغلب المصادر تستخدم هذا المصطلح، وهي اقرب إلى--

٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢[1].

قاد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ تنظيم سري داخل صفوف الجيش المصري أطلق على نفسه اسم (الضباط الأحرار)[2] الذي نشأ في أعقاب هزيمة الجيش المصري والجيوش العربية في حرب فلسطين ١٩٤٨، وبالرغم من الانتصارات المحدودة لهذه الحرب إلاّ أن نتائجها كشفت مدى ضعف المؤسسات العسكرية والمدنية للحكومات العربية في حينها [3].

بعد انتهاء حرب عام ١٩٤٨ وهزيمة الجيوش العربية وتأسيس دولة إسرائيل في أيار من نفس العام، بدأت فكرة تغيير النظام الملكي في مصر تسيطر على ذهنية معظم تنظيم الضباط الأحرار الذين وجدوا في التغيير أمرا لابد منه، ولاسيما إذ كان الشعب مهيأ لإستقبال هذا التغيير بكل شرائحه، ويقول محمد حسنين هيكل في هذا الصدد: " كان عبد الناصر [4] يقول في تلك الفترة أن الجماهير جاهزة

-- الثورة منها إلى الانقلاب للمزيد عن هذه الإشكالية ينظر: د.عبد الرحيم رمضان، خواطر مؤرخ (القاهرة، ٢٠٠٣)، ج ٤، ص ٥-١٨.

[1] احمد عبد الرحيم مصطفى، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦- ١٩٥٦ (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٨٣.

[2] رغم وجود الاختلافات بشان البداية الحقيقية لنشوء تنظيم الضباط الاحرار بشكله التنظيمي الفعلي، الا ان هناك آراء تؤكد بان عام ١٩٤٩ هو عام ظهور الكيان التنظيمي للضباط الأحرار، لأن المنشورات بدأت منذ تشرين الثاني ١٩٤٩، تصدر باسم الضباط الأحرار.

[3] عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي (القاهرة، د.ت)، ج١، ص ٢٧- ٢٩" عزيز السيد جاسم، مقتل جمال عبد الناصر (بغداد، ١٩٨٥) ص٥١.

[4] ولد جمال عبد الناصر حسين في ١٥ كانون الثاني من عام ١٩١٨، في أحد الأحياء الشعبية اسمه (باكوس) في الإسكندرية ، من عائلة فلاحية كانت في السابق تستقر في قرية بني مر (على بعد أربعة كيلومترات من مدينة أسيوط)، ثم عمل والد عبد الناصر حسين في إحدى الوظائف البريدية بعد أن غادر ذويه الفلاحين قريته (بني مر) إلى الإسكندرية وتزوج هناك. تلقى جمال عبد الناصر دراسته الابتدائية والثانوية في عدة مدارس متنقلا بين --

لاستقبال الثورة، لكنها خائفة، خائفة من أي شيء؟ خائفة من الملك لأن العصاية في يده والسلاح في يد العصاية والعصاية هي الجيش. ولكي يتبدد خوف الجماهير فان الخطوة الأولى المطلوبة هي تجريد الملك من سلاحه القوي أي أخذ الجيش منه. وهكذا كان....."[1].

بدأ أعضاء تنظيم الضباط الأحرار بنشر آرائهم ودعواتهم بين صفوف الضباط على نطاق واسع عن طريق المنشورات السرية. وقد كتب المنشور الأول كل من جمال عبد الناصر وخالد محي الدين [2]. الذي تضمن جملة أمور منها القضاء على

== الإسكندرية والقاهرة. وفي عام ١٩٣٨ تخرج من الكلية الحربية، وقد امضى خلال الفترة ١٩٣٨– ١٩٤٣، خدمة عسكرية في السودان. كما التحق في مطلع سنة ١٩٤٦ بكلية أركان الحرب، وبعد تخرجه منها سنة ١٩٤٨ التحق بالكتيبة السادسة (ضابط ركن) في فلسطين.

كانت هناك محطات بارزة تركت آثارها على شخصية جمال عبد الناصر وتكوينه السياسي منها صدامه لأول مرة مع السلطة سنة ١٩٣٣ بعد انضمامه إلى التظاهرة التي نظمها جماعة (مصر الفتاة) للاحتجاج على سياسة الحكومة، كما قاد هو بنفسه في عام ١٩٣٥عددا من المظاهرات الطلابية من اجل إعادة دستور ١٩٢٣.وقد تعمق هذا الإحساس الوطني، في مطالعته لكتب المفكرين والساسة. للمزيد عن نشأته وحياته. ينظر: اجاريشيف، جمال عبد الناصر، ترجمة: سامي عمارة (موسكو، ١٩٨٣)، ص ٤–٢٥" فوزي عطوي، جمال عبد الناصر رائد التاريخ العربي الحديث (بيروت،١٩٧٠)، ص٢٦–٣٣" عز الدين إسماعيل واخرون، جمال عبد الناصر، الحب والخبز والثورة (بيروت،١٩٨٩)، ص١٥ـ٢٥"

- Robert St.John, The Boss: The Story of Gamal Abdal Nasser (New York, 1960), P.149-155; Anne Alexander, Nasser, His Life and Timws (Cairo, 2005), P.1-21.

[1] نقلا عن: فؤاد مطر، بصراحة عن جمال عبد الناصر،حوار على مدى ٢٠ ساعة مع محمد حسنين هيكل (بغداد،١٩٩٨)، ص٣٣" د.بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري (بيروت،٢٠٠٠)، ص١٤٠.

[2] خالد محي الدين من مواليد ١٩٢٢. حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية عام١٩٤٠، وبكالوريوس التجارة في جامعة القاهرة عام ١٩١٥.وكان عضوا مؤسسا في المجموعة الأولى للضباط الاحرار، واصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة للفترة من ١٩٥٢ـ١٩٥٤.وبعد أن أبعده جمال عبد الناصر إلى الخارج،عاد واختير امينا عاما لحزب==

الاستعمار الأجنبي، وتكوين جيش وطني، وتشكيل حكومة نيابية ديمقراطية، ووضع النظام الأساسي لتشكيل الضباط الأحرار، وتكليف أعضاء التنظيم بتقديم تقارير أسبوعية عن نشاطاتهم ودورهم في توسيع التنظيم[١]. وكانت توزع هذه المنشورات بين ضباط الجيش المصري بمختلف الوسائل السرية، لحثهم على الانضمام لهذا التنظيم والعمل المشترك لتغيير النظام الملكي[٢].

بدأت أولى بوادر المواجهة بين الضباط الأحرار والملك، في قضية انتخابات الهيئة الإدارية لنادي الضباط، عندما قرر اللواء محمد نجيب[٣] أن يرشح نفسه لرئاسة النادي بدعم ومساندة اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار، التي رشحته لما يتمتع به من مؤهلات وسمعة طيبة بين معظم ضباط الجيش المصري[٤]. وبعد فوز اللواء محمد نجيب برئاسة النادي[٥] ومعه الضباط الأحرار في الهيئة الإدارية

== المجتمع الوطني التقدمي، ونائبا لرئيس مجلس السلام العالمي. للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة٢٣يوليو،شهود ثورة ويوليو (بيروت،١٩٧٧)، ج ٤، ص١٤٤" لمعى المطيعى، المصدر السابق، ص٢٣٤.

[١] أنور السادات، أسرار الثورة المصرية، بواعثها وأسبابها السايكولوجية، تقديم: جمال عبد الناصر(القاهرة، ١٩٥٧)، ص٢١٠.

[٢] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، مصر والعسكريون (بيروت، ١٩٧٤)، ج١، ١٤٧- ١٤٨.

[٣] ولد محمد نجيب في الخرطوم سنة ١٨٩٩، ونشأ فيها. تدرج بالجيش حتى وصل الى رتبة لواء في عام ١٩٥٠ وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ حيث أصيب بثلاث إصابات، وكان مشهودا له بالشجاعة مما أكسبه ذلك مع غيرها من السجايا سمعة طيبة بين الضباط، اختاره الضباط الأحرار ليكون على رأس حركتهم في ٢٣ تموز ١٩٥٢. توفي عام ١٩٨٤. للمزيد يُنظر: محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر (القاهرة، ٢٠٠٣)، ط٨، ص٧- ٦٣" احمد حمروش، المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٠" عبد الفتاح ابو عيشة، المصدر السابق، ص٢٩٦.

[٤] احمد حمروش، المصدر السابق، ج١، ص١٦٥.

[٥] ويقول محمد نجيب بهذا الخصوص: " إن انتخابات نادي الضباط كانت فعلا هي الثورة، وعندما يكتب التاريخ الحقيقي لثورة يوليو سوف يقرر المؤرخون أن الملكية انتهت في مصر بعد انتخابات نادي الضباط ". ينظر: محمد نجيب، المصدر السابق، ص١٠١.

للنادي، بدأت المعادلة السياسية في البلاد تتغير تدريجياً لصالح تنظيم الضباط الأحرار، وظهرت كتـلة في الجيش قادرة على مواجهة الملك ونفوذه في البلاد[1].

خلّفت نتائج الانتخابات في الهيئة الإدارية لنادي الضباط، أزمة حقيقية للقصر، إذ أن التحدي العسكري الوطني للإرادة الملكية أثار في نفس الملك وأعوانه قلقا كبيرا، وهذا ما دفعه إلى إصدار قرار بحل نادي الضباط[2].

بعد هذا القرار، توالت الأحداث السياسية في البلاد، وأسهمت في اسراع انهاء النظام الملكي، فوقعت مجابهة شعبية مع القوات البريطانية في مدينة الإسماعيلية، مما دفع بأهالي القاهرة إلى التظاهر في شوارع المدينة احتجاجا على تواجد القوات البريطانية في مصر، وانتهت هذه المظاهرة بحادثة (حريق القاهرة)[3] في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢[4].

وكانت حادثة حريق القاهرة وبالاً على الحركة الوطنية، فقد تم اعتقال أعداد كبيرة من المواطنين، وعُلق الدستور وفُرضت الرقابة المشددة على الصحف، وواصلت المحاكم العسكرية بإصدار أحكامها المشددة ضد المعتقلين[5].

---

[1] خالد محي الدين،.. والآن أتكلم (القاهرة، ١٩٩٢)، ص١١٠.

[2] فؤاد مطر، المصدر السابق، ص١٧.

[3] عندما شاع في القاهرة خبر المجابهة الشعبية، والتي شارك فيها قوات الشرطة المصرية أيضا، مع القوات البريطانية في الإسكندرية، خرجت قوات الشرطة في القاهرة إلى شوارعها في شكل مظاهرة احتجاجا على ما أصاب زملائهم، وانضم إلى مجموعهم فئات مختلفة من الشعب. بدأت جماعة من المتظاهرين بإشعال الحرائق في بعض المحلات التجارية والسينما في ميدان الأوبرا، وسرعان ما سرت العدوى إلى الكثير من المتظاهرين فأخذوا يشعلون الحرائق في المتاجر الضخمة والمحلات الأجنبية، ولفت سماء القاهرة غمامة سوداء من الدخان المنبعث من تلك الحرائق. للمزيد، يُنظر: عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٤٢– ٤٣.

[4] احمد حمروش، المصدر السابق، ج١، ص١٧٢–١٧٥" د.بثينة عبدالرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص١٥٢.

[5] عزيز السيد جاسم، المصدر السابق، ص٩١" سعد التائه، مصر بين عهدين (١٩٥٢– ١٩٧٠)، (١٩٧٠– ١٩٨١)، (بيروت، ١٩٨٧) ط٢، ص٤٩.

إن الأحداث التي تلت حادثة حريق القاهرة، كانت متسارعة، وشهدت الساحة السياسية نشاطاً مكثفاً للضباط الأحرار وانضم إليه عدد كبير من الضباط وأصبح تنظيماً قوياً [1] ذات قاعدة واسعة وواضحة الأهداف، ولم يبق أمام هذا التنظيم سوى المبادرة للتحرك ضد النظام في الوقت المناسب [2].

حدد الضباط الأحرار موعد قيام الثورة عدة مرات، ولكن مع تصاعد الأحداث بين عامي ١٩٥١– ١٩٥٢، قرر التنظيم القيام بثورتهم ليلة ٢٣ تموز ١٩٥٢ [3]. انطلقت الثورة من ثكنات الجيش، من نهاية شارع العباسية إلى مصر الجديدة، وبدأت باعتقال كبار الضباط في الجيش المصري واحتجازهم في مبنى الكلية الحربية، ليتاح لهم حرية التحرك، فاحتلت القوات المسلحة أهم المراكز الإستراتيجية والحساسة في البلاد، ولاسيما في القاهرة. ففي الساعة الرابعة صباحاً أصبحت القاهرة في قبضة الثوار بقيادة جمال عبد الناصر [4] وأصدرت قيادة الثورة بيانها الأول الذي جاء فيه :

" اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الأخير، من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم، وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش... وأنتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب ألاّ يسمح لأحد من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب أو

---

[1] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص١٢١.

[2] فوزي عطوي، المصدر السابق، ص١٣٩.

[3] للتفاصيل عن موعد الثورة وكيفية تحديدها، يُنظر: احمد حمروش، المصدر السابق، ج١،ص١٩٣– ١٩٤.

[4] ناصر جرجيس، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، القصة الكاملة باقلام الضباط الأحرار (بغداد، ١٩٥٨)، ص٣٦– ٣٨" عبد الرحمن الرافعي، ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، تاريخنا القومي في سبع سنوات ١٩٥٢– ١٩٥٩ (القاهرة، ١٩٨٩)، ط٢، ص٢٨"

- Raymond William Baker, Egypt'sunication Revolution under Nasser and sadat (London, 1987), P.26- 28.

العنف لأن هذا ليس في صالح مصر... واني أطمئن إخواننا الأجانب على مصالحهم وأرواحهم وأموالهم والله ولي التوفيق " [(١)].

وقامت اللجنة التنفيذية للضباط الأحرار بمهام (مجلس قيادة الثورة)، الذي أخذ على عاتقه مهمة السلطتين التشريعية والتنفيذية، واقتضت الضرورات إجراء بعض التغييرات في هيكلية مجلس قيادة الثورة، بحيث أصبح اللواء محمد نجيب رئيساً له، وجمال عبد الناصر نائباً، وتكليف علي ماهر لتولي مهمة رئاسة أول وزارة بعد نجاح الثورة [(٢)].

وحين سمع الملك فاروق بأنباء الثورة، لجأ إلى جميع الوسائل التي تمكنه من إنقاذ العرش، إلا أنه استسلم في نهاية الأمر، وأذعن لإرادة الثورة فتنازل عن العرش لابنه الأمير احمد فؤاد (الذي يشرف عليه مجلس وصاية)، وغادر البلاد في ٢٦ تموز ١٩٥٢. وفي ١٨ حزيران ١٩٥٣ أعلن مجلس قيادة الثورة إلغاء النظام الملكي في البلاد وقيام الجمهورية المصرية [(٣)]، وأصبح محمد نجيب أول رئيس للجمهورية [(٤)].

---

(١) ناصر جرجيس، المصدر السابق، ص٦٧– ٦٨.

(٢) د.بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص١٦٧" ذوقان قرقوط، الأسطورة والحقيقة في التاريخ العربي الحديث، محمد علي و جمال عبد الناصر (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص٣٢٠.

(٣) د.لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص١٠١٩– ١٠٢٠" حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق، شهادة للحقيقة والتاريخ (القاهرة، ٢٠٠١)، ص٣٣٢– ٣٣٥.

(٤) بدأت مظاهر الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر تظهر على السطح، وذلك اثر إبراز بعض الصحف المصرية لجمال عبد الناصر على انه الرجل القوي في مجلس قيادة الثورة، وجمال عبد الناصر نفسه كان يحاول إبراز هذه الصورة. وعندما رأى محمد نجيب هذا، بدأ هو الآخر يحاول من جانبه إثبات وجوده، وأصبح الخلاف بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة يتزايد يوماً بعد يوم حتى أصبح وكأن محمد نجيب في جانب وأغلبية أعضاء المجلس في جانب آخر، فقدم استقالته في ٢٣ شباط ١٩٥٤، وتولى جمال عبد الناصر المسؤولية الكاملة لإدارة البلاد دون تولي منصب رئاسة الجمهورية، ثم قرر مجلس قيادة الثورة بإعادة محمد نجيب لرئاسة الجمهورية في٢٦شباط ١٩٥٤، كما وأصدر المجلس قراراً في ١٧ نيسان ١٩٥٤ بتعيين جمال عبد الناصر رئيساً للوزراء، وأصبح جراء ذلك رئيس الجمهورية بلا--

رأت الحكومة المصرية الجديدة، أن الضرورة تقتضي تقوية العلاقات والتعاون مع البلدان العربية، حتى تستطيع الاعتماد على قوتها الذاتية في الدفاع عن نفسها كوسيلة لإعطاء المنطقة كياناً دولياً مناسباً، ولهذا اتبعت قيادة الثورة منذ البداية سياسة ايجابية مع كافة الأقطار العربية [١].

وعن صدى الثورة في العراق، فقد حرصت الحكومة العراقية على أن لا يطلع العراقيون على أحداث مصر، فلم تنشر الصحف سوى ما كانت تذيعه بعض الإذاعات الدولية[٢]، وامتنعت عن التعليق على الحوادث، وإذا ما تناولت إحدى الصحف العراقية أحداث مصر بالتعليق، فإنها كانت تتطرق للأحوال الفاسدة داخل مصر، وارتباط الملك بالاستعمار الأجنبي كأسباب أدت إلى قيام الثورة، دون الإشارة إلى الترابط والتشابه بين النظامين الملكيين [٣]، وأنها قوضت نظام حكم عتيد أعرق وأقوى منه [٤]. كما وأن أقطاب النظام الملكي في العراق كانوا يخشون

--- مسؤولية تقريباً فأعلن محمد نجيب إعفاءه نهائياً من منصب رئيس الجمهورية وذلك في ١٤تشرين الثاني ١٩٥٤، وتقرر أن يبقى المنصب شاغراً، وان يستمر مجلس قيادة الثورة في تولي كافة سلطاته بقيادة جمال عبد الناصر. للمزيد، يُنظر: محمد نجيب، المصدر السابق، ص٢٢٣– ٢٧٠" عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٨٠– ٩٧" فتحي رضوان، ٧٢ شهراً مع عبد الناصر (القاهرة، ١٩٨٦)، ط٢، ص٣٩– ٤٥"

- Raymond William Baker, Op. Cit, P.53.

[١] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١– ١٩٦٣)، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ١٧٥– ١٧٦" محمد السيد سليم، ثورة يوليو والدور الخارجي المصري، مجلة (السياسة الدولية)، العدد (١٤٩)، القاهرة، تموز ٢٠٠٢، ص١٨.

[٢] جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢– ١٩٦٣ (بغداد،١٩٩٠)، ص٣٥.

[٣] صلاح الدين إسماعيل الشيخلي، العلاقات العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٢– ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٩٩.

[٤] نوري احمد عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١– ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٦، ص٣٠١.

من أن يتخذ الضباط العراقيون من ثورة مصر أنموذجاً للاقتداء به في إسقاط النظام الملكي. وحسب ما يذهب بعض الضباط إلى أن تنظيم خلايا الضباط الأحرار في العراق بدأ فعلاً بعد قيام الثورة المصرية، لكونها أعادت الثقة في نفوس الضباط العراقيين، وقضت على كل تردد وخوف [1].

ولكن لم يستمر تجاهل الحكومة العراقية للثورة المصرية طويلاً، إذ سرعان ما اعترفت بها، وتوثيقاً للروابط بين البلدين أعربت الحكومتان عن رغبتهما في رفع تمثيلهما الدبلوماسي من مفوضية إلى سفارة. وفي تموز ١٩٥٤ حدث لقاء في القاهرة بين الأمير عبد الإله (الوصي) [2] و جمال عبد الناصر حيث أكدا خلال اللقاء على ضرورة تطبيع العلاقات بين البلدين، وإزالة كافة العوائق التي تحول دون تطبيعها بسبب المواقف العدائية السابقة للنظام الملكي في مصر إزاء الحكومة العراقية [3]

وعليه يمكن القول، بأن الحكومة العراقية اتخذت سياسة متوازنة إزاء الثورة المصرية، تستند على دعامتين: الأولى تقوم على أساس أن ما حدث في مصر شأن داخلي بحت، ولا بد من عودة العلاقات بين البلدين إلى حالتها الطبيعية، بينما

---

(1) د.علاء جاسم محمد الحربي، فصول من تاريخ العراق المعاصر (بغداد، ٢٠٠٦)، ص٨٠.

(2) ولد عبدالاله الوصي في الحجاز عام ١٩١٣، وتلقى تعليمه بمكة حتى عام ١٩٢٦. ثم التحق بالبلاط الملكي ووزارة الخارجية في العراق وبدعم من نوري السعيد (فضلاً عن صلة القرابة كونه خال الملك)، أعلنت وصايته على العرش حتى بلوغ الأمير فيصل سن البلوغ. قُتل مع أفراد العائلة الملكية في قصر الرحاب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد يُنظر: د.علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي (لندن، ٢٠٠٤)، ص٢٧– ٣٦" د.حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، الأحزاب والجمعيات والحركات السياسية والقومية والدينية في العراق (بيروت، ٢٠٠٧)، ص٤٥٥– ٤٥٦.

(3) د.عبد الحميد عبد الجليل احمد الشلبي، المصدر السابق، ص١٧٧– ١٧٨.

كانت الرؤية الثانية تقوم على مراقبة الأحداث ومعرفة اتجاهات وسلوك النظام الجديد.

فيما يخص موقف الأحزاب العراقية من قيام الثورة المصرية ١٩٥٢، فإن معظم الأحزاب اتخذت موقفاً متحفظاً وحذراً في بادئ الأمر، إلا أنها ما لبثت أن غيرت موقفها إزاءها بعد أن تبين لها السياسة الوطنية لقيادة الثورة وخطها المعادي للاستعمار، وانتهاجها سياسة حيادية، ومعارضتها للأحلاف العسكرية في المنطقة [١].

أما الموقف الشعبي من قيام الثورة المصرية، فإنه لم يكن متفاعلاً أو مؤيداً للثورة، لأن أحداث الثورة لم تكن واضحة لديه بسبب التعتيم الإعلامي الرسمي على أحداثه، إلا أنه بعد وضوح برنامج قيادة الثورة وسياستها المعادية للاستعمار والأحلاف العسكرية بدأ الموقف الشعبي يتبلور تدريجياً لصالح الثورة وسياستها، وكان من أبرز دوافع قيام انتفاضة تشرين الثاني في بغداد عام ١٩٥٢ هو إعجاب وتأييد الشارع العراقي للثورة المصرية[٢].

وبدورها أيدت الحركة التحررية الكوردية في كوردستان العراق، قيام الثورة المصرية وساندت برنامجها التحرري ضد الدول الاستعمارية والأحلاف العسكرية، لأنها كانت ترى في الأنظمة الملكية العربية عائقاً أمام تحقيق طموحاتها وأهدافها، فضلاً عن أن الحركة الكوردية تبنت منذ البداية سياسة مناهضة للاستعمار

---

[١] إسماعيل احمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١– ١٩٥٢ (بغداد، ١٩٧٩)، ص٤٣٧" نوري احمد عبد القادر، المصدر السابق، ص٢٩٧.

[٢] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص١٧٩– ١٨٠" كاظم الموسوي، العراق صفحات من التاريخ السياسي ١٩٤٥– ١٩٥٨ (دمشق، ١٩٩٨)، ص١٨.

والأحلاف العسكرية، لأنها كانت تهدف بالأساس إلى دعم (الأنظمة العميلة) وإنهاء الحركات التحررية المسلحة من خلال الأحلاف العسكرية، فوجد الكورد في قيام الثورة أملهم المنشود في دعم القضية الكوردية ومساندتها [(١)]. وكان في كوردستان العراق آنذاك تنظيمان حزبيان هما: الحزب الديمقراطي الكوردي والحزب الشيوعي العراقي– فرع كوردستان. وقد أبدى الحزب الديمقراطي الكوردي منذ البداية تأييده للثورة المصرية، واستمر الحزب في موقفه المؤيد خدمة للاتجاه التحرري، وانطلاقاً من إيمانه بأن أي تغيير في المنطقة يؤدي إلى تقويض الأنظمة الملكية وسيكون حتماً خطوة إيجابية تصب في صالح الحركات التحررية[(٢)].

ويظهر موقف ملا مصطفى البارزاني، رئيس الحزب الديمقراطي الكوردي، من الثورة المصرية من خلال المقابلة التي أجراها معه مندوب جريدة (الأهرام)، أثناء عودته من الاتحاد السوفيتي ومروره بالقاهرة. حيث اكد بأنه تلقى نبأ قيام الثورة بفرحة غامرة على اعتبار أنها كانت انتصاراً لجميع شعوب المنطقة، وقال: " كان شعورنا هو شعور كل عربي لأن قضيتنا مع الاستعمار والفساد واحدة، لقد اعتبرنا

---

(١) مقابلة مع مصطفى صالح كريم، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية. ولد مصطفى صالح كريم في السليمانية عام ١٩٣٣، دخل معترك الحياة السياسية منذ أن كان طالباً في الصف الثالث المتوسط. وكان شخصية تربوية وصحفية وسياسية، ومنذ بداية عام ١٩٧٧ عمل في صحيفة (الاتحاد) محرراً ومساعداً لرئيس التحرير، وفي عام ١٩٨٤ أحيل إلى التقاعد من عمله في سلك التربية، بطلب من مديرية أمن السليمانية. وما زال يشغل منصب نائب رئيس تحرير صحيفة (الاتحاد) وإدارة مكتبها في السليمانية.

(٢) حسن علي عبد الله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الأحداث السياسية في مصر ١٩٥٢– ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص١٢١" مهدي محمد قادر، ئةرقسةندة سياسية كان لة كوردستانى عيَراق ١٩٤٥– ١٩٥٨، ناما ماستةريَ يا نةبةلافكرية، كوليذا ئاداب، زانكويا سةلاحةدين، ٢٠٠٤، ل ١٦٧.

الثورة المصرية انتصاراً عظيماً لجميع الشعوب العربية في منطقة الشرق الأوسط. كانت القاهرة الثائرة مركز الإشعاع لشعوب الشرقين الأدنى والأوسط. كانت كل كلمة من الرئيس عبد الناصر نحفظها في صدورنا، كان صوته بشائر النصر..." [1].

أما موقف الحزب الشيوعي– فرع كوردستان، فكان متماشيا مع موقف الحزب الديمقراطي الكوردي، لأنه كان في الأساس ضد الأنظمة الملكية في المنطقة والمرتبطة بالأحلاف العسكرية مع الدول الغربية، وقد رفع الحزب في حينه شعار (إسقاط العائلة المالكة)، فإنه اعتبر الثورة المصرية بمثابة التغيير الأول للأنظمة الملكية في المنطقة، وأن ما حصل في مصر سيكون حتماً بداية التغيير في النظام الملكي في العراق والأنظمة العربية عموماً[2].

---

[1] جريدة (الأهرام)، العدد (٢٦٢٢٩)، ٥ تشرين الأول ١٩٥٨، ص٥.

[2] مقابلة شخصية مع د.عز الدين مصطفى رسول، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية. ولد د.عز الدين مصطفى رسول في السليمانية، وأنهى دراسته فيها، وأنهى دراسته الجامعية بقسم اللغة والأدب العربي في جامعة دمشق ١٩٥٩، وحصل على الدكتوراه من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧. كان أحد الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي العراقي في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وأحد محرري جريدة (ئازادى) التابعة للحزب الشيوعي العراقي. فهو أديب وأكاديمي صدر له أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً. ويعمل الآن أستاذا بجامعة السليمانية.

المبحث الثاني

حلف بغداد ١٩٥٥ والموقف المصري

تعرضت الأقطار العربية (الشرق أوسطية)، في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى ضغط متزايد من الدول الغربية، ابتغاء جرها إلى مشروعات الدفاع الأنكلو- أمريكية، الرامية إلى عزل الاتحاد السوفيتي، والحد من نفوذه في الشرق الأوسط. فبعد أن استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية، التغلغل في بلدان الشرق الأوسط، وشرعت في اتخاذ خطوات أخرى لتحقيق أهدافها السياسية عبر إقامة تكتلات عسكرية في المنطقة، وقد اشتدت لديها هذه الرغبة بعد تطور الوعي القومي، وانتشار الحركات التحررية في المنطقة [١].

وبناءً على ذلك قام وزير الخارجية الأمريكية فوستر دالاس، في النصف الأول من آذار ١٩٥٣ بجولة استطلاعية شملت دولاً تمتد من منطقة البحر المتوسط إلى حدود الصين، وضمت الجولة مصر وعدة دول عربية، وكان معه مشروع عسكري للدفاع عن الشرق الأوسط، إلا أن مشروعه أستقبل بفتور من قبل القيادة المصرية[٢].

---

[١] فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣- ١٩٥٨ (بغداد، ١٩٧٨)، ص٣٠٢" محمد مهدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤- ١٩٥٨ (بغداد، ٢٠٠٠)، ص٢١٧.

[٢] محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، ترجمة: قسم الترجمة بجريدة النهار (بيروت، ١٩٧٢)، ص٦٦- ٦٩" صلاح نصر، مذكرات صلاح نصر، الصمود (القاهرة، ١٩٩٩)، ج١، ص٣٥٦.

قدم دالاس بعد عودته إلى بلاده في الأول من حزيران ١٩٥٣، تقريراً عرض فيه أفكاره داعياً إلى إقامة حزام دفاعي عن الشرق الأوسط للحيلولة دون خرقه من قبل الاتحاد السوفيتي ومنع النفوذ الشيوعي فيها، حالياً وفي المستقبل، مؤكداً في تقريره بأن معظم الدول العربية لا تدرك هذا الخطر القادم من الشمال لأنها تعاني من مشكلة النـزاع مع إسرائيل، ولكونها لازالت مرتبطة بعلاقات استعمارية مع بريطانيا وفرنسا، وإن الإدارة الأمريكية أكثر إدراكاً من الدول العربية لهذا الخطر[١].

وبعد أن أوضح دالاس أن الدول التي لديها الاستعداد للانضمام إلى تلك الترتيبات الإقليمية، برزت فكرة الحزام الشمالي (Northern Tier) التي ضمت تركيا وباكستان والعراق وإيران، وأن يبدأ الحلف بصيغة نظام دفاعي إقليمي بين بعض دول المنطقة وان يترك الباب مفتوحاً أمام الدول الأخرى للانضمام إليه مستقبلاً [٢].

وقّعت كل من تركيا وباكستان على معاهدة تحالف بينهما في ١٩ شباط ١٩٥٤، وكان ذلك بمثابة الخطوة الأولى لتحقيق مشروع دالاس حول منطقة الحزام الشمالي والأساس الذي بني عليه (حلف بغداد) فيما بعد [٣].

---

[١] ولد مارغلمن، عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤– ١٩٥٨ (بيروت، ١٩٦٥)، ص٤٨"

- Thomas A. Bryson, American, Diplomatic Relation with Middle East, 1784- 1975: A Survey , (Metuchen, 1977) , P.182- 183.

[٢] ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط (القاهرة، د. ت)، ص١١٦.

[٣] د.غانم محمد الحفو، صفحات من تاريخ التكتلات الإقليمية في الشرق الأوسط، العراق نموذجاً ١٩٤٦– ١٩٥٩ (الموصل، ٢٠٠٥)، ص٢٦"

- Thomas A. Bryson, Op. Cit, P.184.

وحاولت الإدارة الأمريكية ومعها الحكومة البريطانية إقناع الحكومة العراقية بالانضمام إلى هذا الحلف، لأن العراق يعدّ من الدول الإستراتيجية في المنطقة، وأنها تقع ضمن منطقة نفوذهما، ودخلت الدول الثلاث، العراق وتركيا وباكستان، في مفاوضات طويلة لتحقيق هذا الهدف وإبعاد الخطر الشيوعي عنها، إلا أن مساعي الدول الثلاث في هذا المجال أحبطت بسبب مناهضة القوى والأحزاب الوطنية العراقية لهذا المشروع، فأهمل لفترة وجيزة [1].

سعى نوري السعيد[2] عند تشكيل وزارته الثانية عشرة في ٣ آب ١٩٥٤ التركيز على ضمان سلامة العراق داخلياً، وإتباع سياسة متوازنة مع الأطراف الإقليمية والدولية، من خلال إقامة أفضل العلاقات مع الدول المجاورة للحيلولة دون إفساح المجال للإتحاد السوفيتي بخرقها من خلال الأحزاب الشيوعية المحلية أو من خلال هجوم سوفيتي مباشر عليها، لأنه كان مدركاً بان الهجوم السوفيتي على العراق واقع لا محالة [3]، ولهذا أبدى استعداد حكومته الكامل بالدخول والارتباط مع

---

[1] محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨– ١٩٥٨ (بيروت، د.ت)، ص٣٥٦.

[2] ولد نوري السعيد في بغداد (وفي مصادر أخرى في قضاء طوز خرماتو التابع لمحافظة كركوك) عام ١٨٨٨، أكمل دراسته في مدرسة استانبول الحربية، وتخرج منها عام ١٩٠٦، ترك الجيش العثماني قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، والتحق بالثورة العربية في الحجاز في آب ١٩١٦، فعينه الشريف حسين وكيلاً للقائد العام لقوات الثورة، وبعد تأسيس الدولة العراقية، عين مديراً لشرطة بغداد، ومن ثم نائباً للقائد العام للجيش، ثم تقلد منصب رئاسة الوزراء لأربعة عشر مرة. قتل نوري السعيد بعد الإطاحة بالنظام الملكي يوم ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد، يُنظر: ولد مارغلمن، المصدر السابق" عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان (لندن، ١٩٩٢).

[3] احمد فوزي، المثير من أحداث العراق السياسية (بغداد، ١٩٨٨)، ص٢٩٧" محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية (بيروت، ٢٠٠٠)، ص٢١٦" طارق الناصري، عبد الإله الوصي على عرش العراق ١٩٣٩– ١٩٥٨، حياته ودوره السياسي (بغداد، ١٩٩٠)، ص٤٩٧.

الدول الغربية عبر إقامة أحلاف عسكرية قادرة على الدفاع عن نفسها ضد أي خطر خارجي محتمل[1]، لاسيما أن نفاذ الاتفاقية العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ سيعرّض المنطقة إلى فراغ سياسي وعسكري.

اراد نوري السعيد من إحياء مشروعه الدفاعي مع الدول الغربية، أن يكسب دعم وموافقة الدول العربية ولاسيما مصر، لأنها ترتبط مع بريطانيا باتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤ [2]، والتي تتضمن بنداً ينص على أحقية عودة القوات البريطانية إلى مصر في حال تعرض تركيا أو أي بلد عربي لاعتداء خارجي[3]. إلا أن محاولات نوري السعيد جوبهت بالرفض من جانب جمال عبد الناصر، لأنه كان يرى في هذه الأحلاف مع الدول الغربية بأنها تحقق الأهداف الإستراتيجية للدول الغربية في المنطقة، وان الدول العربية لابد أن تتحمل المسؤولية في الدفاع عن نفسها من خلال التعاون المشترك وإقامة نظام دفاعي يعتمد على إمكانياتها الذاتية، بينما كان يرى نوري السعيد بأن ضمان تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وعدم التدخل الخارجي لا يتم إلا بإقامة أحلاف عسكرية مع الدول الغربية [4].

---

(1) جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص٣٨.

(2) وهي الاتفاقية التي وقعت بين مصر وبريطانيا في ١٩ تشرين الأول ١٩٥٤، وهي تنص على إلغاء اتفاقية ١٩٣٦، وجلاء القوات البريطانية قبل تاريخ ١٨ حزيران ١٩٥٦، لكنها تسمح للبريطانيين ولحلفائهم ولسبع سنين لاحقة العودة إن حصل اعتداء على الأقطار العربية وتركيا. للمزيد، يُنظر:احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص١٢٨– ١٣٠" سعد الدين ابراهيم وآخرون، مصر والعروبة وثورة يوليو (بيروت، ١٩٨٢)، ص٣٢٠.

(3) د.غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص٢٧– ٢٨" د.كمال مظهر احمد، مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس الوزراء في العهد الملكي في العراق (بيروت، ١٩٩٩)، ص٧٤.

(4) د.وليد محمد سعيد الأعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر (بغداد، ١٩٨٨)، ص١٨" خالد صبحي احمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية بين ١٩٤٥– ١٩٥٣ (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٢٠١.

استمرت الاتصالات بين الحكومة العراقية والمصرية، من أجل إيجاد نقاط مشتركة بين الطرفين، ولتحقيق هذه الغاية وصل وفد مصري رفيع المستوى، إلى العراق في منتصف شهر آب عام ١٩٥٤، والتقى مع الجانب العراقي[1] في مصيف (سرسنك)[2] للتوصل إلى تفاهم مشترك بشأن عدم تشجيع العراق للانضمام إلى الميثاق التركي– الباكستاني [3]

تناولت المباحثات بين الوفدين المصري والعراقي جملة مسائل مهمة على الساحة الإقليمية والدولية، كانت من أبرزها، إشكالية وجود القوات البريطانية في مصر وفكرة رفض الأحلاف العسكرية في المنطقة، والتركيز على إقامة منظومة الدفاع العربي المشترك[4]، عبر ميثاق عسكري بين الدول العربية يتزعمه بالتناوب كل من مصر والعراق، على أن تقدم الدول الغربية المساعدة العسكرية اللازمة لضمان تحقيق أهداف هذا الميثاق[5].

---

[1] كان الوفد المصري برئاسة صلاح سالم، وزير الارشاد القومي، وعضوية فتحي الديب ومحمود رياض وبرفقة الملحق العسكري المصري الذي ضمّ كل من كمال الحناوي ومحمد ابراهيم كامل. اما الجانب العراقي فقد كان برئاسة نوري السعيد وعضوية مجموعة من وزرائه، غير أنه حدثت عدة لقاءات من قبل الوفد المصري مع الملك فيصل الثاني وعبد الإله الوصي، المتواجدين أيضاً في سرسنك. للمزيد، يُنظر: فتحي الديب، جمال عبد الناصر وتحرير المشرق العربي (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص١٣٧– ١٤٣" جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص٣٨.

[2] مدينة سياحية تقع في محافظة دهوك (أقليم كوردستان العراق)، حيث كانت الحكومة العراقية في العهد الملكي تعقد أحياناً، لا سيما في فصل الصيف، أجتماعاتها المهمة في سرسنك حيث كان للملك قصراً في هذا المصيف مازال موجوداً تحول الى مستشفى.

[3] محسن محمد المتولي العربي، المصدر السابق، ص٢١٨" احمد فوزي، المصدر السابق، ص٢٠٩" انتوني نايتنط، ناصر، ترجمة: عبدالله طلتداری (تهران، ١٣٥٣)، ص٨١.

[4] جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص٣٨.

[5] احمد فوزي، المصدر السابق، ص٢١٢.

أسفرت هذه المحادثات عن الاتفاق على النقاط التالية [1]

١- العمل على تقوية ميثاق الضمان الجماعي.

٢- يتعاون الجانبان (المصري والعراقي) في مكافحة المبادئ الهدامة، وأن على القاهرة أن تقوم بإرسال بعثة إلى بغداد لتبادل المعلومات مع الخبراء العراقيين حول الموضوع.

٣- إعادة تنظيم السكرتارية العامة للجامعة العربية.

٤- أن يتبادل رئيس أركان الجيش في البلدين الزيارات.

٥- تبادل المعلومات في الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

عاد الوفد المصري إلى القاهرة لعرض ما دار من مفاوضات مع الجانب العراقي، على الرئيس جمال عبد الناصر، وعرض رئيس الوفد المصري ما تم التفاهم عليه مع نوري السعيد. ويبدو أن الرئيس جمال عبد الناصر لم يوافق على جميع النقاط التي تم الاتفاق عليها في هذا اللقاء، ولهذا ترك أمر مناقشتها لحين لقائه مع نوري السعيد مستقبلاً [2].

لم تكن المباحثات المصرية العراقية في سرسنك إلا صيغة للتفاهم المشترك والحوار على المستجدات الإقليمية والدولية آنذاك، وعرض وجهتي النظر للطرفين كنقطة انطلاق فيما بعد للقاء بين الزعيمين العراقي والمصري، ولهذا وجد نوري السعيد بأن زيارته إلى القاهرة ضرورة حتمية للقاء بجمال عبد الناصر والاتفاق النهائي على ما عرض بين الجانبين في السابق، والتقى نوري السعيد بجمال عبد الناصر في القاهرة في ١٤ أيلول ١٩٥٤ عارضاً عليه مخاوف الحكومة العراقية

---

[1] ولد مارغلمن، المصدر السابق، ص٥٢- ٥٣" انتونى نايتنط، منبع قبلى، ص٨٢.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص ١٤٣.

وحكومات الدول المجاورة لها من الخطر السوفيتي وتزايد النفوذ الشيوعي في هذه الدول وبالتالي الدعوة إلى عقد اتفاق مع تركيا ودول الحزام الشمالي ومن ثم انضمام بريطانيا إليه. وأشار نوري السعيد في مباحثاته إلى خصوصية وضع العراق من الناحية الداخلية والخارجية، على اعتبار أن الخطر السوفيتي على العراق قابع على الحدود لقربها من الاتحاد السوفيتي، و أن البارزانيين بقيادة ملا مصطفى وبمساندة السوفييت تمكنوا من تشكيل فرقة كوردية مسلحة في القوقاز، وهي جاهزة لغزو العراق عندما تحين الفرصة لها [1]. إلا أنه كان لجمال عبد الناصر وجهة نظر أخرى حول هذا الاتفاق والخطر الشيوعي، فقد أشار في حديثه مع نوري السعيد إلى ضرورة الابتعاد عن الأحلاف العسكرية الغربية، مؤكداً على أهمية الدفاع المشترك بين الدول العربية والتركيز على الأمن القومي العربي بعيداً عن التكتلات والأحلاف الخارجية، غير أن نوري السعيد أكد في رده على أن أي تكتل عربي مشترك دون مساندة الغرب سيكون أمراً مستحيلاً أمام هذه الدول للدفاع عن نفسها أمام الخطر السوفيتي القادم مستقبلا. وعندما وجد الجانبان أن هناك اختلافا جذريا بين وجهتي نظرهما، أكد جمال عبد الناصر في نهاية حديثه مع الجانب العراقي بأنه لا يمانع مما تراه الحكومة العراقية مناسبا لها في حماية أمنها [2].

فشلت المفاوضات المصرية العراقية في القاهرة، وغادرها نوري السعيد في ١٧ أيلول ١٩٥٤ متوجها إلى لندن لعرض مقترحاته الجديدة على الحكومة البريطانية

---

[1] احمد فوزي، المصدر السابق، ص٢١٥.

[2] د.فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد (بغداد، ٢٠٠٦)، ص١٦٩– ١٧٠" فيصل حسون، شهادات في هوامش التاريخ، أحداث سياسية (بيروت، ٢٠٠١)، ص٦٣.

[1]، وقد لاقت آراؤه قبولاً من قبل الأخيرة، وأخبره وزير خارجية بريطانيا، انتوني ايدن، بأن يمضي قدماً على هذا الاتجاه وان لا يبالي لأفكار جمال عبد الناصر ومعارضته لمشروعه الدفاعي المشترك مع دول الحزام الشمالي [2].

قام نوري السعيد بزيارة إلى تركيا في طريق عودته من لندن، وذلك في ١٢ تشرين الأول ١٩٥٤، وأجرى هناك مباحثات مع رئيس وزراء تركيا،عدنان مندريس، وأوضح له أن أمن العراق مرتبط كل الارتباط بأمن كل من تركيا وإيران[3]، وصدر بيان مشترك بين الجانبين أكدا فيه على الاتفاق والتفاهم من اجل تأمين الاستقرار وتكوين جبهة مشتركة، والتأكيد على ضرورة التعاون مع إيران وباكستان فضلاً عن جميع الدول العربية، وسيسعيان خصوصاً إلى إشراك مصر في هذه المجموعة. وفي نهاية اللقاء وجّه نوري السعيد الدعوة إلى عدنان مندريس لزيارة العراق رسمياً [4].

عارضت مصر البيان المشترك الصادر عن لقاء الجانبين العراقي والتركي، ووجّه جمال عبد الناصر الدعوة إلى وزراء خارجية الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية للحضور إلى القاهرة. وبعد لقائه معهم أكد بأن السياسة العربية القادمة ستبنى على أساس تدعيم ميثاق الضمان الجماعي العربي، وليس على أساس التكتلات والأحلاف الإقليمية المرتبطة بالدول الغربية [5].

---

[1] محسن محمد المتولي العربي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

[2] د.غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص٢٩.

[3] د.وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، ص١٩.

[4] محسن محمد المتولي العربي، المصدر السابق، ص٢٢٠– ٢٢١.

[5] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٢٥١.

وبناء على الدعوة الموجهة من الجانب العراقي إلى عدنان مندريس واستكمالاً للمباحثات السابقة بينهما في أنقرة في تشرين الأول عام ١٩٥٤، زار الاخير بغداد في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ والتقى مع نظيره العراقي، وفي ختام المشاورات بين الطرفين اصدر الجانبان بياناً مشتركاً في ١٣ كانون الثاني أعلنا فيه بأنهما على وشك الوصول إلى إبرام ميثاق دفاعي مشترك يقوم على أساس أحقية الجانبين بالدفاع عن النفس ضد أي خطر خارجي بموجب مادتي: (٥١و ٥٢) من ميثاق الأمم المتحدة [١].

أثار هذا البيان المشترك بين العراق وتركيا حفيظة جمال عبد الناصر، مما دفع به إلى دعوة جميع رؤساء الحكومات العربية إلى القاهرة للتداول في هذا الشأن ودراسة أبعاده الخطيرة على امن المنطقة. إلا أن الحكومة العراقية أبدت اعتراضها لهذا المؤتمر وطالبت بتأجيله إلى إشعار آخر، غير ان الحكومة المصرية رفضت المقترح العراقي. وعقد المؤتمر في القاهرة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ وشارك فيه العراق بوفد رسمي برئاسة فاضل الجمالي، نائب رئيس الوزراء، وتبنت الحكومة المصرية موقفا معارضاً، أثناء المؤتمر للاتفاق العراقي التركي، وحاولت بكل السبل إقناع الدول العربية بمعارضة هذا الاتفاق لأنه يشكل خطرا على أمن الدول العربية، ومن شأنه إنهاء الدور العراقي في المجموعة العربية [٢].

فشل مؤتمر القاهرة في التوصل إلى إجبار و إقناع الحكومات العربية بإدانة التحالف العراقي التركي، بسبب اختلاف المصالح والتوجهات العربية في هذا

---

[١] د.وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، ص٢٠؛ د.صلاح الدين إسماعيل الشيخلي، المصدر السابق، ص١٤٤.

[٢] جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص٤٧– ٤٨.

الخصوص [1]. إلا أن أعضاء المؤتمر تمكنوا من الوصول إلى صيغة مشتركة حول إرسال بعثة رسمية من جامعة الدول العربية إلى بغداد، لتقريب وجهات النظر بين حكومة بغداد والقاهرة، ووصلت البعثة إلى بغداد في ٤ شباط ١٩٥٥، وبعد مشاورات طويلة بين الجانبين لم تتمكن البعثة من أداء مهمتها في رأب الصدع بين الحكومتين العراقية والمصرية [2]، وعادت البعثة دون أن تحقق أهدافها[3].

وقّع كل من نوري السعيد وعدنان مندريس في ٢٤ شباط ١٩٥٥ وثيقة التحالف الجديد في بغداد، والذي عرف باسم (حلف بغداد) [4]وكان يتكون من ثماني مواد، وتعد المادتان الرابعة والخامسة من أهم بنود الحلف، لأن المادة الرابعة من الحلف نصت على "..... عدم تناقض أحكام هذا الميثاق مع الالتزامات الدولية التي ترتبط بها أحدهما..... " بينما نصت المادة الخامسة منه على " يكون هذا الميثاق مفتوحاً للانضمام إليه من قبل أي دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التي يهمها أمر السلم والأمن في هذه المنطقة "[5]. أي أن المادة الرابعة هي التي سترتكز عليها معارضة مصر والدول العربية للحلف، كما أن المادة

---

[1] ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص١٢٤.

[2] يقول سفير الولايات المتحدة الامريكية، انذاك، السيد ولد مار غلمن، ان صلاح سالم (احد اعضاء الوفد)، ذكر ان نوري السعيد رحب بالموفدين بهذه الكلمات: " لقد جعلتم القاهرة جحيما لي والان ساجعل بغداد جحيما لكم". نقلا عن :ولد مار غلمن، المصدر السابق، ص٩٠.

[3] ممدوح الروسان، علاقة العراق السياسية مع أقطار المشرق العربي (اربد، ٢٠٠٠)، ص٢٦١.

[4] اقترن اسم الحلف بالعاصمة بغداد التي احتضنت اجتماعات المؤتمر التأسيسي.

[5] للتفاصيل من مواد الحلف يُنظر: عبد السلام أبو السعود، حلف بغداد (القاهرة، ١٩٥٧)، ص٦٠– ٦٢.

الخامسة هي التي حاول الفريقان من خلالها ضم بعض الدول العربية إلى الحلف[١]، ويبدو أن بنود الحلف اكدت على إفساح المجال للدول الأخرى إلى الانضمام إليه سواء كانت عربية أم إقليمية.

كانت الحكومة العراقية تسعى إلى إحياء هذا الحلف لتحقيق هدفها الاستراتيجي في إنهاء معاهدة عام ١٩٣٠[٢]. وفعلاً أعلنت الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها انتوني ايدن، في ٣٠ آذار ١٩٥٥ بان حكومة بلاده اتفقت مع الحكومة العراقية على إنهاء معاهدة ١٩٣٠، وانضمام بريطانيا إلى حلف بغداد[٣] لحماية مصالحها والمحافظة عليها بطريقة تتفق والظروف المستجدة [٤].

كما انضمت إيران إلى الحلف في ٢٣ أيلول ١٩٥٥، وفي ٣ تشرين الثاني منه حذت باكستان حذوها. أما الولايات المتحدة الأمريكية فلم تنضم رسمياً إلى الحلف، بل دخلته بصفة مراقب، وأصبحت عضواً في لجان الحلف وأبدت تعاوناً كاملاً معه [٥].

---

[١] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد الشلبي، المصدر السابق، ص٢٣٢.

[٢] ممدوح الروسان، المصدر السابق، ص٢٦٢.

[٣] محسن محمد المتولي العربي، المصدر السابق، ص٢٢٦.

[٤] يقول مايكل رايت، السفير البريطاني في العراق، في تقريره السنوي الذي ارسله إلى حكومته: "... كان نوري ورئيس الوزراء التركي قد استشارا السفارة بشكل سري لغرض المساعدة ولعب دور الوسيط وكانت السفارة قد اثبتت قدرة على تنفيذ ذلك وكانت النتيجة ضمان إدخال فقرات على الاتفاق وهي من النوع التي كنا نحن انفسنا بحاجة لها..". نقلاً عن د.مؤيد ابراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨(بغداد، ١٩٩٢)، ص٢١٠.

[٥] د.فيبي مار،المصدر السابق، ص٣٤" عبد السلام ابو السعود، المصدر السابق، ص٤٢"

- Thomas A. Bryson, Op. Cit, p.186.

اندفعت مصر وبشدة لتزعم الدعوة في معارضة حلف بغداد. فقد وجد جمال عبد الناصر أن الحلف يشكل خطراً جسيماً على وحدة العرب، ويؤدي إلى عزل مصر إقليمياً ودولياً، وسيؤدي إلى تعاظم نفوذ الدول الكبرى في المنطقة العربية [١].

وقد اتبعت الحكومة المصرية شتى السبل لمجابهة الحلف وإفشاله، وفي مقدمتها الاعلام المعادي للدول المنضوية في الحلف، حيث شنت الصحافة المصرية حملة اعلامية معادية لتوجهات الحكومة العراقية، وبدورها منعت الاخيرة دخول الصحف المصرية إلى العراق، مما دفعت بالحكومة المصرية إلى اللجوء إلى الوسائل الاعلامية الاخرى عبر الاعلام المسموع من خلال استخدام إذاعة صوت العرب، وتأسيس إذاعة أخرى باسم (صوت العراق الحر) [٢].

لم تكتف الحكومة المصرية بالوسائل الإعلامية المعادية للحلف وحكومة بغداد، بل اتبعت سياسة خارجية أكثر ايجابية مع الدول العربية الأخرى ولاسيما سورية والسعودية، حيث عقدت اتفاقية الدفاع المشترك مع سورية في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٥، وتلتها عقد اتفاقية عسكرية مع المملكة العربية السعودية في ٢٧ تشرين الأول من نفس العام [٣]، كرد فعل سريع وحاسم ازاء اتفاقية حلف بغداد.

ولم تتوقف جهود الحكومة المصرية ، بل حاولت التقرب من دول المعسكر الاشتراكي من خلال حصولها على صفقة أسلحة من جيكوسلوفاكيا، ومعونات اقتصادية أخرى من الدول الأوربية الاشتراكية[٤]. و استطاعت حكومة جمال عبد

---

[١] د.غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص٣٤.

[٢] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٢٦٠– ٢٦٣.

[٣] د.وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، ص٢٨.

[٤] للاطلاع على الموقف السوفيتي من حلف بغداد ينظر: عبد المناف شكر جاسم، العلاقات العراقية– السوفيتية ١٩٤٤– ١٩٦٣ (بغداد، ١٩٨٠)، ص٨٣– ٨٧.

الناصر من تحجيم دور العراق ودول حلف بغداد في سعيها لإقناع وضم دول عربية أخرى إلى الحلف.

اشتدت المعارضة الشعبية [1] في العراق ضد حلف بغداد وأهدافه، إلا أن المناهضة الشعبية لم تتمكن من تغيير سياسة الحكومة العراقية، وإفشال المشروع البريطاني في قيام حلف بغداد، بسبب الإجراءات الأمنية المشددة، وعمليات الاعتقال الواسعة ضد أية قوة وطنية مناهضة للمشروع [2].

كان نصيب الكورد كبيراً في مناهضة حلف بغداد، لان بنوده نصت على التحالف المشترك بين دول الأعضاء في محاربة أي عصيان أو تمرد قد يحدث مستقبلا في هذه البلدان، وكان المقصود بذلك الحركة التحررية الكوردية، ونشاطات الحزب الشيوعي وتوسع نفوذه في هذه البلدان [3].

فحاولت دول الأعضاء عقد اتفاقيات ثنائية لمحاربة الحالات الطارئة فيها [4]، وأكدت بنود الحلف على أن تتبنى دولها سلامة وأمن منطقة الشرق الأوسط، وفي حال تعرض أية دولة فيها لأعمال (تخريبية)، سيُعدّ بمثابة نشاطات معادية تجاه جميع دول الأعضاء في الحلف، وبالتالي فأنها ستتخذ كافة الإجراءات الممكنة

---

[1] ظهرت الاصوات المعارضة للحلف حتى في داخل مجلس الاعيان العراقي ينظر: احمد كامل ابو طبيخ، السيد محسن ابو طبيخ، سيرة وتاريخ (بغداد، ١٩٩٨)، ص٣٩٣– ٣٩٧.

[2] للتفاصيل ينظر: د.جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣– ١٩٥٨(بغداد، ١٩٨٠)، ص ١٢٤– ١٢٩.

[3] صلاح الدين عثمان واستاذ ادهم، مختارات من مذكرات صالح الحيدري (السليمانية، ٢٠٠٤)، ص٢٨٠" ستعيديَ سلو، كوردستان وبتهرا كوردا دريَكة فتناندا (دهوك، ٢٠٠٥)، ل٢٧.

[4] شاكر و خدو محوي، المسالة الكوردية في العراق المعاصر، ترجمة: د.عبدي حاجي (دهوك، ٢٠٠٨)، ص١٢٤.

للدفاع عن حرمتها وسلامتها [1]. وبرر الجانب العراقي على لسان وزير خارجيتها، فاضل الجمالي، بان حلف بغداد جاء بناءً على عدم قدرة الدول العربية في تقديم المساعدة العسكرية الممكنة له لحماية حدوده الشمالية الشرقية، وقد تعهدت دول الحلف بهذه الالتزامات العسكرية للعراق عند الضرورة [2].

ساهم الكورد في النضال مع بقية فئات الشعب العراقي ضد حلف بغداد. وكانت الحركة الكوردية وطلائعها السياسية (الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وفرع كوردستان للحزب الشيوعي) من اشد المعارضين لسياسة نوري السعيد ولاسيما دوره في حلف بغداد، واوضحت الحركة الكوردية أن الحلف يستهدف بالدرجة الاساس نضالها ودورها في المناطق التي يقطنها الكورد في الدول الثلاث (العراق وإيران وتركيا) [3].

وتعبيراً لمعارضة الكورد في العراق لسياسة نوري السعيد وسعيه في تحقيق هذا الحلف العسكري في المنطقة، طالب الشعب الكوردي بخروج العراق من حلف بغداد من خلال المظاهرات وعقد الاجتماعات السرية والعلنية في معظم المدن الكوردية، وقد تحولت هذه التظاهرات في مدينة السليمانية مثلا إلى مواجهات دموية مع القوات الحكومية التي استعملت الأسلحة لتفريق المتظاهرين وكذلك الحال في مدينة كويسنجق (إحدى أقضية محافظة اربيل) التي تظاهرت ضد الحلف، وأسفرت المواجهات بين المتظاهرين والقوات الحكومية إلى اعتقال تسعين شخصا منهم [4].

---

[1] زنار سلوبي، في سبيل كردستان، مذكرات، ترجمة: ر. علي (بيروت، ١٩٨٧)، ص٢٧٦-٢٧٧" صلاح بدر الدين، القضية الكوردية والنظام العالمي الجديد (بيروت، ١٩٩٣)، ص٢١٠.

[2] شاكر و خدو محوي، المصدر السابق، ص١٢٥.

[3] د.جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص٢٢٩" شيرزاد زكريا محمد، اثر حلف بغداد ١٩٥٥ على الحركة التحررية الكوردية (دهوك، ٢٠٠٩)، ص٤٦" صلاح الدين عثمان واستاذ ادهم، المصدر السابق، ص٢٨٢.

[4] د.غانم محمد الحفو ود.عبد الفتاح علي البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨ (دهوك، ٢٠٠٥)، ص٩٧.

واستمرت المعارضة الشعبية في العراق ضد حلف بغداد، وتوّجت هذه المعارضة عند قيام حركة الفلاحين في مدن الفرات الأوسط وكذلك اربيل و السليمانية، بارسال الثوار وفودا عنهم إلى حكومة نوري السعيد تطالب بالاستقالة والخروج من حلف بغداد. وعند وفاة الشخصية الكوردية البارزة، الشيخ محمود الحفيد في ٩ تشرين الاول ١٩٥٦، تحول مراسيم دفنه في مدينة السليمانية إلى تظاهرة شعبية ضم أكثر من عشرين ألف شخص، رفعوا فيها شعارات (يسقط نوري السعيد ويسقط حلف بغداد)[1]وتحول هذا التنديد بحلف بغداد الى اهم الشعارات التي طرحت في جميع المظاهرات والاجتماعات التي عقدت في المدن الكوردية الكبيرة طوال السنوات الثلاث الأخيرة من العهد الملكي [2].

---

[1] م.س لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة: د.عبدي حاجي (دهوك، ٢٠٠٦)، ص٢٧٠.

[2] شيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص٤٩.

المبحث الثالث

العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ وردود الأفعال الكوردية

ترجع جذور العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ إلى قرار تأميم قناة السويس وتمويل مشروع السد العالي الذي تبنته الحكومة المصرية لتحقيق أهداف اقتصادية بعيدة المدى، منها مشاكل الفيضانات السنوية على الأراضي الزراعية، واستثمار مياه السد لمشاريع الزراعة والإرواء، فضلاً عن توليد الطاقة الكهربائية لعموم مدن مصر، كما أن تأميم القناة سيدر على مصر أموالا كبيرة من العملات الأجنبية التي هي بأمس الحاجة إليها لتمويل بناء السد العالي.

حاولت الحكومة المصرية، منذ البداية، مفاتحة الحكومتين الأمريكية والبريطانية فضلاً عن البنك الدولي، لمعرفة مدى استعدادهم في دعم المشروع ماليا، ووافق البنك الدولي على تمويل المشروع بنصف المبلغ المطلوب من العملة الأجنبية [1]، إلا أن موافقة الحكومتين الأمريكية والبريطانية على تمويل المشروع جاء بشروط قاسية على الحكومة المصرية، حيث اشترطتا بإنهاء العلاقات العسكرية المصرية مع الاتحاد السوفيتي كافة ، وان تقبل بالتسوية السلمية مع إسرائيل بدون شروط، على أن يمول المشروع لمدة عام واحد فقط قابل للتجديد

---

[1] انتوني ايدن، مذكرات ايدن، النص الكامل لمذكرات السيد انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا السابق، ترجمة: خيري حماد (ب.ع)، (بيروت، د.ت)، القسم الثاني، ص٢٨٨" محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة (القاهرة، ١٩٩٦)، ط٣، ص٧٨٩.

سنويا، وبدوره أضاف البنك الدولي شرطا آخر على تمويل السد، بان يقوم البنك بالإدارة المالية العامة للحكومة المصرية[1].

إن الشروط الأمريكية والبريطانية ومعها شروط البنك الدولي لتمويل مشروع السد العالي لم تدفع الحكومة المصرية إلى تغيير سياستها الإقليمية والدولية، حيث استمرت قيادة جمال عبد الناصر بدعم ومساندة الحركات التحررية في العالم، ومقاومة الأحلاف العسكرية الغربية في المنطقة، والاستمرار في تبني سياسة عدم الانحياز واقامة علاقات متميزة مع دول المعسكر الاشتراكي، مما أثرت سلباً على مواقف وردود الأفعال الأمريكية والبريطانية والبنك الدولي التي تبنت موقفا مضادا تجاه الحكومة المصرية، وتجسدت تلك المواقف في أن تقدم الإدارة الأمريكية على سحب عرضها لتمويل المشروع في ١٩ تموز ١٩٥٦، وسارعت بريطانيا في اليوم التالي أيضا إلى سحب عرضها للحكومة المصرية، وبدوره حذا البنك الدولي حذوهما بذريعة أن الاقتصاد المصري غير قادر على انجاز هذا المشروع بمفرده [2].

جاء رد الفعل المصري سريعاً على المواقف الأمريكية والبريطانية والبنك الدولي، حيث كانت بمثابة (القشة التي قصمت ظهر البعير) عندما اتخذ جمال عبد الناصر قرارهُ بتأميم قناة السويس[3]، بعد أن كلف المشير عبد الحكيم عامر

---

[1] محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد والسياسة الخارجية (بيروت، ١٩٨٣)، ص٣١٨.

[2] انتوني ايدن، المصدر السابق، ص٢٣١" انتوني نتنج، العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبد الناصر، ترجمة: حلمي سلامة (القاهرة، ٢٠٠٤)، ص٤٩٧.

[3] اعتمد جمال عبد الناصر السرية المطلقة في اتخاذ قراره، حيث لم يطلع مجلس الوزراء، بل عقد اجتماعا مصغرا ضم عددا من اعضاء مجلس قيادة الثورة لتدارس الموضوع، وكانت هناك آراء تؤكد على زيادة الرسوم فقط، إلا أن جمال عبد الناصر كان مصرا على --

بمفاتحة الحكومة السوفيتية والتفاوض معها لبحث امكانية تمويل المشروع[1]. ففي احتفالات العيد الرابع للثورة المصرية أعلن جمال عبد الناصر قراره بتأميم القناة في ٢٦ تموز ١٩٥٦[2]، في مدينة الاسكندرية.

واجه قرار التأميم معارضة شديدة من قبل الحكومات البريطانية والفرنسية والأمريكية، حيث أصدرت الحكومات الثلاث بياناً مشتركاً في ١٢ آب ١٩٥٦ دعت فيه الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨[3]، وغيرها من الدول التي تستخدم القناة إلى عقد مؤتمر في لندن بتاريخ ١٦ آب ١٩٥٦، لإتخاذ الإجراءات والقرارات اللازمة للحيلولة دون نجاح مصر في تنفيذ قرارها بتأميم القناة التي تعد ممراً مائياً دولياً. وأعلنت الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها ايدن في ٨ آب ١٩٥٦، بأن تأميم القناة شكّل خطرا على المصالح الدوليـة، وعليه لابد من وضـع القناة تحت إشـراف دولي، ويعد ذلك مسألة حياة أو موت بالنسبة للحكومة البريطانية [4].

-- التأميم لتمويل المشروع. يُنظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، مجتمع عبد الناصر (بيروت، ١٩٧٨)، ج٢، ص٩١.

(1) يعلق يفغيني بريماكوف وزير خارجية روسيا الأسبق، بهذا الصدد قائلا: " ولم تتقدم مصر إلى الاتحاد السوفيتي بطلب شراء الأسلحة في البداية ثم التعاون في بناء السد العالي، إلا بعد أن سد الغرب جميع الأبواب بوجهها... " ينظر: يفغيني بريماكوف، الشرق الأوسط المعلوم والمخفي، ترجمة: علي العرب وعبد السلام شهباز (دمشق، ٢٠٠٦)، ص٤٥.

(2) وهو يوم ذكرى تنازل الملك فاروق عن العرش ورحيله عن مصر.

(3) وهي المعاهدة التي بموجبها قررت الدول الموقعة عليها حيادية قناة السويس وحرية المرور لجميع الدول على السواء في السلم والحرب بشروط معينة. يُنظر: محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث (القاهرة، ١٩٩٦)، ط٢، ص٢١٩.

(4) انتوني ايدن، المصدر السابق، ص٢٣٦- ٢٧٠" محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص٤١٨.

أما الحكومة الفرنسية فقد اعتبرت التأميم بمثابة كارثة وطنية عليها بسبب عدد من المساهمين الفرنسيين في أسهم الشركة، ووجود إدارتها في باريس[١].

واتخذت الإدارة الأمريكية موقفا أكثر ليناً وحذراً إزاء قرار التأميم، لأنها كانت على أبواب الانتخابات الرئاسية، وخشيةً من انجرار الدول العربية ومصر تحديداً إلى التقرب من الاتحاد السوفيتي[٢].

انعقد مؤتمر لندن في موعده المقرر مؤكدا على مبدأ الإشراف الدولي على إدارة القناة مع الاعتراف بحق السيادة المصرية عليها[٣]، وقرر أعضاء المؤتمر إرسال لجنة خماسية برئاسة روبرت منـزيس، رئيس الوزراء الأسترالي، إلى الحكومة المصرية لإقناعها بإدارة القناة دولياً، إلا أن المقترح جوبه بالرفض من الجانب المصري[٤].

قررت الدول المشاركة في مؤتمر لندن عرض المشكلة على مجلس الأمن، وأصدر الأخير قرارا دعا فيه الأطراف المتنازعة إلى المفاوضات في جنيف لدراسة الموضوع وإيجاد الحلول المناسبة لترضية جميع الأطراف[٥]، وفي هذه الأثناء اجتمع ممثلي الحكومات الفرنسية والبريطانية والإسرائيلية في مقاطعة سيفر، في ضواحي باريس بتاريخ ٢٢– ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٦ للاتفاق على شن حرب على

---

(١) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٢) عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٣١٩،٣٢٧" محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص٤٧٦–٤٧٧

(٣) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص ٥٠٠" احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٤) فوزي عطوي، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٥) احمد حمروش، المصدر السابق،ج٢، ص ٩٩.

مصر تبدأ بها إسرائيل ثم تتدخل الدولتان فرنسا وبريطانيا بتوجيه إنذار لكل من مصر وإسرائيل بوقف القتال والابتعاد عن قناة السويس[1].

بدأ العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، واجتاحت القوات الإسرائيلية حدود مصر متجهة نحو شرم الشيخ، وفي هذه الأثناء أصدرت كل من بريطانيا وفرنسا إنذارا نص على إيقاف العمليات العسكرية فورا، وابتعاد القوات المصرية و الإسرائيلية على بعد عشرة أميال على جانبي القناة[2]. أعلنت إسرائيل موافقتها على الانسحاب بينما رفضت مصر الإنذار، إذ اعتبرته اعتداء على حقوقها[3].

وجدت بريطانيا وفرنسا من رفض الإنذار من جانب مصر مبررا لاستخدام القوة. ففي مساء يوم ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦ هاجمت قواتهما الأراضي المصرية متعاونة مع إسرائيل، وأخذت طائراتهم تقصف القواعد العسكرية والجوية المصرية، وقامت المعارك بين الجانبين في محاور قناة السويس وبورسعيد[4]، وقد القى العدوان الثلاثي على مصر بظلاله على الساحة الدولية.

أصدر مجلس الأمن في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ قرارا بوقف إطلاق النار، وانسحاب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية. ونتيجة للجهود الدولية أعلنت

---

[1] السيد حسن الأمين، مظاهرات وثورات وحروب عربية (بيروت، ٢٠٠١)، ص ١٤٩- ١٥٠" صلاح نصر، عبد الناصر وتجربة الوحدة (القاهرة، ١٩٧٦)، ص ٩٠- ٩١.

[2] ساندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب(القاهرة،٢٠٠٤)، ص ٢٩" عزيز السيد جاسم،المصدر السابق،ص ١٢٣.

[3] أنور السادات، يا ولدي هذا عمك جمال، مذكرات الرئيس أنور السادات، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص ٣٠.

[4] انتوني ايدن، المصدر السابق، ص ٣٨٣- ٣٨٤" فوزي عطوي، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

بريطانيا وفرنسا قبولهما وقف إطلاق النار في صبيحة يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦[١]، وانسحبت قوات الدول الثلاث عن أرض مصر [٢].

أثار قرار مصر بتأميم قناة السويس، موجة كبيرة من ردود الفعل في العراق، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي [٣]. فعلى المستوى الرسمي اتسم موقف الحكومة العراقية بعدم الرضا، وعدته خطوة أقدم عليها جمال عبد الناصر للقيام بعمل بطولي دون إدراك النتائج المترتبة عليها [٤]. وتبين ذلك عندما وصل خبر التأميم إلى مسامع ايدن و نوري السعيد، الذي كان في لندن، وقد صرح الأخير بـ: " أن بريطانيا يجب أن تضربه وان تضربه الآن وان تضربه بقسوة " [٥].

غير ان نوري السعيد بادر في الوقت نفسه إلى اتخاذ بعض المواقف للتخفيف من انعكاسات القرار المذكور على الرأي العام العراقي، أعلن فيه

---

[١] كان للإنذار الذي وجهه الاتحاد السوفيتي للدول المعتدية، دور كبير في قبول بريطانيا وفرنسا قرار وقف اطلاق النار. للاطلاع على النص الكامل للانذار السوفيتيي يُنظر: محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص ٨٦٢.

[٢] انتوني ايدن، المصدر السابق، ص ٤٢٣– ٤٢٤" السيد حسن الأمين، المصدر السابق، ص ١٥١.

[٣] عن تفاصيل ردود الفعل العراقي تجاه تأميم القناة والعدوان الثلاثي ينظر د. جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦ (بغداد، ٢٠٠٠).

[٤] جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١– ١٩٥٨ (البصرة، ١٩٨٠)، ص ٢٨٥" عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥– ١٩٥٨ (عمان، ٢٠٠٧)، ص١٨١.

[٥] نقلا عن: محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص ٤٧٠" محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ص٣٦٧" د.جعفر عباس حميدي، نوري السعيد و جمال عبد الناصر، مجلة (آفاق عربية)، العدد (٨)، بغداد، اب ١٩٨٩، ص٧١.

"أن الحكومة العراقية ترى أن التأميم حق للدول أصبح مفروغا منه... كما وأنها ترجو أن تسود الحكمة لإزالة الخلاف، والحكومة العراقية، إذ ترجو أن يتحقق ذلك تعلن أنها إلى جانب مصر فيما يضمن لها كرامتها وسيادتها واستقلالها"[(١)].

وإثر الاعتداء على مصر يوم ٢٩ تشرين الأول، اتسم رد الفعل الرسمي بعقد مجلس الوزراء لسلسلة من الاجتماعات لمناقشة تطورات الأحداث في مصر. فأعلن في٣٠ تشرين الأول ١٩٥٦ عن شجب الاعتداء الإسرائيلي عليها، وأبدى استعداد العراق لتقديم المساعدات لها عند طلبها[(٢)]. ولكي يبرهن نوري السعيد للجميع أن العراق ضد أي اعتداد خارجي على الدول العربية، قرر إبعاد بريطانيا عن اجتماعات حلف بغداد آنذاك، وبدورها استنكرت الدول الأعضاء الأخرى في الحلف موقف بريطانيا وفرنسا، وكان ذلك بتأثير من العراق [(٣)].

أما عن الموقف الشعبي، فقد جاء بصورة مغايرة تماما للموقف الرسمي. حيث أجّج تأميم القناة والعدوان الثلاثي على مصر، نيران إحدى انتفاضات الشعب العراقي ضد السلطة الحاكمة. فقد ساندت الجماهير العراقية، القرار المصري بتأميم القناة، لأنه يشكل ضربة ضد المصالح الغربية في المنطقة، ودعت الحكومة إلى إفساح المجال للقوى الوطنية لمساندة مصر ونصرتها[(٤)]. كما أجمعت الصحف

---

(١) نقلا عن: د.جعفر عباس الحميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦، ص٢٢- ٢٣" جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص١٨٨" د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٣٢٤.

(٣) د.كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٨٨" عبد الرزاق الحسني، العراق يهب لنصرة مصر في أعقاب تأميم قناة السويس، مجلة (آفاق عربية)، العدد (٨)، بغداد، اب ١٩٨٥، ص٢٣.

(٤) د.جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣- ١٩٥٨، ص ١٥٩" عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص ١٨٦.

الوطنية على تأييد ومساعدة قرار التأميم وطالبت الحكومة بإعلان موقفها المؤيد وبشكل صريح لجمال عبد الناصر[1].

وأثناء العدوان على مصر، عبرت الجماهير والقوى السياسية المعارضة عن غضبها العارم، واستنكارها للعدوان، وتضامنها المطلق مع الشعب المصري. فشهد العراق انتفاضة جماهيرية شملت جميع أرجاءه[2]

إثر العدوان الثلاثي على مصر عمت المظاهرات أرجاء العراق ، وكانت المدن الكوردية في كوردستان العراق سباقة إلى إظهار تعاطفها وتأييدها لنضال الشعب المصري. وقدم الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق[3] دعمه ومساندته لمصر، وكان البارزاني رئيس الحزب في حينه، مقيما في موسكو بصفة لاجئ، وعندما سمع نبأ العدوان الثلاثي، ذهب إلى السفارة المصرية في موسكو، وبعث ببرقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر، شجب واستنكر فيها العدوان على مصر وأبدى استعداده للذهاب إلى مصر مع البارزانيين الذين كانوا معه في الاتحاد السوفيتي للدفاع عن مصر[4]، وله مقولة بهذا الخصوص معبراً:

---

[1] د.صالح محمد العابد، انتفاضة العراق في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، مجلة (آفاق عربية)، العدد (٥)، بغداد، ايار ١٩٩٠، ص٦٦

[2] علي جودت، ذكريات علي جودت ١٩٠٠– ١٩٥٨ (بيروت، ١٩٦٧)، ص٢٩٠–٢٩٢" وميض جمال نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق (بغداد، د. ت)، ص ٣١٦.

[3] انضم في بدايات عام ١٩٥٦ الجناح الذي أسسه حمزة عبد الله تحت اسم (الجناح التقدمي للحزب الديمقراطي الكوردستاني) إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، فادخل الحزب جراء ذلك تعديلا على اسمه وصار:(الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق). للمزيد، يُنظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٥– ١٩٥٨ (كردستان، ١٩٨٧)، ص٢٥٧" د.شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق ١٩٤٦– ١٩٧٥ (السليمانية، ٢٠٠٤)، ص ١١٨.

[4] مقابلة شخصية مع علي سنجاري، بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٩، في دهوك. ولد علي سنجاري في مدينة سنجار سنة ١٩٣٢ من عائلة كوردية فلاحية، ودرس في سنجار والموصل، انضم إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني في اواسط الخمسينات، وتدرج في==

" ذهبت إلى كل مكان استطيع الذهاب إليه في الاتحاد السوفيتي وقابلت كل من استطيع أن اقابل من قادته طالبا مساعدة مصر... بعد ايام طلبوني في الكرملين وسمعت من يقرأ عليّ إنذار بولجاين إلى ايدن ومواليه... كنت أبكي قبلها خوفا على مصر ثم رحت أبكي فرحا لمصر... " [1]

قدّر الرئيس جمال عبد الناصر هذا الموقف مدركا ابعاد هذه المبادرة في التاريخ النضالي المشترك بين العرب والكورد[2]، وشكره من خلال السفارة المصرية جوابا على برقيته [3].

قاد الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق، مظاهرات جماهيرية تضامنية مع مصر، اشتركت فيها الشبيبة والطلبة الكورد، وكانوا قادة الحزب في مقدمة هؤلاء الذين تعرضوا للملاحقة والاضطهاد فيما بعد، وقدّم على اثرها كل من ابراهيم احمد[4]،

-- المسؤوليات الحزبية حتى أصبح عضوٌ في المكتب السياسي. وكان من المقربين من مؤسس الحزب ورئيسه الراحل، البارزاني، ويقيم الآن في دهوك.

(1) نقلا عن: رجائي فايد، البارزاني بعيون مصرية في: ممتاز الحيدري واخرون، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد (اربيل، ٢٠٠٦)،ج٢،ص ٦٣٢.

(2) مسعودالبارزاني،ثورة بارزان ١٩٤٥–١٩٥٨،ص١٢٨"محمد رشيد شيخ الشباب الكيكي،ومضات كوردستانية(بيروت، ٢٠٠٦)، ص ٣٢١.

(3) مقابلة شخصية مع علي سنجاري، بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٩، في دهوك.

(4) ولد ابراهيم احمد في السليمانية عام ١٩١٤ وانهى دراسة الحقوق في جامعة بغداد ١٩٣٧، انتخب سكرتيراً للحزب الديمقراطي الكوردستاني في مؤتمره الثاني عام ١٩٥١ ولغاية ١٩٥٤، وبعد فشل الحركة الكوردية عام ١٩٧٥ استقر في لندن وبقي هناك الى ان وافاه الأجل في عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر:عرفان قانعي فرد،اهنط طفتمان تاريحي، فرهنكي كردها (بى جا، بى. تا)، ص ٤٢٧– ٤٢٨" د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢١٥– ٢١٦.

وعمر مصطفى، وحلمي شريف، إلى المحاكمة العرفية بتهمة العمل لمساندة مصر ونضالها، ووضعوا تحت الاقامة الجبرية لفترة من الزمن [١].

وتعبيرا عن تضامن الشعب الكوردي مع الشعب المصري،أرسل الحزب الديمقراطي بالتعاون مع الحزب الشيوعي وفدا إلى السفارة المصرية في بغداد، يتكون من زيور خطاب (رئيس الوفد)، ومحمد خياط وملا عبدالله حاجي إسماعيل، يحملون مذكرة تضامن موقعة من قبل عدد كبير من الجماهير الكوردية المثقفة معبرين فيها عن استيائهم وشجبهم للعدوان الثلاثي على مصر [٢]. وقد أجاب الرئيس جمال عبد الناصر على برقيتهم شكر من خلالها الشعب الكوردي على موقفه التضامني [٣].

واشترك عدد كبير من الكورد القاطنين في بغداد، ولا سيما الطلبة الدارسين فيها، في المظاهرات المنددة بهذا العدوان [٤]، وبهذه المناسبة أرسل محمد كريم

---

[١] جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية (بيروت، ١٩٧١)، ط٢، ص ١٧٠– ١٧١.

[٢] مقابلة شخصية مع زيور خطاب، بتاريخ ١٧ اب ٢٠٠٩، في اربيل" ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل "سيرة مناضل"، (دمشق، ٢٠٠١)، ج١، ص٤١٦. زيور خطاب إسماعيل من مواليد مدينة اربيل عام ١٩٢٩، انهى فيها دراسته الابتدائية والثانوية سنة١٩٤٨، وتخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٥٥. عمل في وزارة الحقوق، واصبح فيما بعد مديرا عاما في وزارة التجارة، له مقالات وكتب منشورة في مجال الأدب والفكر، يقيم الآن متقاعدا في اربيل.

[٣] مقابلة شخصية مع زيور خطاب، بتاريخ ١٧ اب ٢٠٠٩، في اربيل.

[٤] مقابلة شخصية مع بكر محمود رسول، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠٠٩، في القاهرة. وبكر محمود رسول المعروف بـ(بابكر ثشدري) من مواليد عام ١٩٣٧، انتمى إلى الحزب الديمقراطي سنة ١٩٥٧، كان من ضمن الطلاب الكورد الذين شاركوا في المظاهرات تنديدا بالعدوان الثلاثي، حيث كان حينذاك طالبا في ثانوية غازي. أكمل كلية الحقوق سنة ١٩٦٢، وكان من ضمن اعضاء الوفد الكوردي في مفاوضات سنة ١٩٦٣ في بغداد مع عبد السلام عارف، وفي سنة ١٩٧٤ اصبح محافظا لمدينة السليمانية ثم رئيسا للمجلس التشريعي في كردستان سنة==

فتح الله[1]، أحد الأعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان، برقية تأييد إلى جمال عبد الناصر الذي تعرض بسببها إلى الملاحقة [2]. ولم تكن الصحافة الكوردية بعيدة عن هذه التطورات في الساحة العربية، فقد كتبت جريدة (خەباتی کوردستان) لسان حال الحزب الديمقراطي، عدة مقالات أيدت فيها مساندة الشعب الكوردي وتأييده للحكومة المصرية وشعبها ضد العدوان، لأن انتصار دول العدوان سيؤثر سلبا على القضية الكوردية مستقبلا. كما أدانت الصحيفة حملات الاعتقال التي كانت تشنها السلطات الحكومية ضد الشرائح المثقفة المناهضة للعدوان [3].

عمت المظاهرات المنددة بالعدوان في جميع المدن الكوردية الكبيرة، ونتيجة لذلك قتل عدد غير قليل منهم، وزج أعداد كبيرة أخرى في السجون [4]، ولاسيما بعد اعلان الأحكام العرفية في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦ وتعيين العميد الركن سعدي علي، قائدا للقوات العسكرية في المنطقة الثانية، والتي تضم المحافظات

= ١٩٧٥، وبعدها استلم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للفترة من ١٩٧٧– ١٩٨٨، وأمينا عاما لمنظمة العمل العربية في القاهرة من ١٩٩٠– ١٩٩٩. ويقيم الآن في القاهرة.

[1] ولد محمد كريم فتح الله في السليمانية عام ١٩٣٣، واكمل دراسته فيها. كان العضو المؤسس مع بقية زملائه في الهيئة الادارية لنقابة الصحفيين العراقيين منذ ستة ١٩٥٩. درس الدبلوم في اكاديمية العلوم في صوفيا عاصمة بلغاريا، فاكمله سنة ١٩٧٢، كما ودرس الاقتصاد السياسي في كلية الاقتصاد أيضا وفي صوفيا ١٩٧٤. للمزيد يُنظر: د.محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ (بيروت، ٢٠٠٨)، ج ٤، ص ٢٣١.

[2] د.غانم محمد الحفو ود.عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ١٠١.

[3] د.جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣– ١٩٥٨، ص ٢٣" صلاح الدين عثمان واستاذ ادهم، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

[4] علي سنجاري، الحركة التحررية الكوردية، مواقف واراء (دهوك، ١٩٩٧)، ص٢٣٧" ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، المصدر السابق، ص١٦٥" محمد صالح عقراوي، الكورد والدولة المستقلة وفق المعاهدات والمواثيق الدولية (اربيل، ٢٠٠٥)، ص١٣٧.

الكوردية، الذي أصدر بيانا شديد اللهجة ضد المتظاهرين المنددين بالعدوان الثلاثي، مهددا فيه بإنزال أقصى العقوبات بمن سماهم: (المشاغبين وحملة المبادئ الهدامة والمحرضين)[1]. ورغم التهديد والأحكام العرفية، تمكن الحزب الشيوعي في مدينة كركوك من تنظيم مظاهرة كبيرة في المدينة متحديا البيان والأحكام العرفية [2]

أما مظاهر التنديد الشعبي في مدينة اربيل، فكانت اضيق مما كانت عليه في مدينة كركوك، بسبب قوة وحجم تنظيمات الحزب الشيوعي في المدينة الأخيرة. فقد قرر محامو اربيل بعدم الحضور إلى المحاكم تأييداً لمصر[3]، وحاول عدد من اعضاء الحزب الشيوعي في المدينة من تنظيم مظاهرة، إلا انهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب الإجراءات الأمنية المشددة [4].

وقامت جماهير السليمانية بالتظاهر، وتوجه المتظاهرون إلى سراي الحكومة للاستيلاء عليها وإطلاق سراح السجناء فيها، إلا أن قوات الشرطة تمكنت من منعهم وسقط من المتظاهرين عدد من القتلى والجرحى واعتقل ٥٤ منهم [5].

كما قام اهالي مدينة كويسنجق بمظاهرة كبيرة لمساندة مصر ضد العدوان الثلاثي، واعتقلت الشرطة عددا من المتظاهرين كان بعضهم من وجهاء المدينة

---

[1] للاطلاع على نص البيان طبقا للأصل، يُنظر: د.جعفر عباس الحميدي، انتفاضة العراق ١٩٥٦، ص١٤٢- ١٤٣.

[2] مهدى محمد قادر، ژیدەرێ بەرێ، ل١٧٣.

[3] د.جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق ١٩٥٦، ص٧٤.

[4] د.طاهر البكاء، مواقف في وثائق الرأي العام العراقي والعدوان الثلاثي على مصر في وثائق شعبة المخابرات السرية في وزراء الداخلية العراقية ١٩٥٦ (بوسطن، ٢٠٠٦)، ص١٠٤.

[5] د.صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص٦٧.

وارسلوا إلى سجن اربيل، ولم يطلق سراحهم إلا بعد تدخل شخصي من نائب رئيس الوزراء، احمد مختار بابان [1].

وساندت جماهير مدينة دهوك، شأنها شأن المدن الكوردية الأخرى، مصر في تنديدها بالعدوان. فبعد عقد اجتماع سري لطلاب ثانوية دهوك في قرية باجلور،شمالي المدينة، قرروا القيام بمظاهرة تأييد لمصر[2]. وانطلقت المظاهرة من المدرسة، وبالرغم من محاولات مدير المدرسة،جميل رشيد، منع المظاهرة، إلا انها جابت شوارع دهوك، وساندها الأهالي هاتفين لمصر و لرئيسها جمال عبد الناصر، منادين بسقوط حكومة نوري السعيد[3].

شنت السلطات على اثر ذلك حملة مداهمات واعتقالات ضد الطلاب. وقد أثار ذلك العمل استنكار سكان المدينة [4]. ويظهر ذلك من خلال رسالة بعث بها الأهالي إلى مدير المدرسة محذين فيها من الاستمرار في معاداته للطلبة جاء فيها:

---

(1) د.اسماعيل شكر رسول، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي ١٩٣٩-١٩٥٨(السليمانية،٢٠٠٥)،ط٢، ص ٣٤٢.

(2) مهدي محمد قادر، ژێدەرێ بەرێ، ل١٧٢" ماجد حسن علي، الحركة الطلابية- الكوردية في العراق ١٩٢٦- ١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٨.

(3) مقابلة شخصية مع محمد طاهر علي محمد مبارك، بتاريخ ٤ اذار ٢٠٠٩، في دهوك، مقابلة شخصية مع محمد مصطفى محمد، بتاريخ ٥ اذار ٢٠٠٩، في دهوك.

ولد محمد طاهر علي محمد مبارك في دهوك عام ١٩٣٨ من عائلة فلاحية ، وقد انضم إلى صفوف التنظيمات الشيوعية سنة ١٩٥٥، وكان من ضمن الطلبة الذين قادوا المظاهرة، يقيم الان في دهوك.

اما محمد مصطفى محمد المعروف بـ (محمد ستي) فهو من مواليد ١٩٢٩ في دهوك وكان من ضمن الكسبة الذين انضموا إلى المظاهرة، ويقيم الان في دهوك.

(4) د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية (اربيل،٢٠٠١)، ص٦٢٢.

"لقد تلوثت ثانية أيادي جميل مدير ثانوية دهوك بدماء طلبة دهوك...فبإيعاز منه قامت الشرطة بالفحص على بيوت الطلبة وأوقفت العشرات منهم... أن الجماهير الكوردية في منطقة دهوك تحمل المدير مسؤولية العبث بمستقبل الطلبة. ان اتحاد الطلبة [فرع من اتحاد الطلبة العام] في ثانوية دهوك سيقوم برد فعل عنيف إذا ما تمادى المدير في الاستهتار بالطلبة ومصيرهم. إن الشعب الكوردي الذي ألف النضال سيواصل العمل من اجل إطلاق سراح الطلبة الموقوفين والتشديد على الباقين. وسيدفع المدير وأذنابه الثمن غالياً "[1].

وكانت هناك نشرة يصدرها الطلاب في دهوك عنوانها: (الصرخة)، كانت تكتب باليد وتهتم بالقضية الكوردية، نشرت فيها مقالات مؤيدة لمصر ومنددة بالعدوان الثلاثي[2].

إن مواقف الدعم والمساندة الكوردية لمصر ولزعيمها لم تقتصر على المظاهرات الجماهيرية في المدن الكوردية، بل شملت مجالات الأدب متمثلة بما كتبه الأديب الكوردي المعروف، معروف برزنجي، قصة بعنوان: (اللحن والكيان)، تضمنت معاني المساندة للشعب المصري والتنديد بالعدوان الثلاثي عليه. وكتب في هذا المجال، الكاتب محمود مولود، قصة بعنوان :(عندما كانت أمي صائمة)، حملت نفس المعاني، وأهداها إلى الرئيس جمال عبد الناصر أثناء العدوان الثلاثي على مصر[3].

---

[1] مقتبس من: المصدر نفسه، ص٦٢٤.

[2] مقابلة شخصية مع محمد طاهر علي محمد مبارك، بتاريخ ٤اذار٢٠٠٩، في دهوك.

[3] حسن علي عبد الله، المصدر السابق، ص٢٠٧.

المبحث الرابع

افتتاح القسم الكوردي فى الإذاعة المصرية فى القاهرة

منذ وقت مبكر من قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، بدأ قادتها يفكرون في ضرورة ايجاد إذاعة عربية موجهة[1]، كوسيلة لبث افكار و مبادئ الثورة إلى خارج مصر، وكأداة لمواصلة المعركة ضد الاستعمار، لان جمال عبد الناصر ادرك أن مصر بموقعها الاستراتيجي المهم وبالأنموذج الثوري الذي يحتذيه، سيكون مثالاً لجميع البلدان المستقلة حديثاً، وثورتها سوف لن تترك حرة أمام مؤامرات الاستعمار[2].

وبدأوا فعلا في انشاء إذاعة خاصة عرفت باسم: (صوت العرب) لغرض توعية الجماهير العربية حول مبادئ واهداف ثورة ٢٣ تموز التحررية، وايضاح المخططات الاستعمارية، والتصدي لأفعال وقرارت القادة العرب الموالين للاستعمار. بدأت

---

(١) ان مفهوم الإذاعة الموجهة عرفها البعض على انها: تلك الإذاعة التي تجتاز حدود الدولة الواحدة إلى شعوب الدول الاخرى، اوهي الاذاعات التي تبث إلى خارج حدود الدولة، والتي تتخذها الدول اداة سياسية لخدمة اهدافها القومية عن طريق تلبية حاجات الافراد النفسية والتاثير على اتجاهاتهم، كما انها توجه إلى القياديين وصناع القرار السياسي للايحاء باتجاهات السياسة الدولية. للمزيد ينظر: حميدة سميسم، الاتصال والاذاعات العربية الموجهة (بغداد،١٩٩٠) ص٩–١٠" ابراهيم الداقوقي، الاذاعات الخارجية الموجهة واساليبها في التأثير على المستمعين، مجلة (التوثيق الاعلامي)، العدد (١)، بغداد، ١٩٨٥، ص٧.

(٢) رفعت السعيد، عبد الناصر وحركة التحرر الوطني، مجلة (دراسات عربية)، العدد (١١٨٠) بيروت، اب– أيلول ١٩٧٧، ص٥٨.

إذاعة صوت العرب بالبث في مساء يوم ٤ تموز ١٩٥٣[١]، ويقول فتحي الديب، مدير إذاعة صوت العرب، عن دور الإذاعة وتأثيرها على الجماهير العربية بانه:

" لم اكن ولم يكن يتصور الكثيرون معي أن هذا الصوت يكون له هذا الشأن والخطورة والدور القيادي في تحريك مشاعر الجماهير العربية لتلتحم بفكرة ثورة يوليو ١٩٥٢..." [٢] وتحولت إذاعة صوت العرب إلى منبر يجتذب حوله كافة الجماهير العربية [٣].

وبدأ في نفس السنة بث الاذاعات الموجهة من القاهرة وباللغات الاجنبية، لتوصل إلى الشعوب غير العربية وجهة النظر المصرية. وكان من بين ابرز أهدافها تعريف الشعوب الاخرى بقضايا الدول العربية، وتعريفهم بقضايا الشعوب المستضعفة، وكذلك إلمامهم بحقيقة الدول الاستعمارية والصهيونية [٤].

وعندما اشتد الخلاف بين جمال عبد الناصر ونوري السعيد عقب التوقيع على ميثاق حلف بغداد، قامت (الحرب) الاعلامية بين مصر والعراق، وشاركت فيها الاجهزة الاعلامية المختلفة، ولعبت إذاعة صوت العرب دورا رئيسا فيها[٥]. بل وصل الامر إلى إنشاء محطات اذاعية خاصة موجهة في البلدين تجاه البلد الآخر. فانشأ العراق إذاعة (صوت مصر الحرة)[٦]، كما انشأت مصر إذاعة (صوت العراق الحر) [٧].

---

[١] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٢٨، ٤٠" مايلز كوبلاند، لعبة الامم اللاخلاقية في سياسة القوة الامريكية، ترجمة: مردان خير (د.م د.ت)، ص٢٨١.

[٢] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٤١.

[٣] احمد حمروش، المصدر السابق، ج٤، ص٤٩.

[٤] د.عاطف عدلي العبد عبيد، الإذاعة والتلفزيون في مصر، الماضي والحاضر والافاق المستقبلية (القاهرة، ٢٠٠٨)، ص١١٩– ١٢٠.

[٥] ممدوح الروسان، المصدر السابق، ص٢٦٣.

[٦] عبد الرحمن البياتي، سعيد قزاز و دوره في سياسة العراق (بيروت، ٢٠٠١)، ص١٦٢.

[٧] للتفاصيل عن فكرة انشاء إذاعة (صوت العراق الحر) وأداء مهمتها التوجيهية ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص٢٨٧– ٢٩٠.

كان الكورد في كوردستان العراق، قبيل قيام النظام الجمهوري، ميالين إلى سماع ما تبثه الإذاعة المصرية ، وأصبحت مصر في نظرهم قلعة للتحرر الوطني وسنداً لكل حركات التحرر الوطنية والقومية في المنطقة، وحول تأثر الكورد بإذاعة صوت العرب يقول عبد الرحمن البزاز [1]:

"وانه لمن الحق علينا أن نعترف بان موقف اكراد العراق– عموماً– قبل قيام ثورة الرابع عشر من تموز كان ودياً جداً من القومية العربية المتحررة، وان عطفهم على مصر مثلا لم يكن اقل من عطف إخوانهم العرب عليها... لا أنسى كيف كانوا يجتمعون كخلايا النحل حول الراديو وهم يستمعون إلى صوت العرب المدوي، وكان ذلك حين وصلنا بنجوين في شمال شرقي العراق على الحدود العراقية الايرانية... أن منظر الاكراد في تجمهرهم هذا، وأكثرهم لم يكونوا يحسنون العربية، شبيه تماما للمنظر الذي كنا نشاهده في المدن والقرى العربية.... " [2]. إذا كان هذا هو موقف مدينة كوردية صغيرة تقع في منطقة نائية وبعيدة، فكيف يكون الامر في تأثير الإذاعة المصرية على المجتمع الكوردي في المدن الكوردية الكبيرة.

---

[1] عبدالرحمن البزاز من مواليد الكرخ في بغداد عام ١٩١٣.تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٣٤، ثم قضى السنوات الاربع التالية في بريطانيا حيث درس القانون في جامعة لندن. اعتقل عام ١٩٤١ عقب حركة رشيد عالي الكيلاني، وبعد الحرب العالمية الثانية عمل في وزارة العدل، ثم اصبح عميدا لكلية الحقوق.

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اعيد إلى منصبه عميدا لكلية الحقوق، لكنه اعتقل عقب احداث الموصل اذار ١٩٥٩. بعد الاطاحة بعبد الكريم قاسم شباط ١٩٦٣ عين سفيرا للعراق في مصر، ثم اختير أميناً عاماً لمنظمة (اوبك)، وبقي في هذا المنصب إلى ان عينه عبد السلام عارف نائباً لرئيس الوزراء في ٦ ايلول ١٩٦٥. يُنظر: د.محمد كريم محمد المشهداني، عبد الرحمن البزاز، دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨(بغداد، ٢٠٠٢)، ص٢١– ٣٧" د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٣٩– ٢٤٠.

[2] عبد الرحمن البزاز، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية (القاهرة،١٩٦٠)، ط٢، ص١٦٠.

كان الشعب الكوردي، آنذاك، بحاجة ماسة إلى وجود إذاعة باللغة الكوردية تعبر عن طموحاتهم وآمالهم، ولا سيما أن وسائل الاعلام الكوردية كانت مقتصرة على إصدار الصحف فقط، ومما يدل على ذلك، ما جاء في متن الرسالة التي بعث بها جلال الطالباني الى البارزاني عام ١٩٥٧، عندما كان مقيماً في الاتحاد السوفيتي، يحثه فيها على السعي لإقناع الحكومة السوفيتية لفتح إذاعة باللغة الكوردية [١].

ومن جانبه حاول جمال عبد الناصر التقرب إلى الكورد في العراق، للاستفادة منهم في صراعه مع النظام الملكي وحكومة نوري السعيد[٢]، عن طريق حث الكورد وتشجيعهم كفئة معارضة للنظام وأملاً في تفعيل حركة المعارضة الوطنية[٣]، وفي مقدمة الوسائل التي استخدمها جمال عبد الناصر لتحقيق أهدافه، وتفعيل المعارضة الداخلية في العراق استحداث القسم الكوردي في إذاعة القاهرة، والانحياز الواضح للمطالب الكوردية ضد الحكومة العراقية.

ويبدو أن فتح القسم الكوردي في إذاعة القاهرة جاء نتيجة للجهود الكوردية المبذولة في هذا المجال[٤]، وجهود الشخصيتين العربيتين محمد صديق شنشل[٥]

---

[١] يُنظر نص الرسالة وطبقاً للأصل في: مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص ٢٥٦– ٢٦٦.

[٢] فوزي الأتروشي، كوردستان العراق، آراء ومواجهات اعلامية (اربيل، ٢٠٠٢)، ص١٤٢" سامي شورش، تنوع الكورد في العراق، مدخل إلى السياسة (اربيل، ٢٠٠٠)، ص٩.

[٣] د.سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية في سوريا(محدود التداول)، (بغداد، ١٩٨٨)، ص١٧.

[٤] عەلی کەریمی، ژیان وبەسەرهاتی عەبدولرەحمان زەبیحی (ماموستا عولەما)، (سلیمانی، ٢٠٠٥)، ل ٣٠٦.

[٥] ولد محمد صديق شنشل في مدينة الموصل سنة ١٩١٠، درس الحقوق في جامعات بغداد و دمشق وباريس، وكان من المؤسسين لحزب الاستقلال سنة ١٩٤٦، اصبح اول وزير للارشاد بعد ثورة ١٤ تموز، واستقال في ٧ شباط ١٩٥٩. توفي في بغداد سنة ١٩٩٠. للمزيد من التفاصيل عن دوره في الحياة السياسية العراقية ينظر: سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير ==

وعزيز شريف[1]، واللذين تمكنا من خلال لقاءهما بالرئيس جمال عبد الناصر من مفاتحته بضرورة تأسيس إذاعة كوردية في القاهرة وشرحا أبعاد وفوائد مثل هذه الإذاعة[2]، وفي سياق الحديث عن القضية الكوردية بين عزيز شريف أن كورد العراق خاضوا نضالاً ضارياً إلى جانب مواطنيهم العرب ضد النظام الملكي، وقد أورد أمثلة في مشاركات الطلاب الكود مع زملائهم في مظاهرات بغداد لاسيما في مظاهرات التنديد ضد العدوان الثلاثي، ثم أنتقل عزيز شريف في حديثه مع الرئيس المصري إلى وضع الشعب الكوردي من الناحية الجغرافية السياسية قائلاً: "أن الشعب الكردي يمتد على طول البر الأسيوي من مشارف الإسكندرية شمالاً حتى الخليج جنوباً. وهو بذلك يقع – مجزءً – بين سورية والعراق من جانب آخر وهاتان الأخريان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإمبريالية وأحلافها. وفي عصرنا الحالي عصر يقضه ونهوض القوميات في سبيل حقوقها لا يمكن أن يكون الكرد معادين بالنسبة إلى الاتجاه الذي تأخذه حركة التحرر العربية. فهم قد يجدون منها موقفاً ديمقراطياً

= غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧" د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٢٧.

[1] عزيز شريف هو احد العناصر المؤثرة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، كان له دور مهم في خدمة القضية الكوردية وكان يحظى بدعم البارزاني وثقته، ومن موقعه كنائب السكرتير العام لمجلس السلم العالمي ونائب رئيس منظمة التضامن الآسيوي الأفريقي حاول إيصال صوت الشعب الكوردي الى العالم الخارجي، وقام بدور الوساطة بين الحكومة والقيادة الكوردية في عام ١٩٦٩ والذي ادى الى توقيع اتفاقية ١١ اذار١٩٧٠. للمزيد ينظر: عزيز شريف، مذكرات عزيز شريف (د.م،٢٠١٠)" جرجيس فتح الله،رجال ووقائع في الميزان،حوار اجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى (اربيل،٢٠٠١)، ص١١٣– ١٢٥.

[2] د.عز الدين مصطفى رسول، صفحات من مذكرات الإذاعة الكوردية في القاهرة، جريدة (الاتحاد)، العدد (٢٤٩)، ٢٧ كانون الأول ١٩٩٧ " د.كمال مظهر، صديق شنشل والكورد، ترجمة: احمد سلام،جريدة (خەبات)، العدد (٨٧٢)، أيار ١٩٩٨.

وتفهماً لمطامحهم القومية فيكونوا حلفاء لها، وهذا هو منطق التاريخ الحالي الذي يضعه معاً في جبهة واحدة ضد الإمبريالية والقوى العميلة. فضلاً عن خبرة التاريخ المشترك للعرب والكرد. وإذا لم يدرك هذه الحقيقة من بأيديهم قيادة حركة التحرر العربية، فيقعون في مزالق التنكر لحقوق الشعب الكردي القومية. فأنهم يستخلفون بعملهم عدواً من صديق وحليف تاريخي" وأضاف قائلاً: "وقلت للرئيس: أنتم تدركون خيراً مني ومن كثير غيري لأهمية العسكرية لكل من النتيجتين. ولكن المسألة العسكرية ليست إلا أمراً وقتياً وثانوياً. أما الأهم فهو الخط التاريخي الأعم الذي ستسير فيه العلائق.. وستكون لصورة هذه العلائق انعكاس على خط المواجهة مع الإمبريالية سلباً أو إيجابياً" ويذكر عزيز شريف أنه خرج من لقاءه مع الرئيس جمال عبد الناصر بانطباع أنه كان يأخذ أقواله بتفحص[1].

ضمن نفس الجهود، التقى جلال الطالباني عام ١٩٥٧ في دمشق بـكمال الدين رفعت، وزير شؤون رئاسة الجمهورية[2]، وطلب منه مفاتحة الحكومة المصرية حول فتح إذاعة كوردية في القاهرة، ووافق الرئيس المصري على هذا الطلب بسرعة، حيث يقول جلال الطالباني:

" وبعد ذلك تلقينا جواباً مفاده أن الرئيس عبد الناصر وافق على هذه الطلبات، وبالفعل تم فتح إذاعة كردية في القاهرة في العام ١٩٥٧ " [3]. وتؤكد

---

[1] عزيز شريف، المصدر السابق، ص ١٩٧ – ١٩٨.

[2] عبد الحميد درويش، اضواء على الحركة الكوردية في سوريا(احداث فترة ١٩٥٦– ١٩٨٣)، (د.م، ٢٠٠٠)، ص٢٨.

[3] مقتبس من: غسان شربل، جلال الطالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٧)، لندن، تشرين الثاني ١٩٩٨، ص٢٣" درية عوني، عرب واكراد خصام أم وئام، ص١٨٧.

مصادر اخرى بأنه كانت لشخصيات كوردية في كوردستان سورية لها دور بارز في افتتاح الاذاعة الكوردية [1].

وبخصوص تاريخ بث الارسال باللغة الكوردية وفتح القسم الكوردي في إذاعة القاهرة، انقسم الرأي إلى فريقين، منهم من يقول بأن الافتتاح كان عام ١٩٥٧، والرأي الأخر يؤكد افتتاحه في عام ١٩٥٨، دون تحديد تاريخ بدء الافتتاح. إلا أن الأرجح هو عام ١٩٥٧، لأن المقابلة التي اجراها الباحث (مارف ناسراو) مع المذيع الأول في القسم الكوردي (محمد كريم شيدا) قد أكد بانه قد عمل في الإذاعة منذ آب عام ١٩٥٧، واشار بأن البث الأول للقسم الكوردي قد انطلق في الساعة الخامسة مساءً من اليوم الأول من حزيران ١٩٥٧[2].

يذكر عصام عوني، نجل الكاتب الكوردي المعروف (محمد علي عوني) أن إدارة (الاذاعات الموجهة) قد اتصلت به وطلبت منه ترشيح شخصية كوردية في مصر لها مكانتها وتجيد اللغتين العربية والكوردية للاشراف على تلك الإذاعة الكوردية، فرشح لها الشيخ عمر وجدي المارديني، آخر شيوخ رواق الأكراد في الأزهر[3].كما

---

[1] مقابلة شخصية مع محمد اسماعيل بتاريخ ١٢ كانون الثاني ٢٠١٠، في اربيل. ولد محمد اسماعيل في مدينة اربيل سنة ١٩٣٤، درس في جامعة الازهر للفترة من ١٩٦٤– ١٩٦٨ وتخرج من قسم التاريخ. بعد رجوعه من مصر سنة ١٩٦٨ تسلم مسؤولية قسم المعارف في المجلس التنفيذي لقيادة الثورة الكوردية، بعد اعلان اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ تولى منصب مدير تربية محافظة اربيل، واصبح وكيلا لوزارة التربية في الفترة من ٢٠٠٠– ٢٠٠٦. يعيش الآن في اربيل.

[2] مارف ناسراو، يادكردنەوەى ئەستێرگە شاوەكانى ئەدەب وهونەر (ب. ج، ٢٠٠٢)، ل٥٠"نەوشێروان مستەفا، راگەياندنى بيستراو بە كوردى (١٩٣٩– ١٩٥٨)، گوڤارا (روژنامە نوسان)، ژمارە (٢)، هاڤينا ٢٠٠٢، ل ١٣.

[3] مقابلة شخصية مع عصام عوني، بتاريخ ٢١ آذار ٢٠٠٩، في القاهرة" مقابلة شخصية مع د.محمد احمد الطزنى، بتاريخ ٥ نيسان ٢٠٠٩، في اربيل. --

وعمل في القسم الكوردي لإذاعة القاهرة العديد من الطلاب الكورد المتواجدين في مصر ممن كانوا يدرسون في جامعات القاهرة منهم: عثمان نوغراني وفؤاد معصوم وعبد الله معروف دارتاش ومحمد كريم شيدا وهشيار طاهر بابان وعبد الحميد الامام الدهوكي، (هؤلاء كلهم من العراق) وعدنان ابراهيم حقي البوتاني وعبد الوهاب الملا (من سورية) [1].

كانت مدة بث ارسال الإذاعة باللغة الكوردية، في بداية الأمر (٤٥) دقيقة، ثم مددت الفترة لتصبح ساعة كاملة. وكان كوادر الإذاعة يتواجدون في مقرها الواقع في (شارع الشريفين– وسط البلد) يومياً قبل بدأ البث بساعتين من اجل اعداد البرامج وترجمتها وتسليمها للمسؤولين عنها من اجل تدقيقها والاطلاع عليها قبل البث[2].

-- ولد عصام عوني في القاهرة سنة ١٩٣٤، وهو نجل المؤرخ الكوردي محمد علي عوني، حصل على شهادة بكالوريوس الهندسة في جامعة عين شمس ١٩٥٥. وفي الفترة من ١٩٦٥– ١٩٦٦ حصل على ماجستير في علم المعادن من جامعة (برمنگهام) بالمملكة المتحدة، وانجز للفترة من ١٩٦٦– ١٩٦٧ دراسة علمية في مصانع الصلب الفرنسية بفرنسا، ويعمل الآن كاستشاري في صناعة الصلب في القاهرة.

ولد د.محمد احمد الگزنى سنة ١٩٤٩ في مدينة اربيل، درس في القاهرة، وحصل سنة ١٩٨٩، في كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، على شهادة الدكتوراه، وعمل استاذاً في جامعات كوردستان، وله عدة مؤلفات باللغة الكوردية والعربية، ويعيش الآن في اربيل.

[1] علي صالح ميراني، الحركة القومية الكوردية في كوردستان سوريا ١٩٤٦– ١٩٧٠ (اربيل، ٢٠٠٤)، ص١٤٢"""" وەسفى حەسەن ردێنى، ئيزگەو تە لەفزيونێت كوردى ١٩٣٩– ٢٠٠٢ (هەولێر، ٢٠٠٥)، ل ١٩.

[2] مقابلة شخصية مع فؤاد معصوم اجراها معه سعيد خديدة علو، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣، في السليمانية. كان فؤاد معصوم من ضمن الطلاب الكورد الذين يدرسون في القاهرة منذ سنة ١٩٥٨، وعمل في الإذاعة اثناء تواجده هناك. وكان عضوا مؤسسا للاتحاد الوطني الكوردستاني، واصبح رئيسا لوزراء اقليم كوردستان العراق في ٤ تموز ١٩٩٢. ويعمل الآن عضواً في المجلس الوطني العراقي ومسؤول كتلة التحالف الكوردستاني فيه.

بث الارسال الكوردي كان يبدأ بالنشيد القومي (ئەی رەقیب)، وبعدها يُذاع: " ئێرە كۆماری عەرەبی یەکگرتووە لە قاهیرە- بەشی کوردی " باللغة العربية: "هنا الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة-القسم الكوردي ". ثم تليه تلاوة آيات من القرآن الكريم، وبعدها نشرة الأخبار، ومن ثم الأغاني الكوردية، وتتبعها قراءة في افتتاحية جريدة الأهرام، ومختارات من الأدب والفولكلور والتاريخ الكوردي، ثم نشرة الأخبار الموجزة، ويختتم بالنشيد الكوردي (ئەی رەقیب)[1]

وكان البث يتضمن برامج متنوعة سياسية وثقافية مثل برنامج التعليق السياسي ومجلة الطلوع (گوڤاری بەرپا) الذي يتضمن الأخبار الطريفة والمنوعات، وهناك برنامج آخر يسمى بـ(گەشتی مایکرفون-جولة الميكرفون) يقدم من خلاله التطورات الحاصلة في مصر في المجالات الصناعية والزراعية[2].

تأثر القسم الكوردي في إذاعة القاهرة بالتطورات الحاصلة على الساحة العراقية، ولاسيما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عندما تدهورت العلاقات المصرية العراقية بسبب سياسة عبد الكريم قاسم المعادية لتوجهات جمال عبد الناصر القومية، الذي اثر بدوره على عمل الإذاعة وتوجهات العاملين فيها، وعدّ الطلاب الكورد المتواجدون في مصر، بأن كل من يعمل في الإذاعة يعد شخصاً معادياً لطموحاتهم القومية بسبب سياسة عبد الكريم قاسم الموالية للكورد، ونتيجة لهذا الموقف تعرض عدد من الطلاب الكورد إلى مضايقة القوات الأمنية المصرية، مما دفع بعضهم إلى مغادرة مصر، وكان من بينهم عدد من العاملين في القسم الكوردي مما

---

[1] مقابلة شخصية مع عصام عوني، بتاريخ ٢١ آذار ٢٠٠٩، في القاهرة" مارف ناسراو، ژێدەرێ بەرێ، ل ٥١.

[2] مقابلة شخصية مع فؤاد معصوم اجراها معه سعيد خديدة علو، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣، في السليمانية" د.محمد علي الصويركي، الكرد في بلاد الشام ومصر (بغداد، ٢٠٠٧)، ص١٩٥.

سبب ارباكاً في عمل الإذاعة[1]، وبعد قيام ثورة أيلول الكوردية عام ١٩٦١ تم اختيار كوادر جديدة للعمل في القسم الكوردي لسد الفراغ الحاصل فيه، وبدأت الاذاعة خلال هذه الفترة بالتركيز والاهتمام بخطب جمال عبد الناصر المعادية لسياسة عبد الكريم قاسم، ولم تُبدِ الإذاعة أي اهتمام بأخبار ومجريات الثورة الكوردية إلا من خلال ما كان يُنشر في وسائل الإعلام المصرية الأخرى[٢]. فعلى سبيل المثال، عندما حصل انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ من قبل البعثيين على حكم عبد الكريم قاسم، اصدر الانقلابيون الجدد، بعد فشل المفاوضات مع الكورد، بياناً تضمن عدم وصول الحكومة العراقية الى تسوية مع القيادة الكوردية، وبدورها تدعو المسلحين الكورد بتسليم أسلحتهم خلال ٢٤ ساعة بعد صدور البيان، وعندما وصل هذا الخبر إلى العاملين في الإذاعة، تم تعديل الخبر الإذاعي بصيغة تبين ضعف الحكومة العراقية الجديدة أمام القيادة الكوردية [٣].

كان لبثْ إذاعة القاهرة باللغة الكوردية دوراً فعّالاً ومؤثراً لدى أبناء الشعب الكوردي، بغض النظر إلى قصر فترة إذاعته وقلة مواده وبرامجه[٤]، فقد نالت الإذاعة شعبية كبيرة لدى الجماهير الكوردية، وبدأت المراسلات معها من جميع أجزاء كوردستان [٥]

بذل المثقفون الكورد جهوداً كبيرة في سبيل دعم ونجاح عمل الإذاعة. حيث كان عز الدين مصطفى رسول وقدري جان يقومان يومياً بتسجيل أحاديث

---

[١] كان من بينهم محمد حسين العلا وهشيار طاهر بابان ومحمد كريم شيدا.

[٢] مقابلة شخصية مع فؤاد معصوم اجراها معه سعيد خديدة علو، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٩، في السليمانية" مارف ناسراو، ژێدەرێ بەرێ، ل ٥٢.

[٣] مقابلة شخصية مع فؤاد معصوم اجراها معه سعيد خديدة علو، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣، في السليمانية.

[٤] صلاح بدر الدين، موضوعات كردية، ص١٠٨.

[٥] د.محمد علي الصويركي، الكورد في بلاد الشام ومصر، ص١٩٥.

ومقابلات من دمشق وارسالها إلى القاهرة[1]. كما أن الكورد في كوردستان العراق كانوا يهدون الإذاعة بكل ما هو جديد من الأغاني الكوردية[2]. ولم يقتصر الدعم على الكورد في العراق وسورية، بل شارك الكورد المقيمون في الاتحاد السوفيتي بدعم الإذاعة من خلال تزويدها باكثر من (١٠٠) مقالة سياسية، ارسلت اليها عبر الرسائل البريدية [3].

استطاع القسم الكوردي في إذاعة القاهرة، إثارة الشعور القومي لدى الشعب الكوردي في جميع الدول التي تتقاسم كوردستان، باعتبارها كانت إذاعة موجهة بالأساس إلى الدول الأعضاء في حلف بغداد، ولاسيما الحكومة العراقية التي اتخذت موقفاً عدائياً من الإذاعة ودورها، فقد اعتبر نوري السعيد بأن بث إذاعة القاهرة باللغة الكوردية يُعد بداية محاولات جمال عبد الناصر للعب بالورقة الكوردية، ورداً على ذلك، قرر نوري السعيد توسيع فترات البث الكوردي في إذاعة بغداد [4]، وكانت الحكومة العراقية دوماً تحذر جمال عبد الناصر من اللعب بالورقة الكوردية التي (ستحرِقُهُ) [5].

---

[1] مقابلة شخصية مع د.عز الدين مصطفى رسول، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانيه" د.عزەدین مستەفا رسول، بەشێك لە یاداشتە كانم، (سلێمانی، ٢٠٠٦)، بەرگی ئێكێ، ل ١٨٣.

[2] مقابلة شخصية مع مصطفى صالح كريم، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية.

[3] مارف ناسراو، ژێدەرێ بەرێ، ل ٥١.

[4] استحدثت الإذاعة الكوردية في بغداد يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٩، بعد قيام الحرب العالمية الثانية بشهرين ونصف، ضمن منهاج الإذاعة العربية وعلى نفس الموجة العاملة، وانها كانت في بدايتها تذيع نشرة اخبارية يومية واحدة واغنية كوردية أو اثنتين. للمزيد يُنظر: كمال رؤوف محمد (ابو لالو)، باقة دراسات كوردية (اربيل، ٢٠٠٦)، ص٣١.

[5] مقابلة شخصية مع د.عز الدين مصطفى رسول، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية.

ونظراً للدور المؤثر والفعال لإذاعة القاهرة في بثها الأخبار والمقالات باللغة الكوردية على مدار ساعة كاملة، أبدت الحكومة التركية مخاوفها واحتجاجها، على لسان سفيرها في القاهرة، إلى الحكومة المصرية بفتح الإذاعة طالباً لقاء الرئيس جمال عبد الناصر للمناقشة معه حول دور الإذاعة وخطابها السياسي التحريضي، لاسيما أن العلاقات التركية– المصرية كانت جيدة آنذاك، إلا أن جمال عبد الناصر ردّ عليه بذكاء قائلاً:

" إن هذه الإذاعة كردية ولا يوجد أكراد عندكم حسب ما تدعون، وكلامها موجه إلى أكراد سورية والعراق فلِمَ الخوف. فرد السفير التركي قائلاً: نعم يا سيادة الرئيس عندنا أكراد، فأخرج الرئيس ورقة بيضاء وطلب من السفير أن يثبت ذلك وسيعمل هو بدوره على اتخاذ الإجراءات اللازمة " [١].

كان عام ١٩٥٨ الحد الفاصل الذي غير نمط سياسة المنطقة، إذ شهد قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية في الأول من شباط ١٩٥٨، وانتهى التحالف بين العراق والأردن ضمن إطار الاتحاد العربي الهاشمي الذي نشأ بين المملكة العراقية والمملكة الأردنية في ١٤ شباط ١٩٥٨ وكان بمثابة رد فعل على تأسيس الجمهورية العربية المتحدة[٢].

أيد الكورد قيام الوحدة المصرية – السورية في شباط ١٩٥٨،حتى أن العديد من الشخصيات الكوردية أظهرت حماسها تجاه ذلك، وصوت جميع النواب الكورد في المجلس التشريعي السوري لصالح مشروع الوحدة مع مصر[٣].

---

[١] نقلاً عن: غسان شربل، المصدر السابق، ص ٢٣" مهدي محمد قادر، ژیدەری بەری، ل ١٨٠.

[٢] ينظر نص إعلان الاتحاد العربي الهاشمي في: لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ٢٨٢ – ٢٨٥.

[٣] علي صالح ميراني، المصدر سابق، ص ١٤١.

وأيد الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق قيام الوحدة بين مصر وسورية وبارك مساعي الحكومتين في تحقيق هذا الهدف، وعبر عن استعداده في تقديم التضحيات من اجل نصرة القضايا العربية، وبعث برسالة تهنئة الى الزعيمين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي من خلال صحيفة (خەباتی كوردستان – نضال كوردستان) عبّر فيها عن فرحة الكورد لقيام هذه الوحدة بالقول:" سيادة رئيس جمهورية مصر جمال عبد الناصر المحترم – القاهرة فخامة الرئيس جمهورية سوريا السيد شكري القوتلي المحترم – دمشق.

تحية واحتراما

لنا الشرف ان نتقدم اليكم بمايلي :...فباسم شعبنا نرجو ياصاحب الفخامة ان تتقبلوا تهانينا القلبية لمولد الدولة العربية المتحدة ...التي هي أولى ثمرات جهاد الشعب العربي في القطرين العزيزين وجهادكم الشاق الباسل شخصيا، وفي غمرة الفرح الذي عمم حزبنا وجميع مراتب سكان كوردستان لاننسى ان نذكركم بالتضحيات العظيمة التي يبذلها الشعب الكوردي والتي هو على استعداد لبذلها ودوما في سبيل نصرة قضية شقيقه الشعب العربي ..."[1].

أمات مشروع الاتحاد بين المملكتين العراقية والأردنية فأن الكورد لم يؤيدوه، ففي ١٧ شباط ١٢٩٥٨ أصدر الحزب الديمقراطي لكوردستان العراق أصدر بياناً ندد فيه الاتحاد العربي الهاشمي، لأنه لم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى حقوق الكورد القومية في الدولة الاتحادية الجديدة، ودعا الحزب في بيانه إلى ضمان حقوق الكورد ، وأرسلت وفود كوردية عدة إلى بغداد لمعرفة الضمانات اللازمة للكورد عن

---

[1] نقلا عن: رزكار نوري شاويس, رزگاری ثم خەبات, لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني, نضال مشرف لأكثر من نصف قرن, عرض تاريخي ١٩٤٦-١٩٩٨(اربيل, ١٩٩٨) ص ٢٥-٢٦.

قيامها ، والدعوة إلى وضع نصوص دستورية خاصة بالحقوق الكوردية في دستور الاتحاد الجديد[1].

لم تكن الحكومتان العراقية والتركية معارضتان للبث الكوردي من إذاعة القاهرة فحسب، بل انضمت اليهما الحكومة السورية أيضاً، حيث أبدت معارضتها واحتجاجها للحكومة المصرية[2]، ويقول عز الدين مصطفى رسول، احد العاملين للإذاعة من دمشق:

" ومن المفارقات الغريبة أن المصريين كانوا ينظمون البرنامج للإذاعة بينما كانت أجهزة عبد الحميد السراج تطارد من يستمعون اليها في الجزيرة وعفرين... وهي إذاعة حكومة الوحدة "[3].

واتخذت ايران موقفاً مشابهاً للحكومات العراقية والتركية والسورية، في معاداتها ومعارضتها لإذاعة القاهرة الكوردية وتحريضها الكورد ضد حكومة الشاه [4]، فقد عارض محمد رضا شاه، فتح الإذاعة الكوردية في القاهرة منذ البداية[5]، ورداً على

---

[1] د. غانم محمد الحفو ود. عبد الفتاح علي البوتاني، المصر السابق، ص ١٠٧ – ١٠٨" شيرزاد زكريا محمد، الاتحاد العربي الهاشمي ١٩٥٨ وموقف الكورد في الطرق منه، مجلة (متين)، العدد (١٢٨)، دهوك، أيلول ٢٠٠٢، ص ٨٦.

[2] مقابلة شخصية مع فؤاد معصوم اجراها معه سعيد خديدة علو، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣، في السليمانية.

[3] د.عز الدين مصطفى رسول، المصدر السابق، ص ٥.

[4] تأزمت العلاقات بين ايران ومصر في اواخر الخمسينات، وتدهورت حتى قطعت سنة ١٩٦٠، اثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وكان سبب الأزمة هو تعارض المصالح السياسية ممثلاً في علاقة الشاه باسرائيل من ناحية، ودور طهران في مشاريع الأحلاف الغربية من ناحية اخرى. ظلت العلاقة مقطوعة طيلة عشر سنوات تقريبا، ثم اعيدت في شهر اب ١٩٧٠، قبل شهر واحد من وفاة جمال عبد الناصر. ينظر: فهمي هويدي، العرب وايران وهمْ الصراع وهمّ الوفاق (القاهرة، ١٩٩١)، ص٧٦.

[5] مارف ناسراو، ژێدەرێ بەرێ، ل ٥١.

ذلك قرر الشاه رصد مبالغ ضخمة لإقامة إذاعة كوردية موجهة من مدينة كرمنشاه الكوردية[1]، لمواجهة الإذاعة المذكورة والحيلولة دون تأثيرها على الطبقة المثقفة الكوردية في ايران[2].

كان لفتح القسم الكوردي في إذاعة القاهرة، دور هام في تغيير سلوك الحكومات والدول التي يقطنها الكورد، حيث بدأت هذه الحكومات بالدخول في المنافسة مع الحكومة المصرية وتتسابق معها على الفوز على ثقة المواطن الكوردي، والاهتمام بلغته المنسية، من خلال فتح اذاعات باللغة الكوردية وتوسيع دعمها، والتي أدت بالنتيجة إلى خدمة اللغة والأدب الكوردي، وساعدت على أنتشار وبلورة الشعور القومي لدى الكورد، وساهمت أيضا في ترسيخ العلاقة بين القوميتين الكوردية والعربية. وتوضيح دور الكورد ليس على المستوى العربي فحسب بل على صعيد المنطقة باكملها[3].

استمر البث الكوردي من إذاعة القاهرة حتى شباط عام ١٩٦٨، وتوقف بعدها بسبب سياسة التقشف التي انتهجتها الحكومة المصرية لمواجهة الأزمة المالية التي تعرضت لها مصر بعد حربها مع اسرائيل في ٥ حزيران ١٩٦٧، فضلا عن فشل المشروع القومي العربي برمته كأحدى أهم نتائج الحرب، فبدأ جمال عبدالناصر بتغيير سياسته الأقليمية والعربية، مركزاً جهوده على إزالة آثار الحرب والأنصراف نحو الأمور الداخلية لمصر[4].

---

(1) فلك الدين كاكةي، القذافي والقضية الكوردية (اربيل، ٢٠٠٨)، ط٣، ص١١٢.

(2) مركز بررسى اسناد تاريخى، ضث در ايران بة روايت اسناد ساواك، تحولات داخلى عراق وامنيت ايران (تهران، ١٣٨٣)، ص١٠٩.

(3) صلاح بدر الدين، موضوعات كوردية، ص١٠٩.

(4) مقابلة شخصية مع فؤاد معصوم اجراها معه سعيد خديدة علو، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣، في السليمانية" د.محمد علي الصويركي، الكرد في بلاد الشام ومصر، ص١٩٦.

الفصل الثاني

مصر والقضية الكوردية في ظل الجمهورية الأولى في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣

المبحث الأول

الموقف المصري من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
وانعكاسه على القضية الكوردية

لم تكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وليدة ذلك العام وحسب، بل كانت لها مقدماتها وأسبابها التي ترجع إلى ما قبل ذلك. وكانت السياسة التي انتهجها النظام الملكي، ولاسيما في الفترة من عام ١٩٥٥ وحتى عام ١٩٥٨ من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى قيامها[١]، وانتهت الملكية في العراق في صبيحة يوم ١٤ تموز اثر دخول الزعيم عبد الكريم قاسم بغداد بعد أن اتخذ لنفسه في وزارة الدفاع مقراً ليحكم منه العراق لمدة خمس سنوات[٢].

إن الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة ومصر بشكل خاص، ألقت بظلالها على الساحة العراقية، ودفعت مجموعة من الضباط الأحرار في العراق إلى التحرك من أجل تغيير النظام فيه، وهذا ما يحيلنا الى جذور العلاقة بين الضباط الأحرار في

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم كاظم العزاوي، ثورة ١٤ تموز، اسرارها، احداثها، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم (بغداد،١٩٩٠)، ص٢٣–٢٨" اسماعيل العارف، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق (لندن،١٩٨٦)، ص ١١٥–١٢٢" عبد الرحمن البزاز، صفحات من الامس القريب،ثورة العراق هل كانت حتمية (بيروت،د.ت)، ص١٧١،١٨٠.

(٢) حنا بطاطو، العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، ترجمة: عفيف الرزاز (تهران، ٢٠٠٦)، ص ١١٢– ١١٣" ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد، ١٩٧٩)، ص ٢٢٧– ٢٢٨.

العراق والقيادة المصرية، آنذاك، لمعرفة اتجاهات وميول الضباط الأحرار والأسباب التي دفعتهم إلى الثورة في تموز ١٩٥٨.

كانت للقيـادة المصرية قبل قيام الثـورة في العراق، اليد الطولى في تحريك السـاحة السياسية والشعبية في العراق، وكان التنافس بين جمال عبد الناصر من جهة والقيادة العراقية بزعامة نوري السعيد والوصي عبد الإله قد وصل إلى أعلى درجاته، ولاسيما بعد ازدياد النفوذ السياسـي لجمال عبـد الناصر المستمر ضد الحكومة العراقية وارتباطاتها بالقوى الاستعمارية آنذاك، حتى أصبح لجمال عبد الناصر مركز وتأثير كبيرين على الشعب العراقي وتحريكه ضد حكومته [١].كان أول اتصال لحركة الضباط الأحرار في العراق مع الحكومة المصرية عام ١٩٥٣ عن طريق جمال حماد، الملحق العسكري المصري في سورية والعراق، الذي التقى مع مجموعة من الضباط العراقيين[٢]، على هامش احد تمارين الجيش العراقي، عرض عليهم جميع المساعدات الممكنة من حكومة بلاده من اجل القيام بانقلاب عسكري ضد النظام الملكي[٣].

عندما قرر الضباط الأحرار بالتخطيط للقيام بالثورة ضد النظام الملكي، اتصل رفعت الحاج سري[٤]، بالقيادة المصرية عام ١٩٥٦، عارضا على جمال عبد الناصر

---

[١] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٤٣٠

[٢] كان من بين هؤلاء الضباط العراقيين: إسماعيل العارف، ورفعت الحاج سري، ونجيب الربيعي.

[٣] إسماعيل العارف، المصدر السابق، ص ٨٠.

[٤] رفعت الحاج سري هو احد الضباط الأحرار، من مواليد بغداد سنة ١٩١٧. نظم بالتعاون مع رجب عبد المجيد اولى خلايا الضباط الأحرار في أيلول ١٩٥٢ في البصرة. بعد الاطاحة بالملكية تولى منصب مدير الاستخبارات العسكرية، اعتقل وسجن في اذار ١٩٥٩ لاشتراكه في حركة الشواف وحكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم في ٢٠ أيلول ١٩٥٩ في ساحة ام الطبول في بغداد. للمزيد من التفاصيل ينظر: د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٩٧-٢٩٨.

موقفه في حال قيام الضباط الأحرار بتغيير نظام الحكم في العراق [1]، إلا أن جمال عبد الناصر نصحه بتأجيل العملية لحين توفير الظروف المناسبة لقيامها لأنها ستضرب بقوة من الدول الاستعمارية، إذا ما قامت في هذا الوقت[2]. وأثناء فترة الإعداد للثورة، يذكر محسن حسين الحبيب، احد ابرز الضباط الأحرار ، بان الاتفاق كان تاماً بين أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار، بعدم إجراء أي اتصال مباشر مع القيادة المصرية لسببين رئيسين: "أولهما ليس بإمكان الجمهورية العربية المتحدة تقديم أي معونة لنا في مرحلة الإعداد للثورة، لم نكن نملكه، إذا كان تحت تصرفنا العتاد والسلاح الكافيين لتنفيذ الثورة. وثانيهما أن التخطيط لتغيير النظام، من تهيئة وإعداد وتنفيذ، نريدها أن تكون عراقية خالصة حتى لا يقال بان ايادي خارجية هي التي كانت تحركنا"[3]. إلا أن اللجنة المذكورة اكدت على أهمية الدعم المصري عربيا ودوليا بعد قيام الثورة، بغية إسناد حكومة الثورة وكسب الاعتراف الدولي بها[4]. ولهذا الغرض أرسلوا محمد حديد [5] إلى القاهرة في صيف عام ١٩٥٧ لمقابلة جمال عبد الناصر، ومعرفة نوع الدعم السياسي

---

[1] جرى أكثر من سبع محاولات لتفجير الثورة قبل محاولتها الاخيرة في ١٤ تموز. للمزيد من التفاصيل ينظر: د.فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق (بغداد، ١٩٨٦)، ص ٦٦-٧٥.

[2] خليل ابراهيم حسين، اللغز المحير عبد الكريم قاسم، بدايات الصعود (بغداد، ١٩٨٩)، ج٦، ص، ١٧٧

[3] محسن ابراهيم حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق (بغداد، ١٩٨١)، ص٧٢-٧٣" حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين (لندن، ١٩٨٣)، ص ١٠٢-١٠٣.

[4] محسن حسين الحبيب، المصدر السابق، ص٧٣.

[5] ولد محمد حديد في مدينة الموصل سنة ١٩٠٦ من عائلة ثرية. كان من الاشتراكيين الاوائل ومن ابرز مؤسسي جماعة الاهالي، اصبح وزيرا للتموين في وزارة نوري السعيد التي شكلت في تشرين الثاني ١٩٤٦، ثم انسحب منها وشكل مع كامل الجادرجي الحزب الوطني الديمقراطي. عين وزيرا للمالية في وزارة عبد الكريم قاسم تموز ١٩٥٨، واستقال من منصبه في نيسان ١٩٦٠. توفي في لندن ٣ اب ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حديد، مذكراتي، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق (بيروت، ٢٠٠٦)" عادل تقي البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق في العهد الجمهوري الاول (بغداد،٢٠٠٠)، ص٢٣- ٢٦.

والعسكري للحكومة المصرية إلى الضباط الاحرار من اجل التغيير الذي ينوي الجيش العراقي القيام به، وقابل محمد حديد جمال عبد الناصر بهذا الصدد وابلغه هل بالامكان الحصول على دعم الحكومة السوفيتية في حال تعرض النظام الجديد لعمل عسكري خارجي لإفشال الحركة، وبدوره ابدى جمال عبد الناصر استعداده لمساندة قادة الانقلاب في العراق بكل الوسائل المتاحة لديه، وابلغه بانه سيفاتح الحكومة السوفيتية بهذا الشأن لمعرفة أي تهديد أو تدخل خارجي من قبل الأمريكان والبريطانيين[1].

وفي هذا السياق أيضا ارسل عبد الكريم قاسم، محمد صديق شنشل، مندوبا عنه إلى مصر في شباط ١٩٥٨، فوجد أن الجمهورية العربية المتحدة على استعداد لبذل كل مساعدة سياسية وإعلامية وعسكرية لحكومة الثورة في حال نجاحها، وفي حال فشلها أبدت القيادة المصرية فتح أبوابها للضباط الأحرار باللجوء إلى مصر لحمايتهم والعمل مجددا لتغيير النظام سياسيا من هناك[2].

كان لموقف جمال عبد الناصر المساند والمؤيد للثورة أثر كبير في نجاحها واستمرارها من خلال تحركه السريع وإعلانه التأييد الكامل للثورة[3]. حتى أن بعضهم يذكر بأن الجمهورية العربية المتحدة أمدت قادة الثورة بالخبرات والنصائح وأرسلت اليهم بعض مذيعي الاذاعة لمساعدتهم في إذاعة الاخبار والتعليقات[4].

---

(١) محمد حديد، المصدر السابق، ص٣٠٥.

(٢) محسن حسين الحبيب، المصدر السابق، ص٧٣- ٧٤.

(٣) د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٤٣٢.

(٤) حنان عبد الكريم خضير الألوسي، العلاقات السياسية العراقية - المصرية بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٨، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص٣٣.

وحين أذيع البيان الأول للثورة، من راديو بغداد، كان جمال عبد الناصر متواجداً في جزيرة بريوني، في يوغسلافيا، وكان تعليقه على الحدث أن قيام الثورة في بغداد سوف يقلب المنطقة رأساً على عقب[١]، وبعد ثلاث ساعات من قيام الثورة كتب بياناً بخط يده، وباسم الجمهورية العربية المتحدة، اعترف فيه بالجمهورية العراقية[٢]، وأبرقه إلى القاهرة حتى يذاع على الفور، واختتم برقيته بالدفاع عن الجمهورية الجديدة من العدوان الخارجي بالقول:

"إن الجمهورية المتحدة ستقوم بالتزاماتها كاملة تجاه جمهورية العراق وفقاً لميثاق الضمان الجماعي العربي، وأي عدوان على جمهورية العراق يعتبر عدواناً على الجمهورية العربية المتحدة"[٣]، وفي اليوم التالي اعترفت جمهورية العراق بالجمهورية العربية المتحدة واعلنت في بيان لها:" بمزيد من الفخر والاعتزاز نقدم اعترافنا بالجمهورية العربية المتحدة ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً لخدمة العروبة في كفاحها المجيد ومساندة الشعوب الحرة "[٤].

إن قيام ثورة ١٤ تموز خلفت ردود أفعال سلبية، واستياءً غريباً واضحاً إزاء ما حدث في العراق، وخشية من انتشار الثورة في الدول العربية الأخرى وحماية للمصالح الغربية في المنطقة، انزلت الولايات المتحدة اسطولها في لبنان يوم ١٥

---

[١] محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان (القاهرة، ١٩٩٨)، ج١، ص٣٣٩– ٣٤٣.

[٢] كانت غالبية الصحف التي صدرت يوم ١٥ تموز ١٩٥٨ قد نشرت نص البرقية التي بعثها جمال عبد الناصر إلى القادة العراقيين مهنئاً بثورتهم ومتمنياً لهم النجاح والتوفيق. ينظر: احمد فوزي، رؤى سياسية (بغداد، ١٩٨٩)، ص٤٢.

[٣] نقلاً عن: محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص٣٤٣.

[٤] جريدة (الأهرام)، العدد (٢٦١٤٧)، ١٥ تموز ١٩٥٨" جريدة (الجمهورية القاهرية)، العدد (١٦٦٨)، ١٥تموز ١٩٥٨.

تموز، وتزامناً معه ارسلت بريطانيا قوات المظلات إلى الأردن لحماية النظام الملكي فيها[1]، ونتيجة لهذه الأحداث المتسارعة قطع جمال عبد الناصر زيارته الرسمية إلى يوغسلافيا متوجهاً إلى موسكو واللقاء مع القادة السوفييت للتعرف من قريب على الموقف الرسمي للحكومة السوفيتية من الثورة العراقية، ومعرفة مدى استعدادهم للمساعدة إذا ما تدخلت الدول الغربية في إفشال النظام الجمهوري في العراق[2]. و اعترفت الحكومة السوفيتية بالنظام الجمهوري الجديد[3]، واعلنت وزارة الدفاع السوفيتية بانها ستقوم بمناورات عسكرية على الحدود التركية– البلغارية[4].

وخشية من تحركات الدول الغربية من الثورة، أعلن جمال عبد الناصر حالة التأهب القصوى في الجمهورية العربية المتحدة [5]، وامر بإرسال كافة المتطلبات العسكرية إلى الحكومة العراقية [6] وفي اليوم التالي وصلت بعثة عسكرية مصرية إلى بغداد تحمل أجهزة لاسلكية، وابلغت البعثة استعداد حكومة بلادها بتقديم الدعم العسكري اللازم للقوات العراقية في حال تعرضها لهجوم خارجي، واستعدادها التام في الدعم المادي والإعلامي للنظام الجديد [7]

---

(1) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، عبد الناصر والعرب (القاهرة، د. ت)، ج٣، ص١٥٥" د.علاء موسى كاظم نورس، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية (بغداد، ١٩٩٠) ص٥٨– ٦٣.

(2) ليث عبد الحسين الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(3) ينظر نص الاعتراف في جريدة (الأهرام)، العدد (٢٦١٤٩)، ١٧ تموز ١٩٥٨.

(4) يفغيني بريماكوف، المصدر السابق، ص٨٣.

(5) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص٣٤٢.

(6) ارسل العراق في اليوم الأول للثورة فائق السامرائي إلى دمشق والقاهرة لكسب التأييد السياسي والعسكري. ينظر: حنان عبد الكريم خضير الألوسي، المصدر السابق، ص٣٥.

(7) صلاح الدين إسماعيل الشيخلي، المصدر السابق، ص٢٩٦.

بعد عودة جمال عبد الناصر من موسكو، قررت الحكومة العراقية ارسال وفد عالي المستوى إلى القاهرة لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر[1]، واجراء المشاورات مع الحكومة المصرية من اجل التنسيق المشترك بين الطرفين والوقوف أمام التهديدات والاخطار الخارجية التي يتعرض له النظام الجديد. واتفق الطرفان على جملة امور، منها احياء ميثاق الدفاع المشترك ضد أي عدوان خارجي، والتنسيق المشترك بينهما في المحافل الدولية واتخاذ الاجراءات اللازمة لدعم السلام في الشرق الأوسط، والتعاون المستمر بينهما في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية[2]، واعرب جمال عبد الناصر عن موقف بلاده الرسمي إزاء الثورة العراقية، خلال لقائه بالوفد العراقي [3]، قائلاً: "…. واننا حين نتكلم للعالم اجمع عن السلام – السلام الحقيقي. فاننا نعني ما نقول، ولكن في نفس الوقت نتفق مع اخوتنا في العراق على الأخوة في السلاح، من اجل الدفاع عن العراق، ومن اجل الدفاع عن الجمهورية العربية المتحدة، ومن اجل الدفاع عن كل العرب "[4].

---

[1] ضم الوفد العراقي كل من عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وعبد الجبار الجومرد وزير الخارجية، ومحمد صديق شنشل وزير الارشاد، ومحمد حديد وزير المالية.

[2] د.قحطان احمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣ (القاهرة، ٢٠٠٨)، ص٨٢– ٨٣" عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي (بغداد، ١٩٩١)، ص٢٥٤– ٢٥٥"

- Benjamin Shawadran، The Power Struggle in Iraq (NewYork،1960)، P.32.

[3] مجيد خدوري، العراق الجمهوري (ايران، ١٣٧٦ ش)، ص٨٣.

[4] مقتبس من: د.هدى جمال عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، في الفترة من يناير ١٩٥٧م إلى ديسمبر ١٩٥٨ (القاهرة، ٢٠٠٩)، المجلد التاسع، ص٥٩٣.

وبدأت الأقوال تتحول إلى الأفعال، عندما أرسلت الجمهورية العربية المتحدة كتيبة مقاومة الطائرات، وسرب من طائرات الميغ الحربية مع طاقمها إلى قاعدة الحبانية في العراق[1]. وتلبية لرغبة العراق في مدها بالخبراء والأساتذة من مصر، اصدر الرئيس المصري أوامره بتلبية جميع مطالب العراق في هذا المجال[2]، مع تمثيلها ورعاية مصالحها في جميع الدول التي ليست للعراق فيها ممثليات دبلوماسية[3]، وسعيها في إقناع الدول العربية الاعتراف بالنظام الجديد [4].

ووقع الجانبان على اتفاقية في ١٩ تموز١٩٥٨ ضمت تعاوناً في مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والتجارية والفنية، فضلاً عن ميثاق للوحدة الثقافية والتنسيق بينهما في مجال السياسة الخارجية [5]

إلا أن هذا التقارب والتنسيق والتعاون بين البلدين لم يستمر على هذه الشاكلة سوى اشهر معدودة، سرعان ما بدأت الخلافات والصراعات تنشب بينهما، ودخلت في مرحلة أخرى جديدة– سنذكرها في حينها– لم تكن المواجهة فيها اقل قوة من المواجهة بين جمال عبد الناصر وزعماء الحكم الملكي سابقا في العراق.

اما بخصوص القضية الكوردية، فانها عانت في العراق كثيرا من الظلم والاضطهاد المزدوجين، فحرم الكورد من حقوقهم القومية في ظل النظام الملكي الموالي للاستعمار وتحالفاته الإقليمية الهادفة قبل كل شئ القضاء على مقاومة

---

[1] جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص١٠٠" احمد حمروش، المصدر السابق، ج٣، ص١٥٨.

[2] صلاح الدين إسماعيل الشيخلي، المصدر السابق، ص٢٩٦.

[3] حنان عبد الكريم خضير الألوسي، المصدر السابق، ص٣٨.

[4] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٤٣٥.

[5] عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص٢٥٦.

الشعب الكوردي، المدافع عن وجوده وحقوقه، وقد زال هذا الوضع بقيام الثورة صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ واعلانها ولادة الجمهورية العراقية. فقد استقبلت الجماهير الكوردية الثورة بكل ترحاب، وجرت المظاهرات الشعبية في ارجاء كوردستان العراق تأييداً ومساندة لها[1] وبعد اقل من ساعة على اعلان الثورة، ابرق قادة الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق (البارتي)[2] من كركوك إلى قيادة القوات المسلحة الوطنية تاييدهم للثورة تمنوا فيها أن تكون فاتحة عهد جديد لبناء صرح العلاقات العربية الكوردية على مافيه خير الشعبين وتقدمهما [3].

وفي ١٦ تموز، اصدر البارتي بيانه، الذي اقرته اللجنة المركزية بالاجماع في اجتماعها المنعقد بنفس اليوم، مؤكدا فيه تضامنه التام مع النظام الجديد والدفاع عنه بكل ما يملك من امكانيات وقوة [4].

وتأكيداً لما جاء في البيان، التقى وفد كوردي برئاسة السكرتير العام للبارتي، ابراهيم احمد، مع رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في يوم ١٧ تموز، عبر فيه عن استعداد حزبه التام لتقديم المساعدة الممكنة لتوطيد اركان النظام الجمهوري

---

[1] عبد المحسن خليل محمد، المسالة الكردية، احداثها – تطوراتها (بغداد، ١٩٨٦)، القسم الثاني، ص٤٠٥.

[2] عندما اسس الحزب الديمقراطي الكوردي– عراق، في ١٦آب ١٩٤٦، كان اسمه باللغة الكوردية: (ثارتي ديمكراتى كورد– عيراق) ونظرا لاستخدام كلمة (البارتي) اللاتينية، اصبح العراقيون يطلقون عليه حزب البارتي، خصوصا في مرحلة ما بعد ثورة ١٤ تموز، كما واصبح هذا اللقب الاسم الرسمي له.

[3] جلال طالباني، المصدر السابق، ص٢٧٧.

[4] المصدر نفسه، ص٢٧٧-٢٧٨" مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الكرد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ١٤ تموز ١٩٥٨- ١١ أيلول ١٩٦١(كردستان، ١٩٩٠)، ص٤٧.

الجديد [1]. وبعث رئيس الحزب، البارزاني، ببرقية تهنئة إلى عبد الكريم قاسم، عبر فيها عن تأييده الكامل للثورة، وطلب منه موافقة الحكومة الجديدة بالسماح له ولرفاقه بالعودة إلى العراق[2].

كان موقف الحكومة الجديدة ايجابيا من المطالب القومية للشعب الكوردي ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عدة تدابير سارعت حكومة الثورة إلى اتخاذها [3]، منها البيان الثاني لمجلس قيادة الثورة حول تشكيل مجلس سيادة الدولة، الذي تألف من رئيس وعضوين[4]، كان احد اعضائها، من الشخصيات الكوردية ، خالد النقشبندي[5]، وكان المجلس يمثل، من وجهة نظر عبد الكريم قاسم، تشكيلة نموذجية لأنه يضم المكونات الرئيسة الثلاثة في العراق[6].

---

[1] ئەحمەد شەریف، برایم ئەحمەد.. ژیان وبەرهەو داهێنانی (ب. ج، ٢٠٠٢)، ل٤٨؛ "مومتاز حەیدەری، کورد وحوکمەتی قاسم وسەرهەلدانی شورەشی ئەیلول (هەولێر، ٢٠٠٠)، ل٣٤" جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: د.عبدي حاجي (بيروت، ١٩٩٢)، ص٢٢١.

[2] مسعود البارزاني، الكرد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ص٥٤" اميري فندي، المير، صفحات من التاريخ الكوردي المعاصر (اربيل، ١٩٩٩)، ص١١٦" خليل جندي، حركة التحرر الوطني في كوردستان الجنوبي ١٩٣٩– ١٩٦٨، آراء ومعالجات (ستوكهولم، ١٩٩٤)، ص١٠٦" فريدون نوری، بزاڤی بارزانی (هەولێر، ٢٠٠٧)، ل٢٥٤.

[3] د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، المصدر السابق، ص ٦٦

[4] د.نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ١٤ تموز ١٩٥٨ـ٧ شباط ١٩٥٩ (بغداد، ٢٠٠٠)، ج١، ص٣١.

[5] رشحه عبد السلام عارف، لكونه رفيق السلاح ولا يحمل فكرا سياسيا متطرفا . ينظر: ريبين، عبد الكريم قاسم والقضية الكوردية، مجلة(متين)، العدد(٥)، دهوك، شباط ١٩٩٢، ص٦٠.

[6] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية ١٩٥٨ـ ١٩٧٠(لندن، ١٩٩٠)، ص٣٥.

كما ضمت الوزارة الأولى للحكومة العراقية الجديدة وزيرين من الكورد هما بابا علي نجل الشيخ محمود الحفيد حيث كان وزيرا للمواصلات، ومحمد صالح محمود وزيراً للصحة. واصدرت الحكومة قرارا بالافراج الفوري عن مجموعة من الكورد، من ضمنهم الشيخ احمد البارزاني [١].

اعلنت الحكومة الجديدة عن دستورها المؤقت[٢] في ٢٧ تموز ١٩٥٨، ونصت المادة الثالثة منه على أن الكورد والعرب شركاء في هذا الوطن وهذا نصها:

"يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة واحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية " [٣] بذلك اقرت الحكومة الجديدة و لأول مرة، منذ تأسيس الدولة العراقية، على المساواة بين القوميتين الرئيسيتين في العراق.

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٦" د.غانم محمد الحفو ود.عبدالفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١١٠.

[٢] كان الدستور العراقي في معظم بنوده نموذجا لما جاء في الدستور المؤقت لمصر بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر: جرجيس فتح الله، القانون الأساسي ١٩٥٢– والدستور المؤقت ١٩٥٨، مجلة (گولان العربي)، العدد (٥٤)، اربيل، تشرين الثاني ٢٠٠٠،ص٣٥.

[٣] جريدة (الوقائع العراقية)، العدد(٢)، ٢٨ تموز ١٩٥٨" يوسف قزما خوري، الدساتير في العالم العربي، (نصوص وتعديلات) ١٨٣٩– ١٩٨٧(بيروت،١٩٨٩)، ص ٣٤٠" شورش حسن عمر، حقوق الشعب الكوردي في الدساتير العراقية، دراسة تحليلية مقارنة (السليمانية، ٢٠٠٥)، ص١٦٩

وجاء في تفسير مكونات شعار الجمهورية الجديد ورموزه، أن السيف والخنجر اللذين يحتضنان من اليسار واليمين دولاباً أسود، يمثلان العرب والكورد، وان اللون الأصفر في العلم العراقي الجديد يرمز إلى راية صلاح الدين الأيوبي [١].

واصدرت الحكومة العراقية قراراً في ٣ أيلول ١٩٥٨، بموجبه اعلنت العفو عن جميع المشاركين في معارضة النظام الملكي، والذين تركوا البلاد بسبب ملاحقة النظام السابق لهم[٢]، وقد سبق أن ارسل البارزاني برسالة تهنئة وتأييد إلى عبد الكريم قاسم في ٢١ آب ١٩٥٨، من خلال سفارة الجمهورية العربية المتحدة، في بخارست، عاصمة رومانيا، التي زارها البارزاني برفقة مير حاج احمد واسعد خوشظي. واثناء تواجد البارزاني في العاصمة الجيكوسلوفاكية، براغ، بعث برسالة اخرى، في ٢٩ آب، إلى زعيم الثورة يبارك فيها قيام الجمهورية ودعمه الكامل لها[٣].

بعث عبد الكريم قاسم، في ٢ أيلول ١٩٥٨ برقية إلى البارزاني، دعا فيها الاخير إلى العودة إلى وطنه واهله، ورد البارزاني عليه ببرقية في ١٠ أيلول عبر فيها عن شكره لموقفه المساند بعودة البارزانيين[٤].

كان عبد الكريم قاسم صادقا في دعوته للبارزاني بالعودة إلى ارض الوطن، ففي خطابه أمام الوفود الطلابية من كوردستان العراق، في ١٨ أيلول، أكد على أهمية عودة البارزاني واتباعه من الخارج، بالقول:

---

[١] د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، المصدر السابق، ص٦٦"
- Mehrdad R.Izady، The Kurds: Aconcise Hand book (London،1992)، P.67.

[٢] ليث عبد الحسن الزبيدي،، المصدر السابق، ص ٢٨٧" زبير سلطان قدوري، القضية الكوردية من الضحاك إلى الملاذ (سورية، ٢٠٠٥) ص٩٦.

[٣] اميري فندي، المصدر السابق، ص ١١٦– ١١٧" فرقيدون نورى، ذيَدقرىَ بةرىَ، ل ٢٥٤.

[٤] مسعود البارزاني، الكرد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،ص٥٦.

" اخواني انني شخصيا يعز علي أن ارى فردا من افراد هذا الوطن مشردا بالخارج مثل الاخ المواطن الملا مصطفى... وكلنا امل أن يحل بيننا جميع اخواننا المشردين مع الملا مصطفى على الرحب والسعة في بلدهم ليعيشوا في وطنهم بطمأنينة واستقرار... "[1].

وتحقيقا لدعوة الحكومة العراقية ورغبة من البـارزاني في العودة إلى الوطن، توجه وفـد من حزب (البارتي) برئاسة ابراهيم احمد إلى بغداد للتنسيق مع وزارة الداخلية حول كيفية عودة البارزاني، واتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان وسلامة عودتهم، والتقى الوفد الكوردي مع عبد السلام عارف وزير الداخلية [2]، واتفق الطرفان على أن تكون عودة البارزاني من براغ إلى بغداد عن طريق القاهرة، واكد عبد السلام عارف خلال لقائه مع ابراهيم احمد، على أهمية لقاء البارزاني مع جمال عبد الناصر للوقوف على رأيه بخصوص القضية الكوردية، واشار بيده إلى صورة جمال عبد الناصر التي كانت معلقة في مكتبه بالقول:

" اذهبوا واستمعوا إلى اقوال هذا الرجل وكل ما سيقوله لكم سننفذه كليا"[3]

---

[1] مقتبس من: ماجد شبر، خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٥٩(لندن، ٢٠٠٧)، ص٦٥-٦٦.

[2] عندما اصدر عبد الكريم قاسم قرار العفو عن البارزانيين، أبدى عبد السلام عارف ومجموعة من كبار ضباط الجيش معارضتهم لعودة البارزاني،الا ان عبد الكريم قاسم انهى الجدال بالقول أن البارزانيين قد عانوا ما يكفي من المتاعب. ينظر: د.عبد الفتاح علي يحيى بوتاني، عبد الكريم قاسم والقضية الكوردية، مجلة (متين)، العدد(٥٤)، دهوك، تموز١٩٩٦، ص٧٠-٧١.

[3] نقلا عن: وفيق السامرائي، طريق الجحيم، حقائق عن الزمن السيئ في العراق (د.م،د.ت)، ص ٦٧.

وتذكر بعض المصادر، بان الحكومة السوفيتية اشتركت في تشجيع البارزاني ورفاقه بالعودة إلى العراق، عن طريق القاهرة، لتخفيف معاناتهم الطويلة في الاتحاد السوفيتي [١]. كما شجعته بان يلتقي بجمال عبد الناصر خلال مروره بالقاهرة [٢].

ان عودة البارزاني عن طريق القاهرة جاءت تلبية للطلب الذي قدمه ابراهيم احمد إلى جمال عبد الناصر خلال لقائهما المشترك في اعقاب قرار الحكومة العراقية بالاعفاء عن جميع البارزانيين، كما أوضح ابراهيم احمد في لقائه أيضا بان هناك مجموعة مطالب للشعب الكوردي في العراق ينبغي النظر اليها بجدية وعدالة من قبل النظام الجديد، عارضا عليه التعاون المشترك بين الحركة التحررية الكوردية مع نضال العرب في التحرر والاستقلال[٣]. واشارت احدى تقارير السفارة الايرانية في بغداد إلى أن جمال عبدالناصر قد دعا البارزاني إلى زيارة القاهرة[٤].

ونظرا لأهمية مصر من الجانب الحضاري والسياسي والإستراتيجي، وظهور شخصية جمال عبد الناصر كزعيم يدعو إلى سياسة عدم الانحياز وتحرر شعوب العالم الثالث من نير الاستعمار الأوربي. فقد سعت القيادة الكوردية إلى إقامة جسور

---

[١] جوناثان راندل، امة في شقاق، دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي محمود (بيروت،١٩٩٧)، ص١٨٢.

[٢] منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق " البعث والاكراد "، رؤيه عربية للقضية الكردية في العراق (بيروت،٢٠٠٠)، ص١١٠" ميفان محمد حسين رشيد البامرني، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان الجنوبية (١٩٤٥-١٩٦٨)، (اربيل، ٢٠٠٨)، ص١٥٥.

[٣] ئەحمەد شەريف، ژێدەرێ بەرێ، ل٤٨.

[٤] محمد على سلطانى، اوضاع سياسى اجتماعى تاريخى ايل بارزان (تهران، ١٣٨٣.ش)، ص٢٣٩.

التواصل والتأييد لسياسة جمال عبد الناصر قبيل قيام ثورة ١٤ تموز في العراق[١]، وتوجت هذه المحاولات عبر شخصيات كوردية بارزة، فقد ذكر جلال الطالباني في هذا الخصوص، بانه اجتمع مع العقيد عبد الحميد السراج، وزير الداخلية للاقليم الشمالي، وعرض عليه آفاق التعاون بين الحركتين الكوردية والعربية، كما التقى جلال الطالباني خلال وجوده في دمشق انذاك، باحد الضباط الاحرار لثورة ٢٣ تموز المصرية، ويدعى كمال الدين رفعت، وتشاور معه حول كيفية عودة البارزاني إلى العراق من خلال مروره بالقاهرة، وقد حاول أيضا إيصال رغبة البارزاني في اللقـاء مع جمال عبد الناصر اثناء زيارة الاخير لموسكو[٢]، إلا أن اللقـاء لم يتم في العاصمة السوفيتية انذاك.

وبعد وصول الوفد الكوردي[٣] المكلف بمرافقة البارزاني من براغ، غادر البارزاني عاصمة جيكوسلوفاكيا في نهاية أيلول ١٩٥٨ متوجها إلى القاهرة، والتقى مع جمال عبد الناصر في منـزله[٤]، وجرى بينهما حديث مطول تناول مجمل الأوضاع على الساحة السياسية[٥]، وثمن جمال عبد الناصر دور وموقف البارزاني

---

[١] نوري شاويس،من مذكراتي (د.م، د.ت)، ص٦٨.

[٢] غسان شربل، المصدر السابق، ص٢٣" رجائي فايد، اكراد العراق الطموح.. بين الممكن والمستحيل (د.م، ٢٠٠٥)، ص١٣٥.

[٣] ضم الوفد الكوردي كل من ابراهيم احمد ونجل البارزاني عبيدالله وصادق البارزاني، ونوري احمد طه.

[٤] ذكرت احدى المصادر بان البارزاني وصل إلى القاهرة دون علم الحكومة المصرية، ولهذا ارسل جمال عبد الناصر احد مرافقيه إلى الفندق الذي نزل فيه البارزاني ورفاقه و قدم اعتذار الحكومة المصرية له، معتبرة اياه ضيفا رسميا عليها. ينظر: دنا ادمز شمدت، المصدر السابق، ص١٦٧.

[٥] مسعود البارزاني، الكورد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ص٥٧– ٥٨" عبد المحسن خليل محمد، المصدر السابق، ص٤١٠.

و الكورد المؤيد للشعب المصري ضد العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦ مشيرا إلى عمق العلاقات الكوردية العربية في النضال والتاريخ المشترك، وعندما سئل الصحفي شمدت البارزاني عن انطباعاته عن جمال عبد الناصر قال: "مع أن الرئيس ناصر استقبله إلا أنه لم يجاذبه أطراف حديث جدي مع الأسف حتى يستطيع أن يدلي برأيه فيه" [١]. ومع ذلك وجد البارزاني بأن شخصية حمال عبد الناصر يمكن التفاهم والتعاون معها مستقبلاً[٢].

نشرت الصحف المصرية خبر وصول البارزاني ورفاقه إلى القاهرة و استقبالهم من قبل الرئيس جمال عبد الناصر، ونشرت جريدة الجمهورية الصورة التذكارية لجمال عبد الناصر مع ضيوفه [٣].

مكث البارزاني ورفاقه اربعة ايام في مصر،حيث وصل الاراضي المصرية في ٣تشرين الأول ١٩٥٨ وغادرها في ٦تشرين الأول،وخلال مكوثه فيها اقامت له الحكومة المصرية برنامجا خاصا لزيارة بعض مدن القناة، منها بورسعيد،ومنشات هيئـة القناة في بور فؤاد، والاطلاع على اثار العدوان الثلاثي عليها[٤].

غادر البارزاني القاهرة جوا،متوجها إلى العراق، وكان في توديعه فائق السامرائي[٥]،سفير العراق في القاهرة،وفي نهاية زيارته لمصر بعث البارزاني برقية

---

[١] عن دانا اومز شمدت، المصدر السابق، ص ١٦٧.

[٢] المصدر نفسه، نفس الصفحة" عبد القادر البريفكاني، مصطفى البارزاني زعيم الحركة القومية الكردية المعاصر (القاهرة: ١٩٩٧)، ص ٢٢١.

[٣] للتفاصيل ينظر: جريدة (الأهرام)، العدد (٢٦٢٢٩)، ٥ تشرين الأول ١٩٥٨" جريدة (الجمهورية- القاهرية)، العدد (١٧٥٠)، ٥ تشرين الأول ١٩٥٨.

[٤] جريدة (الاهرام)، العددان (٢٦٢٢٩،٢٦٢٣٠)، ٥، ٦ تشرين الاول ١٩٥٨.

[٥] ولد فائق السامرائي سنة ١٩٠٨ في مدينة العمارة. تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٣٢. اعتقل في اعقاب حركة مايس ١٩٤١، وبقي في المعتقل حتى سنة ١٩٤٦، وعند خروجه من--

شكر إلى جمال عبد الناصر تم نشر نص البرقية في جريدة الجمهورية معبرا فيها عن سعادته وشكره للشعب والحكومة المصرية،حيث جاء في متنها

" سيادة الرئيس جمال عبد الناصر – القاهرة .

في الوقت الذي نغادر فيه مصر العزيزة اسمحوا لي ياسيادة الرئيس بان اقدم لسيادتكم باسمي و بالنيابة عن رفاقي أسمى آيات الشكر والامتنان على الحفاوة البالغة التي قابلتمونا، واللطف الحميم الذي يشملنا به الشعب المصري الشقيق، واكرر بهذه المناسبة تمنياتي القلبية لشعب الجمهورية العربية المتحدة ولسيادتكم بالصحة والتوفيق، وفقكم الله لما فيه خير الجميع " [١]

وبعد غياب دام قرابة اثنتي عشرة سنة، وصل البارزاني إلى بغداد مساء يوم ٦ تشرين الأول ١٩٥٨ وسط استقبال رسمي وشعبي كبيرين. وفي مقابلة له، في اليوم التالي، مع عبد الكريم قاسم اعلن نفسه جنديا للجمهورية [٢].

اثار التقارب الكوردي– المصري مخاوف وقلق الحكومتين الايرانية والتركية على حد سواء، فتحدث الجنرال بختياري، رئيس جهاز الامن الايراني المعروف بـ (سافاك)، مع الساسة البريطانيين في لندن عن مخاوف بلاده حول دعم الجمهورية

-- المعتقل اشترك في تأسيس حزب الاستقلال واختير امينا عاما للحزب. ينظر: عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦– ١٩٥٨ (بغداد، ١٩٨٠)، ص٢٣.

[١] جريدة (الجمهورية – القاهرية)،العدد (١٧٥٨)، ١٢تشرين الاول ١٩٥٨.

[٢] مسعود البارزاني، الكرد و ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ص٥٨" صلاح الدين محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية (بغداد، ١٩٥٩)، ص٧٠" حەسەن ئەرفەع، کوردەکان، لێکۆلینه وەیەکی مێژووی و سیاسی، وەرگێران: سەردار محمد (سلیمانی، ٢٠٠١)، ص ١٨٦.

العربية المتحدة للكورد ومحاولة تأسيس دولة كوردية تسير في فلكها من اجل إقامة جسر بري بينها وبين الاتحاد السوفيتي[1].

وخلال اللقاء الذي جرى بين سفير العراق في طهران ووزير الخارجية الإيراني في ١٤ حزيران ١٩٥٨، عبر وزير الخارجية الايراني لنظيره العراقي عن مخاوف بلاده لسياسة جمال عبد الناصر المؤيدة والمساندة للكورد في ايران وتركيا والعراق،وأن حكومة بلاده تخشى من دعم جمال عبد الناصر للكورد في تأسيس دولة واحدة لهم [2].

ويبدو أن الحكومة البريطانية كانت تعلم جيداً من خلال التقارير الدبلوماسية التي ترفع لها في العراق،بان هناك نوعا من التعاون السري بين جمال عبد الناصر والكورد، فقد ارسل القنصل البريطاني في الموصل برقية إلى وزارة خارجية بلاده،بعد ثلاثة ايام من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،عبر عن مخاوفه من احتمال الاستفادة من الورقة الكوردية من قبل جمال عبدالناصر، لزعزعة الأوضاع في هذه البلاد [3].

وعبرت الصحافة التركية عن مخاوف حكومتها من هذا التقارب ودعت الحكومة إلى اتخاذ كافة تدابير الحذر والحيطة من هذا النشاط على حدودها الجنوبية،فقد نشرت جريدة (الدنيا) مقالاً بعنوان: (علينا أن نكون حذرين) بتاريخ ٦ تشرين الأول ١٩٥٨، واكدت في متنها على أن جمال عبد الناصر يتجه نحو سياسة تحريض الكورد ضد حكومتها ويدعو إلى مساندتهم في تأسيس (جمهورية كوردستان) [4].

---

[1] وليد حمدي، الكرد و كردستان في الوثائق البريطانية، دراسة وثائقية (لندن، ١٩٩١)، ص٢٦٧ " سعيد خديدة علو، العلاقات العراقية الايرانية وأثرها على القضية الكردية،١٤ تموز ١٩٥٨ م ـ٨شباط ١٩٦٣ (عمان ٢٠٠٧) ص١٥٤.

[2] رسالة السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في بغداد، رقم الوثيقة (١٦٢)،رقم الرسالة (س/١٠/٢٨٠) بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٥٨.

[3] د.عثمان علي،الكورد في الوثائق البريطانية (اربيل،٢٠٠٨)، ص٤٩٠.

[4] للمزيد ينظر نص ترجمة المقال المترجم من اللغة التركية في: د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية، ١٤ تموز ١٩٥٨– ١٩٦٣ (دمشق، ٢٠٠٨)، ص ٤٥٨– ٤٦١.

المبحث الثاني

توتر العلاقة بين عبد الكريم قاسم و جمال عبد الناصر

وتداعياته على الموقف الكوردي

بدأت العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة تتدهور تدريجيا على اثر الخلاف الذي دب بين الطرفين حول موضوع الوحدة بين الجمهوريتين، وانقسام قادة الثورة العراقية بين مؤيد ومعارض في هذه الوحدة، فلم تمض أربعة اشهر على قيام ثورة ١٤ تموز في العراق حتى ظهر الخلاف يعم الأوساط السياسية في البلدين، وعلى أثرها نشب خلاف بينهما أساء سلبا على العلاقات بين البلدين.

بدأ الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف يظهر بوضوح منذ الشهر الأول من قيام الثورة، بسبب طموحهما نحو السيطرة والانفراد بالسلطة وإيجاد المبررات لإزاحة كل منهما الآخر[١]. وقد اشتد الخلاف بينهما اثر زيارة عبد السلام عارف إلى دمشق في ١٩ تموز ١٩٥٨، واجتماعه بالرئيس جمال عبد الناصر، إذ عرض عليه موضوع الوحدة الفورية العاجلة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، إلا أن جمال عبد الناصر نصحه بالتريث وبتدعيم الثورة الجديدة[٢]، وانه

---

[١] حدث الخلاف الأول بينهما حول قضية تصفية العائلة المالكة، وكذلك حول تعيين بعض الشخصيات في المناصب المهمة في الدولة.

[٢] هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص٧٣– ٧٥" ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٤١٤.

ليس متحمساً لأي عمل وحدوي في هذه الظروف[1] فضلا عن ذلك كله فان خطاب عبدالسلام عارف في دمشق قد اثار عبدالكريم قاسم،لعدم ورود اسمه ودوره في الثورة، فأيقن عبدالكريم قاسم بان عبد السلام عارف هو الخطر الاكبر عليه [2]. وما كادت تنقضي ايام خمسة على تسلم الاثنين الحكم حتى بدا انهما يسيران في اتجاهين معاكسين،وما ان عاد عبد السلام عارف إلى بغداد حتى وجه اليه عبد الكريم قاسم اللوم لتجاوزه حدود الصلاحيات التي اعطيت له، بسبب مفاوضاته المباشرة مع جمال عبد الناصر في امر الوحدة الفورية [3]

أشتد الخلاف أكثر بين الرجلين وظهر علناً بعد ان استلم عبد الكريم قاسم البرقية التي بعث بها عبد السلام عارف في ١٨ تموز ١٩٥٨ إلى جمال عبد الناصر بوساطة القائم بأعمال الجمهورية العربية المتحدة، ومما جاء فيها، انه

"سيموت دفاعا عن هدفه وهو الوحدة ...وانه سيذهب في الوقت المناسب لإعلان ولائه لسيادة الرئيس وتجنيد نفسه وضباطه تحت أمرة سيادته...وان الزعيم لا يستطيع الوقوف في وجه هذه الفكرة ..."[4].

ترتبت، ومن ناحية اخرى، على جولات عبد السلام عارف في المدن العراقية، والخطب الكثيرة التي كان يلقيها حول موضوع الوحدة والدعوة الى تحقيقها فوراً أستفزاز اكثر لعبدالكريم قاسم. وكانت جميع خطبه التي يحيى بها الجماهير، يبدأ بها باسم جمال عبد الناصر واسمه، ونادرا ما يذكر اسم عبد الكريم قاسم،مما نتج

---

[1] محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص٣٧٩.

[2] هادي حسن عليوي، المصدر السابق،ص٧٥

[3] مجيد خدوري، المصدر السابق،ص١٢٥

[4] نقلا عن:جاسم كاظم العزاوي،المصدر السابق،ص١٦٦ – ١٦٧

بشكل سريع الى احتدام الصراع بين معظم القوى والاحزاب السياسية[1] فيما بعد[2].

انتهت العلاقة بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، عندما استطاع الأول تجريد الثاني من جميع مناصبه في ٣٠ أيلول ١٩٥٨[3] وتعينه سفيرا للجمهورية العراقية في ألمانيا الاتحادية، إلا أن عبد السلام عارف رفض المنصب الجديد وقدم استقالته[4].

---

(١) كانت آراء الأحزاب متباينة حول قضية الوحدة والاتحاد،وعموما كانت الأحزاب القومية تؤيد الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة وعلى رأسها حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال وحركة القوميين العرب والرابطة القومية. أما الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني ومعها قوى يسارية اخرى، دعت في برامجها إلى قيام الاتحاد الفيدرالي بين الجمهوريتين بدلا من الاتحاد المركزي للمزيد ينظر: د.قحطان احمد سليمان الحمداني،المصدر السباق،ص١٢٥– ١٢٧" عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي (دمشق،٢٠٠٢)،ج٢،ص٣٣٧–٣٣٨.

(٢) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٤١٦ –٤١٧" د.مؤيد ابراهيم الونداوي، وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية (بغداد،١٩٩٠)،ص٣٣٤ "

P.32-33.، OP.Cit،- Benjamin Shwadran

(٣) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٤١٩– ٤٢٠"

P.33.، OP.Cit،- Benjamin Shwadran

(٤) عدل عبد السلام عارف عن قراره ووافق بقبول المنصب الجديد بعد ضغوط من زملائه، أعضاء مجلس قيادة الثورة، وغادر إلى بون، الا انه عاد بعد شهر من ذلك التاريخ، ودب الخلاف بينهما في مقر وزارة الدفاع، وتم اعتقال عبد السلام عارف بتهمة محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، وقدم إلى المحاكمة واصدر بحقه السجن المؤبد .للمزيد من التفاصيل ينظر:هيئة التنسيق في المحكمة العسكرية العليا الخاصة،محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (بغداد،١٩٥٩)، ج٥، ص٤٧٥" احمد فوزي،عبد السلام محمد عارف، سيرته..محاكمته.. مصرعه (بغداد،١٩٨٩)، ص١٣٤" اوريل دان،العراق في عهد قاسم، تاريخ سياسي ١٩٥٨ – ١٩٦٣، ترجمة: جرجيس فتح الله (السويد، ١٩٨٩)، ج١، ص١١٠–١١٦.

ألقى هذا الخلاف بظلاله على العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة،وبالرغم من ان تطلعات جمال عبد الناصر كانت واضحة إلى تحقيق الوحدة مع جميع الدول العربية ولاسيما العراق[1]، الا ان الخلافات الداخلية في العراق وخصوصا بين زعمائها آنذاك، قد ابعدت فكرة الاتحاد والوحدة من إستراتجية السياسة المصرية في حينها وابلغ جمال عبد الناصر القيادة العراقية بان الوحدة مع العراق سابقة لأوانها حاليا[2]. وفي رده على سؤال للصحفي الهندي (كارانجيا) في ٢٨ ايلول ١٩٥٨،حول مستقبل العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة،هل سيكون بصيغة اتحاد فيدرالي ام وحدة ام مجرد تحالف؟ اجاب جمال عبد الناصر بالقول :" ان هذا متروك للجمهورية العراقية الجديدة، فهي التي تقرره، اما من جانبنا فاننا نرحب بالتعاون مع اي دولة عربية والى الحد الذي ترغبه "[3].

ومما يؤكد صحة توجهات جمال عبد الناصر في هذا المجال،انذاك، هو تصريح عبد المجيد فريد، الملحق العسكري للجمهورية العربية المتحدة في بغداد في حينه، لاسماعيل العارف، وزير المعارف في حكومة عبدالكريم قاسم، أوضح فيه بانه لم يتلق اية توجيهات من قبل جمال عبد الناصر، بشأن تشجيع الوحدة بين البلدين، أو اي مسؤول اخر من حكومة بلاده[4].

وبالمقابل ذكر عبد الكريم قاسم في معظم خطبه، بانه لم يكن ضد الوحدة كمبدأ أو فكرة،لكنه اكد على اهمية تحقيق ذلك بعد انتهاء فترة الانتقال ومجئ

---

[1] احمد حمروش، المصدر السابق، ج٣، ص ١٥٨.

[2] محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، ص١٩٤

[3] مقتبس من: د.هدى عبد الناصر، المصدر السابق،ص٦٥٦.

[4] اسماعيل العارف،المصدر السابق،ص٢٧٨.

حكومة منتخبة من قبل الشعب[1]، لان تحقيق الوحدة لايتم بقرارات فردية بل بواسطة الشعب ومن خلاله[2]. فقد صرح عبد الكريم قاسم خلال مؤتمره الصحفي بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٥٨ على اهمية التعاون بين البلدين طبقا لمصالحهما المشتركة، وان حرية الانضمام الى الجمهورية المتحدة هو خيار وطني، مقيد بالوحدة الوطنية في العراق بالقول:

" ان العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ستبقى على أساس المصالح المشتركة ومنفعة الشعبين،... وان هذا الوطن هو شراكة بين العرب والاكراد "[3].

تسارعت الاحداث الداخلية في العراق لتنتهي بنتيجة ادت الى تدهور العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، فبدا الحزب الشيوعي في العراق يفرض سيطرته على الساحة السياسية في البلاد علنا وبدعم مباشر من عبد الكريم قاسم، وأدان جمال عبد الناصر النشاط الشيوعي في العراق، وأعلن بانه لن يسمح بسيطرة الشيوعيين على السلطة في البلدان العربية[4]، وبدأت الصحافة المصرية تتحدث عن مخططات الشيوعيين في العراق [5]، ولعبت سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد، دورا كبيرا في توضيح صورة الصراع الدائر بين الحزب الشيوعي والقوميين العرب، ما دفع بعبد الكريم قاسم الى اتخاذ اجراءات مشددة ضد اعضاء السفارة

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٧٩.

[2] محمد امين دوغان، الحقيقة كما رايتها في العراق (بيروت، ١٩٦٢)، ص١٦٠.

[3] نقلا عن: جرجيس فتح الله، نظرات القومية العربية مدا وجزرا، ص١١٢٢.

[4] سعيد ابو الريش، جمال عبد الناصر اخر العرب (بيروت، ٢٠٠٥)، ص٢٤٦.

[5] احمد حمروش، المصدر السابق، ج٣، ص١٦١" خليل ابراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم (بغداد، ١٩٨٩)، ص٣١٢– ٣١٢.

المصرية في بغداد وتقييد نشاطهم الاعلامي والسياسي[1]، كما تعرض بعض الخبراء والفنيين المصريين العاملين في العراق الى التهديد والاهانة[2]

أثر سوء العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة سلباً وإيجابا على موقف بعض القوى السياسية في العراق، سواء أكانت بعضها مؤيدة أم معارضة لهذا الجانب أو الأخر، فالقيادة الكوردية التي كانت تساند جميع مواقف جمال عبد الناصر الإقليمية والدولية، وترى فيه زعيماً مساندا لحركات التحرر، ومعاديا للدول الاستعمارية وسياساتها في المنطقة، بدأت الميول الكوردية تتغير تجاه سياسته ولاسيما موقفه من الأحداث الداخلية في العراق ومعاداته لحكومة عبد الكريم قاسم، فأيدت القيادة الكوردية، في بداية الامر، الحكومة العراقية ضد توجهات وسياسات جمال عبد الناصر في العراق .

فأنصب موقف القيادات الكوردية في اتجاهين مختلفين حول إقامة العلاقات مع القوى السياسية في العراق، وكان لها موقفان متناقضان من سياسة عبد الكريم قاسم وتوجهاته. فقد وجد ابراهيم احمد،السكرتير العام للبارتي، في بداية الامر ان السياسة الإستراتيجية للبارتي ينبغي أن تقوم على التحالف مع القوميين العرب والاحزاب القومية في العراق، لأنها ستكون القوة المهيمنة على الساحة العراقية في المستقبل، وان الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة أمر واقع لا محال، وان تعاون

---

[1] صلاح نصر، مذكرات صلاح نصر، ج٢، ص١٢٧"

P. ، 1970)، The Middle East in Revolution (London،- Humphrey Trevelyan 149.

[2] تقرير ارسلته مديرية التوجيه والاذاعة العام الى وزارة الداخلية، بتاريخ ٦ ايلول ١٩٥٨، وهو بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني.

الكورد مع هذه القوى القومية ستحقق فوائد ونتائج ايجابية كبيرة للقضية الكوردية في العراق[1].

اما الاتجاه الثاني للقيادة الكوردية فقد ظهر في موقف حمزة عبد الله، السكرتير العام السابق للبارتي، عندما وجد في الحزب الشيوعي قوة مهيمنة على الساحة العراقية بلا منازع، وان تعاون الكورد مع الحزب الشيوعي العراقي سيكون له مردود ايجابي على القضية الكوردية. وقد انحاز الزعيم الكوردي البارزاني، للرأي الأخير، وسانده بقوة، بعد ان نصحه عبد الكريم قاسم بذلك[2]، وكان الاخير يرى في الكورد العقبة الرئيسة في وجه القوى الوحدوية التي تريد الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، ولهذا كان عبد الكريم قاسم يعارض اي تقارب بين القوميين العرب والبارتي [3]

يعود موقف البارتي المساند للحكومة العراقية ضد سياسية جمال عبد الناصر، في المرحلة الأولى من عمر الجمهورية، الى جملة اسباب ومتغيرات داخلية واقليمية، فعلى الصعيد الداخلي وجد الكورد في توجهات الحكومة العراقية الجديدة بانها جديرة بالاحترام والدعم لما أقدمت عليها الحكومة من اجراءات و سياسات تؤكد حسن نيتها إزاء القومية الكوردية في العراق، سواء ما جاء في الدستور المؤقت، أو نسبة مشاركة الكورد في الحكومة. اما المتغير الاخر في موقف البارتي المساند لعبد الكريم قاسم يتمحور حول جوهر الخلاف القائم بين العراق والعربية المتحدة حول قضية الوحدة الفورية بينهما، حيث وجد البارتي نفسه امام خيار

---

(1) سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص٤٠.

(2) المصدر نفسه، نفس الصفحة" هارفي موريس وجون بلوج، لا اصدقاء لنا سوى الجبال، التاريخ الماساوي للاكراد، ترجمة: راج ال محمد (بيروت، د.ت)، ص١١٢.

(3) ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج ال محمد (بيروت، ٢٠٠٤)، ص٤٥٩.

صعب، وهو دعم موقف الحكومة المعارض لقيام الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[1]، وكان موقف البارتي المعارض للوحدة يقوم على اساس ان دخول العراق الى الجمهورية العربية المتحدة، سيؤدي الى نتيجة سلبية على الكورد، لانهم يشكلون في العراق نسبة تتراوح بين (٢٢٪– ٢٥٪)، وفي حال دمج العراق مع الجمهورية العربية المتحدة، ستقل نسبة الكورد في الدولة الاتحادية الجديدة الى (٥٪) فقط، وبالتالي سيشكلون اقلية صغيرة جدا غير قادرة على نيل حقوقها والمطالبة بحقوقها القومية [2].

لم يكن البارتي، وحليفه الحزب الشيوعي، ضد قيام الوحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة،ولا ضد الخطوات الملموسة في هذا الاتجاه[3]، الا انه كان يعارض قيام اي وحدة ما لم تقم على اسس ديمقراطية صحيحة ومبنية على الاعتبارات التاريخية والاقتصادية والسياسية لكل بلد[4] فالقوى السياسية الكوردية كانت تبحث دوما عن الضمانات السياسية والحقوق القومية في حال تحقيق هذه المشاريع الوحدوية بين الدول العربية، ولاسيما ان فكرة وحدة اجزاء

---

[1] شار بازيرى، ناكوكى بەينى جمهوريەتى عيراق وجمهوريەتى يەكرتووى عەرەب، گوڤارا (نەوروز)، ژمارە (٢)، بەغدا، بانەمەر ١٩٥٩، ل ١٠" شاكر وخد ومحوي، المصدر السابق، ص١٦٨.

[2] جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزرا، ص١١٠٢.

[3] دعا الحزبان في ميثاق التعاون الذي وقع بينها في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٨الى العمل على تحقيق التعاون بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة، وتقوية التضامن بين الشعوب العربية ضد الاستعمار. ينظر: شازين هيرش، به لگه نامه، بارتى ديموكراتى كوردستان– عيراق له جدندين بەلگەنامەى ميژووى دا ١٩٥٨-١٩٦٣(سليمانى ،٢٠٠٣)، ل٢٣–٢٤.

[4] شاكر وخدو محوي، المصدر السابق ،ص ١٧٠.

كوردستان هي الاخرى كانت تستحوذ على اذهان الكورد، وهي ايضا امنية قومية للكورد [1].

وعندما اشتد الخلاف بين القوى السياسية العراقية حول افضلية الوحدة أو الاتحاد، بعد ثورة ١٤ تموز، قدم البارتي مذكرة في ١١ايلول ١٩٥٨الى الحكومة العراقية عبر فيها عن موقفه من الاتحاد في حال قيامه على ان يكون مبنيا على ركيزتين اساسيتين :

"الأولى :درجة صيانتها وتحقيقها للاهداف الانية والبعيدة التي ناضل من اجلها الشعب العراقي باسره وما يزال يناضل في سبيلها. والثانية: درجة صيانتها وتحقيقها لمبدا الشراكة في الوطن ودرجة توسيعها لحقوق الشعب الكردي القومية المعترف بها في دستور الجمهورية العراقية "[2].

وما عدا هاتين الركيزتين فان المذكرة اكدت على ان مسالة الاتحاد أو الوحدة تخصان الشعب العربي بالدرجة الأولى لانهما جزء من حقه في تقرير مصيره. وعلى هذا الاساس فان البارتي ايد ما يستقر عليه رأي الشعب العربي فيما يتعلق بتقرير مصيره، وبالشكل الذي يختاره لتنظيم العلاقات بين اجزائه، اما فيما يتعلق بالحالة في العراق فان البارتي قد سبق وبين الناحيتين اللتين تهمانه في هذه المسالة والتي لا يمكنه التخلي عنها[3].

---

[1] نوري شاويس، المصدر السابق ، ص٨ " د.غانم محمد الحفو و د.عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ٩٦.

[2] مقتبس من: جلال طالباني، المصدر السابق، ص٣١٥" مسعود البارزاني، الكرد وثورة ١٤تموز ١٩٥٨، ص١١٣.

[3] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

اما بشان الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، فان البارتي التزم جانب التشكيك ازاء الوحدة، لانها التجربة الأولى، وكان رأيه يقوم على ان تكون الوحدة في صيغة اتحاد وليس الوحدة الاندماجية، لانه كان يخشى من سيطرة القوى والاحزاب القومية المتشددة على السلطة، فضلا عن الشائعات التي كانت تبث في حينها ان تجربة الوحدة المصرية والسورية لن تدوم طويلا وهي في طريقها الى الفشل [1]، فضلا عن الاساليب القمعية التي كانت تتبعها المؤسسات الحكومية في الاقليم السوري ضد الحركة القومية الكوردية فيه [2].

بدأت الميول الكوردية تتغير بدرجة اكبر تجاه سياسة جمال عبد الناصر، حينما ازداد التوتر بين العراق والجمهورية العربية المتحدة والى ان اصبح العداء بينهما صريحا وعلنيا اثر قيام حركة العقيد عبدالوهاب الشواف [3] في الموصل، في ٨ آذار ١٩٥٩ [4]. فقد اسهمت الجمهورية العربية المتحدة مساهمة فعالة في دعم حركة الشواف، وبتوجيه مباشر من جمال عبد الناصر، للحيلولة دون وقوع

---

(١) نوري شاويس، المصدر السابق ، ٦٧

(٢) جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزرا ، ص ١١٠٤.

(٣) عبدالوهاب الشواف من مواليد بغداد ١٩١٦، كان برتبة مقدم ركن، قبيل سقوط الملكية، وبعد الثورة عين آمرا للواء الخامس في الموصل للمزيد ينظر: د.حسن لطفي الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٢٩.

(٤) قامت حركة الشواف في الموصل عندما حاول الحزب الشيوعي العراقي ان يقيم مؤتمرا لانصار السلام في المدينة في ١٨ اذار، فاعلن العقيد الشواف رفضه لقيام هذا المؤتمر بسبب معارضة اهالي المدينة. للتفاصيل عن حركة الشواف، بداياتها واحداثها ينظر: محمود الدرة، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، فصول من تاريخ العراق المعاصر (بغداد، ١٩٨٧)" خليل ابراهيم حسين، موسوعة ١٤ تموز، ثورة الشواف في الموصل، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين (بغداد، ١٩٨٨)، ج٤.

السلطة في العراق بايدي الشيوعيين [1]، وقد جاء في مذكرات صلاح نصر، مدير المخابرات في الجمهورية العربية المتحدة، ان العقيد عبد الحميد السراج اقترح على الرئيس المصري بضرورة القيام بعمل عسكري ضد عبد الكريم قاسم، لمنع الشيوعيين من الوصول الى السلطة، ووافق جمال عبد الناصر على مقترحه، واتصل عبد الحميد السراج مع عبد الوهاب الشواف للتنسيق المشترك والقيام بعمل عسكري ضد عبد الكريم قاسم، وابدى عبد الوهاب الشواف استعداده للقيام بالحركة [2]. ويذكر عبد اللطيف البغدادي ان بعض ضباط الجيش العراقي ومنذ بداية عام ١٩٥٩ كانوا يسعون إلى الاتصال بالعربية المتحدة بهدف طلب المساعدة في حالة تحركهم ضد قاسم[3]، فوافق جمال عبد الناصر على انه لن يتردد في دعم الحركـة، كونها تقع ضمن واجبه الوطني[4]

اتصل العقيد عبد الوهاب الشواف بالجمهورية العربية المتحدة، عن طريق بعض موظفي سفارتها في بغداد، وتم تكليف محمود عزيز، معاون آمر اللواء الخامس في الموصل، للاتصال بالعقيد عبد الحميد السراج في سورية، الذي ابدى موافقته على تقديم جميع المساعدات الممكنة لدعم الحركة، وارسلت الجمهورية العربية المتحدة عددا من المتطوعين وبعض الاسلحة الخفيفة والعتاد، فضلا عن محطة اذاعة داخلية

---

[1] د.نوري عبد الحميد العاني واخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨.

[2] صلاح نصر ، مذكرات صلاح نصر، ج٢،ص١٢٩.

[3] عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ج٢، ص٧٩.

[4] احمد حمروش ، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٣.

[1]، الا انها امتنعت عن ارسال الطائرات الحربية أو جيش نظامي، خوفا من ردود الافعال الدولية التي قد تنشأ جرّاء ذلك[2].

بعد القضاء على حركة الشواف ومقتله في المعارك التي دارت بينه وبين القوات العراقية[3]، اتهمت الحكومة العراقية حكومة الجمهورية العربية المتحدة بانها وراء حركة الشواف، واتخذت الحكومة العراقية جملة إجراءات عسكرية ضد حركة الشواف، وأغارت الطائرات الحربية العراقية على قرية (تل كوجك) السورية على الحدود لأنها كانت مركز تموين الحركة بالسلاح والعتاد، كما نظمت الحكومة العراقية عدة مظاهرات جماهيرية للتنديد بموقف العربية المتحدة المساند للحركة، كما اتهمتها بمساندة الشيخ عجيل الياور، شيخ عشيرة الشمر، وتحريضه ضد النظام العراقي[4]. وعلى اثر ذلك اصدرت حكومة عبد الكريم قاسم قرارا بإبعاد الملحق العسكري المصري، عبد المجيد فريد ويوسف المعمار، الملحق التجاري، عن العراق باعتبارهما شخصين غير مرغوب فيهما، وبالمقابل ابعدت الجمهورية العربية المتحدة عددا من الدبلوماسيين العراقيين من السفارة العراقية في القاهرة ردا

---

[1] انكر جمال عبد الناصر في جميع خطاباته الرسمية الاتهامات التي وجهت إلى بلاده في مساندة حركة الشواف ينظر: جمال عبد الناصر ، نحن والعراق والشيوعية (بيروت ، د.ت)، ص٦٦" د.هدى عبد الناصر ، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، في الفترة من يناير١٩٥٩ الى ديسمبر١٩٥٩ (القاهرة، ٢٠٠٨)، المجلد الثامن، ص١٨٢" اساتذة مختصين، خطابات الرئيس جمال عبد الناصر ومقابلاته الصحيفة ١٩٥٩ (القاهرة ،٢٠٠١)، ص١٩٦.

[2] خليل ابراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل، ص٦٤.

[3] عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ج٢، ص٨٥– ٨٦.

[4] د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٤٤٧" حنان عبد الكريم خضير الالوسي، المصدر السابق، ص٧٤.

بالمثـل[1]. فضلا عن اعادة جميع المدرسين المصريين العاملين في السلك التربوي في العراق [2].

ازدادت الحملات العدائية بين البلدين على اثر فشل حركة الشواف في الموصل، وتصاعد المد الشيوعي في العراق، وبدأت الجمهورية العربية المتحدة تتبع جميع الوسائل السياسية والاعلامية المعادية لحكومة العراق، وشنت حملات دعائية مكثفة ضد شخصية عبد الكريم قاسم و سياسته، والقوى المتحالفة معه ولاسيما الحزب الشيوعي والبارتي[3]، فبعد وصول البارزاني إلى بغداد في ٦ تشرين الأول ١٩٥٨، بقي حوالي(٥٠٠) من رفاقه البارزانيين في الاتحاد السوفيتي لحين تامين عودتهم إلى العراق، وفعلا أوفد كل من مير حاج احمد واسعد خوشفي إلى موسكو للتنسيق مع الحكومة السوفيتية من اجل تامين عملية العودة، وخصصت الاخيرة سفينة

---

[1] المصدر نفسه، ص ٧٢– ٧٣" اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني (القاهرة، ٢٠٠٠)، ج٤، ص٢٧٨٢.

[2] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٦٤٠٧)، ١ نيسان ١٩٥٩.

[3] بخصوص موقف البارتي والكورد من حركة الشواف، فانهم ايدوا سياسة الحكومة العراقية، ولم يكن من مصلحة الشعب الكوردي في ذلك الوقت ان يعادي سياسة عبد الكريم قاسم، ولهذا لعب الضباط والجنود الكورد،داخل مقر اللواء الخامس في الموصل، دورا بارزا في اخماد حركة الشواف، كما وساندت تنظيمات البارتي في المدينة بعض المفارز- -التابعة للمقاومة الشعبية التابعة للحزب الشيوعي، باعمال انتقامية ضد القوميين العرب في المدينة، كما وحرض عبد الكريم قاسم رجال العشائر الكوردية بالزحف على المدنية لسحق الحركة قبل وصول قبائل الشمر العربية. وبعد تطويق المدينة واحكام السيطرة على منافذها، سيطرت تنظيمات البارتي ورجال العشائر الكوردية على الجزء الشمالي منها. غير ان المشاركة الكوردية في اخماد الحركة لم يكن مدروسا ومخططا، حتى ان البارزاني أدان بشدة ما وقع من احداث في الموصل. للمزيد ينظر: مسعود البارزاني ، الكرد وثورة ١٤تموز١٩٥٨، ص١٢٠– ١٢١" محمود الدرة، المصدر السابق، ص١٦١" ادمون غريب، الحركة القومية الكردية (بيروت، ١٩٧٣)، ص٤١.

(طروزيا) لنقل جميع رفاق البارزاني وعوائلهم إلى العراق، ووصلت السفينة إلى ميناء البصرة في١٦ نيسان ١٩٥٩وكان على ظهرها (٧٨٤) شخصا بما فيهم النساء والاطفال[1].

كتبت الصحافة المصرية الكثير عن عودة البارزانيين إلى العراق عبر قناة السويس. وقد بالغت معظم الصحف المصرية في نشرها لأخبار عودة البارزانيين بصيغة وظفت لصالح الحكومة المصرية وطبقا لموقفها المعادي لحكومة عبد الكريم قاسم انذاك، ولاسيما بعد فشل حركة الشواف، فقد نشرت جريدة (الجمهورية – القاهرية) خبرا عن سفينة (طروزيا) في السابع من نيسان ١٩٥٩، اشارت فيه إلى ان العائدين الكورد على متن السفينة قد تدربوا على حرب العصابات ويحملون الاسلحة والعتاد معهم، وقد اكدت الصحيفة على ان:

" عبرت قناة السويس فجر امس باخرة الركاب الروسية جروزيا قادمة من أوديسا في طريقها إلى البصرة وعليها ٨٥٥ شابا من الاكراد الروس... مدربون على حرب العصابات... وتبلغ حمولة هذه السفينة ١١٠٢٩طنا وتحمل كميات من الاسلحة والذخيرة "[2].

وبعد مرور يومين على هذا المقال نشرت الصحيفة ذاتها خبرا اخر عن عودة البارزانيين، اشارت فيه إلى خطورة عودتهم والمخاوف التي تشير إلى قيام دولة مستقلة باسم كوردستان في العراق[3].

---

[1] مسعود البارزاني، الكرد وثورة ١٤تموز ١٩٥٨، ص٦٤" ميفان محمد حسين رشيد البامرني، المصدر السابق، ص١٦٢.

[2] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (١٩٣٤)، ٧ نيسان ١٩٥٩.

[3] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (١٩٣٦)، ٩ نيسان ١٩٥٩.

وقد كتب محمود الدرة، احد الضباط القوميين المشاركين في حركة الشواف الذي هرب من العراق إلى القاهرة جراء فشل الحركة، مقالا في افتتاحية الصحيفة ذاتها، عبر فيها عن مخاوفه من عودة البارزانيين بالقول: "ان تدفق المتطوعين الروس على العراق سيدمر معالم النهضة والقومية العربية "[1].

واستمرت جريدة الجمهورية في نشر الاخبار المتعلقة بالكورد العائدين من الاتحاد السوفيتي، فنشرت مقالا في ١٢ نيسان ١٩٥٩، اشارت فيه إلى ان:

"ثلاث سفن روسية اخرى عبرت قناة السويس إلى البصرة محملة بالمعدات الحربية والسيارات المدرعة والجرارات"[2].

وتوالت جريدة الجمهورية بنشر الاخبار عن الكورد العائدين، وبالغت كثيرا في اعدادهم ودورهم، واشارت إلى ظهور الانقسامات الحادة بين القيادة الكوردية والحزب الشيوعي[3]، وادعت الصحيفة في عددها الصادر في ١٤ نيسان ١٩٥٩، هذا المقال:

" الشيوعيون قرروا حل الجيش وتأليف جيش جديد من الفرق الأجنبية قوامه ١٠– ١٥ ألف متطوع كردي سوفيتي"[4].

لم تكن جريدة الجمهورية، الوحيدة في نشر الاخبار الخاصة بعودة الكورد من الاتحاد السوفيتي، وتضخيم دورهم الخطير على الساحة العراقية، فقد اشارت جريدة(الاهرام) في عددها الصادر في ٩نيسان١٩٥٩الى هذا الموضوع، ونشرت عدة مقالات عنه منها ان:

---

[1] المصدر نفسه.

[2] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (١٩٣٩)، ١٢ نيسان ١٩٥٩.

[3] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (١٩٤٠)، ١٣ نيسان ١٩٥٩.

[4] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (١٩٤١)، ١٤ نيسان ١٩٥٩.

" ٢٠٠كردي جديد يستعدون لمغادرة الاتحاد السوفيتي إلى العراق لمساعدة قاسم، وتدفق الاكراد على العراق يهدد بانفجار في الشرق الأوسط"، واشارت الصحيفة ايضا إلى دور الكورد العائدين في حماية نظام عبد الكريم قاسم، المؤيد للشيوعية، في مقالها

" انباء الاكراد الروس تتصدر الصحف الامريكية، وهناك اتفاق سري بين قاسم وموسكو لارسال الاكراد المسلحين لحماية الحكم الاحمر في العراق "[١].

كما انتهجت وسائل الاعلام السمعية ولاسيما اذاعة (صوت العرب) من القاهرة، السياسة ذاتها التي كانت تسير عليها الوسائل المقروءة، في دعم سياسة جمال عبد الناصر المعادية لحكومة عبد الكريم قاسم[٢].

اتخذت القيادة الكوردية موقفا معاديا من سياسة جمال عبد الناصر الاعلامية المضادة لنظام عبد الكريم قاسم، فبعد ان سمحت الحكومة العراقية للبارتي باصدار صحيفته (خەبات ـ النضال) في ٤نيسان ١٩٥٩، شرعت الصحيفة، لسان حال البارتي، بنشر المقالات التي توضح سياسة البارتي ومواقفه من جميع الاحداث السياسية والقوى العاملة على الساحة العراقية، ففي عددها الأول، نشرت جريدة خەبات مقالا، باللغة الكوردية اشارت فيه إلى دور جمال عبد الناصر في تدبير المؤامرات من اجل افشال تجربة الجمهورية العراقية، وقد جاء المقال تحت عنوان: (قصة مؤامرة ناصر – شواف في الموصل)[٣].

---

[١] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٦٤١٥)، ٩نيسان ١٩٥٩.

[٢] جرجيس فتح الله، نظرت في القومية العربية مدا وجزرا، ص١١٩٠.

[٣] روژناما (خەبات)، ژماره (١)، ٤ نيسان ١٩٥٩.

ونشرت جريدة خەبات مقالا اخر تحت عنوان: (جمال هو بديل لنوري السعيد) فيه ردت على ما نشرته اذاعة القاهرة، عن الانباء الملفقة حول عودة الكورد من الاتحاد السوفيتي، وأوضحت فيه بان هؤلاء الكورد هم من مناضلي ثورة ١٩٤٥ضد حكم نوري السعيد. ونشرت الصحيفة ذاتها وفي نفس العدد مقالا اخر بعنوان: (جمال يكذب نفسه) بينت فيه اقواله المتناقضة[١].

ونشرت جريدة خەبات الخطاب الذي القاه البارزاني في ١٨نيسان ١٩٥٩، مشيرةً إلى الاستقبال الحافل الذي تم من قبل الالاف من ابناء العراق في ميناء البصرة لاخوانهم الكورد العائدين وهو خير دليل على دحض الاكاذيب التي الصقت بهم[٢]. ونشرت جريدة خەبات في عددها الصادر في ٢٢نيسان ١٩٥٩نص الخطاب الاخر للبارزاني الذي القاه بمناسبة عودة رفاقه من الاتحاد السوفيتي، وسلط فيه الضوء على دور الاتحاد السوفيتي الايجابي في المنطقة، كما تطرق ايضا إلى الاخوة الكوردية – العربية وإنها تزدهر يوما بعد يوم بالرغم من الدعاية التحريضية من قبل جمال عبد الناصر[٣].

كانت وسائل الاعلام في الجمهورية العربية المتحدة بالمرصاد لحكومة عبد الكريم قاسم، وكانت تساند علنا كل موقف أو حركة معادية للجمهورية الجديدة. فعند قيام حركة رشيد لولان[٤] في أوائل ايار ١٩٥٩، في منطقة (سيدكان)، بالتمرد على حكومة عبد الكريم قاسم، وطلب الاخير من البارزاني معالجة الموقف، وفعلا

---

[١] روژناما (خەبات)، ژماره (٢)، ٨نيسان ١٩٥٩.

[٢] روژناما (خەبات)، ژماره (٥)، ١ئەيار ١٩٥٩.

[٣] للاطلاع على نص الخطاب ينظر الملحق رقم (١).

[٤] زعيم قبيلة براد وست التي اشتهرت بعدائها للبارزانيين وموالاتها للحكومة في العهد الملكي. ينظر: حسن لطفي الزبيدي، المصدر السابق، ص ٥٠٨.

تم إنهاء حركة رشيد لولان[1]، خلال يومين، وهرب رشيد لولان وأتباعه إلى ايران [2]، وأبدت وسائل الاعلام في الجمهورية العربية المتحدة مساندتها ودعمها لهذه الحركة، وخصصت الصحف المصرية وإذاعاتها وقتا وجهدا كبيرين لنشر انباء هذه الحركة[3]، بل واعتبارها بمثابة (ثورة الاكراد)[4]. وردت الصحف الكوردية في حينها على وسائل الاعلام تلك، حيث ذكرت جريدة (الحقيقة– راستي) ان جمال عبد الناصر افاق على صوت التمرد الخائن، ووجد فيه بارقة امل له فلقب بـ (جيش التحرير الكردي) [5]

كان محمد محمود الصراف[6] قد اعتقل بتهمة التحريض على العصيان ضد الدولة وغادر العراق نهائياً في أيلول ١٩٥٩ والتقى عبد الحميد السراج في سورية وشرح له الأوضاع في العراق، وبعد أن سمع منه عبد الحميد السراج منه الكثير طلب منه أن يكتب رسالة إلى جمال عبد الناصر، فكتبه في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٩

---

[1] للتفاصيل عن مجريات الحركة ينظر: جريدة (خەبات ـ النضال)، العددان (١١، ١٢)،١٢، ١٦حزيران ١٩٥٩.

[2] مسعود البارزاني، الكرد وثورة ١٤تموز ١٩٥٨، ص١٢٢– ١٢٣.

[3] كاوس قفطان، المصدر السابق، ص٩٨.

[4] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (١٩٧١)، ١٤ايار ١٩٥٩.

[5] جريدة (الحقيقة – راستي)، العدد (٤)، ٢١ايار ١٩٥٩.

[6] ولد محمد محمود الصواف في مدينة الموصل سنة١٩١٥، درس في جامعة الأزهر وحصل على الشهادة العالمية منها عام ١٩٤٦. وهوعضو مؤسس في جماعة الأخوان المسلمين العراقيين منذ تأسيسها.وبعد فشل حركة الشواف آذار ١٩٥٩ تعقبت السلطة جماعة الأخوان المسلمين وأنصارها وسجن الصواف ليلجأ عام ١٩٥٩ إلى سورية ثم السعودية وتولى فيها عدة مناصب منها عضو بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، توفي ٩ تشرين الأول ١٩٩٢. ينظر: جاسم محمد عبد الله الليهني، محمد محمود الصواف ١٩١٥ – ١٩٩٢، دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

وأرسلها إليه. ومما جاء فيها: "ولم تفشل ثورة رشيد أغا لولان إلا لموقف تركيا منها وعدم تأييدها بل والوقوف في وجهها" [1]، كما وأقترح فيها على الرئيس المصري ضرورة التفاهم مع تركيا وإيران لإمكان تسليح العشائر الكردية عن طريق هاتين الدولتين المحادتين للكورد وذلك لغرض استخدامه ضد حكومة عبد الكريم قاسم، غير أن جمال عبد الناصر لم يهتم برسالة محمد محمود الصواف، ولمك يرد حتى عليها، ويبدو أنه أخذ درساً من تدخله في شؤون العراق الداخلية، من خلال الفشل الذريع الذي مني به أنصاره ومؤيدوه في محاولتهم الانقلابية في ٨ آذار ١٩٥٩ بالموصل[2].

وفي سياق الموقف الكوردي الداعم لعبد الكريم قاسم، عند تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩، حيث كان موقف البارتي متماشيا مع موقف الحكومة في توجيه أصابع الاتهام إلى الجمهورية العربية المتحدة التي دبرت المؤامرة. فنشرت جريدة خةبات مقالا افتتاحياً، في ١١تشرين الأول ١٩٥٩، اكدت فيه على تدخل جمال عبد الناصر المستمر في الشؤون الداخلية للعراق، ولاسيما شخص الزعيم عبد الكريم قاسم، حيث جاء فيه:

"ما ان اصبح العراق جمهورية ديمقراطية حرة وقلعة منيعة للسلم والتحرر حتى جنّ جنون عبد الناصر وطغمته الحاكمة – فبدءوا بتدبير المؤامرات للاعتداء على كيان جمهوريتنا الخالدة... ولم تكتف بهذه المؤامرات التي كانت تفشل الواحدة

---

[1] للإطلاع على نص الرسالة ينظر: عبد الفتاح علي بوتاني، مرشد جماعة الأخوان المسلمين في العراق، لشيخ محمد محمود الصواف، وخطته في قلب نظام الحكم سنة ١٩٥٩،مجلة (ڤەژین)، العدد (١٣) دهوك،خريف ١٩٩٨،ص ١٧٨ –١٨٦.

[2] المصدر نفسه، ص ١٨٢، ١٨٨.

منها تلو الاخرى نتيجة يقظة شعبنا ووحدة القوى الوطنية وبراعة قيادة زعيمنا البطل وانما دبروا مؤامرة اجرامية سافلة للقضاء على حياة زعيم شعبنا الحبيب ... "[1].

ونظراً لقوة وسائل الاعلام المصرية وتأثيرها المباشر على المواطن العربي، فقد طالبت جريدة خةبات، في عددها الصادر في ١٩تشرين الثاني ١٩٥٩، الحكومة العراقية بضرورة تقوية وسائل الاعلام لمواجهة الاعلام والاجهزة الدعائية للقوى (الاستعمارية والرجعية والناصرية)[2].

كما بدأت جريدة خةبات تهاجم سياسة الجمهورية العربية المتحدة ازاء الكورد المقيمين فيها من خلال الكتابة عن المحنة التي يعيشها الكورد في اقليمها الشمالي (سورية)، ونشرت عدة مقالات عن الاعتقالات الجماعية التي طالت المئات من الكورد، واساليب التعذيب التي مورست بحقهم[3]. ففي احدى مقالاتها التي نشرت في ايلول عام ١٩٦٠، كتبت في افتتاحيتها مقالا تحت عنوان: (خطاب عبد الناصر في الامم المتحدة وحالة الاكراد في سوريا)، اشارت فيه إلى تناقض خطاب جمال عبد الناصر في تأييده التام لحق الشعوب في تقرير المصير، في الجمعية العمومية للامم المتحدة، وبين سياسة التمييز العنصري التي تطبق بحق الكورد في سورية[4].

---

[1] جريدة (خەبات – النضال)، العدد (٧٤)، ١١تشرين الاول ١٩٥٩.

[2] جريدة (خەبات – النضال)، العدد(١٠١)، ١٩تشرين الثاني ١٩٥٩.

[3] كما وتعرض النظام في الجمهورية العربية المتحدة إلى الطعن ،من خلال وقوف حشود كوردية كبيرة وخلال ايام كاملة، أمام مقر سفارتها في بغداد. ينظر: نور الدين زازا، حياتي الكوردية اوصرخة الشعب الكوردي ، ترجمة: روني محمد دملي (اربيل، ٢٠٠١)، ص١٣٤.

[4] جريدة (خەبات – النضال)، العدد (٣٢٥)، ٢٩ ايلول ١٩٦٠.

وعندما بدأت العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة تتحسن تدريجياً في أوائل عام١٩٦١ بدأت الصحافة الكوردية تغير من نهجها المعادي لسياسة جمال عبد الناصر، فقد نشرت جريدة خةبات مقالا افتتاحياً في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة، اكدت من خلاله تمنياتها للجمهـورية العربية المتحدة، بالازدهار والنجاح، ودعت إلى انهاء الخلافات بين الجمهوريتين وان "تتبدد الغيوم المتبقية في سماء العلاقات بين البلدين"[١].

[١] جريدة (خەبات – النضال)، العدد (١٣٩)، ٢٣ شباط ١٩٦١.

المبحث الثالث

قيام الثورة الكوردية فى ١١ ايلول ١٩٦١ وموقف مصر منها

بدأ النفور يخيم على علاقة عبد الكريم قاسم والبارزاني، في بداية عام ١٩٦٠، حينما منحت حكومة عبد الكريم قاسم صلاحيات استثنائية إلى كل من بدر الدين علي، محافظ اربيل، واسماعيل عباوي، مدير شرطة الموصل، تحت ذريعة استعادة الامن والاستقرار في المحافظتين، وباشرت بتسليح العشائر الكوردية المعادية للبارزانيين، والمجاورة لمنطقة بارزان، وجرت اعتداءات متكررة من قبل هذه العشائر على بعض قرى التابعة لبارزان دون أن تتدخل الحكومة تدخلا جادا لوضع حد لها [١]. وبدأت موجة الاضطهادات وارتفعت وتيرة الاحكام العرفية والاغتيالات وحوادث العنف والاعتداء على اعضاء البارتي في بغداد وكركوك والموصل [٢].

ولجأ عبد الكريم قاسم إلى اسلوب اخر وهو الادعاء بان الكورد ليس لهم شخصية قومية متميزة ومستقلة، واخذ يتحدث باستخفاف عن دورهم في التاريخ العراقي، فاعلن ان كافة الثورات التي حدثت في العراق قبل سنة ١٩٥٨، قد حركها أو شجعها المستعمرون باستثناء ثورات: (١٩٢٠، ١٩٣٦، ١٩٤١)، ولا شك فيه ان هذا التصريح اتهام ضمني للحركات البارزانية، كما اخذ عبد الكريم قاسم يتحفظ في

---

[١] مسعود البارزاني، الكرد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،ص ١٢٣" محسن دهزيى، احداث عاصرتها، حاوره طارق ابراهيم شريف (اربيل، ٢٠٠١)، ج١، ص١٩٤.

[٢] نوري شاويس، المصدر السابق، ص٧٩" كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق (اربيل، ٢٠٠٥)، ص٢٩٢.

خطبه العامة عن ذكر الكورد والقضية الكوردية[1]. وتزامنت مع هذه السياسة، نشر سلسلة من المقالات المعادية للحركة القومية الكوردية، في الصحف الرسمية في محاولة منها لإنكار وجود امة كوردية وشعب كوردي في العراق، وتراجع الحكومة الواضح عن كل ما ورد في الدستور المؤقت بهذا الصدد. وفي هذا الاطار، نشرت جريدة الثورة، الناطقة بلسان الحكومة، في عددها الصادرفي ١٧ شباط ١٩٦١، مقالا بعنوان: (القومية العربية ومشكلة الاقليات)، اشارت فيه إلى ان جميع القاطنين في الوطن العربي هم من القومية العربية حتى ولوكانوا من اصول غير عربية، وجاء في المقال :

"الذي ينتمي تاريخيا إلى العراق، الكردي أو الزنجي أو الارمني، ولكنه استوطن احد الاقطار التي يتشكل منها الوطن العربي، هو عربي بحكم الواقع، وبحكم الانتماء المصيري المنبثق عن التقرير الارادي" [2].

وبالمقابل ردت جريدة خةبات، الناطقة بلسان البارتي، على هذه الاتهامات والمقالات المعادية للكورد، بعدة مقالات دحضت فيها تلك الدعوات العنصرية والمنافية لحقائق التاريخ، وطالبت بقراءة التاريخ جيدا لمعرفة هذه الحقائق، وتسائلت الصحفية، في ردها على تلك المقالات، عليهم التمعن جيدا في قراءة التاريخ ليتيقنوا من هم الزائلون، الشعوب أم الأفراد ؟ [3]

توالت حملات حكومة عبد الكريم قاسم المعادية لقادة البارتي، وشنت سلسلة من الإجراءات القمعية ضد رموز الحركة القومية الكوردية ومقرات البارتي وصحيفته

---

[1] د.عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية، ص٢٧٩- ٢٨٠" جواد الملا، كردستان والكرد وطن مقسم وامة بلا دولة (لندن، ٢٠٠٠)،ص٨٨.

[2] جريدة (الثورة – البغدادية)، العدد (٥٥٥)، ١٧شباط ١٩٦١.

[3] جريدة (خةبات – النضال)، الاعداد (٤٣٥- ٤٣٩)، ١٩- ٢٣ شباط ١٩٦١.

الرسمية، وازدادت حدة التوتر بين الطرفين، حين قام البارزاني بزيارة الاتحاد السوفيتي في ٥ تشرين الثاني١٩٦٠ بدعوة من حكومتها للمشاركة في احتفالات ثورة اكتوبر[١]. وعند عودة البارزاني إلى العراق في١٣ كانون الثاني ١٩٦١، وجد بان كافة الامتيازات التي منحت له من قبل النظام الجمهوري، قد جمدت وسحبت منه [٢]، وعندما التقى البارزاني مع عبد الكريم قاسم، لمعرفة ماهية الاسباب التي دفعت بالنظام إلى اتخاذ هذه الإجراءات المعادية ضده، وجد ان الامور وصلت إلى النهاية المسدودة مع عبد الكريم قاسم[٣]، ولا يمكن التفاهم والتحاور معه البتة [٤]، وتيقن البارزاني، بعد هذا اللقاء، بان اقامته في بغداد اصبحت غير مجدية تماما، فغادرها إلى بارزان في اذار ١٩٦١ للحيلولة دون اعتقاله [٥].

شهدت العلاقات بين القيادة الكوردية وعبد الكريم قاسم، توتراً متصاعداً من الفترة ما بين اذار– ايلول ١٩٦١، تمثلت بعدة احداث[٦] شكلت الفعل ورد الفعل بين الكورد وحكومة بغداد حتى وصلت الاحداث ذروتها بقيام ثورة ١١ ايلول ١٩٦١[١].

---

[١] مسعود البارزاني، الكرد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ص١٤٩– ١٥٠.

[٢] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص٥٤.

[٣] يقول اسماعيل العارف، وزير المعارف، الذي حضر المقابلة التي جرت بين البارزاني وعبد الكريم قاسم: " فوجئت بالزعيم عبد الكريم واقفا يتحدث وقد بدا متوتر الاعصاب وكانت في يده برقية وسمعته يقول: ان الثورة بإمكانها ان تحطم العناصر المخربة اننا نريد ان يعرف كل شخص حدوده ولما اراد البارزاني ان يتحدث قاطعه ولم يفسح له المجال". ينظر:اسماعيل العارف، المصدر السابق، ص٣٩٧.

[٤] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦١– ١٩٧٥ مع ملحق وثائقي (اربيل، ٢٠٠٢)، ج٣، ص٢٢.

[٥] دانا ادمز شمدت،المصدر السابق،ص١١٣" مصطفى سليمان المزوري، سيرة ونضال البارزاني الخالد (دهوك،١٩٩٥)، ص٢٨.

[٦] منها على سبيل المثال، معارضة العشائر الكوردية لقانون الاصلاح الزراعي، وتقديم البارتي مذكرتين إلى الحكومة العراقية في ٨ حزيران ١٩٦١ و٢٠ تموز ١٩٦١، وارسال --

اختلف الباحثون والمتخصصون بالقضية الكوردية، في تحديد تاريخ بدء الثورة، لكن اكثرية الاراء تتجه نحو تحديد يوم ١١ ايلول ١٩٦١كبداية فعلية للثورة، عندما قصف الطيران الجوي العراقي تجمعات الثوار الكورد في (دربند بازيان)، ووادي (دولي خلكان)، ثم شرعت القوات البرية بهجوم كاسح لفتح الطريق بين مدينتي كركوك والسليمانية، والذي تم فتحه دون مقاومة تذكر[٢].

عدّ عبد الكريم قاسم هذه الحادثة بمثابة اعلان حرب. وفي ١٦ايلول عندما اغارت القوة الجوية العراقية على قرية بارزان وقصفتها، اعترف راديو بغداد لأول مرة بنشوب ثورة كوردية مسلحة، واردف يقول ان الجيش وفق في اخمادها[٣].استمر القتال بين الحكومة العراقية والقوات الكوردية حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم في ٨شباط ١٩٦٣، وبقيت جميع المدن الكبرى بيد القوات الحكومية، اثناء القتال، الا ان جميع المناطق الواقعة خارج المدن كانت تحت سيطرة القوات الكوردية (البيشمركة) ابتداءً من الحدود السورية في الشمال الشرقي وانتهاء إلى مدينة خانقين في الجنوب الشرقي من اقليم كوردستان العراق الحالية[٤]. عندما

== القوات الحكومية إلى كوردستان، ورفض عبد الكريم قاسم استقبال وفد كوردي للتفاوض معه، ومحاصرة مقرات البارتي في بغداد واعتقال كوادره، والاضراب السياسي العام في كوردستان في ٦ ايلول ١٩٦١. للتفاصيل ينظر: رينيه موريس، كوردستان او الموت، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله (اربيل، ١٩٩٩)، ص٤٨" حبيب محمد كريم، تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني– العراق (في محطات رئيسية) ١٩٤٦– ١٩٩٣ (دهوك، ١٩٩٨)، ص٧٥– ٨٣" أ. كاوه، قضية كردستان الجنوبية والافاق المستقبلية (د.م، ١٩٩١)، ط٢، ص٥٩" عبد الرزاق عبد الرحمن محمد، تيروانينيك بو دوزى كورد (سليماني، ٢٠٠١)، ل٣٠.

By Hans E.Tutsch[١] from Ankara To Marrakesh (London، 1964)، P. 110.

[١] مسعود البارزاني ، ثورة ايلول ١٩٦١– ١٩٧٥، ص٢٦.

[٢] جريدة (الزمان) ، العدد (٧٢٣٣) ، ١٦ايلول ١٩٦١" اوريل دان ، المصدر السابق ، ص٤٢٠– ٤٢١.

[٣] اوريل دان، المصدر السابق ، ص٤٢٣" د.عبد الفتاح علي البوتاني ، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية، ص٢٨٨.

قامت ثورة ١١ايلول ١٩٦١كان التوتر لا يزال قائماً بين العراق و الجمهورية العربية المتحدة، وعليه فان توظيف الثورة الكوردية من قبل جمال عبد الناصر لم يكن امرا غريبا في حينه، طالما سيخدم سياسته ومصالحة في زعزعة حكم عبدالكريم قاسم في العراق. ويذكر الصحفي العربي ناصر الدين النشاشيبي، المقرب من جمال عبد الناصر، بهذا الخصوص، ان جمال عبد الناصر قرر تأييد كل صوت معارض لعبد الكريم قاسم، ومناصرة كل حركة تعاديه حتى ولو كان ذلك منافيا للقومية العربية، ولا تتفق مع مبادئه الوحدوية [١].

اخذت الصحف المصرية تنشر انباء الثورة الكوردية وانتصاراتها تشفياً بعبد الكريم قاسم[٢]، خصوصا اذا علمنا ان للاعلام المصري وقتذاك هيبته ومقامه، سيما في الاقطار العربية. فبدأ الإعلام المصري يضرب على وتر (التخبط ألقاسمي) في معالجة مشاكله الداخلية واختياره الحل العسكري متخذاً ذريعة لفشله في القضاء عليها[٣].

امتنع عبد الكريم قاسم عن نشر اخبار الثورة الكوردية في الايام الأولى من قيامها، لكن انباءها اخترقت الحصار الاعلامي، ووجدت سبيلها إلى وسائل الاعلام العالمية [٤]، وبدأت الصحف القاهرية تتناول اخبار الثورة، في الايام الأولى من قيامها، يوما بيوم.

---

[١] ناصر الدين النشاشيبي: سنوات في مصر (لندن ـ ٢٠٠١) ، ص١٩٣ـ ١٩٤.

[٢] د.عبد الفتاح علي البوتاني، الصحف المصرية تنشر اخبار الثورة الكوردية وتشيد بها، مجلة (دهوك)، العدد (٢٧)، دهوك، تموز٢٠٠٥، ص٧٥" كذلك ينظر نص المقال ايضا وباللغة الكوردية في: روذناما (ئەفرو)، ذمارة (٦٩)، ٨ كانونا ئيكى ٢٠٠٤.

[٣] جرجيس فتح الله، نظرت في القومية العربية مدا وجزرا، ص١٢٨٩.

[٤] احمد فوزي، قاسم.. والاكراد، خناجر وجبال (د. م، د.ت)، ص١٨١.

بدأت جريدة الاهرام تسلط الضوء على اخبار الثورة، ولأول مرة، في عددها الصادر في ١٤ايلول، فنشرت في افتتاحيتها عنوانا بارزا حول الصدام العنيف بين الجيش العراقي والكورد وان الطائرات العراقية تضرب قبائل الكورد بالمدافع الرشاشة، واشارت ايضا إلى ان تفاصيل هذا الصدام، الذي بدأ يوم الاثنين (الموافق ١١ايلول) احيطت بسرية تامة إلى حد منع تسرب اي شيء من تفصيلاته إلى الخارج[١]. وقد اظهرت جريدة الاهرام، من خلال برقيات التهنئة التي تلقاها عبد الكريم قاسم من انصاره للحملة الواسعة للقضاء على الثورة الكوردية، بان هناك غليانا شعبيا داخل العراق نتج عنه هذه القلاقل التي وقعت اخيرا، والى جانب ذلك هناك بوادر تمرد في داخل صفوف الجيش العراقي[٢].

كما أبدت الصحف المصرية الاخرى ايضا قلقها من مجريات الاحداث في العراق، وعبرت جريدة الجمهورية في عددها الصادر يوم ١٦ايلول ١٩٦١، عن وجود ثورة حقيقية وقتال دامي في العراق من خلال البرقيات التي ترسل إلى القيادة العراقية تؤكد فيها عن تحقيق الانتصارات للقوات العسكرية على الثورة الكوردية، فضلا عن برقيات التأييد لسياسة عبد الكريم قاسم ضد القوات الكوردية[٣].

يبدو ان الاحدث المتسارعة في الساحة العراقية، بعد قيام ثورة ايلول الكوردية، قد دفعت بجمال عبد الناصر إلى ان يولي اهتماما خاصا وسريعا بما يدور في

---

[١] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٧٣٠٥)،١٤ايلول ١٩٦١.

[٢] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٧٣٠٧)، ١٦ ايلول ١٩٦١" جريدة (اخبار اليوم – القاهرية)، العدد (٨٨٠)، ١٦ايلول١٩٦١.

[٣] جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٢٨٢٦)، ١٦ايلول ١٩٦١.

العراق، لانه يمثل رئيس اكبر دولة عربية جارة للعراق، وكان أول زعيم عربي يبدي اهتمامه الشخصي بالقضية الكوردية[1].

وتذكر بعض الشخصيات المعاصرة والمهتمة بالاحداث بان جمال عبد الناصر قد أبدى اهتماما شخصيا بالثورة الكوردية في العراق، فقد قدم مكتب الشؤون العربية، المرتبط برئاسة الجمهورية مذكرة إلى مكتب التجمع القومي في القاهرة، وهو مكتب يضم مجموعة شخصيات سياسية وثقافية وفكرية عراقية في القاهرة، تتضمن المذكرة مجموعة اسئلة تدور حول حقيقة الثورة الكوردية، وهل هي ثورة داخلية قومية ام مرتبطة بالخارج؟ وما هي اهدافها التي تبغي تحقيقها؟ وما هي تقييم الشخصيات السياسية العراقية لهذه الثورة؟. ويقول السياسي العراقي هلال ناجي الذي قدم مذكرة جوابية لهذه التساؤلات،أجاب فيها عن جميع الاسئلة المطروحة في المذكرة الرئاسية، بحياديه وموضوعية، من خلال تأكيده على انها ثورة كوردية خالصة ولهم كل مقومات الامة التي تحاول الحصول على حقوقها وكرامتها و كيانها السياسي[2].

والمذكرة الرئاسية التي تضمنت مجموعة من الاسئلة إلى الجهات المختصة للاجابة عليها، لدليل واضح على اهتمام جمال عبد الناصر المبكر بالثورة

---

(1) مقابلة شخصية مع علي سنجاري، بتاريخ ٤٢ كانون الاول ٢٠٠٨، في دهوك.

(2) مقابلة شخصية مع هلال ناجي، بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية. ولد هلال ناجي في مدينة القرنة، في محافظة البصرة، تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٥٠– ١٩٥١، وفي عهد عبد الكريم قاسم حكم عليه بالاعدام، لنشاطاته، السياسية، هرب إلى القاهرة واصبح لاجئا سياسيا فيها، وبعد تاسيس (مكتب التجمع القومي)، الذي حل محل السفارة العراقية، اصبح هلال ناجي عضوا فيه. بلغت مصنفاته المطبوعة إلى الآن حوالي (١٥١) كتابا. يعيش الآن في السليمانية.

الكوردية، لمعرفة ابعادها واهدافها واتخاذ الاجراءات اللازمة حيالها وبيان موقفه الرسمي منها.

اعلنت الجمهورية العربية المتحدة رسميا موقفها من الاحداث الدائرة في العراق، ولأول مرة، من خلال جريدة الاهرام، يوم ١٨ ايلول ١٩٦١، مؤكدة على ان الحكومة تنظر باهمية بالغة الى تطورات الموقف على الساحة العراقية، وتدرس بعناية كبيرة الاحداث الخطيرة التي تجري في (شمال) العراق، وعبرت الصحيفة عن الموقف الرسمي للحكومة من خلال عرض جملة ملاحظات عن الاحداث يمكن عرضها كالآتي [١]:

١- ان الجمهورية العربية تقف ضد كل حركة انفصالية داخل اي من الأوطان العربية، وفي الوقت الذي تتطلع فيه الجمهورية العربية إلى التدعيم المستمر للوحدة مابين الأوطان العربية، فانها لا تستطيع باي حال من الاحوال ان تقبل اي عملية تمزيق في الوطن العربي.

٢- ترى الجمهورية العربية المتحدة بان اللواء عبد الكريم قاسم شخصياً، مسؤول مسؤولية كاملة عن تغذية النعرات الانفصالية، ويتحمل المسؤولية الكاملة عن سياسة تقوية النعرات الداخلية لتحقيق التوازن الداخلي الذي سيمكنه من الحكم والسيطرة على العراق. الا ان الجمهورية العربية، بصرف النظر عن ذلك كله، تؤيد كل جهد يثبت إخلاصه وصدقه لقضية الوحدة الوطنية في العراق.

٣- ان المعلومات القليلة المتسربة من شمال العراق تشير إلى ان الذين يسعون إلى تحطيم الوحدة الوطنية في العراق، هم نفس العناصر التي تعاونت مع اللواء عبد

---

[١] للاطلاع على نص موقف الجمهورية العربية المتحدة كما وردت في جريدة الاهرام، ينظر الملحق رقم (٢)

الكريم قاسم في سياسة عزل العراق عن الامة العربية، و بالتحديد فانه يبدو بجلاء ان القلاقل في شمال العراق تحمل طابع اشتراك الشيوعيين فيها مستغلين في ذلك الملا مصطفى البرازاني، كما ان هناك بعض المعلومات التي تؤكد ان شركة النفط العراقية البريطانية ليست بعيدة عما يجري في المنطقة التي سالت فيها دماء كثيرة منذ بدء القلاقل المسلحة يوم الاثنين الماضي.

يبدو واضحا من مقال جريدة الأهرام، بان موقف الجمهورية العربية المتحدة كان ضد حقوق الشعوب والاقليات القومية في العالم العربي، ويبدو أن أصابع الاتهام وجهت إلى الحزب الشيوعي العراقي بالدرجة الأساس، ولم تشر إلى أحقية الكورد في المطالبة بحقوقهم، وركزت على ما آلت إليه الأمور في العراق والتي تقع مسؤوليتها الكاملة على عاتق عبد الكريم قاسم نتيجة لسياساته الخاطئة.

اعتمدت معظم الصحف المصرية على المعلومات الواردة إليها من المصادر الخارجية وما ينقل من أخبار عبر الوسائل المسموعة أو المقروءة في الخارج ولاسيما الصحف والإذاعات البريطانية والفرنسية والعراقية. فالصحف المصرية عندما كانت تشير إلى الوقائع اليومية للقتال بين الطرفين، كانت تذكر المصطلحات ذاتها التي كانت تعبر عنها المصادر الأصلية، فعلى سبيل المثال، نقلت جريدة الأهرام خبرا عن القتال من راديو باريس ذكرت فيه نصا ماجاء في المصدر بالقول:

"ان الانباء عن تطورات القتال حتى الان تؤكد عدم صدق الانباء التي يذيعها راديو بغداد عن ان قوات حكومة بغداد قد تمكنت من سحق المتمردين [١] والقضاء على الثورة " [٢].

---

[١] وفي حال قيام الصحف المصرية نفسها بتحليل اخبار القتال، فانهم غالبا يفضلون استخدام مصطلح (الثوار) على المقاتلين الكرد.

[٢] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٧٣١٠)، ١٩ ايلول ١٩٦١.

وعندما كتبت جريدة الجمهورية مقالا عن الاحداث في العراق، اكدت ماجاء في الصحف العراقية الصادرة آنذاك، ومن ذلك عناوين بارزة مثل: "اختفاء مصطفى البارزاني وفرار زعماء اكراد اخرين إلى ايران وان الحياة في الشمال عادت إلى مجراها الطبيعي". وعادت الصحيفة في اليوم التالي لتؤكد عدم صحة الخبر المنشور في الصحف العراقية، ونشرت خبرا بعنوان مغاير للسابق يؤكد بان: "البارزاني لم يهرب إلى ايران" و "الانباء التي اذاعتها حكومة العراق عن اخماد ثورة الاكراد في شمال العراق غير صحيحة، وان البارزاني وانصاره مازالوا يواجهون أنصار قاسم"[1].

ونشرت جريدة الجمهورية ايضا ماتناقلته الصحف العراقية حول موضوع (هروب البارزاني إلى ايران)، و(اعتقال البارزاني من قبل السلطات الايرانية)، واشارت بان الجهات المسؤولة في ايران كذبت هذه الانباء وان خبر اعتقال البارزاني لا اساس له من الصحة [2].

أولت الصحافة المصرية اهتماما واضحا ويوميا بالاحداث الدائرة في كوردستان العراق بين الثوار الكورد والقوات الحكومية، كما كانت تتناقل انباء نشاطات الكورد في كل من ايران وتركيا، فقد نشرت جريدة الجمهورية، نقلا عن المصادر العراقية، بان اكثر من(٢٠٠٠) عنصر كوردي قد عبروا الحدود العراقية من تركيا للانضمام إلى الثوار الكورد، واشارت ايضا إلى عبور اكثر من (١٥٠٠) كوردي مسلح قد دخلوا إلى العراق من الحدود الايرانية [3].

---

[1] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، الاعداد (٢٨٣٠– ٢٨٣٢)، ٢٠– ٢٢ ايلول ١٩٦١" جريدة (الاهرام)، العدد (٢٧٣١٣)، ٢٢ ايلول ١٩٦١.

[2] جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٢٨٣٧)، ٢٧ ايلول ١٩٦١

[3] جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٢٨٣٧)، ٢٧ ايلول ١٩٦١.

كما اوردت جريدة الاهرام خبر التحشدات العسكرية الايرانية والتركية على الحدود العراقية لمنع انتشار الثورة الكوردية في بلديهما، وللحيلولة دون تسلل عناصر كوردية من العراق اليهما وبالعكس[1]، واشارت الصحيفة ايضا بان الجنرال (جودت صوناي)، رئيس اركان الجيش التركي، اعلن في حديث له، بان القوات التركية تخطط لتحشيد قواتها على الحدود العراقية بسبب تطورات الموقف المتازم في شمال العراق[2].

لم يقتصر الاهتمام بالثورة الكوردية في العراق على الصحافة فقط، بل الإذاعات المصرية هي الأخرى، أولت اهتماما واضحا بمجريات الأحداث، وركزت في معظم نشراتها على القتال الدائر بين الطرفين، واكدت بان القتال الجاري في العراق ليس صراعا بين العشائر الكوردية والحكومة العراقية، بل انه نضال يجدد مستقبل الكورد في العراق[3].

فالحكومة العراقية ترى في أحداث القتال الدائرة في كوردستان العراق بأنها مؤامرة استعمارية تقف وراءها بريطانيا والولايات المتحدة، ففي تصريح صحفي لعبد الكريم قاسم في ٢٣ أيلول ١٩٦١، اتهم فيه بريطانيا بالوقوف وراء الثورة الكوردية، ولم يشر إلى دور الجمهورية العربية المتحدة في دعم الثوار الكورد[4]، إلا أن جريدة الأهرام أكدت على أن عبد الكريم قاسم أشار، في معرض حديثه ذلك، إلى

---

[1] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٧٣١٣)، ٢٢ ايلول ١٩٦١.

[2] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٧٣١٤)، ٢٣ ايلول ١٩٦١.

[3] كونتر دشنر، احفاد صلاح الدين الايوبي، الكورد: الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمة: عبد السلام برواري (دهوك، ٢٠٠٠)، ط٢، ص٢٤٦.

[4] حول مؤتمره الصحفي ينظر: جريدة (الزمان)، العدد (٧٢٤٠)، ٢٤ أيلول ١٩٦١" احمد فوزي، قاسم .. والاكراد، ص١٨٢ – ١٩٧.

أن هناك جواسيس للقومية العربية في العراق يعملون بكافة الوسائل من اجل زعزعة الأوضاع في البلاد[1].

واشتكى عبد الكريم قاسم في معرض لقائه الصحفي مع محمد أمين دوغان، من الإعلام المصري، عندما نشرت انباءً تؤكد بان (ثورة البارزاني تتقدم نحو بغداد)، وأكد عبد الكريم قاسم أيضا عن دور الإعلام المصري السلبي من الأحداث في العراق، عندما تساءل لمصلحة من تهاجمني الصحف والإذاعات المصرية؟ لمصلحة التحرر العربي؟ ام لمصلحة القومية العربية؟ ام لمصلحة الاشتراكية ؟ [2]وحاول عبد الكريم قاسم، منذ البداية، إضفاء طابع عربي على حربه ضد الكورد، إلا ان جمال عبد الناصر أدرك بان الصراع بين الطرفين لا يهدف إلى ايذاء العرب[3].

وكانت الصحف العراقية الرسمية تشير في معظم صفحاتها إلى دور الاعلام المصري السلبي من الاحداث العراقية، وانها كانت تنشر اخبار القتال لصالح الحركة الكوردية بملئ الحقد ونكران الجميل [4].

استمرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة على نهجها المعادي من حكومة عبد الكريم قاسم طيلة الفترة الاولى من قيام الثورة الكوردية، الا ان اهتمام جمال عبد

---

[1] جريدة (الأهرام)، العدد (٢٧٣١٦)، ٢٥ أيلول ١٩٦١.

[2] محمد امين دوغان، المصدر السابق، ص١٦٢– ١٦٣.

[3] سامي شورش، كوردستان والاكراد، الحركة القومية والزعامة السياسية، ادريس البارزاني نموذجا (اربيل، ٢٠٠١)، ص٨٣.

[4] د.عبد الفتاح علي البوتاني، الصحف المصرية تنشر اخبار الثورة الكوردية وتشيد بها، ص٧٥.

الناصر بدأ يتناقص بعد اعلان انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة[1]، بانقلاب عسكري في ٢٨ أيلول ١٩٦١[2]، وبدأت الأنظار تتجه نحو سورية، حيث دأبت الصحف والإذاعات المصرية تقلل من اهتماماتها بالثورة الكوردية كما كانت في السابق[3]، ويبدو واضحا بان الآثار السلبية للانفصال لم تكن على جمال عبد الناصر وحده، بل تركت نتائجها السلبية على الثورة الكوردية أيضا، لان خط التماس المباشر قد انتهى بين مصر والثورة الكوردية، فضلا عن ان حركة الانفصال أدت بالنتيجة إلى تقوية مركز عبد الكريم قاسم وضعف موقف جمال عبد الناصر.

وبهذا الخصوص يذكر هادي الجاوشلي[4] بان خطة التعبئة للقيادة الكوردية في ثورة أيلول بدأت تتجه نحو الحدود السورية، بعد ان كانت في المناطق المتاخمة

---

[1] اكد جمال عبد الناصر، بعد حادثة الانفصال مباشرة، ان اسم (الجمهورية العربية المتحدة) سيحتفظ به، ولما استوضح عبد اللطيف البغدادي ان اسم (مصر) اقدم اسم في التاريخ، رد عليه جمال عبد الناصر بانهم سيحتفظون به ايضا كما هو حادث في الولايات المتحدة ويطلق عليها امريكا، والاتحاد السوفيتي ويسمى ايضا روسيا (ينظر مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج٢، ص١٣٥). وعلى هذا الاساس وجد الباحث ان تسمية مصر، عمليا بعد حادثة الانفصال، هو الاكثر ملائمة للاستخدام.

[2] قامت مجموعة من الضباط بقيادة المقدم عبد الكريم النحلاوي بانقلاب عسكري في ٢٨ أيلول ١٩٦١، وقاموا بإبعاد عامر عبد الحكيم، نائب رئيس الجمهورية، وأعلنوا انفصال سورية عن مصر. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الكريم زهر الدين، مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية مابين ٢٨ أيلول ١٩٦١ و ٨ آذار ١٩٦٣ (بيروت، ١٩٦٨)، ص٤٧– ٤٨" اندرو راثمل، الصراع السري على سورية من ١٩٤٩– ١٩٦١، الحرب السرية في الشرق الاوسط، ترجمة: محمد بخار (بيروت، ١٩٩٧)، ص٢٣٥.

[3] د.عبد الفتاح علي البوتاني، الصحف المصرية تنشر اخبار الثورة الكوردية وتشييد بها، ص٧٥.

[4] ولد هادي الجاوشلي في مدينة اربيل سنة ١٩٢٠، تخرج من كلية الحقوق في بغداد وعين في سنة ١٩٤٥مديرا لناحية بازيان ، بمحافظة لسليمانية، ومن ابرز المناصب الذي شغله هو اول وكيل لوزارة الداخلية في حكومة عبد الكريم قاسم، التحق بالحركة الكوردية سنة ١٩٦٩. مارس مهنة المحاماة واصبح عضوا في نقابه المحاميين، دافع عن القضية الكوردية وقدم مذكرات بخصوصها إلى القادة العراقيين والعرب. ينظر: طارق جمباز، القانوني هادي الجاوشلي، مواقف كردية مجهولة ١٩٢٠– ١٩٩٦(اربيل،٢٠٠٥)" د.محمد الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى، ج٤، ص٤٢٧– ٤٢٨.

للحدود الإيرانية، لأن الثورة كانت تحظى بدعم معنوي من قبل الجمهورية العربية المتحدة، الا ان انفصال سورية عن مصر افرز واقعا جديدا على الساحة الإقليمية عندما تقاربت الحكومة السورية الجديدة مع نظام عبد الكريم قاسم، مما أجبرت القيادة الكوردية آنذاك بتغيير إستراتيجيتها العسكرية بانسحاب قواتها مرة أخرى من الحدود السورية إلى الحدود الإيرانية [1]

---

[1] طارق جمباز، المصدر السابق، ص٢٨.

الفصل الثالث

تطبيع العلاقات العراقية- المصرية وأثره على القضية الكوردية خلال حكم عبد السلام عارف ١٩٦٣-١٩٦٦

المبحث الأول

الكورد وانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ والموقف المصري منه

أدت سياسة عبد الكريم قاسم، الى تفتيت القوى السياسية في العراق، والتردي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، والعزلة في ميدان السياسة الخارجية، وإلى إحداث حالة من التذمر الشديد داخل العراق[١] فتمكنت مجموعة من البعثيين، في صباح يوم ٨شباط ١٩٦٣، من السيطرة على محطة الاذاعة في بغداد، بعد مهاجمة معسكر الرشيد بطائرات مقاتلة انطلقت من الحبانية، وشكلت قيادة حزب البعث مجلسا وطنيا لقيادة الثورة لإدارة الدولة بعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم، وعين المجلس بناء على اقتراح علي صالح السعدي، امين سر قيادة قطر العراق لحزب البعث، عبد السلام عارف رئيسا مؤقتا للجمهورية إلى حين إنشاء حكم دستوري دائم [٢]. وصدر في اليوم نفسه البلاغ رقم (١)[١] لقادة الانقلاب[٢].

---

[١] صالح حسين الجبوري، ثورة ٨شباط ١٩٦٣ في العراق، دراسة في التاريخ السياسي اسبابها- مقدماتها- قيامها"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦، ص ٢٠٥" د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٢٥١-٢٥٢"

- Lorenzo Kent Klimball, ph. D Robert Speller and Sons, Puldishers, Inc, The Changing Pattern of Political Power in Iraq, 1958 to 1971 (New York, 1972), P.105- 107.

[٢] استسلم عبد الكريم قاسم في اليوم الثاني من الانقلاب، ونقل إلى دار الاذاعة، واعدم فيها رميا بالرصاص. ينظر: عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة، مذكرات تجربة السلطة في العراق(١٩٥٨-١٩٦٨)، (دمشق، ١٩٩٦)، ط٢، ص٧٠-٧١" سيف الدين الدوري،==

حاولت قيادة البارتي الاتصال بالقادة الجدد للانقلاب، واخذ ابراهيم احمد، سكرتير العام للبارتي، المبادرة في الاتصال بالقادة البعثيين والناصريين على اساس ان اتفاقا مبكرا مع الفئات المرشحة لاستلام الحكم سيسهل على الكورد الوصول إلى تسوية شاملة مع القيادة الجديدة [٣]. فاتصل ابراهيم احمد بطاهر يحيى[٤] عن طريق الضابط الكوردي كريم قرني، الذي ينحدر في الاصل من السليمانية وكان على علاقة جيدة بطاهر يحيى، وطلب منه التباحث حول امكانية التعاون بين الكورد والجيش ضد عبد الكريم قاسم[٥]، فحمل كريم قرني رسالة من طاهر يحيى إلى ابراهيم احمد يقترح فيها التعاون والعمل سويا لاسقاط النظام.

== علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق ١٩٦٣ (بيروت، ٢٠١٠) ،ص١٦٢-١٧٠" طالب الحسن، اغتيال الحقيقة، عبد السلام عارف واشكالية الكتابة في تاريخه السياسي(بغداد، ٢٠٠٤)، ص٣٥٥-٣٦٢.

[١] للتفاصيل عن نص البلاغ ينظر: علي خيون، دبابات رمضان، قصة ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ في العراق (بغداد، ١٩٨٨)، ص ١١٠-١١٢" صالح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص١٦٣-١٦٤.

[٢] مجيد خدوري، المصدرالسابق، ص٢٦٢- ٢٦٤" حنا بطاطو المصدر السابق، ص٢٩٠" حامد البياتي، الانقلاب الدامي، الخفايا الداخلية ومواقف الدول الاقليمية ودور المخابرات الغربية، انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق من الوثائق السرية البريطانية (د.م، د.ت)، ص٢٤- ٢٥.

[٣] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص ٧٥.

[٤] طاهر يحيى من مواليد مدينة تكريت ١٩١٤. انضم إلى حركة الضباط الاحرار عام ١٩٥٧ واصبح بعد اقامة الجمهورية مديرا عاما للشرطة، وقد احيل إلى التقاعد بعد حركة عبد الوهاب الشواف في ٨ اذار ١٩٥٩. عمل مع عدة جماعات للاطاحة بعبد الكريم قاسم، وقد تعاون مع قادة البعث ، فاشترك في انقلاب ٨شباط ١٩٦٣. ينظر: د.علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الجمهوري (بغداد، ٢٠٠٥)، ص٥٤" د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٥٧٠.

[5] Erick Rouleau, Baghdad accorde L,autonomine au Kurdistan Irakien, Journal (Lemonde), Lonomobre (5645) 12 marce 1963.

فاجاب ابراهيم احمد برسالة مؤرخة في ١٨ نيسان ١٩٦٢ اكد فيها بان حزبه مستعد للتعاون مع البعثيين اذا وافقوا على اقامة نظام حكم ديمقراطي للعراق، وحكم ذاتي لكوردستان فوافق طاهر يحيى على الشروط الكوردية، وطلب من ابراهيم احمد ان يقترح ستة اسماء[1] للمشاركة في الحكومة القادمة. وهذا التبادل في الراي خلق نوع من الثقة بين الزعامة الكوردية وقادة حزب البعث[2]. وبدوره اتصل صالح اليوسفي[3]، مسؤول الفرع الخامس للبارتي في بغداد، في ٤ شباط ١٩٦٣ بعلي صالح السعدي للتباحث حول النقاط المشتركة بين الطرفين، وقد اكد صالح السعدي للجانب الكوردي بان الحكم الذاتي للشعب الكوردي سيعلن فور نجاح حركتهم[4]. وكان مقررا ان يقوم الانقلاب مابين نهاية شباط ومنتصف اذار، وقرر الطرفان ان يجتمعا مرة اخرى في٩ شباط ١٩٦٣ وتسجيل الحوار بينهما كوثيقة رسمية وتثبيت الوعود بينالطرفين[5]،

---

[1] كانت الاسماء الستة التي اتفقت عليها القيادة الكوردية في ترشيحهم هم: (بابا علي، فؤاد عارف، بكر كريم، عمر مصطفى، جلال الطالباني، علي العسكري).

[2] دانا ادمز شمدت، المصدر السابق، ص ٣٥٦-٣٥٧" مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٣٥٦" سليم اسماعيل البصري، الصراع من مذكرات شيوعي عراقي(دمشق، ٢٠٠٦)، ص٢٢٦.

[3] ولد صالح اليوسفي في بلدة بامرني، التابعة لمحافظة دهوك، سنة ١٩١٨. كان من مؤسسي حزب هيوا سنة ١٩٣٩، كما كان من احد مؤسسي الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة ١٩٤٦، شغل منصب مسؤولية الفرع الخامس للبارتي في بغداد سنة ١٩٦٢. كان له دور فعال في المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية، وبعد اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ شغل منصب وزير الدولة. للمزيد ينظر: زوزان صالح اليوسفي، صالح اليوسفي ١٩١٨- ١٩٨١، صفحات من حياته ونضاله الوطني مع ديوانه الشعري الكامل(دهوك، ٢٠٠٩)، ص١٩-١٠٣" عبد السلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي (د.م، ١٩٩٢)، ص١٠- ٣٠.

[4] مسعود البارزاني، ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥، ص٨٣.

[5] غير ان علي صالح السعدي نفى ذلك، واكد انه لم تكن هناك مفاوضات جدية مع البارتي قبل الانقلاب، وان احاديثه مع صالح اليوسفي تناول سبل التعاون بين الحزبين البعث والبارتي ضد نظام عبدالكريم قاسم، وإنه لم تكن هناك أتفاقيات حول المستقبل ولم يتعهد حزب البعث آنذاك بالحكم الذاتي للكورد. ينظر: سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص٣٠٥" د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص ٧٧.

إلا ان اعتقال علي صالح السعدي في ٧ شباط حال دون حصول الاجتماع المقرر[١].

ويعلق جرجيس فتح الله على ذلك قائلا:

"ما أظن السبب في سرعة موافقة هؤلاء المؤتمرين من القوميين المتعصبين للعروبة – على اعطاء ضمان قولي لتامين الحقوق الكردية القومية، نابعا عن ايمانهم بعدالة المطلب الكردي. والسبب الحقيقي هو نجاح انقلابهم لم يكن بقتال الكرد بل باستتباب الامر لهم في العاصمة والمدن الهامة، وهذا ما كان يتم إلا بسحب قطعات موالية من جيش الجبهة " [٢]

استبشر الكورد، في البداية، بقيام انقلاب ٨ شباط، اعتقادا منهم بانه سيؤدي إلى انفراج للازمة ونهاية للأوضاع الصعبة التي عانوا منها، وإنها بداية مرحلة جديدة للامن والاستقرار في البلاد، وامكانية ايجاد حل سلمي عادل للقضية الكوردية. ولكن سرعان ما خاب ظن الكورد، وذلك لأن موقف الانقلابيين لم يكن واضحا منذ البداية تجاه قضيتهم القومية، حيث لم يتم اخبار القيادة الكوردية عن موعد قيام الانقلاب [٣]، والبيان الاول للانقلابيين، الذي علق عليها البارتي آمالاً جساما جاء خاليا من الاشارة إلى الحقوق القومية للكورد سوى ان حكومة الثورة تعمل على:

"تحقيق وحدة الشعب الوطنية لما يتطلب لها من تعزيز الاخوة العربية الكوردية بما يضمن مصالحها القومية ويقوي نضالها المشترك ضد الاستعمار..."[٤].

وهذا لم يمنع كل من صالح اليوسفي وفؤاد عارف، المتواجدين في بغداد، من ارسال برقية تأييد، في مساء يوم الانقلاب، إلى المجلس الوطني لقيادة الثورة بإسم

---

[١] دانا ادمز شمدت، المصدر السابق، ص٣٥٩" عبد السلام علي، ص١٣-١٤.

[٢] جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزرا، ص١٣٣٩.

[٣] شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق،٨ شباط ١٩٦٣-١٧تموز١٩٦٨(اربيل، ٢٠٠٦)، ص٧٥.

[٤] نقلا عن: علي خيون، المصدر السابق، ص ١١١.

البارتي، متمنيان فيها الموفقية والنجاح للقادة الجدد، ودعاهم الى بذل كل الطاقات من اجل حل القضية الكوردية، والاعتراف بحقوق الشعب الكوردي في الحكم الذاتي والديمقراطية للعراق[1].ومما جاءت في البرقية: "أن ضربات الشعب الكردي تلاحمت بالثورة المجيدة على العدو اللدود للقوميتين الشقيقتين العربية والكردية، وبقية الشعب العراق، على الجلاد الأحد لشعبنا العراقي، على الجلاد الأوحد لشعبنا الكردي المسالم وعلى أوكار الخيانة الملطخة بعار دماء شهداء الشعب وقواته المسلحة وكوارثهم وويلاتهم"[2]. إلا ان قادة الانقلاب لم يجيبوا على البرقية، ولم يظهروا اية حسن نية، وقد انتقد البارزاني والمكتب السياسي للبارتي، مرسلي برقية التهنئة لاستعجالهم في ارسالها قبل انجلاء موقف النظام الجديد من القضية الكوردية[3]. ونظراً لعدم وضوح نية الحكومة الجديدة في تطبيق الحكم الذاتي، فقد كان من رأى بعض قادة الحركة الكوردية ان يواصلوا القتال مستغلين بذلك الارباك السائد في البلاد، إلا ان الاكثرية بما فيهم البارزاني، كانوا مع فكرة ان الكورد يمكن ان يستفيدوا اكثر في حالة التواصل الى تسوية مع النظام الجديد. وقد ساد هذا الراي في النهاية، وارسل البارتي في ١٠شباط برقية الى المجلس الوطني لقيادة الثورة، يرحب فيها بحركتهم الانقلابية، وطالب فيها الاعلان الفوري والرسمي عن حق الكورد في الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية، واقترحوا على الحكومة الجديدة ارسال وفد الى كوردستان للاتفاق على شروط الحكم الذاتي[4].

---

[1] فؤاد عارف،مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق د.كمال مظهر احمد(دهوك، ١٩٩٩)، ج١، ص٢٦٠" عبد السلام علي، المصدر السابق، ص١٤–١٥.

[2] أحمد فوزي، ثورة ١٤ رمضان (القاهرة، ١٩٦٣)، ص ٢١٤.

[3] شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص٧٦.

[4] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكوردية، ص٧٨.

بعد ان اعلن الطرفان وقف اطلاق النار، ومحاولة من الحكومة الجديدة لتهدئة الكورد، صرح وزير الدولة والناطق الرسمي باسم الحكومة، حازم جواد[(١)]، في مؤتمر صحفي، في ١٥شباط ١٩٦٣، بان الحكومة عازمة على حل المشاكل التي خلفها حكم عبد الكريم قاسم،ومن ضمنها المشكلة الكوردية، واضاف بانه من المرتقب ان يصل قريبا وفد مفوض من قبل البارزاني الى بغداد، لإجراء المباحثات مع المسؤولين العراقيين، فبذلك بدأت مرحلة جديدة من المفاوضات بين الطرفين [(٢)].

وصل الوفد الكوردي الى بغداد يوم ١٨شباط ١٩٦٣، وكان يضم كل من جلال الطالباني، عضو المكتب السياسي للبارتي، وصالح اليوسفي، مسؤول الفرع الخامس للبارتي، لإجراء المفاوضات مع الحكومة، وفي اليوم التالي قام الوفد بزيارة عبد السلام عارف، رئيس الجمهورية، واحمد حسن البكر[(٣)]، رئيس الوزراء، كما عقد الوفد مجموعة لقاءات مع المسؤولين العراقيين الاخرين منهم صالح مهدي عماش، وزير الدفاع، وعلي صالح السعدي، نائب رئيس الوزراء، وكانوا جميعا

[(١)] ولد حازم جواد في مدينة الناصرية في ايار ١٩٣٦. انتمى الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٢. تولى بعد انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ منصب وزير الدولة لشؤون الرئاسة ثم وزير الدولة لشؤون الداخلية، كما كان عضوا في القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث. ينظر: حازم جواد، مذكرات حازم جواد، الرجل الذي قاد البعث العراقي إلى السلطة في عام ١٩٦٣ (د. م، د. ت)" د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٩٣.

[(٢)] بافيل بيفانو فيتش ديمجيتكه، كردستان العراق الملتهبة، استعراض صحفي لاحدى مراحل نضال الشعب الكردي، ترجمة: جرجيس حسن (د.م، ١٩٨٤)، ص٢٤" شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص٨٦.

[(٣)] احمد حسن البكر من مواليد ١٩١٤ في مدينة تكريت. ساهم في ثورة ١٤ تموز كأحد الضباط الاحرار، انضم الى تنظيمات حزب البعث سنة ١٩٦٠ وكان من قادة انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣. ينظر: حنا بطاطو،المصدر السابق، ص٣٢٢" باقر امين الورد، اعلام العراق الحديث ١٨٦٩-١٩٦٩، مراجعة وتقديم: ناجي معروف (بغداد، ١٩٧٩)، ج١، ص٧٣.

يتحدثون باحترام عن مواقف الشعب الكوردي واصالته [1]. حاول جلال الطالباني، في محادثاته الاولية، ان يبين للقادة الجدد الطبيعة العادلة للحركة الكوردية في العراق وحثهم على قبول مبدأ الحكم الذاتي للكورد، وبدورهم اكد القادة الجدد للانقلاب بأن أمراً هاماً وحيويا مثل الحكم الذاتي ينبغي ان يناقش في مؤتمر وطني واسع للبت فيه[2]. ويعلق المؤرخ، مجيد خدوري عن هذا الموضوع بقوله، ان القادة الجدد كان يخشون من الاعلان الفوري للحكم الذاتي، لان ذلك سيثير دعاة الوحدة العربية، ولهذا طالبوا من الوفد الكوردي مناقشة القضية الكوردية والحكم الذاتي مع مشروع الوحدة العربية [3].

ويذكر جلال الطالباني بأنه خلال المفاوضات مع حكومة الانقلاب، ابدى رئيس الوزراء، احمد حسن البكر، عن استعداد حكومته لمنح الكورد الحكم الذاتي إلا ان جمال عبد الناصر سيقف موقفا مضادا إزاء حكومتهم وسوف يستغلها لمحاربة توجهات الحكومة الجديدة[4]. واشار جلال الطالباني ايضا إلى كلام علي صالح السعدي حينما قال اذا منح الكورد الحكم الذاتي: "فان عبد الناصر سيكسر رقبتنا، وسيقول ان البعثيين قسموا العراق لذا توجبت موافقته "[5]. ولهذا طلبت

---

[1] معد فياض، من ذاكرة المام، مذكرات الطالباني، جريدة (الشرق الوسط)، العدد(١١٢١٩)، ١٦اب ٢٠٠٩.

[2] مەعەد فەیاز، بەشێك لەبیرەوەریەكانی مام جەلال، وەرگێران: سوران عەلی (كەركوك، ٢٠٠٩)، ل ١٧٩– ١٨٠.

[3] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٥٦"منذر الموصلي،الحياة السياسية والحزبية في كردستان(لندن،١٩٩١)، ص٢٩٥.

[4] غسان شربل، جلال طالباني يتذكر، مجلة(الوسط)، العدد(٣٥٨)، لندن، ٧ كانون الأول ١٩٩٨، ص٢٩.

[5] نقلا عن: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

الحكومة العراقية من جلال الطالباني السفر مع الوفد العراقي، الذي كان سيتوجه إلى القاهرة لحضور الاحتفالات بذكرى اعلان الجمهورية العربية المتحدة في ٢٢ شباط لمناقشة موضوع الحكم الذاتي مع جمال عبد الناصر. ولكن يبدو ان المبادرة العراقية حول موضوع الحكم الذاتي كانت مناورة سياسية لتصفية الحزب الشيوعي وتثبيت مواقعهم في الحكم.

كانت القاهرة اولى العواصم العربية والدولية التي اعترفت بحكومة الانقلاب، حيث ارسل جمال عبد الناصر ببرقية تهنئة إلى الانقلابيين، وكانت تحمل في طياتها اهتماما واسعا وفرحا غامرا لما حدث في العراق، وهذا نصها:

"... السيد الرئيس عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية.

لقد تابع شعب الجمهورية العربية المتحدة بقلب صاف متجه إلى الله العلي القدير أحداث يوم ضخم كبير عاشه شعب العراق الباسل وحاول طواله بعزم وإيمان أن يعيد تصحيح ثورته العظيمة، ونجعلها حيث أراد لها أن تكون في خدمة وطنه وعروبته. والتي لا أشعر أن شعبا الجمهورية العربية المتحدة وصل على نهاية هذا اليوم الحافل وهو يحمد الله من أعماقه أن أعلى أرادة شعب العراق وكتب النصر لها ومكن لهذا الشعب العظيم من أن يصبح سيد أقداره مرة أخرى ليكون كما هو حق له طليعة للنضال العربي وعز للأمة العربية، وأني إذ أهنئكم بثقة المجلس الوطني لقيادة الثورة في العراق واختياركم منه لرئاسة الجمهورية العراقية أبعث إليكم في نفس الوقت بكل أماني التوفيق"[1].

فقد عبر جمال عبد الناصر عن سعادته الكبيرة في اول خطاب رسمي له بعد الانقلاب، عندما احتفلت مصر بذكرى قيام الوحدة المصرية – السورية، فقد

---

[1] مقتبس من: أحمد فوزي، ثورة ١٤ رمضان، ص ٢١٧ – ٢١٨.

نشرت الصحف المصرية هذا الخطاب في ٢١ شباط ١٩٦٣، ونقلت جريدة الجمهورية – القاهرية وجريدة (الاهرام) هذا الخطاب تحت عنوان (الحمد لله) جاء فيه: " الحمد لله العام الذي تصوره اعداؤنا عام النكسة.. اصبح عام الانتصارات المتوالية.. الحمد لله.. اقولها وقلبي يتجه إلى النصر العظيم الذي حققه شعب العراق... "[1] وما كان تعيين امين هويدي، احد الضباط الاحرار لثورة٢٣ تموز المصرية، سفيرا في العراق في ٢٠ شباط، الا دليلا على اهتمام جمال عبد الناصر الكبير بالعراق في مرحلته المقبلة [2]، وبالمقابل تمتعين عبد الرحمن البزاز سفيراً للعراق في مصر، ومن الجدير بالذكر أن السفير أمين هويدي حينما قدم أوراق اعتماده للرئيس عبد السلام عارف ألقى كلمة أمامه وقد جاءت خالية من الإشارة إلى الكورد باعتبارهم القومية الثانية في العراق كما لم يشر عبد الرحمن البزاز في كلمته الذي قدمها أمام الرئيس عبد الناصر، أثناء تقديم أوراق اعتماده، إلى الكورد وحقوقهم القومية[3]. وهذا يعني أن القضية الكوردية لم يشغل حيزاً مهماً في جدول اهتمام السفير في المرحلة الجدية من عملها الدبلوماسي.

وتماشياً مع المستجدات الجديدة في العلاقات بين البلدين، قررت الحكومة العراقية ارسال وفد رسمي يرافقه وفد شعبي لحضور الاحتفالات، بعيد الوحدة في القاهرة، فوصل الوفد اليها يوم ٢٠ شباط وقد استقبل بحفاوة من قبل المسؤولين المصريين [4].

---

[1] جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٢٢٥٠)، ٢٢ شباط ١٩٦٣" جريدة (الاهرام)، العدد (٢٧٨٣٢)، ٢٢ شباط ١٩٦٣.

[2] قرر جمال عبد الناصر بتعيين امين هويدي سفيرا في بغداد يوم ٢٠ شباط ١٩٦٣. ينظر: امين هويدي، كنت سفيرا في العراق ١٩٦٣ – ١٩٦٥ (القاهرة، ١٩٨٣)، ص١٧.

[3] للإطلاع على نص كلمتي أمين هويدي وعبد الرزاق البزاز أثناء تقديم أوراق اعتمادهما. ينظر: أحمد فوزي، ثورة ١٤ رمضان، ص ٢٦٦ – ٢٧١.

[4] جريدة (الاهرام) العدد (٢٧٨٣١)، ٢١شباط ١٩٦٣"جريدة (الجمهورية – القاهرية) العدد (٣٣٤٩)، ٢١ شباط ١٩٦٣.

ضم الوفد على المستوى الرسمي، علي صالح السعدي، نائب رئيس الوزراء ورئيس الوفد، وصالح مهدي عماش، وزير الدفاع، وطالب شبيب، وزير الخارجية، يرافقهم وفد شعبي يمثلون الخارطة السياسية العراقية من سياسيين و مهنيين ونقابيين[1]، وقد مثل الجانب الكوردي في المفاوضات مع الحكومة المصرية، فؤاد عارف، وزير الدولة [2]، وجلال الطالباني، ممثلا عن البارتي [3]

ويذكر جلال الطالباني، حول مشاركته مع الوفد العراقي، انه كان مترددا في السفر إلى القاهرة، لكونه لم يحصل على موافقه البارزاني المسبقة[4]، الا ان الوزيرين الكورديين، فؤاد عارف وبابا علي شجعاه في المشاركة والسفر إلى القاهرة مع الوفد العراقي [5].

---

(1) د.علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣، من حوار المفاهيم إلى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب (بيروت، ١٩٩٩)، ص٢٠٨ – ٢٠٩" احمد حمروش، المصدر السابق، ج٣، ص١٧٧.

(2) ضمت الوزارة الأولى لحكومة احمد حسن البكر وزيرين كورديين رشحهما البارتي هما: فؤاد عارف، وزيرا للدولة، وبابا علي شيخ محمود، وزيرا للزراعة للتفاصيل ينظر: د.جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الوزرات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ – ١٩٦٨، ٨ شباط – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ (بغداد، ٢٠٠٢)، ج٦، ص٣٨ – ٣٨.

(3) مقابلة شخصية مع فؤاد عارف، بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية.

(4) يذكر دانا ادمز شمدت، في اثناء ذلك كان البارزاني الذي زرته في اواخر شباط ١٩٦٣ يغلي غضبا من زيارة الطالباني إلى القاهرة لانه ارسله إلى بغداد لتمثيله وليس للقيام بجولة في العواصم العربية. الا ان جلال الطالباني بعد رجوعه شرح للبارزاني الاهمية الكبيرة لزيارته والتقائه بجمال عبد الناصر واحمد بن بلا، والحصول على تأييدهما، ففرح البارزاني بعد سماع ذلك. ينظر: دانا ادمز شمدت، المصدر السابق، ص٣٦٤.

(5) مقابلة شخصية مع فؤاد عارف بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨،في السليمانية" كذلك ينظر مذكراته، ص٢٦٩.

وتحقق للوفد الكوردي ما أراد، عندما التقى فؤاد عارف و جلال الطالباني بجمال عبد الناصر في جلسة خاصة يوم ٢٢ شباط، وقد استغرقت الجلسة زهاء الساعتين [١]، الا ان رواية طالب شبيب، احد اعضاء الوفد العراقي، عن اللقاء تختلف وهي:" في اول جلسة رسمية مع جمال عبد الناصر قال لنا: ان الطالباني وفؤاد عارف اعربيا عن رغبتهما في اللقاء به، وطلب منا ان لا نتورط في حرب اهلية، وان لا نستعيد عبد الكريم قاسم في اشخاصنا لان واجباتنا القومية اوسع بكثير من القضية الكردية، وان حركة القومية العربية بسعتها و شمولها بامكانها ان تستوعب كل مطالب الاقليات القومية الموجودة في الوطن العربي. وان تجد لمشاكلها حلولا سلمية. وقال ان الاكراد طلبوا اللقاء بي منفردين ولم اعطهم جوابا قبل ان اسمع رايكم. قلنا: لسنا موافقين فقط، بل نرجو ان تفعل ذلك وتستمع اليهم بنفس الطريقة التي تستمع فيها الينا بصدرك الواسع المعروف" [٢].

ونظرا لحساسية الموقف وعدم وضوح الرؤية للقضية الكوردية من الجانب العربي، بدأ جلال الطالباني بتوضيح حيثياتها، ساعيا اقناع جمال عبد الناصر بأن الحركة التحررية الكوردية تستحق ان ينظر اليها نظرة مختلفة من جانبه، وان يتعامل معها بايجابية واهتمام وذلك من مصلحة مشتركة للقوميتين العربية والكوردية[٣]، مؤكدا على اهمية وحدة العراق وتأييد الكورد لها مع احتفاظهم بنوع من الحكم الذاتي. ورد جمال عبد الناصر عليه بالقول: "نحن القوميون العرب لا

---

[١] جريدة (الاهرام)، العدد(٢٧٨٣٣)، ٢٣ شباط ١٩٦٣.

[٢] نقلا عن: د.علي كريم سعيد، المصدر السابق، ص٢٥٠.

[٣] سالار اوسي، جلال طالباني – احداث ومواقف (بيروت، ٢٠٠٨)، ص٧٠"

- Derk Kinane,The kurds and Kurdistan (London،1970) Reeprinted,P. 72- 73.

توجد لدينا حلول جاهزة للقضية القومية مثل الشيوعيين، فالشيوعي عندما تسأله عن القضية القومية يستل كتابا من مكتبه للينين أو ستالين ويقول ان حلنا للقضية القومية هكذا، في حين نحن القوميون العرب ليست لدينا حلول جاهزة لمثل هذه المسائل. لذا ستدرس هذه القضية وبعد عودتكم من الجزائر سنواصل الحديث معكم" [1].

وبعد انتهاء اللقاء مع الوفد الكوردي، ارسل جمال عبد الناصر رسالة خطية إلى نائبه عبد الحكيم عامر بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٦٣، اكد فيها ان الكورد لايثقون بوعد الحكومة العراقية وهم يطالبون بضمانات رسمية من الحكومة المصرية، حيث اشار إلى ان:

"... أما الأكراد وزير وممثل للبارزاني فقد طلبوا ان يقابلوني على انفراد منفصلين عن الاخرين وقد وافق الوفد على ذلك. وقالوا لي في المقابلة أنهم لا يثقوا في أي وعد من الحكومة إلا إذا ضمنت شخصيا تطبيق هذه الوعود وهم يطالبون بالحكم الذاتي وقد أوقفوا القتال بعد قيام الثورة وكان لهم اتصال مع رجال الثورة قبل قيامها وأخذوا وعود والملاحظ أن الحكومة تتهرب " [2].

وأشار جمال عبد الناصر أيضاً بأن صالح مهدي عماش أبلغه بأن الحكومة العراقية قررت استحصال الموافقة المصرية المسبقة لأي حل للقضية الكوردية[3]، ووعدته بأن لا تبرم أية اتفاقية مع الجانب الكوردي إلا بعد عرضها عليه وقبول

---

[1] نقلا عن: غسان شربل، جلال طالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٨)، ص٣٠.

[2] مقتبس من صورة الرسالة التي ارسلها جمال عبد الناصر بخط يده الى نائبه عبد الحكيم عامر في اليمن، والتي نشرها محمد حسنين هيكل في كتابه: سنوات الغليان، ص ٩٣٣. ينظر نص الرسالة في الملحق رقم (٣).

[3] المصدر نفسه، ص٩٣٣– ٩٣٤.

موافقته المسبقة عليها[1]، وبالمقابل طلب الوفد العراقي من جمال عبد الناصر اقناع الكورد والضغط عليهم بأن لا يطالبوا من الحكومة العراقية الجديدة مطالب تعجيزية غير قابلة للتحقيق في الظرف الراهن، وأبدى الوفد العراقي أيضاً عن رغبته في دعم الكورد مستقبلاً[2].

وقبل مغادرة الوفد العراقي إلى الجزائر صرح جلال الطالباني للصحافة المصرية عن سعادته بلقاء الرئيس جمال عبد الناصر الذي اعتبره (بطلاً وطنياً)، وعبر أيضاً عن تأييده لنضال الشعب العربي في تحرير جميع أجزاء وطنه الكبير، وتحقيق الوحدة العربية بالشكل الذي ترضاه الجماهير العربية، كما وانتهز فرصة وجوده في القاهرة ليعبر عن شكر الكورد للصحافة المصرية لمواقفها الانسانية تجاه الكورد، وأخيراً تحدث عن التطورات الحاصلة في المفاوضات بين الكورد وحكومة بغداد[3].

غادر الوفد العراقي إلى الجزائر يوم ٢٣ شباط، وكان في استقبالهم الرئيس الجزائري، أحمد بن بلا[4]، الذي حضر اجتماعات الجانبين العراقي و الجزائري والذي اختتم بوضع برنامج لتدعيم العلاقات بين البلدين[5]. وقد أشار الرئيس الجزائري خلال لقائه بالوفد العراقي إلى أهمية رسم صيغة توافقية لحل القضية

---

(١) هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة، تجربتي في حزب البعث العراقي (قم، د.ت)، ص ٢٧٨.

(٢) د.علي كريم سعيد، المصدر السابق، ص ٢٥١" واحد عومەر محێدین، دانوستاندکانی بزوتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەی کورد وحکومەتکانی عیراق (١٩٢١ – ١٩٦٨) لێکولینەوەیەکی مێژووی وسیاسی (سلێمانی، ٢٠٠٦)، ل ١٧٦.

(٣) للتفاصيل عن تصريحاته تلك ينظر: جريدة (الجمهورية – القاهرية) العدد (٣٣٥١)، ٢٣ شباط ١٩٦٣.

(٤) جريدة (الأهرام)، العدد (٢٧٨٣٤)، ٢٤ شباط ١٩٦٣.

(٥) جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٣٣٥٣)، ٢٥ شباط ١٩٦٣.

الكوردية في العراق سلمياً دون اراقة دماء[1]. وبعد انتهاء زيارة الوفد العراقي للجزائر، عاد إلى القاهرة ثانية لاستكمال محادثاته مع الرئيس جمال عبد الناصر[2].

لم تكن رؤية جمال عبد الناصر عن القضية الكوردية واضحة، فقد أبدى مخاوفه من موضوع الحكم الذاتي خلال لقائه بالوفد العراقي، وقد يؤدي ذلك إلى انتشاره في القطر السوري أيضاً[3]، إلا أن الرؤية المصرية تغيرت بعد عودة الوفد العراقي من الجزائر، عندما تحدث جمال عبد الناصر مع الوفد العراقي ثانية مشيراً أنه اطلع على تفاصيل مبدأ الحكم الذاتي وأنه يؤيده ضمن العراق الموحد[4]. وذكر بهذا الخصوص الصحفي الفرنسي (ايريك رولو) أن الوفد العراقي اندهش عندما انحاز الرئيس المصري بالكامل إلى مواقف الكورد، بعد تأكيده بأنه ليست في نيته البتة التدخل في شؤون العراق الداخلية وذكر بأن: "لا أحد يستطيع انكار وجود الشعب الكوردي، بالنتيجة فهو لديه حقوق وإحدى هذه الحقوق هو المطالبة بالحكم الذاتي"[5].

---

[1] فؤاد عارف، المصدر السابق، ص٢٧٢" جلال طالباني، حوار جاد مع الأخ السيد صبحي عبد الحميد ورفاقه، من منشورات مكتب الأعلام المركزي، الاتحاد الوطني الكردستاني، (د.م، ٢٠٠٤)، ص٣٣.

[2] جريدة (الأهرام)، العدد (٢٧٨٣٤)، ٢٤ شباط ١٩٦.

[3] أمين سامي الغمراوي، قصة الأكراد في شمال العراق (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٤٠٥.

[4] غسان شربل، جلا طالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٨)، ص٣٠" خالد يونس، الزعيم الوطني الكردستاني جلال الطالباني، قائد و فكر وعصر (السليمانية، ٢٠٠٦)، ص٩٦.

[5] Eric Rouleau, Bagdad Accord l, aautonomie au Kurdistan Irakien, journal (Lemonde), Lenombre(5045), 12 Marce 1963, P.8.

كما وأبدى الرئيس جمال عبد الناصر عن استعداده للتوقيع على مشروع الحكم الذاتي في حال تم عليه الاتفاق بين الطرفين، وأنه على استعداد لإرضاء حكومة البعث بذلك[1]،وحث الوفد العراقي في نهاية اللـقاء إلى الاستـفادة من تجربتي الحكم في كـل من الاتحـاد السوفيتي ويوغسـلافيا[2] في حـل قضية الأقليات

فيهما[3]،وأبلغ الجانب الكوردي على ضرورة الالتزام بجملة من حقائق ومبادئ في حال تحقيق الحكم الذاتي لهم، منها ضرورة التأكيد على الوحدة الوطنية للعراق، وعدم معارضة قيام الوحدة العربية، كما شدد على أهمية التحذير من طموحات وأهداف شاه ايران، لأنه يحاول استغلال قضية الكورد في العراق لتحقيق مطامعه في المنطقة [4]

---

(1) جلال الطالباني، الدكتور الاتاسي والقضية الكوردية، من منشورات مكتب التنظيم، الاتحاد الوطني الكردستاني، (د.م، د.ت)، ص١٣" د.علي كريم سعيد، العراق البيرية المسلحة، حركة حسن سريع وقطار الموت (بيروت،٢٠٠٢)، ص١٩٤.

(2) ضرب الرئيس جمال عبد الناصر، وفي اكثر من موقف، التجربة اليوغسلافية كنموذج لحل القضية الكوردية. فالمجتمع اليوغسلافي يضم شعوبا وقوميات مختلفة، يدينون باديان متعددة، وان شعوب يوغسلافيا سوية مع القوميات التي تعيش معها قد توحدت في جمهورية اتحادية. للمزيد من التفاصيل ينظر: آمال محمد علي، موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الأقليات في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية،١٩٨٠، ص٨٧– ٨٩.

(3) جلال الطالباني، حول القضية الكردية في العراق (د. م، ١٩٨٨)، ص ٣١" عدنان المفتي، الاكراد والعلاقات العربية الكردية (د. م، ١٩٩٨)، ص٤٣.

(4) غسان شربل، جلال طالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٨)، ص٣٠" كذلك ينظر كلمة جلال الطالباني الذي القاه في مؤتمر الحوار العربي – الكوردي في ايار ١٩٩٨ في القاهرة في: عدنان المفتي، الحوار العربي الكردي، وثائق مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨ (القاهرة، ١٩٩٩)، ص٢١" عمر بوتاني، الحوار، وقائع ووثائق مؤتمر الحوار العربي الكردي بالقاهرة والمؤتمرات واللقاءات اللاحقة مايو ١٩٩٨ (د. م، ١٩٩٩)، ص٢٩.

عبر فؤاد عارف[1]، وفي نهاية اللقاء، عن عمق العلاقات العربية الكوردية عبر التاريخ، وان الخلافات الكوردية كانت دوما مع الحكومات العراقية المتعاقبة، بسبب خصوصية اللغة والثقافة الكوردية التي يطالبون الحفاظ عليها، وصيانة حقوقهم القوميَة مع الحكومة المركزية[2].

ويبدو ان طرح القضية الكوردية، ولأول مرة على طاولة المباحثات العراقية المصرية، في القاهرة، أعطاها زخماً عربياً و دولياً، إلا أن الزخم العربي بقي عاطفياً مجرداً من أية تدابير و حلول عملية، فقد اكتفى بمجرد أبداء العطف العابر على القضية الكوردية، وهو عطف ما كان ليضيف شيئاً على المسألة، وأن حجم الدعم العربي، الذي حصل عليه الكورد من جمال عبد الناصر، بدأ أقل بكثير مما كان يمكن أن يعطيه ويقدمه الرئيس العربي انطلاقاً من مسؤولياته ومن دوره الكبير و تأثيره الحاسم في العرب. لذلك لم تعالج القضية الكوردية إلا من الزاوية السياسية الضيقة التي كانت تشكل نوعاً من المزايدة على حكم البعث في العراق، لتأليب القوى المحلية ضده، على أمل أضعافه واسقاطه كما حدث بعد اقل من عشرة شهور[3].

---

[1] يذكر فؤاد عارف ان جمال عبد الناصر، اثناء الوداع، قال لي: "سلم على الشعب العربي في العراق؟ قلت له: سيادة الرئيس تقصد الشعب العراقي أو العرب وحدهم في العراق؟ لان العراق يعيش فيه عرب واكراد وقوميات اخرى، وعندما تسلم على الشعب العربي في العراق فانك تعزل سلامك عن الاخرين في حين يكن غير العرب ايضا لسيادتكم الحب و الاحترام والاعجاب. فشكرني على هذه الملحوظة العتابية قائلا: ان تركيبة الشعب المصري تختلف عن تركيبة الشعب العراقي، لاننا في مصر نتكلم العربية جميعا وكلنا شوافع، وفعلا على ان اقول: سلم لي على شعب العراق كلهم..." مقابلة شخصية مع فؤاد عارف، بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية" كذلك ينظر مذكراته، ص٢٧٣ – ٢٧٤.

[2] المصدر نفسه، ص ٢٧٢– ٢٧٣.

[3] منذر الموصلي، البعث والأكراد، ص ١٣٩ – ١٤٠.

بعد رحلته إلى القاهرة، وجد جلال الطالباني أنه لم تعد ثمة ضرورة لتأخير المفاوضات من أجل تسوية سلمية للقضية الكوردية، وأعتقد أن التأييد العربي للحقوق القومية الكوردية، المتجسد في الموقف الايجابي لجمال عبد الناصر كان مشجعاً، الأمر الذي دفعه إلى الالحاح على بدء المفاوضات التي توقفت بين الجانبين الكوردي والحكومي[1]

طالب البارزاني من الحكومة العراقية، بعد رجوع الوفد العراقي من القاهرة، باصدار بيان في الأول من آذار، تعترف فيه بالحقوق القومية للشعب الكوردي ان كانت هي جادة فعلاً في حل القضية الكوردية [2]. وازاء ذلك شعرت الحكومة بحراجة الموقف، فاضطرت، في مطلع آذار ١٩٦٣ إلى الاعلان عن بيان بخصوص حقوق الكورد ومما جاء فيه:

".... انطلاقاً من منطق الثورة المباركة وايماناً بالحرية وتقديراً لروابط الأخوة وأواصر القربى والصداقة التي تشد بين الشعبين العربي و الكوردي فان ثورتنا المباركة عازمة عزماً أكيداً على تصفية آثار الحكم القاسمي وضمان حقوق اخواننا الأكراد " [3]، غير أنها لم تصف الكورد بانهم شعب وأمة ذات حقوق قومية سوى أنهم (أخوة وأصدقاء) للشعب العربي، كما لم تبين ما هي تلك الحقوق التي تنوي ضمانها للكورد، وكان رد البارزاني سريعاً عندما صرح للصحفيين (اننا لا نستجدي حقوقنا)، وطالب بتطبيق سريع للحكم الذاتي[4].

---

[1] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص ٨٩.

[2] د.جعفر عباس حميدي واخرون، المصدر السابق، ص ١٣١" خليل جندي، المصدر السابق، ص ١٣٥.

[3] للاطلاع على نص البيان ينظر: جريدة (الجماهير)، العدد (١١٨)، ٢ اذار ١٩٦٣.

[4] شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص ٩٢" جليلي جليل واخرون، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

وفي محاولة من الحكومة لإظهار حسن نيتها، توجه وفد في ٥ آذار إلى كوردستان برأسه طاهر يحيى، رئيس أركان الجيش، وأجتمع مع البارزاني الذي طالب بإعلان الحكم الذاتي، وتشكيل وحدات عسكرية كوردية في داخل القوات المسلحة العراقية. إلا ان المفاوضات بين الطرفين، التي دامت ثلاث ساعات فقط، سرعان ما انتهت إلى طريق مسدود، وعاد الوفد إلى بغداد، وبدأت الحكومة المركزية باتهام البارزاني في إفشال المفاوضات بسبب (مطالبه التعجيزية)[1].

لم تتوقف الحكومة العراقية في مساعيها لإحلال السلام في كوردستان وإقناع الجانب الكوردي بالدخول إلى الحوار مرة أخرى، ولهذا أرسلت وفداً إلى كوردستان للقاء البارزاني وإقناعه بالعدول عن مطاليبه. اجتمع الوفد مع البارزاني في يومي٧و ٨ آذار و توصل الجانبان إلى نتائج مرضية للطرفين وإقناع البارزاني بقبول صيغة الادارة (اللامركزية) بدلاً من (الحكم الذاتي)، وبعد عودة الوفد إلى بغداد، قدم مجموعة من التوصيات إلى الحكومة، وبدورها أصدرت الأخيرة بياناً في ١١آذار ١٩٦٣، أعلنت فيه بأن الحكومة العراقية تقر بجميع الحقوق القومية للشعب الكوردي على أساس الادارة اللامركزية، ومما جاء فيه:

" ولما كان أسلوب اللامركزية أسلوباً تحققت فيه فائدة بالتطبيق في مختلف أنحاء العالم لذلك فان المجلس الوطني لقيادة الثورة يقر الحقوق القومية للشعب الكوردي على أساس الادارة اللامركزية، وسوف يدخل هذا المبدأ

---

[1] محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق (بيروت، ١٩٦٣)، ص ١٧٧ – ١٧٨" د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص٩٠ – ٩١.

في الدستور المؤقت والدائم عند تشريعهما، كما أن لجنة مختصة سوف تشكل لوضع الخطوط العريضة للامركزية "[1]

ساهمت مجموعة من المتغيرات على الساحة الداخلية والاقليمية للعراق، في ازدياد الشكوك لدى القيادة الكوردية في عدم جدية الحكومة في تطبيق البيان المذكور، فالحكومة العراقية لم تتخذ أي اجراء رسمي بتشكيل اللجنة الخاصة لتطبيق البيان ووضع الخطوط العامة لتفسير امكانية تطبيق الادارة اللامركزية، وبدأت الحكومة تتخذ اجراءات صارمة ومواقف حازمة إزاء الكورد[2]. وازدادت مخاوف الكورد أكثر عندما تمكن حزب البعث في سورية من استلام السلطة في ٨ آذار ١٩٦٣، وبدأ الجانبان السوري والعراقي في الدخول في المباحثات لتشكيل وحدة ثلاثية مع مصر[3].

---

[1] للإطلاع على النص الكامل للبيان يُنظر: محمود الدرة، القضية الكوردية والقومية العربية في معركة العراق، ص١٨٠.

[2] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية، ص ٩٣، كريس كوچێرا، ژیدەرێ بەرێ، ل ٣٠٠""

- Phebe A.marr, The Political Elte In Iraq in; George Lenczowski, Political Elte In Middle East (Washington, 1975), p. 38.

[3] بدأت مباحثات الوحدة الثلاثية بين العراق وسورية ومصر على ثلاث مراحل. المرحلة الأولى من ١٤– ١٧ آذار ١٩٦٣، وفيها لم يتم وضع أسس لمسألة الوحدة، بل كانت عبارة عن لقاءات تم خلالها طرح الأفكار ووجهات النظر المختلفة. والمرحلة الثانية جرت من ١٩– ٢٠ آذار، وتعتبر من أهم مراحل المحادثات، حيث عملت فيها على ازالة ما علق باذهان الجانبين السوري – المصري خلال تجربة الوحدة الاولى، فتم تنقية الاجواء بين مصر و حزب البعث السوري. أما المرحلة الثالثة فقد ابتدأت من ٧ – ١٧ نيسان ١٩٦٣، وقد دارت في عشرة اجتماعات نتجت عنها موافقة الاطراف الثلاثة على اعلان مثياق الوحدة، وتم التوقيع عليها في ١٧ نيسان ١٩٦٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٣٤٠٤)، ١٧ نيسان ١٩٦٣" محاضر محادثات الوحدة بين مصر– سورية– العراق ١٩٦٣ (بيروت، ١٩٧٨)، ج ١" رياض طه، محاضر محادثات الوحدة، محاولات في تحليلها (بيروت، د. ت).

إن الأحداث المتسارعة في العراق وتوجهات حكومتها نحو الوحدة الثلاثية، دفعت بالقيادة الكوردية إلى مراجعة سياساتها وبرامجها الحزبية واتخاذ مواقف واضحة وسريعة ازاء التطورات السياسية المقبلة في العراق، ودعت القيادة الكوردية إلى تنظيم مؤتمر موسع في مدينة كويسنجق خلال الفترة ١٨- ٢٢ آذار ١٩٦٣، يكون من أولى مهامه تشكيل لجنة خاصة لإدارة المفاوضات المستقبلية[1] مع حكومة بغداد[2]

بدأت المفاوضات بين الجانبين مرة أخرى، عندما وصل الوفد الكوردي برئاسة جلال الطالباني إلى بغداد في٣٠ آذار ١٩٦٣، للاجتماع بالوفد الشعبي الذي شكلته الحكومة برئاسة فائق السامرائي لإدارة المفاوضات مع الجانب الكوردي، غير أن المفاوضات لم تأت بأية نتيجة، خصوصاً بعد أن اكتشف الوفد الكوردي أن الحكومة ليست تواقة للقائه ولأن الوفد الشعبي يفتقد إلى الصفة الرسمية، ولأنه لا يتمتع بأية صلاحية[3] وطالب الوفد الكوردي بمشاركة شخصيات رسمية من أعضاء مجلس قيادة الثورة، فاستجابت الحكومة لذلك وترأس الوفد الحكومي صالح مهدي عماش، وزير الدفاع، وتركزت المباحثات حول الحقوق القومية للشعب الكوردي في حال انضمام العراق للوحدة الثلاثية، وقدم الكورد مذكرة إلى الوفد العراقي المفاوض مع الحكومتين المصرية والسورية في ٨ نيسان ١٩٦٣ أشاروا فيها إلى وجوب تمثيل الكورد في المباحثات الثلاثية، لأن نتائج تحقيق الوحدة ستؤدي آثارها حتماً على الشعب الكوردي، وأشارت المذكرة الكوردية إلى ثلاث احتمالات وحقوق الكورد فيها هي:

---

[1] تم انتخاب جلال الطالباني رئيساً للوفد الكوردي المفاوض.

[2] مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥، ص ٨٦- ٨٧" د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص ٢٣١.

[3] كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ١٠١.

١- إذا لم يدخل العراق في الوحدة، فان مطالب الكورد ستقتصر على البيان الصادر في ١١ آذار ١٩٦٣، الذي يدعو إلى اقامة الادارة اللامركزية للمناطق الكوردية في العراق.

٢- أما في حالة انضمام العراق إلى الوحدة بصيغة اتحاد فيدرالي، عندها ينبغي منح الكورد حكماً ذاتياً حقيقياً.

٣- أما في حالة اندماج العراق في الوحدة العربية، فسيكون للشعب الكوردي الحق في أن يكون له اقليم خاص مرتبط بالدولة الموحدة، ويكون له الحق في تقرير مصيره مستقبلاً بالصيغة المناسبة له[١].

ويبدو أن المؤتمرين في محادثات الوحدة أهملوا المذكرة، لأن محاضر مباحثات الوحدة لم تتضمن تصريحاً أو تعقيباً عن مستقبل الشعب الكوردي في الوحدة التي ستقام بين الدول الثلاثة، ولم يتم في اجتماعهم تداول القضية الكوردية سوى ما قاله الرئيس جمال عبد الناصر في حديثه إلى المؤتمرين أن الكورد هم ليسوا أعداء الوحدة العربية[٢]. وبخصوص المذكرة الكوردية يذكر جمال الاتاسي في المقدمة التي كتبها لمنذر الموصلي في كتابه (عرب و أكراد) أن جمال عبد الناصر أبلغه أنه كان مرتاحاً لما ورد في المذكرة الكوردية لما فيها من تطلعات إستراتيجية تتوافق مع تطلعاته[٣]

بعد انتهاء المباحثات بين الدول العربية الثلاثة واعلان ميثاق الوحدة الثلاثية في ١٧ نيسان ١٩٦٣، بدأت الحكومة العراقية بالدخول في المفاوضات مع الجانب

---

[١] جلال الطالباني، كردستان والحركة التحررية الكردية، ص ٣٢١- ٣٢٣"" گوڤارا (رزگارى كوردستان)، ذمارة (١)، ئةيار ١٩٦٣، ل ٥ - ٦. للاطلاع على نص المذكرة يُنظر الملحق رقم (٤).

[٢] يُنظر: رياض طه، المصدر السابق، ص ١٨٩.

[٣] منذر الموصلي، عرب وأكراد، رؤية عربية.. للقضية الكوردية (بيروت، ١٩٩٥)، ط ٣، ص ٣٩" جلال الطالباني، الدكتور الاتاسي والقضية الكوردية، ص ٣٦.

الكوردي لتسوية القضية الكوردية، وترأس الجانب العراقي،هذه المرة، اللواء أحمد حسن البكر، رئيس الحكومة، ووجدت الحكومة أن أفضل وسيلة لإنجاح المفاوضات بين الجانبين، ارسال رئيس الوفد الكوردي إلى القاهرة لاطلاع جمال عبد الناصر على جميع المطالب الكوردية، لأن الحكومة العراقية كانت تتخوف من أي تنازل للكورد دون موافقة جمال عبد الناصر المسبقة عليه، ففي حالة عدم موافقته على المطالب الكوردية فان الحكومة العراقية ستتملص من المسؤولية التاريخية والسياسية وتتجنب الهجمات الدعائية لجمال عبد الناصر وبالتالي ستبرر رفضها لمطالب الكورد. ومن جانب آخر عدم موافقة عبد الناصر سيمنحهم القوة والدعم في استئناف القتال[١]. وصل الوفد الكوردي برئاسة جلال الطالباني إلى القاهرة ١٩ أيار ١٩٦٣، ونشرت جريدة الأهرام نبأ وصوله مبينة بأنه ستجري فيها محادثات حول مستقبل الكورد مع الرئيس جمال عبد الناصر[٢].

التقى رئيس الوفد الكوردي بجمال عبد الناصر في القاهرة في ٢٥ أيار ١٩٦٣، وأكد الأخير في لقائه بأنه يقر بحقيقة وجود الشعب الكوردي، وأنه يؤيد حقه في الحياة الكريمة ضمن الجمهورية العراقية، مؤكداً بأن عدم توصل الطرفين إلى اتفاق نهائي سيؤدي بالنتيجة إلى خسارة الجميع[٣]. ويذكر عصام عوني، نقلاً عن شوكت عقراوي، أحد اعضاء الوفد الكوردي إلى القاهرة، بأن جمال عبد الناصر قد ابلغ الوفد:" إنني لا أستطيع أن أغمض عيني عن القضية الكوردية " [٤]

---

[١] دانا ادمز شمدت، المصدر السابق، ص ٣٦٨، ٣٨١.

[٢] جريدة (الأهرام)، العدد (٢٧٩١٨)، ١٩ أيار ١٩٦٣.

[٣] مقابلة شخصية مع درية عوني، بتاريخ ١ نيسان ٢٠٠٩، في القاهرة.

[٤] مقابلة شخصية مع عصام عوني، بتاريخ ٢٠ نيسان ٢٠٠٩، في القاهرة.

وأشار جلال الطالباني خلال لقائه مع الرئيس المصري، إلى طبيعة المفاوضات مع الحكومة العراقية مؤكداً له بأنها تسير بخطى بطيئة ومتعثرة[1]، ورد عليه الرئيس جمال عبد الناصر بالقول:

"شئ يدعو للدهشة: الوفد البعثي يقول أنهم لا يستطيعون إقامة الوحدة والتقدم بخطوات لانجازها خوفا منكم.. يبدو أنهم لا يريدون الاتفاق معكم ولا التقدم بخطوات نحو الوحدة "[2]

نصح الرئيس جمال عبد الناصر الوفد الكوردي، بعد انتهاء المباحثات بين الطرفين في القاهرة، بعدم العودة إلى العراق فوراً، بل الذهاب إلى بيروت لبيان جملة أمور وحقائق للحكومة العراقية من خلال مؤتمر صحفي، توضحون فيه موقفهم من الوحدة و القومية العربية وكما يلي:

١- بيان موقفكم المؤيد للوحدة العربية، والإشارة إلى تشبيه الكورد بإسرائيل ثانية، وهذا أمر مؤسف من الحكومة العراقية، لكونكم مسلمين وتدافعون عن أرضكم ولم تأتوا من مناطق أخرى من العالم إلى العراق.

---

[1] وكعادته قلما يخلو أي اجتماع له من النكت، استوظف هذه المرة نكتة في خدمة هدف مجيئه إلى القاهرة وبدأ حديثه مع جمال عبد الناصر بما يلي:

" سمعت نكتة في الشارع المصري تقول أن الرئيس جمال عبد الناصر كان يمر بسيارته فرأى اعلاناً على باب احد دور السينما " الثورة على سفينة " فرجع واستدعى وزير الارشاد وامر ان يصدر بياناً بان الجمهورية العربية المتحدة تقف بجميع قواها مع الثورة على سفينة وتعتبر العدوان عليها عدوان على مصر، فاذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تواقة إلى تاييد كل ثورة حتى ثورة وهمية على سفينة فالاولى بمصر ان تؤيد ثورة حقيقية على ارض شعب شقيق، شارك الشعب العربي في الضراء ولم يشاركه للاسف الشديد في السراء، فضحك المرحوم "جمال عبد الناصر" وقال لي ان هذه طريقة جيدة بشرط ان تدركوا كيفية طرح قضيتكم..." مقتبس من كلمة جلال الطالباني حول القضية الكوردية في مركز ابن خلدون في القاهرة نقلا عن: عمر بوتاني، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥.

[2] نقلا عن: عدنان المفتي، الاكراد والعلاقات العربية الكردية، ص٤٤.

٢- إنكم مع القومية العربية وليس ضدها.

٣- إنكم دعاة سلام والحلول السياسية وليس دعاة حرب [١].

توجه الوفد الكوردي إلى بيروت وتمكن من عقد مؤتمر صحفي، بدعم ومساندة الشخصيات الناصرية فيها، في ٨ حزيران ١٩٦٣، وأشار في المؤتمر إلى جميع النقاط المتفق عليها مع جمال عبد الناصر. وخوفاً على سلامة الوفد الكوردي بالعودة إلى العراق، قرر رئيس الوفد، جلال الطالباني التوجه إلى أوربا[٢]، وبعد يومين من المؤتمر الصحفي، شنت القوات العراقية المسلحة هجوماً على المناطق الكوردية وبدأ القتال بين الطرفين.

أظهرت الحكومتان التركية والإيرانية مخاوفهما وقلقهما إزاء التطورات الداخلية في العراق، ولاسيما بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وما تمخض عنه من استئناف المفاوضات بين الجانب الكوردي والحكومة العراقية واستشارة الجانب المصري فيها واطلاع جمال عبد الناصر الشخصي على جميع مجريات المفاوضات بين الجانبين. فقد أشارت جريدة (حريت) التركية في عددها الصادر في ٢٤ نيسان ١٩٦٣، إلى ظهور خطر حقيقي في المنطقة، وهو تدويل القضية الكوردية، فإن الوقائع اليومية تدل بلا أدنى شك أن منح الكورد في العراق نوعاً من الحكم الذاتي سيكون بدعم ومساندة جمال عبد الناصر الذي ينوي تشكيل خطر حقيقي يهدد الحدود التركية وتوسيعه إلى تركيا عند الضرورة فيما بعد[٣]

وأبدت الحكومة الإيرانية مخاوفها من نشاط الكورد الأخير وتدخلات جمال عبد الناصر في القضية الكوردية في العراق، فقد أشارت تقارير جهاز المخابرات الإيراني

---

[١] غسان شربل، جلال طالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٢٥٨)، ص ٣١.

[٢] المصدر نفسه، نفس الصفحة" جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ص ٣٤١.

[٣] نقلاً عن: درية عوني، عرب وأكراد خصام أم وئام، ص ١٨٩" محمد الهادي عفيفي أبو زيد، الشيعة والسنة والاكراد في العالم " العراق نموذجاً "، (الجيزة، ٢٠٠٨)، ص ٢١٦.

(السافاك)، أن جمال عبد الناصر تمكن من الاتصال بالشخصيات الكوردية في ايران، فقد رافق الوفد الكوردي إلى القاهرة احد الشخصيات الكوردية من ايران بعد التنسيق مع جلال الطالباني[١]. وحثت مؤسسة السافاك الإيرانية، الجهات الرسمية في البلاد بفتح ملف خاص عن الموضوع واتخاذ الحذر التام من (النشاطات الناصرية الهدامة) بين الكورد ضد إيران[٢].

---

[١] مركز برسى اسناد تاريخى، ضث درايران به روايت اسناد ساواك، حزب دموكرات كردستان (تهران، ١٣٧٨)، جلد اول، ص ٣٤٧.

[٢] محمد على سلطانى، منبع قبلى، ص ٤٦٦.

المبحث الثاني

الموقف المصري من المفاوضات بين بغداد والقيادة الكوردية

لم يؤد استمرار المفاوضات بين الكورد وحكومة بغداد، ومنذ قيام انقلاب ٨ شباط ولحد حزيران ١٩٦٣ إلى نتيجة ملموسة، وكان الخلاف حول اللامكزية الادارية واللامركزية السياسية.

بعد فشل المفاوضات بين الطرفين، أعلنت الحكومة في مطلع حزيران ١٩٦٣مشروعاً لإقامة نظام اللامركزية الإدارية في العراق، الذي كان مغايراً لماطلبه الوفد الكوردي خلال المفاوضات[١]، بموجبه ظلت السلطة الفعلية بيد الحكومة المركزية[٢]، وأخذ كل جانب يتهم الأخر بعرقلة محاولات السلام، وظهرت توجهات وتصريحات حكومية بان تحقيق حل سلمي لكوردستان العراق أمر شبه مستحيل، كما أن القطيعة مع جمال عبد الناصر، الذي أيد المطاليب الكوردية، أصبحت أمراً حتمياً. وهكذا سعت الحكومة العراقية إلى تحقيق هدفين في آن واحد، الأول: استئناف القتال في كوردستان لسحق الحركة الكوردية والذي سيؤدي بالنتيجة إلى تعزيز الجبهة الداخلية في العراق، والثاني سيحقق ذلك انتصارا تكتيكياً على جمال عبد الناصر وامكانية اتهامه بدعم حركة (انفصالية) في العراق وزعزعة وحدته الوطنية[٣].

---

(١) للاطلاع على مشروع الحكومة للامركزية الإدارية ينظر: جريدة (الجماهير)، العدد (١٠٩)، ١١ حزيران ١٩٦٣" أمين سامي الغمراوي، المصدر السابق، ص ٢٩٢ – ٢٩٦.

(٢) شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص ١٠٤.

(٣) د.سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية، ص٩٨.

خلال الأسبوع الأول من حزيران قامت القوات المسلحة العراقية باستعراض عسكري في بعض المدن الكوردية، وأصدرت الحكومة بياناً في ١٠ حزيران حددت فيه ثلاثة وعشرين خرقاً من قبل البيشمركة، وكان الهدف من البيان المذكور هو التبرير لعمليتها العسكرية ضد الكورد[١]. ومن جانبها نشرت جريدة خةبات، لسان حال البارتي، بياناً بينت فيه الخروقات التي قامت بها الحكومة خلال فترة المفاوضات[٢]، وبدأت القطعات العسكرية العراقية هجومها على المواقع الكوردية في١٠حزيران، وهي نفس اليوم الذي اذاعت فيه الحكومة بيان اللامركزية[٣]

زجت الحكومة العراقية، خلال صيف ١٩٦٣، بعدد كبير من قواتها في ميدان المعركة، باعتبارها معركة مصيرية، وكانت تأمل من الحملة القضاء التام على الثورة الكوردية، وكانت حصيلة الخسائر بالنسبة للكورد كبيرة، غير ان سياسة البعث لم تحقق انتصارات حاسمة، وفي الشتاء استعادت القوات الكوردية معظم مواقعها، وبذلك عجلت عدم قدرة البعث على ايجاد حل للقضية الكوردية أو تحقيق نصر عسكري حاسم[٤].

وقبيل الحديث عن موقف مصر من القتال الدائر بين الكورد وحكومة بغداد، لابد من العودة إلى جذور العلاقات بين جمال عبد الناصر من جانب و الحكومتين السورية والعراقية من جانب اخر، والتوتر الذي أصاب العلاقات بينها وأثرها

---

[١] للتفاصيل عن نص البيان ينظر: جريدة (الجماهير)، العدد (١٠٩)، ١١ حزيران ١٩٦٣.

[٢] للتفاصيل ينظر: جريدة (خةبات)، العدد (٤٦٩)، حزيران ١٩٦٣.

[٣] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص ٩٨ – ٩٩" شكيب عقراوي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

[٤] مسعود البارزاني، ثورة ايلول ١٩٦١– ١٩٧٥، ص ٩٧" د.فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، العقد الجمهوري الاول، ترجمة: مصطفى نعمان احمد (بغداد، د.ت)، ص ٥٨" أنتوني ناتيك، منبع قبلي، ص ٢٣٧.

بالنتيجة على موقف جمال عبد الناصر من الأحداث الداخلية في العراق و لاسيما من القضية الكوردية.

يذكر هاني الفكيكي[1] أن الصورة التي أصبحت واضحة لدى حكومة البعث في سورية بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣، كانت تقوم على أن أية مفاوضات وحدوية مع الجانب المصري يجب أن تسبقها تقوية مواقع الحزب السياسية و العسكرية في سورية و العراق، وأبعاد القوى الناصرية من الساحة السياسية والعسكرية في البلدين، و من جانبه حاول جمال عبد الناصر زعزعة نفوذ البعث، وبشكل خاص في سورية، واشترط في قبوله لقيام الوحدة تعديل ميزان القوى وانهاء المنافسات الحزبية في البلدين[2]

واثناء مباحثات الوحدة الثلاثية، اندلع الخلاف بين جمال عبد الناصر وقادة البعث في سورية، وانعكس الخلاف بدوره على علاقة حكومة البعث في العراق مع الحكومة المصرية. فقد اكد جمال عبد الناصر، خلال مباحثات الوحدة، بان الوحدة إذا كانت مع حزب البعث الحاكم في سورية فانه على غير استعداد للبحث معه على الاطلاق[3]. وعليه فان التوقيع على ميثاق الوحدة في ١٧ نيسان ١٩٦٣، وحسب رأي المحللين كانت:(وثيقة ميتة ولد ولفظ انفاسه الاخيرة لحظة التوقيع عليه) [4]

عارض الرئيس جمال عبد الناصر اطالة الفترة الانتقالية، قبل اعلان الوحدة، لانها ستمكن حزب البعث، في سورية والعراق، من ترسيخ اقدامه على حساب القوى

---

[1] ولد في مدينة بغداد سنة ١٩٣٦. انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي سنة ١٩٥٤، اصبح عضوا في قيادة قطر العراق والمجلس الوطني لقيادة الثورة سنة ١٩٦٣، فصل من الحزب سنة ١٩٦٤.للتفاصيل ينظر كتابه: أوكار الهزيمة.

[2] المصدر نفسه، ص ٢٨٥- ٢٨٦.

[3] محاضر محادثات الوحدة بين مصر- سورية- العراق ١٩٦٣، ص١٩.

[4] جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا جزرا، ص ١٣٦٨.

الناصرية، فأوعز بنشر تفاصيل اجتماعات مباحثات الوحدة قبل الموعد المقرر لاعلان الوحدة، وقد اعترض البعثيون على ذلك، وبدأت العلاقات تتوتر تدريجيا بين الطرفين، وبالأخص بعد فشل المحاولتين الانقلابيتين في سورية و العراق من قبل الضباط وبالتنسيق مع القاهرة[1]. بل وصلت العلاقات بينهما إلى أدنى مستوياتها، حتى أن زيارة عبد السلام عارف إلى القاهرة في آب ١٩٦٣[2]، لم تأت بنتائج إيجابية في تقريب وجهات النظر بين الجانبين، مما دفع جمال عبد الناصر إلى التسرع في إعلان انسحابه من الوحدة الثلاثية في ٢٢ تموز ١٩٦٣[3]. وعلق حزب البعث في العراق على إعلان انسحاب مصر من الوحدة الثلاثية بالقول أن جمال عبد الناصر لا يريد تحقيق الوحدة إلا من خلال سيطرة نظامه على الأقطار العربية الأخرى[4]. ورداً على انسحاب مصر من الوحدة، أعلن عن قيام الوحدة العسكرية بين العراق و سورية يوم ٨ تشرين الأول ١٩٦٣ كخطوة أولى على طريق تحقيق الوحدة السياسية الكاملة[5]

---

[1] صلاح نصر، مذكرات صلاح نصر، ج ٢، ص ٢٦١ – ٢٦٢" حازم جواد، المصدر السابق، ص١٠٨.

[2] مجلة (المصور)، العدد (٢٠٢٩)، القاهرة، ٣٠ أب ١٩٦٣، ص ١٧.

[3] هدى عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، في الفترة من يناير ١٩٦٢الى ديسمبر١٩٦٣ (القاهرة، ٢٠٠٧)، المجلد الخامس، ص ٦٧٠.

[4] نضال البعث، القيادة القومية ١٩٦٣ – ١٩٦٦ من ثورة رمضان وآذار إلى ٢٣ شباط ١٩٦٦(بيروت، ١٩٧٦)، ط ٢، ج ١٠، ص ٦١.

[5] حنان عبد الكريم خضير الالوسي، المصدر السابق، ص ١٣٢"جعفر عباس حميدي وأخرون، المصدر السابق، ص٢٤٠.

أن التدهور الذي حصل في العلاقات بين جمال عبد الناصر و حكومة البعث في العراق دفعت بالحكومة المصرية إلى الوقوف إلى جانب الحركة الكوردية[1] ولو معنوياً، وبدأت الحكومة العراقية تشكك في مواقف القاهرة تجاه القضية الكوردية في العراق.

ويذكر طالب شبيب، وزير الخارجية العراقي، أن حكومة بلاده لم تبلغ الرئيس جمال عبد الناصر بمواعيد القتال مع الكورد[2]،غير ان أمين هويدي، سفير مصر في بغداد، يذكر أن طالب شبيب صرح أمامه بأن حكومته بدأت تحشد قواتها في الشمال، وسوف ينفذون خطة تختلف عن الخطة التي كان يتبعها عبد الكريم قاسم[3] ، أي أن مصر كانت على علم أن القتال سوف يستأنف ضد الكورد. ويذكر امين هويدي أن رسائل البارزاني كانت تصل بإستمرار إلى السفارة المصرية يطالب فيها تدخل الحكومة المصرية بايجاد حلول للقضية الكوردية. ونتيجة لتسارع الاحداث وتدهور العلاقات بين الكورد و الحكومة المركزية، طالب بعض الكورد المقيمين في بغداد اللجوء إلى السفارة المصرية إذا تعرضوا للاضطهاد والملاحقة من قبل الاجهزة الحكومية، إلا ان موقف السفارة لم يكن ايجابيا من هذه

---

(1) وطبقاً لما حصل بينها من خلاف يستبعد في هذه المرحلة، أن الحكومة المصرية قدمت الأسلحة إلى الحكومة العراقية حسب ما يفهم من كلام طالب شبيب ويوحي منه بأن مسألة تجهيز السلطة العراقية بالأسلحة المصرية قد جرت أثناء القتال الدائر مع الكورد بعد١٠ حزيران. وأن صح شيء من كلامه ذلك يبدو أنها قد جرت ذلك بعيد انقلاب ٨ شباط مباشرة وليس أثناء الحرب. حول روايته تلك ينظر: د.علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣،ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

(2) المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

(3) دونت هذه المعلومات بخط يده في تقاريره المقدمة إلى جمال عبد الناصر. ينظر كتابه ٥٠ عاماً من العواصف، مارأيته قلته (القاهرة، ٢٠٠٤)، ط ٢، ص ١٠٣.

المطالب حرصا على دورها الحيادي في ديمومة الوساطة بين الكورد الحكومة العراقية[1].

كانت اتصالات الكورد السرية مع السفارة المصرية في بغداد تتم عن طريق صالح اليوسفي، مسؤول الفرع الخامس للبارتي، والتي توقفت بعد اعتقاله في ٩ حزيران ١٩٦٣[2]، ثم عادت الاتصالات مرة اخرى بعد تولي علي سنجاري مسؤولية الفرع في بغداد، والذي كان يتصل دورياً بمسؤول أمن السفارة المصرية، ابراهيم المتولي، في بناية القنصلية المصرية الكائنة في حي الأعظمية. وكان علي سنجاري يزود السفارة، عن طريق القنصلية، بجميع مجريات احداث القتال في كوردستان[3]. وفضلاً عن ذلك، فقد احتضنت الحكومة المصرية ممثل الثورة الكوردية، شوكت عقراوي، في القاهرة لنشر اخبار القتال في كوردستان، وإيصال صوت الكورد إلى الرأي العام العربي والعالمي من خلال الصحافة المصرية[4].

---

[1] امين هويدي، كنت سفيرا في العراق، ص١٣٢-١٣٣" د.ابراهيم العلاف، عبد الناصر والاكراد، بحث منشور في مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧، ص ٩" رجائي فايد، للحقيقة والمبادئ لا لعبد الناصر، مجلة (الصوت الاخر)، العدد(٢٢٤)، اربيل، ٣١ كانون الاول ٢٠٠٨، ص ١٨.

[2] رمزي محمد عسكو، صالح اليوسفي ودوره في مفاوضات ١٩٦٣، جريدة (خةبات)،العدد (٨٣٧)، ١٥ آب، ١٩٩٧.

[3] مقابلة شخصية مع علي سنجاري، بتاريخ ٢٤ كانون الاول ٢٠٠٨، في دهوك.

[4] تختلف المصادر بخصوص تاريخ تعيين شوكت عقراوي كممثل للثورة الكوردية في القاهرة. فالبعض يرجع تعيينه إلى بداية قيام الثورة الكوردية في ايلول ١٩٦١، بينما يذكر عصام عوني، ان مقابلة جلال الطالباني وشوكت عقراوي مع جمال عبد الناصر ٢٥ ايار ١٩٦٣ لم تؤد إلى نتيجة فعلية سوى ان جمال عبد الناصر قَبِل وقتئذٍ ان يبقى العقراوي في مصر ممثلا للثورة الكوردية. مقابلة شخصية مع عصام عوني، بتاريخ ٢١ اذار ٢٠٠٩، في القاهرة. ويبدو ان هذا الرأي هو الأقرب إلى الصواب بسبب مرافقة عصام عوني لشوكت عقراوي وتسهيل اموره اثناء زيارته للقاهرة، في ايار ١٩٦٣. أما المصادر الاخرى، والتي تتميز بصلة--

حيث يتم المقابلات معه ويصدر معظم تصريحاته الى الصحافة في مبنى فندق شبرد في القاهرة[١].

اعلنت الحكومة المصرية، عندما استأنف القتال بين القوات العراقية والحركة الكوردية في ١٠ حزيران ١٩٦٣، معارضتها للحل العسكري كأسلوب وحيد لحل القضية الكوردية في العراق[٢]، وعبر جمال عبد الناصر عن موقفه المعارض لهجوم القوات المسلحة العراقية على الكورد لأنهم ليسوا دعاة الانفصال عن العراق. واعلنت اذاعة صوت العرب في القاهرة، في نشراتها الاخبارية، بان منح الكورد الحكم الذاتي في العراق لا يتعارض ومصالح الامة العربية[٣].

كما واهتمت الصحافة المصرية باخبار القتال الدائر بين حكومة بغداد والكورد، ويكاد لا يخلو عدد من اعداد الصحف الرسمية الرئيسية، عن نشر تطورات القتال، وبعناوين بارزة في الصفحات الاولى لها، كما اعتادت على نشر بيانات وتصريحات كلا الجانبين وبروح حيادية دون انحياز بالرغم من معارضة الحكومة المصرية لتوجهات الحكومة العراقية إزاء الكورد، فالصحف نشرت مراراً وتكراراً خلال نقلها للأخبار من المصادر العراقية ذاتها، في وصف الكورد بالعبارات التالية: (إن الحركات التي قام بها البارزاني أثبتت أن هناك أصابع أجنبية تحرك الخونة،

-- القربي مع شوكت عقراوي، تؤكد ان تعيينه يعود إلى شهر اب ١٩٦٣، بعد مرور قرابة شهرين على القتال الدائر بين الحكومة والكورد. مقابلة شخصية مع زيرك عزيز خان احمد (هو ابن اخ شوكت عقراوي)، بتاريخ ٨ تشرين الأول ٢٠٠٨، في دهوك، مقابلة شخصية مع شكيب عقراوي، بتاريخ ٢٩ ايار ٢٠٠٩ في اربيل.

[١] مقابلة شخصية مع محمد اسماعيل، بتاريخ ١٢ كانون الثاني ٢٠١٠ في اربيل.

[٢] جلال طالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ص ٣٤١.

[٣] شكيب عقراوي، المصدر السابق، ص١٢٤.

الرجعيين، الانفصاليين الزمرة الخائنة، العصابات المسلحة)[1]. وفيما يخص الكورد فإن الصحافة المصرية لم تهمل نشر بيانات وتصريحات الجانب الكوردي أيضاً، فعلى سبيل المثال نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر ١١ حزيران ١٩٦٣ خريطة كوردستان الكبرى التي يصل حدودها إلى البحر المتوسط والخليج العربي مبينة فيها كوردستان العراق[2].

لكن يتضح ان الحكومة العراقية لم تكن راضية عن الموقف المصري المحايد ، بل كانت تطمح إلى موقف مساند لها، لإضفاء الشرعية على قتالها ضد الكورد على اعتبار أنها تحارب حركة انفصالية تهدد وحدة العراق، وبناءً على هذا الموقف السلبي للصحافة المصرية ازاء الأحداث في العراق، حسب وجهة النظر العراقية، فقد شنت الصحافة العراقية هجوماً لاذعاً على الصحف المصرية، لأنها كانت تطلق على المقاتلين الكورد بـ (الثوار) و(الثورة الكوردية)، وأنها تسميات تضفي سمة الشرعية على الحركة الكوردية لأنها تشير إلى عدالة مطالب الكورد التي يقاتلون من اجلها، ونتيجة لذلك تم استدعاء السفير المصري في بغداد اكثر من مرة لبيان اسباب هذا التعاطف والتأييد للحركة الكوردية[3].

وبهذا الخصوص، نشرت صحيفتا(الجماهير، والطليعة) البغداديتين وفي صدر صفحاتهما نص الخبر الذي اذيع يوم (١١) حزيران عام ١٩٦٣ من صوت القاهرة – القسم الكوردي، حيث رأت الصحيفتان أن في الخبر تأييد واضح للمقاتلين الكورد

---

[1] بخصوص ذلك ينظر الاعداد الصادرة فيما بعد ٩ حزيران ١٩٦٣.

[2] جريدة (الأهرام)، العدد (٢٧٩٤١)، ١١ حزيران ١٩٦٣.

[3] امين هويدي، كنت سفيراً في العراق، ص ١٠٢– ١٢١" أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص٣١٩٩.

ضد الحكومة العراقية، و مما جاء فيه:"اذاعت محطة القاهرة– القسم الكوردي – في الساعة ٧,٤٥ من مساء امس مايلي:

نظراً للانشقاق الحاصل في الحكومة العراقية، فقد كتبت جميع الصحف وأذاعت جميع الاذاعات بأنه في حالة عدم وصول الحكومة العراقية إلى حل سلمي مع الأكراد ولم تسحب قواتها من الشمال فسوف يندم المجرمون في الحكومة على فعلهم هذا حيث لا يمكنهم الصمود بوجه الأكراد في ميدان المعركة خاصة وان الحكومة لا يؤيدها احد بل خاضت هذه المعركة وحيدة... هذا وان قسماً كبيراً من الجنود والوحدات العسكرية هم في اهبة الاستعداد لإعلان الثورة ضد الحكومة الحالية ..."[1].

ويشير امين هويدي بهذا الخصوص، ان البيان الحكومي الذي اشار إلى الخبر المذكور كان مليئاً بالتشكيك والمبالغة[2]، وبدورها ردت الحكومة المصرية على لسان وزير الارشاد، عبد القادر حاتم، على ما جاء في بيان الحكومة العراقية حول تأييد الاذاعة المصرية للحركة الكوردية، بأن فيه اتهامات كاذبة و خالية من الدقة و الموضوعية [3]، وردت الحكومة العراقية على لسان وزير خارجيتها، طالب شبيب، من خلال خطاب شخصي له أرسل الى السفارة المصرية في بغداد وارفق مع خطابه شريطاً مسجلاً حول إذاعة الخبر من القاهرة، إلا أن السفارة المصرية أدعت بأن الشريط المسجل مشوش و غير واضح لتداخل أصوات أخرى مع الشريط، والحكومة المصرية على استعداد تام لإرسال الشريط الأصلي، من القسم الكوردي

---

[1] جريدة (الطليعة)، العدد (١٧٨٤)، ١٢ حزيران ١٩٦٣.

[2] امين هويدي، كنت سفيراً في العراق، ص ١٢٣.

[3] جريدة (الأهرام)، العدد (٢٧٩٩٤٣)، ١٣ حزيران ١٩٦٣.

في إذاعة القاهرة، إلى وزارة الخارجية العراقية في أسرع وقت ممكن وقد أشار امين هويدي إلى ان حكومة البعث في العراق نجحت بدرجة كبيرة في استغلال وتوظيف الحادثة في إثارة الراي العام العراقي ضد سياسة جمال عبد الناصر ازاء العراق[١].

وتبين فيما بعد، ان ادعاءات الحكومة العراقية حول بث الاذاعة المصرية لأخبار القتال وتحريض الكورد ضد الحكومة المركزية كانت صحيحة، فقد ذكر فؤاد معصوم صحة ادعاءات الحكومة العراقية بهذا الخصوص مؤكدا بانه كان في ذلك الوقت يعمل في القسم الكوردي باذاعة القاهرة وهو الذي قام بنشر الخبر المذكور، فكان من المفترض ان يبث البيان الحكومي كما جاء في متنه إلا انه اجريت تغييرات عليه بطريقة تخدم الثوار الكورد وتظهر ضعف القوات العراقية امام البيشمركه، واكد فؤاد معصوم ايضا بان الموقف المصري كان متجاوبا مع الحدث وتم تمرير المشكلة بسلام[٢].

كما اصدرت القيادة القطرية لحزب البعث تقريرا حزبيا يوم ٢١حزيران ١٩٦٣جاء فيه:

"... ان بعض زعماء الاكراد قد اجروا محادثات مع الرئيس عبد الناصر الذي لايشتركون معه بشيء غير عدم الثقة بحكومة بغداد . وقد وصفت صحف القاهرة اليوم العصاة بالثوار وحركة التحرر في الشمال بانها فاتحة للحرب الاهلية ..." [٣]

كما نشرت جريدة (خەبات) في عددها الصادر في ايلول ١٩٦٣ تحت عنوان :(عماش والوحدة العربية) نص برقية وزير الدفاع، صالح مهدي عماش ، الموجهة

---

[١] امين هويدي، كنت سفيرا في العرق، ص١٢٥– ١٢٦.

[٢] مقابلة شخصية مع فؤاد معصوم اجراها معه سعيد خديدة علو، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣، في السليمانية" مقابلة شخصية مع عصام عوني، بتاريخ ٢١ آذار ٢٠٠٩، في القاهرة.

[٣] نقلا عن : امين هويدي، كنت سفيرا في العراق، ص ١٢١– ١٢٢.

إلى قطعات الجيش والشرطة يوم١٧ تموز ١٩٦٣ اشار فيها إلى التعاطف والتأييد المصري للحركة الكوردية، وضعف شعورها بالمسؤولية، وقد جاء في متن البرقية انه:

"... في الوقت الذي نقاتل عصابات البارزاني ونحمي بدمائنا وحدة العراق تقف القاهرة مع العصابات ضدنا مع الاسف الشديد وتصف الصحف المصرية معركتنا بانها ـ ضد ثوار الاكراد ـ وليس معركة ضد عصابات. بالوقت الذي نحن قطر من اقطار الوحدة نحارب الشيوعيين والعصاة تنشر الاهرام القاهرية بعددها الصادر في ١٦ تموز اخبارا مؤسفة لاتصدر إلا من صحف الاعداء... وان نشر هذه الاخبار لا يعني سوى بداية اعتقادي بضعف شعور الجريدة وعاصمتها القاهرة بالمسؤولية..."[١].

ازدادت مخاوف دول الجوار العراقي من الصراع الدائر بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية، ولا سيما تركيا وايران، فقد عقدت الدول الأعضاء في حلف السنتو[٢] اجتماعاً استثنائياً في مدينة ازمير التركية في تموز ١٩٦٣ لوضع خطة عسكرية سريعة لدعم العمليات العسكرية التي تشنها الحكومة العراقية على

---

[١] نقلا عن: نوزاد علي احمد، خەبات، ئورگانى پارتى ديموكراتى كوردستان (نيسانى ١٩٦٢– كانوونى دووەمى ١٩٦٤)، (سلێمانى، ٢٠٠٨)، ل ٨٢.

[٢] بعد انسحاب العراق من حلف بغداد في ٢٤ اذار ١٩٥٩ تغيير الاسم الى حلف المعاهدة المركزية (Cento Pact) وذلك خلال المؤتمر الذي عقد في انقرة بتاريخ ٢١ اب ١٩٥٩،وبرزت التسمية الجديدة بكون الحلف يحتل مركزاً وسطاً بين حلف شمال الاطلسي(Nato) وحلف جنوب شرق اسيا (Seato). ينظر:ليث عبد الحسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٢٧" د.غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص ٦٣.

كوردستان العراق [1]، وقد اثار هذا الاجتماع حفيظة جمال عبد الناصر الذي اتخذ موقفاً معارضاً لهذا التنسيق العسكري المشترك، حيث نشرت جريدة الاهرام مقالا لرئيس تحريرها انذاك، محمد حسنين هيكل، كشف فيه مدى خطورة التعاون العسكري العراقي الايراني التركي ضد الكورد متسائلاً:

"هل من مصلحة الأمة العربية ان يتعاون النظام العراقي مع هذين النظامين المعاديين للأمة العربية، وكلاهما يحتلان جزءاً من الأراضي العربية حيث تحتل ايران منطقة الأهواز العربية، وتحتل تركيا الاسكندرونة العربية في الوقت الذي كان الأكراد وسيبقون هم الحلفاء للأمة العربية ".

وجاء فيها ايضاً: " ان هناك ضباط ايرانيون في كركوك مع اجهزة اتصالات لاسلكية، وضباط اتراك في الموصل مع اجهزة لاسلكية للتنسيق العسكري ضد الشعب الكوردي "[2].

وضمن التنسيق العسكري بين الدول الثلاثة، ابدت حكومة البعث في سورية عن تضامنها مع الحكومة العراقية واعلانها عن دعمها العسكري التام مع حكومة بغداد، ولاسيما بعد فشل القوات العراقية في تحقيق أي نصر حاسم على القوات الكوردية، وبذلك دخلت القوات المسلحة السورية إلى المناطق الكوردية لدعم القوات العراقية في

---

[1] ش. ج. اشريان، الحركة الديمقراطية في كوردستان العراق ١٩٦١ – ١٩٦٨، ترجمة: ولاتو (بيروت، ١٩٦٨)، ص١٠٤" د.شكرية رسول، البارزاني والقضية الكردية بين مصلحة الدول العظمى والدول الاقليمية ١٩٤٥ – ١٩٧٥ في: ممتاز حيدري واخرون، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد (اربيل، ٢٠٠٣)،ج١،ص٣٤٧" د.نازناز محەمەد عبدوالقادر، سیاسەتی ئێران بەرامبەر بزوتنەوەی رزگاری خوازی نەتەوەیی کورد لە کوردستانی عێراقدا ١٩٦١–١٩٧٥ (هەولێر، ٢٠٠٨)، ل١٢٢.

[2] مقابلة شخصية مع علي سنجاري، بتاريخ ٢٤ كانون الاول ٢٠٠٨، في دهوك" جلال الطالباني، الدكتور الاتاسي والقضية الكوردية، ص ٣٧.

الحرب وتمركزت هذه القوات في آسهي(ناحية السليفاني) في مدينة دهوك فضلا عن كتيبة المدرعات تجحفلت في قاعدة الحبانية[١]

عرضت حكومة البعث في سورية، وفي هذه الاثناء، مشروع الوحدة مع الحكومة العراقية، إلا ان الأخيرة اعترضت على هذا المشروع واكتفت باعلان الوحدة العسكرية بين البلدين، على ان يتبعها الوحدة السياسية والدستورية[٢]

ونظراً لصعوبة الموقف على جبهات القتال بين الطرفين وعدم تمكن القوات العراقية من إحراز أي انتصار على القوات الكوردية، حاولت الحكومة العراقية عرض مشروع الوحدة العسكرية، بينها وبين سورية، على الحكومة المصرية لمعرفة موقفها ومحاولة الحصول على الدعم العسكري منها، ولهذا الغرض غادر وفد عراقي برئاسة محمود شيت خطاب، وزير الشؤون البلدية، إلى القاهرة في ٢ تشرين الأول ١٩٦٣ للقاء جمال عبد الناصر، وعرض المشروع عليه، واعلامه بخطورة الوضع القتالي للجيش العراقي ومحاولة حصوله على الدعم المصري العسكري لتعزيز موقفه[٣].

---

[١] دخلت قوات اليرموك السورية النظامية في اوائل تشرين الاول ١٩٦٣ إلى العراق، بامرة العقيد فهد الشاعر، وتجحفلت مع قيادة الفرقة الاولى للجيش العراقي، ثم بادرت إلى المشاركة في القتال بعد تمركزها في مدينة دهوك. ومنيت هذه الفرقة بخسائر جسيمة، ففي هجوم قوات الثيَشمةرطة عليهم يوم ٢ كانون الاول تكبد الجيش السوري(٣٤) قتيلاً بضمنهم ملازم اول، واسر (١٦) ضابط صف وجندي. للمزيد ينظر:جريدة (خةبات)، العدد(٤٧٣)، كانون الثاني ١٩٦٤" خەلات موسا، هێرشا لەشكەرێ سوری بوسەردەڤەرا بادينان ل سالا ١٩٩٣ ێ، گوڤارا (دهوك)،ژمارا (٣٤)،دهوك،ئادارا ٢٠٠٧، ل ١٩-٢٢.

[٢] منذر الموصلي، البعث والأكراد، ص ١٥٤.

[٣] امين هويدي، كنت سفيراً في العراق، ص١٣٦.

لم يعترض جمال عبد الناصر على قيام الوحدة العسكرية بين البلدين، واعتبر ذلك شأناً داخلياً يخص حكومة البلدين ولا علاقة للحكومة المصرية بهذا التعاون العسكري، إلا انه امتنع عن مشاركة القوات المصرية في القتال ورفض ارسال اية قوات عسكرية من بلاده إلى العراق[١]، غير ان الغريب في الأمر، ان الرئيس عبد السلام عارف أذاع بياناً إلى الشعب العراقي في ٨ تشرين الأول ١٩٦٣، بعد عودة الوفد العراقي من القاهرة، اعلن فيه عن قيام الوحدة العسكرية بين دمشق وبغداد، وان الحكومة المصرية لا تشارك البلدين في هذه الوحدة لظروفها الخاصة، وان الأخيرة باركت وايدت هذه الوحدة. إلا ان الحكومة المصرية سرعان ما نشرت خبراً في جريدة الأهرام تؤكد فيه عدم صحة ما ذهب اليه الرئيس العراقي [٢]، بل هاجمت الصحف المصرية بشدة عملية دخول القوات السورية الاراضي العراقية لمحاربة الثوار الكورد[٣].

حاول حزب البعث في العراق ، اثناء القتال الدائر في كوردستان، السيطرة على جميع مؤسسات ومفاصل الدولة، وانقسم الحزب إلى جناحين[٤] حول طريقة ادارة الدولة وقيادة العمليات العسكرية ضد الكورد، وبدوره استغل رئيس الجمهورية عبد السلام عارف هذا الانقسام الداخلي في الحزب، وقرر ابعاد جميع القيادات البعثية

---

[١] المصدر نفسه، ص١٣٦ – ١٣٧.

[٢] امين هويدي، المصدر السابق، ص ١٣٨، ١٤٠" د.جعفر عباس حميدي وآخرون، المصدر السابق،ص ٢٤٠ – ٢٤١.

[3] Edgar O'bllance, The Kurdish Revolt:1961 – 1970 (London, 1973),P. 104.

[٤] كان الانقسام بين ماعرف بجناح المتطرفين يقوده علي صالح السعدي، وجناح المعتدلين يقودها حازم جواد وطالب شبيب، وتركز على مسالة سيطرة الحزب على الدولة ومؤسساتها. للتفاصيل ينظر: هاني الفكيكي، المصدر السابق، ص٣١٧ ومابعدها" د.فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر،العقد الجمهوري الاول، ص٥٧–٦٢.

من السلطة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، ونجح في ذلك واصبح الشخصية القوية التي لا ينازعها وينافسها احد في السلطة[١].

جاء رد الفعل المصري مرحباً، فقد عبّر الرئيس جمال عبد الناصر عن سروره بابعاد البعثيين عن السلطة، لأن عراقاً بدونهم سيكون اقرب إلى مصر، وأعدّ ما قام به عبد السلام عارف نجاحاً في ارجاع العراق إلى (وجهه العربي المشرق)[٢]

بعد نجاح عبد السلام عارف في ابعاد البعثيين من السلطة، عرضت الحكومة العراقية على السفير المصري بمفاتحة حكومة بلاده بارسال قوات مصرية إلى العراق لتكون بديلة عن القوات السورية التي ستأمر بعودتها إلى بلادها، وبدوره عرض السفير المصري في بغداد، امين هويدي، المقترح العراقي على حكومة بلاده، الا ان جمال عبد الناصر اشترط بأن لا تكون قوة قتالية مع الجيش العراقي لمقاتلة الكورد في كوردستان[٣].

أمرت الحكومة العراقية قوات اليرموك السورية بالانسحاب من الاراضي العراقية للحيولة دون قيامها باي اسناد للقيادات البعثية في العراق فيما إذا حاولوا العودة إلى السلطة، وارسل رئيس الجمهورية وزير خارجيته، صبحي عبد الحميد[٤]، مبعوثا

---

[١] تشارلزتريب،صفحات من تاريخ العراق، ترجمة: زينة جابر ادريس(د.م، ٢٠٠٦)، ص٢٣٩" كمال ديب، زلزال في ارض الشقاق، العراق ١٩١٥ – ٢٠١٥ (بيروت، ٢٠٠٣)، ص ٨٨ – ٨٩.

[٢] مجلة (المصور)، العدد (٢٠٤٢)، القاهرة، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٣، ص ١٦" اديث وائي، ايف، بينروز، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٠.

[٣] امين هويدي، ٥٠ عاما من العواصف، ص١٤٣.

[٤] ولد في مدينة بغداد سنة ١٩٢٤. تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٤٨والتحق في عام ١٩٥٧بكلية الاركان البريطانية في كامبرلي. كان من مؤيدي حركة القوميين العرب. شارك في انقلابي ٨شباط ١٩٦٣ و ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، عين وزير للخارجية في الوزارة التي شكلها طاهر يحيى بعيد انقلاب ١٨ تشرين الثاني، وفي تشرين الثاني ١٩٦٤اصبح وزير للداخلية وكان عضوا في مجلس الرئاسة المشترك ثم القيادة المشتركة ثم القيادة --

مبعوثا عنه إلى القاهرة في النصف الاول من كانون الاول ١٩٦٣ لاقناع الرئيس جمال عبد الناصر بارسال قوات مصرية إلى العراق[1]، ووافق الاخير على ارسال كتيبتين من المظلات المصرية على ان لاتشترك في العمليات القتالية ضد الكورد[2]. ولكن مهما يكن فإن أرسال قوات مصرية تعزز قوة العراق بشكل غير مباشر ضد الثورة الكوردية.

وحول مدى خطورة ارسال القوات المصرية في هذه الظروف، ارسل السفير المصري في بغداد، مذكرة إلى جمال عبد الناصر في ١٦ كانون الاول، اشار فيها إلى خطورة الوضع في العراق، وان على الحكومة المصرية ان تبقى على الحياد في النـزاع الدائر بين القوات الكوردية والحكومة العراقية، واقترح في المذكرة عدم ارسال القوات المصرية إلى العراق في هذه الظروف، لان ذلك سيسيء إلى سمعة ومكانة مصر العربية والدولية، وأشار في حال عدم موافقة حكومته على هذا المقترح، فانه يفضل بقاء هذه القوات بعيدة عن ساحات القتال، وعليها ان تتمركز في ضواحي بغداد.وفعلا ارسلت القوات المصرية إلى العراق وتمركزت في معسكر التاجي، شمال بغداد[3].

== السياسية الموحدة بين مصر والعراق ١٩٦٤ـ ١٩٦٥.للمزيد ينظر: د.علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الجمهوري، ص ٩–١١" د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٥٦.

(١) شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص ١٥١، حنا" عبد الكريم خضير الالوسي، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٢) امين هويدي، كنت سفيرا في العراق، ص٢٣٠– ٢٣٢.

(٣) امين هويدي، ٥٠عاما من العواصف، ص١٥١– ١٥٢.

يبدو ان الحكومة العراقية كانت تبتغي من قدوم القوات المصرية، زجها في ساحات القتال في كوردستان، فقد اشار امين هويدي خلال لقائه مع محمد مجيد، رئيس اركان الجيش العراقي، بانه فوجيء بكلام الاخير حول خطة الحكومة بارسال القوات المصرية إلى كوردستان لمقاتلة الكورد، ولهذا سافر السفير إلى القاهرة لإطلاع الرئيس جمال عبد الناصر بالتطورات المستجدة وحسم الموقف رسميا، وبعد لقائه بجمال عبد الناصر حمل الاخير برسالة خطية إلى الرئيس عبد السلام عارف يبين فيها موقفه من الموضوع، وانه ابلغ صبحي عبد الحميد بان القوات المصرية في العراق ستكون لاغراض دفاعية فقط ولايجوز اشراكها في القتال مع الكورد، لانه يتنافى مع مصالح مصر ومصالح العرب، وبهذه الشروط ارسلت القوات المصرية إلى العراق[١].

ادرك عبد السلام عارف ان القضاء على الحركة الكوردية باستخدام القوة اصبح امرا صعبا، ولذلك بدا يفكر مليا بايجاد مصالحة مع القيادة الكوردية ولو لفترة وجيزة[٢]، لاسيما بعد رفض جمال عبد الناصر في مشاركة قواته في القتال مع القوات العراقية ضد الكورد. ومن جانب اخر، كان جمال عبد الناصر يمارس ضغوط سياسية على الحكومة العراقية بايجاد حل سلمي للقضية الكوردية[٣] إذا ما ارادت فتح قضية الوحدة معها، لان استمرار القتال مع الكورد سيعيق تحقيقها، ومن ثم سينهك قوى العراق اقتصاديا وسياسيا.

---

[١] المصدر نفسه، ص١٥٢ـ ١٥٤" كتابه الاخر، ص٢٣٣– ٢٣٥.

[٢] شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص١٥٣.

[٣] رفيق صالح احمد، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٦" فلك الدين كاكئي، القذافي والقضية الكوردية، ص١١٦.

بدأ عبد السلام عارف في ايجاد الوسائل الممكنة للتفاوض مع القيادة الكوردية وانهاء الخلاف والقتال بين الطرفين، ففي اوائل شهر كانون الأول ١٩٦٣، كلّف العميد عبد الرزاق السيد محمود، محافظ السليمانية، ان يتصل بالبارزاني للتفاوض معه نيابة عن الحكومة العراقية[١]، ومن جانبه ابدى جمال عبد الناصر واحمد بن بلا استعدادهما للوساطة بين الطرفين لايجاد حل سلمي بينهما، وفي لقاء جرى بين عبد الناصر وعبد السلام عارف، على هامش مؤتمر القمة العربية في القاهرة، في كانون الثاني ١٩٦٤[٢]، عبر جمال عبد الناصر لنظيره العراقي عن عدم قناعته في استخدام القوة لقمع الحركة الكوردية في العراق، مشيراً إلى ان منح الحقوق القومية للشعب الكوردي لايضر بمصالح العراق ووحدة اراضيه، بل سيحقق التآخي بين القوميتين ويقوي الجبهة الداخلية في العراق و الجبهة العربية ايضاً في مواجهة كل من تركيا وايران، واستمرار القتال بين الطرفين سيضعف جبهة العراق الداخلية ويبعده عن المشاركة في الصراع مع الدول العربية في صراعها مع اسرائيل[٣].

ويؤكد صبحي عبد الحميد[٤] وزير الخارجية العراقي، في رسالته الخطية إلى الباحث صبحي ناظم توفيق، أن جمال عبد الناصر دعا إلى ضرورة حل المسألة

---

[١] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص١٠٥" د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص٣٥٤.

[٢] بدأت اعمال مؤتمر القمة العربية يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٦٤ في القاهرة، بحث خلالها عدة قضايا و في مقدمتها قضية تحويل اسرائيل لمجرى نهر الاردن. انتهت اعمال المؤتمر في ١٧ من نفس الشهر. ينظر: دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، كانون الثاني- اذار ١٩٦٤، الجامعة الامريكية في بيروت، ص ١٠- ١٦" مجلة (المصور)، العدد (٢٠٤٩)، القاهرة، ١٧ كانون الثاني ١٩٦٤.

[3] Jurnal (Le Monde), Le nombre (5935), 14 Fevrier 1964.

[٤] حضر صبحي عبد الحميد اجتماعات القمة في القاهرة، وشارك جميع الحوارات الدائرة بين عبد السلام عارف و جمال عبد الناصر على هامش المؤتمر.

الكوردية في العراق من خلال الحوار و المفاوضات ونصح عبد السلام عارف بمنح الكورد الحكم الذاتي للمحافظة على وحدة الشعب العراقي بكافة قومياته وطوائفه[١] وكان عبد السلام عارف مقتنعاً بأن المسالة الكوردية لا يمكن حلها إلا بمباركة جمال عبد الناصر و(موافقته الضمنية)[٢].

وبعد عدة جولات من المفاوضات بين القيادة الكوردية وحكومة بغداد، توصل الطرفان إلى اتفاقية لوقف اطلاق النار في ١٠ شباط ١٩٦٤. ومن بين اهم نقاط الاتفاقية اقرار الحقوق القومية للكورد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية متآخية وتثبيت ذلك في الدستور المؤقت. واصدر البارزاني في اليوم نفسه بياناً قرر فيه ايقاف اطلاق النار، والدعوة إلى اعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي[٣].

رحبت الحكومة المصرية باتفاق١٠ شباط ١٩٦٤ بين الحكومة العراقية والقيادة الكوردية، وبهذه المناسبة بعث جمال عبد الناصر ببرقية تهنئة إلى الرئيس العراقي عبر فيها عن ارتياحه وتقديره للخطوة العراقية التي اتخذت لوقف القتال مع الكورد، واشار فيها ايضا ان الاخوة العربية الكوردية قامت باعظم الادوار في التاريخ العربي والاسلامي، ولسوف تكون امامها في المستقبل صفحات جديدة مجيدة تضاف إلى كتاب التاريخ العظيم[٤].كما وبعث الرئيس جمال عبد الناصر، عن طريق

---

[١] د.صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رأيته (لندن، ٢٠٠٧)، ص ٤٦٢.

[5] Jurnal (Le Monde), Le nombre (5935), 14 Fevrier 1964.

[٢] للاطلاع على نص بيان الحكومة و بيان البارزاني ينظر: جريدة (الفجر الجديد)، العدد (٦٢٩)، ١١ شباط ١٩٦٤" جريدة (المنار)، العدد (٢٦٣٩)، ١١ شباط ١٩٦٤.

[٣] ينظر نص برقية جمال عبد الناصر في: جريدة (الاهرام)،العدد (٢٨١٨٧)، ١٢شباط ١٩٦٤" جريدة (الجمهورية، القاهرية)، العدد(٣٧٠٥)،١٢شباط ١٩٦٤.

ممثل الثورة الكوردية شوكت عقراوي، رسالة اخرى للقيادة الكوردية عبر فيها عن ارتياحه لوقف القتال بين الجانبين[1].

وتناولت الصحافة المصرية تفاصيل الاتفاقية بين الجانبين، ونشرت البيانات التي اصدرها الجانب الكوردي بهذه المناسبة[2] وكانت جريدة (اخبار اليوم) الأولى بين اقرانها تجري لقاءا مع البارزاني من خلال مندوبها في العراق في اواخر شباط ١٩٦٤، حيث اكد البارزاني لمندوبها على اهمية عودة السلام والاستقرار إلى العراق، واشاد بدور الرئيس جمال عبد الناصر في توحيد شمل العرب، وان له مكانة خاصة لدى الشعب الكوردي الذي يكن له كل الاحترام والمحبة، ويعتبره الاب الروحي للكورد [3].

كرر الرئيس المصري ترحيبه باتفاق ١٠ شباط ١٩٦٤بين الجانبين، ففي الخطاب الذي ألقاه بمناسبة ذكرى قيام الوحدة المصرية- السورية، شدد على الاخوة العربية الكوردية، مؤكدا بان الاستعمار واذنابه من اعداء العرب لن يستطيعوا الاساءة إلى هذه الاخوة[4]. وفي رده على سؤال المحرر السياسي لجريدة (الاوبزرفر) البريطانية، حول رأيه لمكانة ومركز الشعوب غير العربية التي تعيش في البلدان العربية، اجاب جمال عبد الناصر بالقول:

---

[1] مسعود البارزاني، ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥، ص١٢٨.

[2] جريدة (الجمهورية- القاهرة)، العدد(٣٧٠٤)،١١شباط ١٩٦٤" جريدة (الاهرام)، العدد (٢٨١٨٦) ١١شباط ١٩٦٤"جريدة (اخبار اليوم)، العدد(٩٩٥)، ١١شباط١٩٦٤.

[3] جريدة(اخبار اليوم)، العدد(١٠٠٧)، ٢٢شباط ١٩٦٤.

[4] دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوثائق العربية ١٩٦٤، الجامعة الامريكية في بيروت، ص٦٣.

" فلعلك تذكر ان الاكراد عاشوا دائما مع العرب على طول التاريخ بل لقد كان الاكراد في بعض مراحل التاريخ هم قادة وحدة الشعوب العربية كما حدث في حالة صلاح الدين" [1].

وخلال هذه الفترة، تطورت العلاقة بين البارزاني وجمال عبد الناصر إلى حد كبير مما دفعت بممثل الثورة الكوردية في القاهرة، شوكت عقراوي، إلى ان يصرح للصحافة المصرية في ٢٦ شباط١٩٦٤ بان البارزاني سينقل مقر اقامته من بغداد إلى القاهرة[2].

غيران جمال عبد الناصر، ومن ناحية اخرى، كان يتجنب طرح القضية الكوردية خلال المؤتمرات والمنتديات الدولية. فاثناء انعقاد مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز الذي انعقد في القاهرة في ٥ تشرين الاول ١٩٦٤، والذي تناولت مقرراته وتوصياته مسالة حق الشعوب في تقرير مصيرها، وندد المؤتمر باستخدام القوة ضد الحركات التحررية في العالم الثالث، لم تجرِ الاشارة إلى القضية الكوردية في العراق على الرغم من عرض مشاكل دولية مماثلة خلال المؤتمر مثل قضايا: (بورتريكوو جزر الماريتينيك وجواديلوب وانكولا وموزنبيق) [3].

---

[1] مقتبس من: د.هدى عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، في الفترة من يناير١٩٦٤ الى ديسمبر ١٩٦٥ (القاهرة،٢٠٠٧)، المجلد الرابع، ص٢٣١– ٢٣٢.

[2] زبير سلطان قدوري، القضية الكردية من الضحاك إلى الملاذ (سورية، ٢٠٠٥)، ص ١٣٧.

[3] للاطلاع على مقررات المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز، في تشرين الاول ١٩٦٤ ينظر: دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوثائق العربية١٩٦٤، ص٥٠٠– ٥٠٢" جمال عبد الناصر، عدم الانحياز، من اقوال الرئيس جمال عبد الناصر(د.م، د.ت)، ص ٤٩ ومبعدها" منشورات العالم العربي، عدم الانحياز من بلغراد إلى بغداد(باريس، ١٩٨٢)، ص ١١٣– ١١٨.

يبدو ان اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤ لم تكن تسوية نهائية ودائمية. فعبد السلام عارف بدأ يتصرف من دون ان يقيم أي وزن للمشاعر الكوردية، بل وحتى من دون ان يجهد نفسه في ارساء الحل السلمي. ففي نهاية عام ١٩٦٤ كانت الاسباب التي حتمت وقف اطلاق النار، قد انتفت لدى الطرفين وكان القتال على وشك ان ينفجر، وحتى أن الرسائل والمذكرات المتبادلة بين الطرفين، للفترة ما بين تشرين الاول ١٩٦٤ إلى اذار ١٩٦٥، كانت إلى حد كبير محاولة منهما لكسب الوقت فيما كان الجانبان يتسابقان على تعزيز مواقعهما، وبدأ عبد السلام عارف يواجه ضغوط كبار الضباط في الجيش لاستئناف الحرب [١]. ففي ١١شباط ١٩٦٥ ارسل وزير الداخلية، صبحي عبد الحميد، رسالة نهائية وحازمة إلى البارزاني يبلغه فيها على رفض الحكومة المطالب الرئيسة (الحكم الذاتي لكوردستان العراق، الاحتفاظ بقوات البيشمركه)، وابلغه بضرورة الخضوع لشروط السلطة، واعقب التحذير قيام الحكومة بهجوم شامل في ٣نيسان ١٩٦٥على مواقع الثوار الكورد، واستمرت الحرب بينهما لمدة سنة دون احراز الطرفين أي انتصار حاسم[٢].

حاولت الحكومة العراقية، بعد فشلها في تحقيق اي نصر حاسم على القوات الكوردية، اجراء تغيير وزاري يأتي بشخصيات تقوم بتغيير سياسة الدولة بما يخدم توجهاتها في التصدي للكورد، ولهذا عين عبد الرحمن البزاز رئيساً للوزراء في

---

[١] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية،ص١١٤– ١١٧" محمد احسان، كردستان ودوامة الحرب (لندن،٢٠٠٠)، ص٥٩" د.حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الامريكي ١٩١٤- ٢٠٠٤ (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص٣٤٣.

[٢] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص ١١٧- ١١٨"" خدر دەبباغ، بیرەوەریەکانم و توبحانەی شورشی ئەیلوولی مەزن (هەولێر، ٢٠٠٢)، ل ٤٦"" وريا جاف، هەنێك لەچاوپێکەوتن و ووتارەکانی بارزانی نەمر (واشنتون، ١٩٩٩)، ل ١٦٨.

٢١ ايلول ١٩٦٥[1] لإجراء تغييرات جوهرية في توجهات الحكومة ولا سيما القضية الكوردية وايجاد الحلول المناسبة لها وانهاء الاقتتال بين الطرفين.

لم يستطع رئيس الوزراء الجديد تحقيق أي مكسب ايجابي على الصعيد الداخلي، بسبب قوة المؤسسة العسكرية ونفوذ كبار ضباط الجيش العراقي، ولا سيما الموقف المتشدد لوزير الدفاع، عبد العزيز العقيلي[2]، الذي تبنى موقفاً متشدداً ازاء القضية الكوردية ودعا إلى استخدام القوة المفرطة لحلها، وتنفيذاً لتوجهاته شن هجوماً عسكرياً مباغتاً في نهاية عام ١٩٦٥ وبداية عام ١٩٦٦ كتمهيد لعملية عسكرية أخرى على مقر القيادة الكوردية في اواسط نيسان ١٩٦٦[3].

---

[1] دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، تموز – ايلول ١٩٦٥، ص٤٣٤" جريدة (البلد)، العدد (٤٠٩)، ٢٢ ايلول ١٩٦٥" جريد (العرب)، العدد (٣٧٧)، ٢٢ ايلول ١٩٦٥.

[2] ولد عبدالعزيز العقيلي في مدينة الموصل سنة ١٩٢٠. اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها سنة ١٩٣٧. ساهم في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، اعتقل بعد حركة الشواف في ٨ اذار ١٩٥٩، كما شارك في انقلابي ٨ شباط ١٩٦٣ و١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣. تولى وزارة الدفاع في حكومة عبد الرحمن البزاز الأولى، ٢١ ايلول ١٩٦٥، تقاعد بعد سنة ١٩٦٧ عن الجيش واعتقل عام ١٩٦٩ وبقي في المعتقل إلى ان مات سنة ١٩٨١. ينظر: جريدة (البلد)، العدد (٤٠٩)، ٢٢ ايلول ١٩٦٥" حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ١٢٣" د.علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص ٩١ – ٩٢.

[3] ضمن المناورات العسكرية للحكومة العراقية، كانت تسعى إلى إيقاف القتال في الشتاء و تطلب المفاوضات مع الجانب الكوردي، ثم يستأنف القتال في بداية الربيع و كانت تسميها بـ (الحملة الربيعية) لأن القتال في جبال كوردستان شتاءً أصعب بكثير في بقية فصول السنة، ففي الشتاء ينشط المقاتلون الكورد بينما آليات الجيش لا تتمكن من التحرك بسهولة في الأوحال وكذلك الحال بالنسبة لسلاح الجو، فهو الأخر يدخل في جمود شبه تام. ينظر: د.عبد الفتاح علي يحيى، مصطفى البارزاني ومبدأ المفاوضات مع الحكومات العراقية المتعاقبة، مجلة (گولان العربي)، العدد (٥٢)، أربيل، أيلول ٢٠٠٠، ص ٢٦.

طيلة فترة القتال بين الجانبين، كان جمال عبد الناصر يسعى باستمرار إلى ايجاد الحلول السياسية للقضية الكوردية، وكان يدعو الجانبين إلى وقف القتال والالتزام بمبدأ الأخوة والعيش المشترك في اطار الدولة الواحدة[١]، ويحث الحكومة العراقية إلى النظر في المسألة الكوردية باعتبارها قضية سياسية لا تحل إلا بالوسائل السلمية والحوار المشترك والابتعاد عن الحلول العسكرية لحسمها [٢]. ففي ٢٢ شباط ١٩٦٥ وجه جمال عبد الناصر رسالة شخصية إلى عبد السلام عارف يدعوه إلى تبني الحلول السلمية للقضية الكوردية مؤكداً فيها:

" قبل عام ونصف نصحتكم بالنظر في شكل للحكم الذاتي لكوردستان، الذي لم يكن يخرق وحدة اراضي الجمهورية العراقية. كنت اود ان يقابل هذا الاجراء بمثابة رحابة صدر وموقف نبيل من جانب العرب ازاء اخوتهم الأكراد والآن فقد وضعوكم امام الأمر الواقع، بعد ان اخذوا بانفسهم ما كان بوسعكم ان تمنحوا لهم منذ امرٍ طويلٍ " [٣]

وشدد الرئيس المصري ان الوقت لا زال مبكراً لإيجاد الحلول والتوصل إلى اتفاق مع القوات الكوردية، إلا ان الحكومة العراقية لم تبالِ بنصائح الرئيس جمال عبد الناصر المتكررة حول الموضوع، ورفض وزير الدفاع العراقي هذا النوع من الحلول واصر على سحق الحركة الكوردية بقوة السلاح[٤].

ويبدو ان جمال عبد الناصر تيقن بان الأوضاع في العراق مقبلة إلى طريق مسدود ومشاكل لا يمكن حلها بسهولة. ففي لقاء له مع وفد عراقي برئاسة عبد

---

[١] عبد الكريم فرحان، المصدر السابق، ص ١٦٠.

[٢] رينيه موريس، المصدر السابق، ص ٥٢.

[٣] نقلاً عن: شاكرو خدو محوي، المصدر السابق، ص ٣١٥.

[٤] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

الرحمن البزاز، رئيس الوزراء، وعبد العزيز العقيلي، وزير الدفاع، تساءل جمال عبد الناصر عن امكانية القوات العراقية بسحق القوات الكوردية والقضاء عليها، وسأل الوفد العراقي: هل تستطيعون القضاء على البارزاني؟ اجابه وزير الدفاع بالقول:

" نعم اني استطيع القضاء عليه بعشرة ايام فقط " فسأله عبد الناصر مستفسراً: "كيف تستطيع القضاء على البارزاني بعشرة أيام؟ أجابه وزير الدفاع بمنطق غريب قائلاً:

"عندما أقف أمام المذياع فأشتمك، واذا شتمتك أمام شعب العراق. سوف يقبل عليّ كل هذا الشعب ويساندني، عندئذ أسحق البارزاني وأقضي عليه" [١].

يبدو أن جمال عبد الناصر لم يقتنع برؤية وزير الدفاع العراقي حول القضاء على البارزاني وحركته، حيث جاء رده في إطار أخر للحوار داعياً الحكومة العراقية إلى منح الكورد وطناً خاصاً بهم، فرد عليه عبد العزيز العقيلي قائلاً: "أنت قومي وتدعى القومية ! فكيف تقبل بتقسيم العراق؟!" [٢].

لقي عبد السلام عارف مصرعه بعد سقوط طائرته في قرية النشوة، قرب مدينة البصرة، يوم ١٣ نيسان ١٩٦٦، وعلى أثر الحادث توقف القتال بين الطرفين في ظل هذه الأوضاع المضطربة[٣].

---

[١] نقلاً عن: معن العجلي، ماذا في شمال العراق؟ (د. م، ١٩٦٨)، ص ٤٦.

[٢] نقلاً عن: د.عبد الفتاح علي بوتاني، عبد العزيز العقيلي في ذاكرة الكورد، بحث غير منشور بحوزة الكاتب.

[٣] جريدة (الجمهورية – البغدادية)، العدد(٨١٣)، ١٤ نيسان ١٩٦٦" مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف، المؤسسة القومية للتأليف والترجمة والنشر (بغداد، ١٩٦٧)، ص ١٢٥ – ١٣٦" فيصل حسون، مصرع المشير الركن عبد السلام عارف، هل كان نتيجة مؤامرة؟ أم من صنع القدر؟ (لندن، ١٩٩٥)، ص ٢٤، ٥٠ – ٥٦.

المبحث الثالث

الكورد و مساعي الوحدة بين العراق و مصر

شهدت العلاقات العراقية المصرية تحسناً كبيراً بعد سقوط حكومة البعث في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، فالرأي السائد آنذاك أن العراق و مصر ستتحدان قريباً بعد أن زال حكم البعث من العراق و تولت اموره حكومة تتبع خطاً قومياً أقرب إلى مصر من الخط البعثي[١]. وبدأ واضحاً بعد مؤتمر القمة العربية المنعقد في القاهرة في كانون الثاني ١٩٦٤، أن العراق بقيادة عبد السلام عارف أخذ يتقرب إلى مصر بشكل ملحوظ، حيث كانت اجتماعات جمال عبد الناصر مع عبد السلام عارف تجري دوماً على الإنفراد، وبدأت جراءها المحادثات التمهيدية حول وحدة عراقية–مصرية بعد مؤتمر القمة في القاهرة[٢].

ان التقارب العراقي المصري، خلال حكم عبد السلام عارف، لم يدم طويلاً، فسرعان ما أكتشف جمال عبد الناصر أن مؤهلات عبد السلام عارف لا زالت غير ناضجة وأنه غير قادر على إدارة أمور الدولة كسياسي محترف، ومن جهة أخرى لم يبد عبد السلام عارف حماسه وإعجابه بالرئيس المصري كما كان في السابق، وأنه أكتسب خبرة سياسية علمته أن العراق سيكون الخاسر الأكبر في أية وحدة مع مصر، وأنه سيكون بلا شك الشريك الأصغر[٣].

---

[١] اديث وائي، إيف، بينروز، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠.

[٢] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٠٢.

[٣] أديث وائي، إيف، بينروز، المصدر السابق، ج٢، ص٤١.

واثناء زيارة عبد السلام عارف للقاهرة في ١٣ايار ١٩٦٤، لحضور الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة مرور عام على بدء بناء السد العالي[١]، عقد الوفد العراقي سلسلة لقاءات مع الجانب المصري، انتهت بتوقيع اتفاقية التنسيق السياسي بينهما في ٢٦ايار ١٩٦٤ [٢].

بعد مرور أربعة اشهر من التوقيع على اتفاقية التنسيق السياسي، عقد الاجتماع الاول لها في ١٥ ايلول ١٩٦٤ بالاسكندرية. طالب الوفد العراقي ضرورة التعجيل باقامة الوحدة بين البلدين[٣]. الا ان الوفد العراقي لم يكن لديه صورة واضحة في صيغة الوحدة المقترحة، وكانت وجهات النظر العراقية تفتقر إلى الانسجام مما احرج الرئيس العراقي في الاجتماع، الذي امتنع عن التعليق طيلة المباحثات المشتركة، غير ان جمال عبد الناصر، وعلى مايبدو، كان مدركا لعدم استعداد عبد

---

[١] دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، نيسان– حزيران ١٩٦٤، ص٢٩٠" احمد حمروش، المصدر السابق، ج٣، ص١٨٥.

[٢] تضمنت الاتفاقية ثلاث عشرة مادة، تركزت على تشكيل مجلس رئاسة مشترك من رئيسي الجمهوريتين وعدد من الاعضاء، على ان يجتمع مرة كل ثلاثة اشهر، وان يكون مقره مدينة القاهرة، وتتضمن اختصاصات المجلس على دراسة وتنفيذ الخطوات اللازمة لاقامة الوحدة بين البلدين، وتخطيط وتنسيق سياسة البلدين في المجلات كافة. كما وشملت الاتفاقية على توضيح عمل اعضاء المجلس وتشكيل اللجان لتقوم بدراسة واعداد الموضاعات المختلفة الكفيلة بتحقيق الغرض من هذا الاتفاق، كما سلط الضوء فيها على شكل القيادة العسكرية المشتركة، وان تكون للمجلس امانة عامة يتولى ادارتها امين عام بدرجة وزير، وتضمنت المادتان الاخيرتان على نفاذ مفعول الاتفاقية حتى اتخاذ الترتيبات اللازمة لاقامة الوحدة. وللاطلاع على نص الاتفاقية والتي نشرها فتحي الديب (امين عام مجلس الرئاسة المشترك) في كتابه: عبد الناصر وتحرير المشرق العربي، ص٤٦٨– ٤٧٢" كذلك حول مواد الاتفاقية ينظر ايضا: دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوثائق العربية ١٩٦٤، ص٢٧٠– ٢٧١.

[٣] دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، تموز- ايلول ١٩٦٤، ص٤٦٤.

السلام عارف اعلان الوحدة، وبادر إلى تأجيل الاجتماع ليتسنى للوفد العراقي اجراء دراسة اكثر واقعية وتقديم صيغة محددة واضحة للوحدة المقترحة[(١)].

بناء على قرار مجلس الرئاسة المشترك، اجتمع الرئيسان العراقي والمصري، يومي١٥، ١٦ تشرين الاول ١٩٦٤في القاهرة، وطرح الوفد العراقي اثناء الاجتماع استعراضا شاملا للاوضاع السياسية في العراق والاخطار التي تهدد كيانه.واستقر رأي الجانبين على ضرورة انشاء قيادة سياسية موحدة بين البلدين، مؤكدين على ان الوحدة بين البلدين امر حتمي لابد من تحقيقها، الامر الذي يُوجب انشاء قيادة سياسية موحدة، والتي تم الاتفاق عليها في ١٦ تشرين الاول ١٩٦٤ [(٢)]، واذيع نبأها في ٢٠ كانون الاول ١٩٦٤ من اذاعتي بغداد والقاهرة[(٣)].

[(١)] حنان عبد الكريم خضير الالوسي، المصدر السابق، ص١٤٣.

[(٢)] دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، تشرين الاول– كانون الاول ١٩٤٦،ص٦٠٧

[(٣)] كان من بين اهم ما تضمنته الاتفاقية الجديدة هو ان القيادة السياسية الموحدة هي اعلى سلطة سياسية في البلدين،وتم تحديد واجباتها على ان تهتم باتخاذ الخطوات العملية كافة لتحقيق الوحدة الدستورية بين البلدين في مدة اقصاها سنتان، واتخاذ الخطوات العملية لتحقيق الوحدة السياسية بين(الاتحاد الاشتراكي العربي) في كل من البلدين. ينظر: جريدة (الجمهورية- البغدادية)، العدد(١٧١٥)، ٢١كانون الاول ١٩٦٤" د.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص٥٥١- ٥٥٢.

بخصوص (الاتحاد الاشتراكي العربي) فانه وبعد انفصال سورية عن مصر، اتجه جمال عبد الناصر إلى تطوير الواقع السياسي الداخلي في مصر، فانشا في ٢٥ ايار ١٩٦٢، الاتحاد الاشتراكي العربي، كتنظيم سياسي شعبي يضم قوى الشعب العاملة المتحالفة في اطار الوحدة الوطنية. وكنتيجة للتقارب بين بغداد والقاهرة تم تاسيس الاتحاد الاشتراكي العربي في العراق اسوة بمثيله في مصر، وعقد جلسته التاسيسة الاولى في ١٤ تموز ١٩٦٤ بعد ان حلت فيها جميع التنظيمات القومية الناصرية.ينظر: بثينه عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق،ص٢٠٠" عبد الكريم فرحان، المصدر السابق،ص ١٣٨- ١٣٩.

بعد ان احكم عبد السلام عارف سيطرته على مقاليد الحكم في العراق، ولاسيما بعد فشل الانقلاب الذي قام به عارف عبد الرزاق[1] في ١٥ ايلول ١٩٦٥[2]، اتصل الرئيس العراقي بنظيره المصري، طالبا منه عقد الاجتماع الثاني للقيادة السياسية الموحدة في القاهرة[3].

وبدوره استجاب الرئيس جمال عبد الناصر لطلب الرئيس عبد السلام عارف، إلا ان الاخير ارسل رئيس وزرائه عبد الرحمن البزاز إلى القاهرة لاجراء مباحثات تمهيدية مع الحكومة المصرية والذي وصل في ٧ شباط ١٩٦٦، وعقد الجانبان سلسلة من اللقاءات الثنائية، تناولت عدة قضايا داخلية واقليمية، شملت العلاقات العراقية الايرانية، والاتحاد الاشتراكي في العراق، والعلاقات الاقتصادية بين البلدين[4]، وفي نهاية اللقاء اجرى عبد الرحمن البزاز لقاءً صحفيا مع مراسل جريدة(الاخبار) القاهرية، اشار فيه إلى جميع النقاط التي تم مناقشتها بين الجانبين[5].

---

[1] ولد عارف عبد الرزاق سنة ١٩٢٤ في مدينة الرمادي. تخرج من الكلية العسكرية سنة ١٩٤٣.كان له دور في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، اذ كان امرا لجناح الطيران في قاعدة الحبانية، وتولى قيادة القوة الجوية في كانون الاول ١٩٦٣، واصبح رئيسا للوزراء في ٦ ايلول ١٩٦٥. قام بمحاولة انقلابية ضد عبد السلام عارف، مستغلا سفره إلى المغرب لحضور مؤتر القمة العربية، لكن المحاولة فشلت فهرب إلى القاهرة. ينظر: جريدة(المنار)، العدد (٣١٥٠)، ٧ ايلول ١٩٦٥" جريدة(صوت العرب)، العدد (٣٨)، ٧ ايلول ١٩٦٥" د.علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٦١" جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة في العراق (بغداد، د.ت)، ص٥٨– ٦٧.

[2] جريدة (الجمهورية– البغدادية)، العدد (٦١٦)،٢٠ايلول ١٩٦٥" جريدة (المنار)، العدد (٣١٦٣)، ٢٠ ايلول ١٩٦٥" دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، تموز– ايلول ١٩٦٥، ص ٤٣١– ٤٣٢.

[3] اما الاجتماع الاول فانه سبق وان عقد للفترة مابين١٩– ٢٥ ايار ١٩٦٥. ينظر: دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، نيسان ـ حزيران ١٩٦٥، ص ٣١٧– ٣١٩.

[4] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٣٥٧– ٣٦٠.

[5] عبد الرحمن البزاز، مع الشعب (بغداد، ٢٠٠٤)، ص١٦٣.

اجتمعت القيادة السياسية الموحدة في القاهرة، مابين ١١– ١٩ شباط ١٩٦٦، بحضور الرئيسين المصري والعراقي،وبالرغم من ان اجتماعها اختتمت بصدور بيان موحد اكد فيها على ضرورة السير في خطى تحقيق الوحدة بينهما[١]، إلا انه سرعان ما ادرك الجانبان بان هناك اختلافا كبيرا بين البلدين، فالاوضاع الداخلية في العراق تختلف عن الحالة المصرية، وان المشاكل الداخلية في العراق تتطلب معالجة مرحلية، والقيادة المصرية ليست مجبرة على ربط مصير بلادها بمصير بلد يعاني من تدهور في الاوضاع الداخلية وعدم الاستقرار السياسي، ولاسيما ان هدف القيادة السياسية في العراق، انذاك، كان ينصب للحصول على الشرعية والمعونة المصرية والدعم المعنوي لجمال عبد الناصر، في السيطرة على مقاليد الحكم في العراق غير المستقر. ففضلا عن ذلك ان فشل التجربة المصرية ـ السورية في الوحدة، خلق لدى جمال عبد الناصر اعتقادا بان:" الوحدة لا يمكن ان تكون فرضاً، وان الاهداف العظيمة للامم يجب ان تتكافأ اساليبها شرفا مع غاياتها "[٢] بل ويجب توفير متطلبات الوحدة داخليا والتاكيد على مسالة البناء الذاتي[٣] ولهذا فان استمرار القتال بين الحكومة العراقية والكورد سيؤدي حتما إلى اضعاف الجبهة الداخلية في العراق، وهذا لايتفق مع تطلعات جمال عبد الناصر الوحدوية، وعليه وجد الاخير بانه لابد من تسوية النـزاع الداخلي في العراق ليتسنى له الدخول

---

[١] فتحي الديب، المصدر السابق، ص ٣٦١ـ ٣٦٢" حنان عبد الكريم خضير الالوسي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

[٢] مقتبس من: جمال عبد الناصر، الميثاق وقانون الاتحاد الاشتراكي العربي(القاهرة، ١٩٦٢)، ص٩٦.

[٣] عبد العاطفي محمد واخرون، تحليل مضمون الفكر القومي العربي،دراسة استطلاعية(بيروت، ١٩٨٥)، ط٣،ص ١٣٩.

معها في مفاوضات حول الوحدة، ويبدو ان جمال عبد الناصر كان مشجعا لتحقيق السلام بين الطرفين والذي انتهى باعلان اتفاقية ١٠شباط ١٩٦٤. وحسب ما جاء في احد تقارير السفارة الامريكية في بغداد، انذاك، بان رغبة الحكومة العراقية في التوصل إلى المصالحة والسلام مع الثوار الكورد كان مؤشرا على اعتراف الحكومة بقوة الكورد ومركزهم، وكذلك فعالية الضغط المصري في احلال السلام [١]

بدأ عبد السلام عارف، بعد اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤، يتحدث عن الوحدة بين العراق ومصر اكثر مما يتحدث عن ايجاد حل للقضية الكوردية، ومن دون أن يصاحب ذلك تطمينات للكورد بأن الوحدة لا تعني صهرهم في مجموع عربي كبير[٢]، وأهمل الكورد تماماً[٣] بعد إعلان الدستور المؤقت في ٣ أيار ١٩٦٤[٤]، عندما ركز على تحقيق الوحدة العربية، فقد جاء في المادة الأولى منه على أن:

"الجمهورية العراقية دولة ديمقراطية اشتراكية تستمد أصول ديمقراطيتها واشتراكيتها من التراث العربي وروح الإسلام، والشعب العراقي جزء من الأمة

---

[١] د.عبد الفتاح علي البوتاني، بدايات الاتصالات بين الثورة الكوردية والادارة الامريكية ١٤اذار ١٩٦٤- ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٥من خلال عدد من وثائق وزارة الخارجية الامريكية(محدود التداول)، (دهوك، ٢٠٠٨)، ص١٢.

[٢] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية، ص١١٥.

[٣] لم يرد في الدستور الجديد سوى إشارة بسيطة إلى الكورد في المادة (١٩) منه في الباب الثالث المخصص للحقوق و الواجبات العامة بالقول: " العراقيون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو الدين، ويتعاون المواطنون كافة في الحفاظ على كيان هذا الوطن بما فيهم العرب و الأكراد، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية ". ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (٩٤٩)، ١٠ أيار ١٩٦٤" شورش حسن عمر، المصدر السابق، ص٢٢٩.

[٤] دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، نيسان – حزيران ١٩٦٤، ص٢٢٣.

العربية، هدفه هو الوحدة العربية الشاملة، وتلتزم الحكومة بالعمل على تحقيقها في أقرب وقت ممكن مبتدئة بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة"[1]

لم يدرج مشروع حل القضية الكوردية في جميع اتفاقيات التنسيق السياسي و القيادة السياسية الموحدة، ولم يرد أي ذكر للكورد في اتفاقية ٢٦ أيار ١٩٦٤ للتنسيق السياسي بين العراق و مصر[2]. وفي اجتماع مجلس الرئاسة المشترك المنعقد في ١٤ أيلول ١٩٦٤، وردت إشارة واحدة إلى الكورد ضمن موضوع، الضمانات الضرورية لإقامة الوحدة، عندما طرح عبد الحكيم عامر: "مشكلة الأكراد أليست عقبة في طريق الوحدة ؟ "، إلا أن الحاضرين تجاهلوا الإجابة على سؤاله ولم يعقب عليه أحد [3].

تطرق الرئيس جمال عبد الناصر إلى الكورد ضمن حديثه عن العلاقات مع الإتحاد السوفيتي، خلال اجتماع القيادة السياسية الموحدة المنعقد في القاهرة للفترة ١٩– ٢٥ أيار ١٩٦٥.حيث ذكر انه قابل السفير السوفيتي في القاهرة، وأبلغه بأن إيران وحلف السنتو قاما بتسليح الكورد، كما أشار إلى دعم الصحافة الغربية للجانب الكوردي، و بيّن للسفير بأن ممثل الحركة الكوردية في واشنطن قد صرح في وقت سابق بأن الحكومة المصرية تساعد القوات العراقية في حملتها العسكرية ضد الكورد، وأنها زودت العراق بالغازات السامة وأجهزة الوقاية من الأسلحة

---

[1] جريدة (الوقائع العربية)، العدد (٩٤٩)، ١٠ أيار ١٩٦٤" وائل عبد اللطيف الفضل، دساتير الدولة العراقية، للفترة من عام ١٩٢٥ لغاية عام ٢٠٠٤ (د. م، د. ت)، ص٦٨.

[2] تمكن الباحث من العثور على نصوص جميع الاجتماعات ومواد كل الاتفاقيات القائمة بين العراق و مصر للفترة من ٢٦ أيار ١٩٦٤ إلى ١٩ شباط ١٩٦٦، وطبقاً للأصل، والمنشور في ملحق كتاب (عبد الناصر وتحرير المشرق العربي) لفتحي الديب، بصفته أميناً عاماً لمجلس الرئاسة المشترك، كذلك نشرت جزء منها في كتاب: (كنت سفيراً في العراق) للسفير أمين هويدي.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٤٩٩.

الكيماوية[1]، وفي الاخير اكد جمال عبد الناصر للسفير السوفيتي عدم تورط بلاده في تقديم الدعم للحكومة العراقية ضد الكورد[2] ومما يؤكد صحة كلام الرئيس المصري البيان الذي أصدرته (جمعية الطلبة الأكراد في أوربا)[3]، في ذلك الوقت، وتقديمه إلى الرأي العام العالمي، حول استخدام الغاز السام من قبل الحكومة العراقية ضد الشعب الكوردي، حيث قدم نسخة من البيان إلى الرئيس جمال عبد الناصر لإعلامه بما جرى للكورد على يد حكومة بغداد، فإذا كانت مصر فعلاً قد

---

(1) كان د. شفيق قزاز، في ذلك الوقت، ممثلاً للحركة الكوردية في واشنطن، وبعد مقابلة الباحث معه للتأكد من صحة هذا الخبر واتهامه مصر بأنها قدمت الدعم للعراق وزودتها بالغازات السامة، أجاب د.شفيق قزاز بأنه لم يقم بإصدار أي تصريح بهذا الشأن، ونفى ذلك قطعياً. مقابلة شخصية معه، بتاريخ ١٧ آب ٢٠٠٩، في أربيل. ولد د.شفيق قزاز في مدينة السليمانية سنة ١٩٣٤. تخرج سنة ١٩٦٠ من كلية التجارة والاقتصاد في جامعة بغداد، سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس في قسم الدراسات الدولية في الجامعة الامريكية في واشنطن. عمل ممثلاً للحركة الكوردية في الولايات المتحدة للفترة من ١٩٦٥– ١٩٧٣، يشغل حالياً رئيس الاكاديمية الكوردية في اربيل.

(2) فتحي الديب، المصدر السابق، ص٥١٧– ٥١٩. وللاطلاع على نص كلام عبد الناصر والذي تم تدوينه في محضر اجتماع القيادة السياسية الموحدة ينظر ملحق رقم (٥).

(3) تأسست (جمعية الطلبة الأكراد في اوربا) خلال ١٠– ١٦ اب ١٩٥٦ في مدينة (ڤيزبادنى) الألمانية، على يد مجموعة من الطلاب الكورد في اوربا. كان اسم الجمعية في البداية هي: (جمعية التعليم لطلاب الكورد في اوربا)، الا انه ومن خلال المؤتمر الثالث لها غير اسمها الى: (جمعية الطلبة الأكراد في اوربا). اقامت الجمعية سنويا مؤتمرا عاما لها وباستمرار لغاية فشل الثورة الكوردية سنة ١٩٧٥. كانت للجمعية فروع في الكثير من المدن الأوربية، واصدرت العديد من البيانات وقدمت المذكرات، حول الحقوق القومية للشعب الكوردي، الى الدول العظمى والمنظمات العالمية. كان كل من نور الدين زازا، وعصمت شريف وانلي، وكمال فؤاد وتحسين محمد، وطارق عقراوي رؤساء الجمعية. للمزيد ينظر: نەوزاد عەلى ئەحمەد، لەبەلگانامەكانى كومەلى حوێندكارانى كورد لە ئوربا ١٩٦٣– ١٩٧٣ (سلێمانى، ٢٠٠٩).

زودت العراق بالغازات السامة فكيف تقدم نسخة من البيان المذكور إلى رئاستها، و خصوصاً أن مضمون البيان خالٍ من أي اتهام لمصر بهذا الشأن[1].

وعبر جمال عبد الناصر خلال الاجتماع المذكور مخاطباً الجانب العراقي، بأنه غير قادر على حل أية مشكلة في العراق، مؤكداً بأن حلها بيد العراقيين أنفسهم[2].

ويبدو ان الرئيس المصري تجنب الخوض في حل القضية الكوردية، آنذاك، واراد حلها من قبل الحكومة العراقية وعدم إحالتها إلى الجانب المصري كما كان في السابق. إلا أن الجانب العراقي حاول، خلال المباحثات، إقناع الجانب المصري بأن الكورد يتم تحريضهم من قبل الدوائر الاستعمارية، ولكن جمال عبد الناصر رد بالقول بأن المسألة الكوردية لن تكون عقبة حقيقية أمام النظام العراقي إذا ما أراد الاستقرار لبلده. وانتهى اجتماع القيادة السياسية الموحدة بوضع برنامج للعمل السياسي من أجل تحقيق الوحدة بينهما، أكد من خلاله بأن العمل الضروري لقيام الوحدة يكمن في المرحلة القادمة بتحقيق الوحدة الوطنية في العراق عبر وحدته السياسية وابعاده عن التكتلات السياسية والحزبية ودعم الاتحاد الاشتراكي وتفعيل دوره [3]. هكذا لم يتطرق البرنامج المذكور إلى تسوية النـزاع القائم بين الحكومة العراقية والقيادة الكوردية، ولم يشر إلى ايجاد حل سلمي للقضية الكوردية.

نجح الجانب العراقي، خلال اجتماعه الأول للقيادة السياسية الموحدة، المنعقد في القاهرة من ١٩– ٢٥ أيار ١٩٦٥، في إقناع الجانب المصري بسحب تأييدها و مساندتها للثورة الكوردية، ولاسيما بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي، عبد الرحمن

---

[1] نەوزاد عەلی ئەحمەد ، ژێدەرێ بەرێ، ل٧٩– ٨٠.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٥٣٥– ٥٣٦" حنان عبد الكريم خضير الألوسي، المصدر السابق، ص١٥١.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٦٨٣.

البزاز، إلى القاهرة في منتصف تشرين الأول ١٩٦٥[1]، فقد نتجت عن مباحثاته مع الجانب المصري جملة قضايا كانت من بينها مطالبة الحكومة المصرية من ممثل الثورة الكوردية، شوكت عقراوي[2] بمغادرة القاهرة [3]. ويعد الصحفي (أوبلانس) أن ذلك كان انتصاراً قوياً لعبد الرحمن البزاز على الثورة الكوردية، الذي زار القاهرة لهذا الغرض[4].واستمر رئيس الوزراء العراقي في مساعيه الرامية لدفع مصر إلى الوقوف في الصف المعادي للحركة الكوردية، وذلك أثناء زيارته الثانية للقاهرة في ٩ شباط ١٩٦٦. وفي اجتماعه مع زكريا محي الدين، نائب رئيس الجمهورية و رئيس وزراء مصر، طالب من الحكومة المصرية بضرورة وصف المقاتلين الكورد ب (المتمردين) من خلال الإشارة إليهم عبر وسائل الأعلام المصرية، ورد عليه زكريا محي الدين بأنه ومن أجل خلق استقرار سياسي في العراق فأنه لابد من معالجة القضية الكوردية سياسياً، وبخصوص موقف الأعلام المصري من الثوار الكورد فإنه اقترح طرحه من خلال الاتصال المباشر ما بين السفارة العراقية، في القاهرة، ووزير الإرشاد القومي المصري[5].

وتطابقت وجهات النظر بين الطرفين، مرة أخرى، خلال مباحثات القيادة السياسية الموحدة في القاهرة للفترة من ١١– ١٩ شباط ١٩٦٦، والتي انتهت

---

[1] دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوثائق العربية ١٩٦٥، ص٦٨١.

[2] كان أخر بيان للثورة الكوردية أصدره شوكت عقراوي في القاهرة (حسب إطلاع الباحث) في ٢٨ أيلول ١٩٦٥.فيه أعلن للعالم بأن الثوار الكورد الحقوا في الآونة الأخيرة هزائم بقوات الحكومة العراقية، كما وحذر فيه عبد الرحمن البزاز بأن سياسة سلفه لم تنجح. ينظر:دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية،تموز– أيلول ١٩٦٥، ص٤٣٤.

[3] شكيب عقراوي، المصدر السابق، ص١٩٧.

[4] Edgar O,bllance, OP. Cit, P.132.

[5] فتحي الديب، المصدر السابق، ص ٣٥٩.

بالتأكيد على جملة أمور، من بينها التأكيد على وحدة السيادة العراقية، والوقوف في وجه أي محاولة خارجية أو داخلية لاقتطاع أي جزء من الأراضي العراقية، والحكومة المصرية تساند الحكومة العراقية في محاولاتها لإنهاء (التمرد) القائم في جزء من اراضيها، فضلا عن التنسيق المشترك بينهما حول توحيد موقفهما السياسي من جميع القضـايا و المشاكل الدولية المعاصرة[1]

إن عدم الإشارة إلى القضية الكوردية، اثناء المباحثات الثنائية بين الطرفين، دليل على اهمال القضية من الجانب المصري وتغيير جذري في توجهات السياسة الخارجية المصرية ازاء الاحداث العربية الساخنة، وكان ذلك واضحاً من خلال خطب جمال عبد الناصر واشارته حول القضية الكوردية عندما بدا يستخدم تعبير (التمرد والعصيان) بدلاً من (الثورة)، وعبّر عن هذا الخيار في رده على احد الصحفيين العراقيين، خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد انتهاء الاجتماع الثاني للقيادة السياسية الموحدة، عندما ساله (لو فرضنا عدم نجاح المباحثات مع الكورد، فما السبيل الثاني لحل الازمة؟) اجابه جمال عبد الناصر:

"... اعتقد انه من الضروري ألا نيأس من الحل السياسي، ولهذا لا بد أن نحاول مرة أخرى الحل السياسي ويبدأ الحوار... ونبدأ الحوار على أساس أن هناك إمكانية للنجاح، وإذا لم تنجح هذه المفاوضات فأنتم مشيتم في سبيل القوة، ولكن اللي أنا بأقوله أنكم مشيتم في سبيل القوة، وفي نفس الوقت يجب أن تسيروا في الطريق السياسي" لأنهم متمردون عراقيون، وواجبنا أن نحقن دماء العراقيين على قدر الإمكان دا واجب أساسي"[2].

---

[1] جريدة (فتى العرب)، العدد (٢٨٨٠)، ٢١ شباط ١٩٦٦" دائرة الدراسات الساسية والادارة العامة،الوثائق العربية ١٩٦٦، ص٦٨- ٦٩.

[2] مقتبس من: هدى عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٦٦ الى ديسمبر ١٩٦٦ (القاهرة، ٢٠٠٧)، المجلد الثالث، ص٣٨- ٣٩. وللإطلاع على النص الكامل للمؤتمر الصحفي ينظر: المصدر نفسه، ص٣٢- ٤٩" دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة،الوثائق العربية ١٩٦٦، ص٨٧- ٩٢.

كان جمال عبد الناصر يعتقد دوماً أن الكورد لن يكونوا عقبة أمام أي مشروع وحدوي بين الدول العربية، ففي لقاء جمع بينه وبين كامل الجادرجي[1]، أكد الأخير بأن قيام أي مشروع وحدوي بين مصر والعراق ينبغي أن يقوم على أساس إتحادي وليس وحدوي، نظراً لخصوصية العراق ومشاكله الداخلية، مثل المشكلة الكوردية التي ستخلق صعوبات لقيام أية وحدة بين مصر و العراق في المستقبل[2]، إلا أن رد جمال عبد الناصر كان مفاجئاً لضيفه، كامل الجادرجي، عندما قاطعه بالقول: " أن الأكراد ليس هم الذين يقفون في وجه الوحدة، بل يقف في وجهها أمثالكم[3] الذين لا يريدون فيأخذون موقف الأكراد السلبي ذريعة للتنصل من القومية والتزاماتها... "[4].

---

[1] ولد كامل الجادرجي في مدينة بغداد، في نيسان ١٨٩٧. نال شهادة الحقوق سنة ١٩٢٦. أنضم إلى حزب الاخاء الوطني سنة ١٩٣٠، أسهم في إصدار جريدة (الأهالي) سنة ١٩٣٣، و جريدة (صوت الأهالي) سنة ١٩٣٤. أشترك في وزارة حكمت سليمان و أصبح وزيراً للاقتصاد و المواصلات أثر انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦. أسس في سنة ١٩٤٦ الحزب الوطني الديمقراطي وتولى رئاسته، واصل نشاطه السياسي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، استقال من رئاسة الحزب الوطني الديمقراطي في أيلول ١٩٥٩. توفي عام ١٩٦٨. ينظر: كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (بيروت، ١٩٧٠)" د.حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٦٠.

[2] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٠٩.

[3] رغم أن الجادرجي معروف بخطه الليبرالي الحر وحزبه أولوا القضية الكوردية اهتماماً واضحاً ومنذ منتصف الأربعينيات، وحتى أن المادة الثالثة من دستور ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي تنص على: (أن العرب و الأكراد شركاء في الوطن) كانت قد أخذت من ميثاق حزبه. للمزيد ينظر:محمد عويد الدليمي، كامل الجادرجي و دوره في السياسية العراقية ١٨٩٧–١٩٦٨(بغداد، ١٩٩٧)، ص٢٧٧– ٢٨١.

[4] نقلاً عن: رشيد كريم خان عقرواي، التجربة البارزانية، تقويمها وسبل تطورها، دراسة نقدية تحليلية (دهوك، ٢٠٠٢)، ص٢٣٥.

عبرت القيادة الكوردية دوماً عن موقفها المبدئي من قيام أي مشروع وحدوي بين العراق والدول العربية، فعندما كانت الحكومة العراقية، بعد أبعاد البعثيين من السلطة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، تسعى لقيام وحدة بينها وبين الحكومة المصرية، لم تعارض القيادة الكوردية هذا التقارب بشرط أن لا يكون هذا التقارب من أجل جلب تأييد مصر للحكومة العراقية لضرب الحركة الكوردية[١].

أرسلت القيادة الكوردية مذكرتين إلى الحكومة العراقية، عبرت فيهما عن موقفها من المشروع العربي الوحدوي وبينت فيهما عن ماهية الوضع الكوردي في حال قيام الوحدة، فقد أرسلت المذكرة الأولى في ١١ تشرين الأول ١٩٦٤، و الثانية في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥، التي وقع عليهما البارزاني وأوضح فيهما موقف القيادة الكوردية في حال قيام وحدة أو اتحاد بين الجمهورية العراقية أو أي قطر عربي أخر، بأن تصبح المحافظات الكوردية إقليماً يتمتع بنفس الحقوق والواجبات التي يتكون فيها بقية الأقاليم في الإتحاد[٢]، وقد حظي هذا الموقف بتأييد من جمال عبد الناصر[٣].

---

[١] مقابلة شخصية مع محمود عثمان، بتاريخ ٤ تموز ٢٠٠٩، في بغداد. ولد محمود عثمان في مدينة السليمانية. تخرج من كلية الطب في جامعة بغداد، والتحق بصفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة ١٩٥٤، ترأس لجنة العلاقات الخارجية للحركة الكوردية في بداية الستينات، عمل عضواً في المكتب السياسي للبارتي ١٩٦٤- ١٩٧٥، ترأس الوفد الكوردي في المفاوضات مع الحكومة العراقية وتوصل معها الى اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠، اصبح بعد سقوط النظام في بغداد سنة ٢٠٠٣ عضواً في مجلس الحكم الانتقالي، حالياً هو عضو في البرلمان العراقي عن قائمة التحالف الكوردستاني.

[٢] أمين سامي الغمراوي، المصدر السابق، ص٣٣٥، ٣٥٢" مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥، ص٥٢٦.

[٣] مقابلة شخصية مع علي سنجاري، بتاريخ ٢٤ كانون الأول ٢٠٠٨، في دهوك.

وقد سبق موقف المذكرتين الكورديتين من مشروع الوحدة، ما جاء في مقررات المؤتمر السادس للبارتي المنعقد للفترة ١- ٩ تموز ١٩٦٤، عندما أشار المؤتمر في أهداف سياسته الخارجية، بأنه يساند نضال الشعوب العربية في طريق وحدتها القومية التحررية، كما أن المؤتمر يساند جميع خطوات جمال عبد الناصر من أجل تقدم الجمهورية العربية المتحدة[١].

وعندما زادت التصريحات الرسمية، من قبل الحكومة في بدايات عام ١٩٦٦، الداعية إلى ضرورة قيام قيادات سياسية موحدة أو أي شكل من أشكال الارتباط بين العراق و مصر، كتبت جريدة (خەبات) لسان حال البارتي،وعبرت عن موقفها بصورة أوضح حول الارتباط بين العراق و أي دولة عربية أخرى، واعتبرها حقاً مشروعاً لهم وجزء من ممارستهم لحقهم في تقرير المصير وفقاً لمشيئتهم وإرادتهم الحرة، وأكدت قائلة: "لا نعتقد بان الحقائق الانفة الذكر تتعارض مع حقنا في ابداء وجهة نظرنا حول الجانب المتعلق بشعبنا الكردي في هذه المسالة وفي الافكار غير الديمقراطية التي يتبناها الجانب العراقي في هذه القيادة " واشارت في تقييمها حول الخطوات التي قامت بها الحكومة بهذا الخصوص الى ملاحظتين: فالملاحظة الاولى التي ابدتها كانت حول تركيبة االوفد العراقي الذي يحضر اجتماعات القيادة السياسية الموحدة في كل مرة الذي كان خاليا من العنصر الكوردي، فاستبعاد مساهمة العنصر الكوردي في فعاليات القيادة ضمن الجانب العراقي لايعتبر غمطا لحقوق الكورد في التعبير عن رأيهم في القضايا التي هي من صميم شؤونهم كشعب في العراق فحسب، بل ان ذلك الاستبعاد يفقد القيادة السياسية كثيرا من الشرعية

---

[١] حول السياسية الخارجية للبارتي ضمن مقررات مؤتمرها السادس ينظر:د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص٢٦٦.

من جهة، ويكون سببا لحدوث ردود فعل سلبية بينهم من جهة اخرى. أما الملاحظة الثانية التي اشارت اليها(خەبات) فركزت حول القرارات الفوقية التي كانت تتخذها القيادة المصرية بالنسبة للجانب العراقي، ولم يكن للشعب اية مساهمة او حتى رأي في تأسيسها[١].

أما الاتحاد الاشتراكي في العراق، والذي تقوم الحكومة بتوحيد صفوفه مع الاتحاد الاشتراكي المصري والذي دعت اجتماعات القيادة السياسية الموحدة على ضرورة توحيدهما في البلدين، فاوضح الكورد موقفهم المعارض منه لكون ميثاقه جاء خاليا من اية اشارة إلى حقوق الكورد القومية، وان الميثاق اهمل تماما القضية الكوردية كمشكلة يعاني منها نظام الحكم في العراق [٢].

وعندما خططت الحكومة العراقية لتشكيل الاتحاد الاشتراكي العربي في العراق، اتصلت بقيادة البارتي، من اجل حل تنظيمه الحزبي والانضمام إلى الاتحاد الاشتراكي، رفض البارزاني المقترح العراقي باعتبار احقية الشعب الكوردي في قيام تنظيم خاص به[٣]، كما عارضت قيادة البارتي فكرة حل الاحزاب السياسية والانظمام إلى تنظيم واحد، وعقد البارتي اجتماعا خاصا به لهذا الغرض في الفترة ٦ـ ٩ اذار ١٩٦٤ واصدر قراره الذي جاء فيه:

---

[١] جريدة(خەبات)، العدد(٤٩٣)، كانون الاول ١٩٦٦.

[٢] عبد الكريم فرحان، المصدر السابق، ص ١٣٧ـ ١٤٢" د.عبد الفتاح علي البوتاني، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ـ ١٩٧٠(دهوك، ٢٠٠٧)، ص ١٥٣" د.جواد كاظم البياضي، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية (١٩٥٨ـ ١٩٦٨)، (بغداد، ٢٠٠٤)، ص ١١١.

[٣] عبد الفتاح علي البوتاني،موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية، ص ١٥٣ـ ١٥٥" امين سامي الغمراوي، المصدر السابق، ص ٣٥٧.

" ان فكرة دمج الاحزاب والمنظمات السياسية في العراق في منظمة قومية عربية واحدة تتعارض كليا مع الظروف الواقعية وارادة الجماهير الشعبية، ومع تطور ونمو الحركة الوطنية والديمقراطية في العراق. كما انها تعني القضاء على الحركة التحريرية الكردية وطليعتها الحزب الديمقراطي الكردستاني وفضلا عن ذلك فهي فكرة رجعية لتدعيم الحكم الدكتاتوري ولمعادات النظام الديمقراطي البرلماني، لذلك فان البارتي يعارض هذه الفكرة واعلن عن اعتقاده الراسخ بان الطريق الصحيح لاتحاد القوى الوطنية الديمقراطية ولم شملها هوطريق جبهة الاتحاد الوطني وليس طريق العمل القومي الواحد "[١].

استمر الكورد في موقفهم الرافض للانضمام الى الاتحاد الاشتراكي العربي، رغم ان الحكومة أعلنت فيما بعد انه يمكن للكورد الانتماء اليه ولامانع من قبول عدد منهم في اللجنة التنفيذية[٢]. وعليه فقد ظل الاتحاد الاشتراكي العربي (العراقي) تنظيما سياسيا هزيلا ولم يكن له دور في الحياة السياسية العراقية المعاصرة.

---

[١] مقتبس من: شازين هيرش ونزار محمد، بەلگەنامە، پارتی دیمقراتی کوردستان (بالی مەکتەبی سیاسی وبالی بارزانی) لەچەندین بەلگەنامەی مێژوویيدا ١٩٦٤ـ ١٩٧٠ (سلیمانی، ٢٠٠٣)، ل٥٨ـ ٥٩"" د.ميفان عارف بادي، موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ـ ١٩٧٠، دراسة تاريخية (دهوك، ٢٠٠٨)، ص ٢٧٦.

[٢] أمين سامي الغمراوي، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

الفصل الرابع

تطور القضية الكوردية في عهد
عبد الرحمن عارف
١٩٦٦ – ١٩٦٨

المبحث الأول

الصراع بين الجناحين العسكري والمدني في إدارة البلاد وموقف القيادة المصرية منه

دفعت الخلافات الحادة بين العسكريين المتصارعين داخل الحكومة، برئيس الوزراء طاهر يحيى إلى تقديم استقالته في ٥ ايلول ١٩٦٥، وتم تكليف عارف عبد الرزاق، الذي كان قائداً للقوة الجوية، في اليوم التالي بتشكيل الحكومة الجديدة، وتم تعيين عبد الرحمن البزاز نائباً له[١]. وألغت الحكومة الجديدة المجلس الوطني لقيادة الثورة، الذي كانت عضويته مقتصرة على العسكريين فقط، وانتقلت السلطة التشريعية إلى مجلس الوزراء[٢] إلا أن الحكومة الجديدة لم تدم سوى عشرة ايام اثر المحاولة الانقلابية الفاشلة لعارف عبد الرزاق، وتم تكليف عبد الرحمن البزاز بتشكيل الحكومة في ٢١ أيلول ١٩٦٥[٣].

كان عبد الرحمن البزاز مدنياً وقومياً معتدلاً، مما سيؤهله إدارة الحكم وإقناع شرائح واسعة من الشعب المنهك من الحكم العسكري، ولكونه غير مدعوم من العسكريين فإنه لن يشكل تهديداً لعبد السلام عارف، وفي الوقت نفسه وضع

---

[١] دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الوقائع العربية، تموز– أيلول،١٩٦٥،الجامعة الأمريكية في بيروت، ص٤٢٧.

[٢] ماريون وبيتر سلوجلت، العراق الحديث من الثورة إلى الديكتاتورية، ترجمة: مركز الدراسات والترجمة (القاهرة، ١٩٩٢)، ص١٥٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٤٣٢.

شخصية مدنية في منصب رئاسة الوزراء سيبعد الجيش عن السلطة، ويقوم إلى حد كبير بتحييد المجموعة المحركة للناصريين في الجيش، الذين يشكلون تهديداً رئيسياً لعبد السلام عارف[1]. فاستاء القادة العسكريون من عبد الرحمن البزاز منذ المراحل الأولى من حكمه، وكان قد رسخ في أذهانهم منذ بداية توليه رئاسة الحكومة على أن حقهم في حكم البلاد أمر لا يقبل النقاش، وهم أعلى من أن يخضعوا إلى رقابة أية سلطة أخرى، لكن عبد الرحمن البزاز بتسلمه للمنصب الجديد كسر هذه القاعدة، كما أن الترحاب الذي لاقاه التعيين جعل الضباط يترددون كثيراً قبل الاقدام على اتخاذ أي اجراء ضده. وعلاوة على ذلك فقد كان عبد السلام عارف وحتى وفاته سنداً قوياً لعبد الرحمن البزاز [2]

يعد عبد الرحمن البزاز أول مدني يتولى رئاسة الوزارة في العراق بعد ثورة ١٤ تموز، وفضلا عن ذلك فانه تولى حقيبة وزارة الخارجية، وحاول رئيس الوزراء الجديد حل جميع مشكلات البلاد وبالاخص القضية الكوردية والخلافات السياسية الداخلية الناجمة عنها، وكان ضد الحلول العسكرية لها، فقد صرح في أول مؤتمر صحفي له قائلاً: " إننا لا نعادي أخواننا الأكراد   ونعتقد بأنه بالإمكان أن يعيش العرب والأكراد بسلام في بلد واحد ونحن نحترم القومية الكردية ونقر حقوق الأكراد   ونعتقد في الوقت ذاته أن الأكراد قوم لهم حقوقهم المشروعة وفي إطار هاتين الحقيقتين فأنا مستعد للتفاوض والتباحث "[3]

---

[1] د.فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، العقد الجمهوري الاول، ص٧٠.

[2] اديث وائي، إيف، بينروز، المصدر السابق، ج٢ ص٥٨– ٥٩.

[3] جريدة (الجمهورية– البغدادية)، العدد (٦٢٠)، ٢٤ أيلول ١٩٦٥.

ظهر الصراع بين الجناحين العسكري والمدني مجدداً، بعد أن لقي الرئيس عبد السلام عارف مصرعه في حادثة الطائرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦ قرب البصرة، وعلى الرغم من ضعف الجناح المدني في الحكومة، إلا أنه استطاع الحصول على تأييد غالبية فئات المجتمع وممارسة نفوذ أوسع واقوى داخل السلطة، بسبب فشل القيادات العسكرية السابقة في ادارة الحكم وعدم تمكنها من ايجاد الحلول المناسبة التي كانت تعاني منها البلاد ولا سيما القضية الكوردية [١].

وجد عبد الرحمن البزاز نفسه أمام خيار صعب في مسألة اختيار رئيس الجمهورية الجديد، وكان عليه وضع الترتيبات المناسبة لهذا الاختيار في غضون أسبوع واحد[٢]

اجتمع مجلس الدفاع الوطني ومجلس الوزراء يوم ١٦ نيسان ١٩٦٦ لانتخاب رئيس الجمهورية. ورشحت ثلاثة شخصيات لتولي هذا المنصب وهم كل من عبد الرحمن البزاز وعبد الرحمن عارف وعبد العزيز العقيلي. وبالرغم من وجود أغلبية مدنية في المجموعة المجتمعة، التي من المفترض أنها تؤيد شخصية مدنية، إلا أنه بات واضحاً أن قادة الجيش لم يكونوا مستعدين للتخلي عن السلطة حيث كانوا

---

[١] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية، ص١٢٥.

[٢] تبلورت الآراء حول اختيار الشخصية المناسبة لتولي رئاسة الجمهورية، في اتجاهين رئيسيين، الرأي الأول تبنى أن يكون رئيس الجمهورية الجديد من العسكريين، حفاظاً على استمرار النظام والسلطة واستمراراً للحكم العسكري السابق. بينما الاتجاه الثاني تبنى رأياً آخر هو اختيار رئيس الجمهورية من بين الشخصيات المدنية، وكان عبد الرحمن البزاز من مؤيدي هذا الاتجاه. ينظر: د.محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز، دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، مراجعة: د.جعفر عباس حميدي حسن (بغداد، ٢٠٠٢)، ص١٧٩.

على استعداد للهيمنة على الانتخاب ولو بالقوة إذا تطلب الأمر[1]. ففي دورة الاقتراع الأولى لم يحظ عبد الرحمن عارف إلا بـ (١٣) صوتاً من أصل (٢٨)، وحصل عبد الرحمن البزاز على (١٤) صوتاً، بينما ذهب الصوت المتبقي إلى وزير الدفاع، عبد العزيز العقيلي. فمن اصل (١٢) ضابطا، أعطى (١١) منهم أصواتهم إلى عبد الرحمن عارف، وأما عبد العزيز العقيلي فصوت لنفسه. وفي نفس الوقت فان اثنين من المدنيين فقط من أصل (١٦) صوتوا لصالح عبد الرحمن عارف، بينما أعطى البقية أصواتهم لعبد الرحمن البزاز. ونظراً لأن أياً من المرشحين لم ينل على أكثرية الثلثين من الأصوات المطلوبة ولتمسك الضباط بخيارهم الأول، فقد سحب عبد الرحمن البزاز ترشيحه الأمر الذي أعطى لعبد الرحمن عارف الأولوية ليصبح رئيساً للجمهورية[2]

وقد برر عبد الرحمن البزاز انتخاب عبد الرحمن عارف في الجلسة الأخيرة بقوله:

" لم ينتخب لكونه عسكرياً، ولا لكونه شقيقاً للمغفور له الراحل العظيم، بل لأنني واثق بأن الرجل يمتاز بصفات تبرر أن يشغل هذا المنصب الرفيع. فهو كانسان يتصف بدماثة الخلق، ويتصف بالصدق، وهو كأب له روح العطف والحنان والمسؤولية، وهو كضابط قد ضحى كثيراً وعمل من أجل هذه البلاد مخلصاً، ولذلك قمت ورشحته، لا لأن أناساً فرضوه علينا فرضاً ولكن لأننا – لرعاية

---

[1] د. فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، العقد الجمهوري الاول، ص٧٢.

[2] جريدة (الجمهورية– البغدادية)، العدد (٨١٧)، ١٨ نيسان ١٩٦٦" حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٧٧" عدنان الباججي، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩– ١٩٦٩ (بيروت، ٢٠٠٢)، ص٥٨.

مصالح هذا البلد، وللحفاظ على وحدته ولاعتقادنا المخلص بقدرته على تحمل المسؤولية – قد اخترناه رئيساً للجمهورية "[1].

ان عبد الرحمن عارف، وعلى ما يبدو، كان شخصية معتدلة ومقبولة لدى جميع اصحاب المذاهب السياسية بمن فيهم دعاة الوحدة العربية، كما أنه كان الأقل طموحاً والأقل خطراً من بين المرشحين الثلاثة[2]. وربما كان السبب الأهم من بين هذه الأسباب مجتمعة هو الدور الذي لعبته القاهرة بهذا الشأن، فقد أعلنت وقوفها إلى جانب عبد الرحمن عارف منذ البداية، فقد أصدر جمال عبد الناصر قراراً أعلن فيه الحداد في إنحاء مصر لمدة سبعة أيام، وأرسل وفداً رسمياً رفيع المستوى يوم ١٤ نيسان ١٩٦٦ إلى بغداد برئاسة عبد الحكيم عامر، وعضوية أمين هويدي وفتحي الديب وعبد المجيد فريد وتسعة أعضاء آخرين، ورافق الوفد أيضاً، عبد الحميد السراج، للقيام بواجب التعزية[3]، والتعبير عن مساندة مصر للقوى القومية العراقية في مواجهة كافة القوى المناوئة للحكم القومي بالعراق[4]، ولمراقبة الموقف عن قرب للتدخل في الوقت المناسب لإيقاف أي تحرك انتهازي معادي سواء من

---

(1) عبد الرحمن البزاز، مع الشعب، ص٢٤٧" جريدة (الجمهورية– البغدادية)، العدد (٨٢٣)، ٢٤ نيسان ١٩٦٦" جريدة (الثورة العربية)، العدد (٥٥٠)، ٢٤ نيسان ١٩٦٦.

(2) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٧٧– ٣٧٨" مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٥٢.

(3) جريدة (الأهرام)، العدد (٢٨٩٨٠)، ١٥ نيسان ١٩٦٦" فتحي الديب، المصدر السابق، ص٣٦٥.

(4) كان عبد الحكيم عامر وعبد الحميد السراج يؤيدان فكرة تعيين عارف عبد الرزاق رئيساً للجمهورية، لكونه أوفر حظاً في دعم قادة الجيش له، إلا أن السفير المصري، أمين هويدي، كان معارضاً للفكرة باعتبار هذا المرشح غير قادر على إدارة الدولة العراقية في الوقت الحاضر، واقتنع جمال عبد الناصر بالرأي الأخير، وساند فكرة تعيين عبد الرحمن عارف في منصب الرئاسة. ينظر: أحمد حمروش، المصدر السابق، ج٣، ص١٨٩" حنان عبد الكريم خضير الالوسي، المصدر السابق، ص١٦٥.

داخل العراق أو خارجه. وكانت تعليمات جمال عبد الناصر للوفد تؤكد على العمل في الحفاظ على وحدة القوى القومية، والاتفاق معهم على أسلم الحلول المواتية، لعدم تمكين القوى اللاوحدوية من السيطرة على الحكم والأوضاع بالعراق. ونجح الوفد المصري في إقناع القيادات القومية بقبول عبد الرحمن عارف لمنصب الرئاسة كأفضل خيار مطروح في حينه [١]. وينقل مجيد خدوري عن عبد العزيز العقيلي، أن الدور المصري كان واضحاً في الاجتماع المشترك الذي عقد بين مجلس الوزارة و مجلس الدفاع الوطني حول اختيار رئيس الجمهورية، فقد مارست الحكومة المصرية ضغوطاً واضحةً على أعضاء المجلسين في انتخاب عبد الرحمن عارف، وابعدت عبد العزيز العقيلي عن هذا المنصب لكونه يعد من المعارضين للوحدة العربية، ويشدد على استقلالية القرار العراقي داخلياً وخارجياً [٢].

لم يكن موقف عبد العزيز العقيلي من الوحدة العربية والسياسة العراقية سبباً لعدم حصوله على أي صوت في ترشحه للرئاسة فحسب، بل أن موقفه المتشدد من القضية الكوردية كان من بين أبرز المبررات التي دفعت بزملائه إلى عدم ترشيحه، لأن الجميع كان يدرك بأن أحلال السلام مع الكورد ستكون مستحيلة في حال فوز عبد العزيز العقيلي بمنصب رئاسة الجمهورية [٣].

بعد انتخاب عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية، بدأت الساحة السياسية العراقية تشهد صراعاً خفياً بين الجناحين العسكري و المدني، فقد أعتبر الجناح العسكري تسلم عبد الرحمن عارف لمنصب رئيس الجمهورية انتصاراً له، لكونه

---

[١] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٣٦٥.

[٢] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٥٢- ٣٥٣.

[٣] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٥٣" شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص٢٥٧- ٢٥٨.

عسكرياً، كما أعتبر الجناح المدني بقاء عبد الرحمن البزاز في منصبه رئيساً للوزراء انتصاراً له[1]. وبدأ استياء الجناح العسكري يظهر تدريجياً حول بقاء عبد الرحمن البزاز في منصبه، لأنه يعد من الشخصيات التكنوقراطية البارعة، وشديد الاستقلال في قراراته السياسية، ولا يفسح المجال أمام الجناح العسكري بالتدخل في الشؤون السياسية للبلاد [2].

بدأت الحكومة العراقية الجديدة[3] تسعى عن كثب إلى إيجاد حل للقضية الكوردية في العرق، من أجل تعزيز موقفها الداخلي و الخارجي، إلا أنه سرعان ما نشب خلاف بين رئيس الجمهورية و رئيس الوزراء حول كيفية حل القضية، فقد سعى عبد الرحمن البزاز إلى حلها سلمياً، بينما رئيس الجمهورية، وبسبب خلفيته العسكرية وانسياقه لضغوط قادة الجيش، أتجه إلى الحلول العسكرية في معالجتها [4]، وكانت القيادة الكوردية، في حينها، قد اعلنت وقف اطلاق النار مع الحكومة العراقية لمنحها الوقت اللازم للنظر في مطالب الكورد[5] ونتيجة لمساعي عبد الرحمن البزاز ودوره الناجح في ادارة دفة الحكم في البلاد، بدات وجهات النظر بينه

---

[1] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية، ص١٢٧.

[2] حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٧٨– ٣٧٩.

[3] شكل عبد الرحمن البزاز وزارته الجديدة يوم ١٨ نيسان ١٩٦٦، أما عبد العزيز العقيلي فأنه رفض المشاركة في الوزارة الجديدة. ينظر: جريدة (الفجر الجديد)، العدد (١٢٧٤)، ١٩ نيسان ١٩٦٦" جريدة (العرب)، العدد (٥٥٢)، ١٩ نيسان ١٩٦٦.

[4] بدأت خلافات الجناح العسكري مع عبد الرحمن البزاز عندما حاول الأخير تقليص ميزانية الدفاع من اجل تنمية الاقتصاد العراقي، وازداد الخلاف عندما طالب الجناح العسكري بزيادة معدل الإنفاق العسكري بسبب الحرب المستمرة مع القوات الكوردية، وزيادة التخصصات المالية لوزارة الدفاع تمس هيبة القوات المسلحة ودورها السياسي. ينظر: تشارلز تريب، المصدر السابق، ص٢٥١– ٢٥٢.

[5] جريدة (العرب)، العدد(٥٥٣)، ٢٠ نيسان ١٩٦٦.

وبين رئيس الجمهورية تتقارب، إلى حدما، حول اتباع سياسة سلمية واضحة إزاء القضية الكوردية، فبدات تصريحات رئيس الجمهورية تتجه نحو الاعتدال واحلال السلام، في اكثر من مناسبة، حينما اكد على اهمية السلام بين ابناء الوطن الواحد وصيانة البلاد من المؤامرات الخارجية، ففي اول حديث صحفي له في ١٨ نيسان ١٩٦٦ عبر عن ثقتة بالشعب الكوردي في موالاته للوطن، واشار ايضا إلى سياسة الحكومة العراقية الجديدة حول القضية الكوردية بالقول:

" انني اعتقد ان إخواني الاكراد حريصون على تربة وطنهم وسيلبون النداء من اجل التكاتف مع اخوانهم العرب وبقية المواطنين للعمل يدا واحدة من اجل رفع مستوى وطننا وشعبنا الغالي وصيانته من الايدي الخبيثة وايدي الاستعمار" [١]. كما وصرح: "ان الحكومة لن تفرق بين المواطنين بسبب قوميتهم اوعنصرهم وهي تعتبرهم سواسية ان مشكلة الشمال ستنتهي ان شاء الله وستعود الاحوال إلى حالتها الطبيعية "[٢]. غير انه نفى ماذكرته بعض الجهات من انه سيمنح الكورد الاستقلال الذاتي، وذكر بأنه التقى البارزاني عدة مرات حيث ناقشا بايجاد الحلول السلمية للمشكلة من اجل المصلحة العامة، وان البارزاني اكد له بان الكورد لايفكرون بالاستقلال الذاتي وانه في نظرهم خرافة[٣]

---

[١] جريدة (الجمهورية ـ البغدادية)، العدد (٨١٨)، ١٩ نيسان ١٩٦٦" دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع الغربية، نيسان ـ حزيران ١٩٦٦، ص ٢٣٨.

[٢] جريدة (الجمهورية ـ البغدادية)، العدد (٨١٩)، ٢٠ نيسان ١٩٦٦" جريدة (العرب)، العدد (٥٥٣) ٢٠ نيسان ١٩٦٦.

[٣] جريدة (الثورة العربية)، العدد (٥٤٨)، ٢٠ نيسان ١٩٦٦" جريدة (العرب)، العدد (٥٥٣)، ٢٠ نيسان١٩٦٦.

وتطرق عبد الرحمن البزاز، في مؤتمره الصحفي الذي عقده مساء يوم ٢٣ نيسان ١٩٦٦، إلى حل القضية الكوردية، مؤكدا بأنه يقبل بجميع الحلول عدا الانفصال قائلا:

" وليكن ذلك واضحا - للجميع - لن نوافق على الانفصال، ولا إلى كل مايشبه الانفصال، او يمهد للانفصال. فيما عدا ذلك كل طلب مشروع يحقق الذاتية الكردية، ويحفظ للاكراد الكرامة، وحقوق المواطنة... " [١]

وشدد عبد الرحمن البزاز على الحلول السلمية للقضية الكوردية، ففي تصريح له مع مراسل جريدة (النهار) البيروتية في ١١ ايار ١٩٦٦، اكد بان الحكومة العراقية تسعى بخطى ثابتة لإحلال السلام في العراق، وان مدى نجاح المفاوضات مع الجانب الكوردي يعتمد بالدرجة الأساس على الثقة المتبادلة بين الطرفين[٢].

لم تكن مهمة عبد الرحمن البزاز سهلة، فالعسكريون الذين تمت السيطرة عليهم في عهد عبد السلام عارف، جددوا ضغطهم وبدأوا في العهد الجديد يهاجمون الوزارة الجديدة علانية امام الجماهير، مما صعبت مهمة الحكومة[٣]. وكان قادة الجيش يعتقدون دوما ان النصر العسكري على الثورة الكوردية امر ممكن، لذلك استمرت ضغوطهم على عبد الرحمن عارف لمواصلة الحرب والابتعاد عن السياسات السلمية مع الكورد التي ينتهجها عبد الرحمن البزاز، ونتيجة لضغوط قادة الجيش وحثهم على الحلول العسكرية، صرح عبد الرحمن عارف، وبعد ثلاثة ايام من المؤتمر

---

[١] عبد الرحمن البزاز، مع الشعب، ص ٢٨٢ - ٢٨٣

[٢] جريدة (البلد)، العدد (٦٠١)، ١٩ ايار ١٩٦٦.

[٣] د.محمد كريم مشهداني، المصدر السابق، ص١٨٩.

الصحفي لرئيس الوزارء، بانه لن يفرط باي شبر من ارض الوطن وانه سيبذل المستحيل للحفاظ على وحدة التربة العراقية[1]

وكان تصريح، رئيس الجمهورية، هذا اشبه بالضوء الاخضر للجيش للبدء بالمرحلة الاخيرة من (حملة الربيع) العسكرية. عند ذلك وجد عبد الرحمن البزاز نفسه مضطرا لقبول الامر الواقع مؤقتاً، وربما كان قبوله هذا خطوة تكتيكية ضد قادة الجيش، لانه توقع ان يكون الفشل نصيب اية عملية عسكرية تقليدية هادفة إلى سحق الحركة الكوردية، فاستعد لمجابهة نهائية مع العسكريين، لأن أية هزيمة عسكرية كانت بالتأكيد ستعطيه وأنصاره (المدنيين) حرية اكبر في الحركة، وحتى إذا ما استطاع الجيش إضعاف الحركة الكوردية فان مركز عبد الرحمن البزاز سيعزز عن طريق إدارته للمفاوضات التي كانت ستتبع أي جولة من القتال[2].

وفعلا بدات القوات المسلحة العراقية بتنفيذ (حملة الربيع) التي سميت بعملية (توكلنا على الله) وذلك في ليلة ٢ أيار ١٩٦٦. ولكن الحملة انتهت بهزيمة ساحقة للقوات الحكومية وذلك في معركة (هندرين) المشهورة، والتي عدت نقطة تحول ليس في الصراع بين الجناحين العسكري والمدني فحسب، بل في العلاقات الكوردية مع الحكومة العراقية أيضاً، التي انتهت إلى تسوية سلمية بعقد اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦.

---

[1] شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

[2] د.سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية، ص ١٢٨.

المبحث الثاني

اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦ والموقف المصري منها

شكل الحل السلمي للقضية الكوردية مكانا بارزا في جدول اعمال حكومة عبد الرحمن البزاز الاولى، منذ توليه الوزارة في ٢١ ايلول ١٩٦٥، حيث كان احدى اهم ركائز وزارته العمل على اعادة الامن إلى ربوع العراق كافة ونص على:

" ان قانون الادارة المحلية الجديد سيؤكد ذاتية القومية الكردية، ويمكن مواطنينا في الشمال من الحفاظ التام على لغتهم، وتراثهم الفكري، وتمكينهم من النشاطات المحلية التي لاتتعارض مع وحدة البلاد، ولا تمهد بحال من الاحوال لأنتقاص جزء من اطراف وطننا الواحد" [١].

ولتحقيق برنامجه السياسي في الداخل، سعى عبد الرحمن البزاز، إلى تقوية العلاقات الخارجية لبلاده مع الدول المعنية بالقضية الكوردية ولاسيما الحكومتين المصرية والايرانية، اللتين كانتا تدعمان القضية الكوردية طبقا لمصالحهما آنذاك. ومنذ وقت مبكر، حاول عبد الرحمن البزاز، عبر الطرق الدبلوماسية، اقناع الحكومتين الامريكية والبريطانية[٢] في الضغط على الحكومة الايرانية وحثها في عدم تقديم الدعم المعنوي والعسكري للقيادة الكوردية في حربها مع العراق[٣]، من اجل

---

[١] مقتبس من: عبد الرحمن البزاز، مع الشعب، ص٧٩.

[٢] قام عبد الرحمن البزاز بزيارة الولايات المتحدة وبريطانيا خلال شهر تشرين الاول ١٩٦٥.

[٣] د.ناز ناز محەمەد عەبدولقادر، ژێدەرێ بەرێ، ل١٤٨– ١٤٩.

تجفيف منابع الدعم لهم وبالتالي ارغامهم على القبول بالشروط التي تضعها الحكومة العراقية.

وبناءً على التوجهات الجديدة لحكومة عبد الرحمن البزاز، فقد تحدث الاخير مع السفير الايراني في بغداد حول امكانية تطوير العلاقات بين البلدين موضحا له بان حكومته تسعى إلى اقامة علاقات حسن الجوار مع ايران طبقا لمصالح البلدين، وان تطور العلاقات بينهما يعتبر بالدرجة الاساس على قطع المعونة الايرانية للثورة الكوردية في العراق[١]

أما جهود رئيس وزراء العراقي مع الجانب المصري فلم تنقطع، وخلال زيارته إلى القاهرة اجتمع مع جمال عبد الناصر وتناول الحديث معه حول ايقاف الحملة الاعلامية المصرية ضد شاه ايران وتوجهاته الاقليمية ليتسنى للحكومة العراقية من اقامة علاقات متطورة مع الجارة ايران وبالتالي التأثير عليها في الحيلولة دون دعم القوات الكوردية. وتمكن عبد الرحمن البزاز في نهاية اللقاء مع الرئيس المصري من اقناعه بالكف عن مهاجمة ايران، واستجابة لطلب عبد الرحمن البزاز اصدر الرئيس جمال عبد الناصر اوامره الى الأجهزة الاعلامية بالتوقف عن مهاجمة ايران[٢] فضلاً عن تمكن عبدالرحمن البزاز من اقناع الرئيس المصري بطرد ممثل القيادة الكوردية من القاهرة [٣].

بدات الحكومة العراقية باجراء المفاوضات الرسمية مع القيادة الكوردية، وارسلت وفدا من الشخصيات الكوردية المقيمة في بغداد إلى البارزاني في ١٥ حزيران

---

[١] محمد على سلطاني، منبع قبلي، ص٤٧٧–٤٧٨" د.ناز ناز محەمەد عەبدولقادر، ژێدەرێ بەرێ، ل١٤٩.

[٢] د.محمد كريم مشهداني، المصدر السابق، ص١٦٧.

[3] Edgar O' bllance, Op. Cit, P.133.

١٩٦٦ والتقت معه في منطقة طلالة، وضم الوفد كل من مجيد علي واحمد كمال واكرم الجاف وزيد احمد عثمان[1]، وحمل الوفد المفاوض التوجهات الجديدة للحكومة العراقية، التي تدعو إلى وقف جميع النشاطات الحربية من جانبها، فضلا عن رسالة شخصية من عبد الرحمن البزاز التي تضمنت مشروعا لحل القضية الكوردية بالطرق السلمية، التي اقنعت البارزاني بفتح باب المفاوضات مع الحكومة العراقية [2].

وبدوره حاول عبد الرحمن البزاز، وخلال لقاء له مع التلفزيون العراقي، بيان اهمية المفاوضات وحل المشكلة الكوردية عبر المباحثات المباشرة للوصول إلى حلول مرضية للطرفين، مؤكداً بأن:

" الوضع في شمال العراق ما لم يتم عن طريق الرضا والتسوية المعقولة والاعتراف الكامل بالحقوق المتقابلة لا يمكن أن ينتهي نهائياً " وأضاف:

" منذ أن وليت المسؤولية في عهد الراحل ونحن على صلات مستمرة ولقاءات وحوارات كما قلت وقد بلغنا أكثر من نصف الطريق وسأكون أسعد خلق الله حينما أعين فيما أرجو بعد أسبوع أو أسابيع المدى النهائي الذي سنصله "[3].

أرسل عبد الرحمن البزاز وفد شعبي آخر، يتألف من الشخصيات العربية و الكوردية والتركمانية، ووصل الوفد في ١٨ حزيران إلى طلالة، وخول الوفد بإجراء

---

(١) ولد زيد احمد عثمان في مدينة اربيل سنة ١٩٢٤. درس في جامعة الملك فؤاد في القاهرة، واكمل دراسته في جامعة بغداد. انتخب سنة ١٩٥٨ نائباً عن مدينة اربيل. توفي سنة ١٩٧٨. ينظر: د.محمد علي الصويركي، الموسوعة الكبرى، ج٢، ص٢٣٢.

(٢) مسعود البارزاني, ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥ , ص ١٨٤" شيرزاد زكريا محمد , الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق , ص ٢٧٣.

(٣) مقتبس من: دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الوثائق العربية ١٩٦٦، ص٣٦٥.

المفاوضات نيابة عن رئيس الجمهورية، وأوضح الوفد للجانب الكوردي أن الحكومة على استعداد للمداولة والوصول إلى حل سلمي للقضية الكوردية، وأقترح الوفد على البارزاني بإرسال وفد من قبله إلى بغداد، فوافق عليه[1].

توجه وفد كوردي رفيع المستوى إلى بغداد في ٢٢ حزيران لأجراء المداولات مع الحكومة. وكان الوفد مكون من: حبيب محمد كريم، سكرتير المكتب السياسي للبارتي، يرافقه كل من علي عبد الله و صالح اليوسفي و محسن دزةيي و نافذ جلال. وقد أستقبلهم رئيس الجمهورية و رئيس وزرائه في ٢٣ حزيران، وحمل الوفد الكوردي رسالة خطية من البارزاني إلى الرئيس عبد الرحمن عارف تضمنت تعازيه لمصرع الرئيس السابق، وكذلك هنأه بتسلمه رئاسة الجمهورية. ومكث الوفد الكوردي ثلاثة أيام في بغداد، والتقى خلالها بالمسؤولين العراقيين، وأثناء المباحثات وجد الوفد الكوردي بأن هناك رغبة حقيقية لدى الحكومة العراقية في التوصل إلى حل نهائي للقضية الكوردية[2]، وأن كل من رئيس الجمهورية و رئيس الوزراء يسعيان بجد في الوصول إلى سلام دائم مع القيادة الكوردية[3].

---

[1] مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥، ص١٨٤" عبد الكريم فندي، في ذكرى اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦، مجلة (متين)، العدد (٩)، دهوك، حزيران ١٩٩٢، ص٥٣.

[2] حرصت الحكومة العراقية على إظهار نفسها بأنها تتفاوض من موقع القوة وليس من موقع الضعف، وأكد عبد الرحمن البزاز بأن خطواته هذه للسلام وليس الأستسلام. ينظر: عبد الرحمن البزاز، مع الشعب، ص٢٣٩" جريدة (الجمهورية- البغدادية)، العدد (٨٨٦)، ٢٩ حزيران ١٩٦٦.

[3] جريدة (الجمهورية- البغدادية)، العدد (٨٨١)، ٢٤ حزيران ١٩٦٦" مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥، ص١٨٤" شكيب عقراوي، المصدر السابق، ص٢١٤- ٢١٥.

أسفرت المفاوضات بين الجانبين إلى إتفاق في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ عرف فيما بعد بـ (بيان ٢٩ حزيران) أذاعهُ عبد الرحمن البزاز في الساعة التاسعة من مساء نفس اليوم في الإذاعة العراقية، وتضمن (١٥) مادة، ثلاث منها سرية.

وقد جاء في مقدمة البيان أن الحكومة العراقية تتعهد الالتزام بالتدابير المذكورة في الاتفاق، وقد تضمن الاتفاق المكون من اثنتي عشرة مادة اعترافاً واضحاً بالقومية الكوردية، وتعهدت الحكومة بإدخال التعديلات اللازمة على قانون الإدارة اللامركزية الذي كان ما يزال قيد التشريع، ثم تلا ذلك الاعتراف باللغة الكوردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الكورد، ويكون الموظفون الإداريون في هذه المناطق من الكورد أيضاً. وتعهدت الحكومة بإجراء الانتخابات النيابية في الموعد المحدد لها في الدستور المؤقت. ويتمثل الكورد في المجلس الوطني بنسبة عددهم، كما يشاركون في الوظائف العامة إذا ما تهيأ المرشحون الأكفاء. وتعهدت الحكومة بإعادة تنظيم وبعث الحياة البرلمانية يرافقها إنشاء بعض التنظيمات السياسية، وتمكين الصحافة من التعبير عن رغبات الشعب وستسمح الحكومة للكورد بذلك في الحدود التي يرسمها القانون، وكذلك تعهدت بإصدار عفو عام عن جميع الموظفين الكورد من المدنيين والعسكريين بالعودة إلى وظائفهم السابقة التي فصلوا منها بسبب الحرب. وللكورد أن ينضمّوا إلى القوات المسلحة خلال شهرين، وتعمل الحكومة جاهدة لاعادة إسكان الكورد الذين هجروا من منازلهم و تعويض من تضرر منهم بسبب القتال[1].

---

[1] للإطلاع على نص مواد الاتفاق ينظر: عبد الرحمن البزاز، مع الشعب، ص٣٣٨– ٣٤٦" جريدة (الثورة العربية)، العدد (٦١٠)، ٣٠ حزيران ١٩٦٦" دائرة الدراسات السياسية و الإدارة العامة، الوثائق العربية ١٩٦٦،ص٤٠٥– ٤٠٨.

أما البنود السرية الثلاثة الأخرى، فقد تضمن الأول منها على أنه لا مانع لدى الحكومة من تكوين لواء جديد باسم (لواء دهوك) يلحق به الاقضية الكوردية من لواء الموصل فيما لو طلب ذلك غالبية سكان الاقضية المذكورة. أما البند الثاني فنصّ على ممارسة البارتي لنشاطه السياسي بشكل علني أسوة بالأحزاب السياسية الأخرى، وعلى ضوء الأسس التي سينظمها قانون الجمعيات الجديد. أما البند الثالث فتلتزم الحكومة فيه بإصدار العفو العام عن السجناء و المعتقلين السياسيين الكورد، عدا مرتكبي الجرائم العادية، على أن يتم ذلك على مراحل و بالتدريج[١].

لم تتضمن بنود اتفاقية ٢٩ حزيران جميع القضايا العالقة بين الطرفين، إلا أن الاتفاقية شكلت نقطة تحول كبيرة بالنسبة للقضية الكوردية، لأنها تضمنت ولأول مرة الاعتراف بالطابع القومي الثنائي للدولة العراقية، ولهذا وجدت القيادة الكوردية فيها إنجازاً حقيقاً لابد من القبول بها و الموافقة عليها، ولذلك أبرق البارزاني إلى الحكومة العراقية برقية أبدى فيها عن تأييده للاتفاقية[٢].

وتلى الإعلان عن الاتفاقية إعداد الخطة اللازمة لتطبيق بنودها، وعلى هذا الأساس تم تشكيل لجنة مشتركة على ارفع مستوى سميت بـ(اللجنة العليا لشؤون الشمال) برئاسة العميد الركن كمال مصطفى وعضوية شخصيات من الجانبين الحكومي والكوردي[٣]. وما ان بدات اللجنة المشتركة بتطبيق بنود الاتفاقية، حتى

---

[١] جريدة (خەبات)، العدد (٥٠٣)، حزيران ١٩٦٨ " عبد الستار طاهر شريف، تاريخ الحزب الثوري الكردستاني (بغداد، ١٩٧٨)، ص١٨٩– ١٩٠.

[٢] ينظر نص البيان الذي أبرقه البارزاني في: نديم أحمد الياسين، المسألة الكردية، موافق.. ومنجزات (بغداد، ١٩٧٥)، ص٤٧.

[٣] شيرزاد زكريا محمد , الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق, ص ٢٩١ ـ ٢٩٢

ظهرت الخلافات الحادة بين رئيس الوزارء والقادة العسكريين التي ادت بالنتيجة إلى تقديم عبد الرحمن البزاز استقالته في ٦ اب ١٩٦٦ بسبب عدم تمكنه من اقناع الجناح العسكري والضغوط التي مورست عليه في عدم تطبيق بنود الاتفاقية، وبذلك مثلت استقالته انهيار للحكم المدني في العراق[١].

تسلم رئاسة الوزارة اللواء ناجي طالب [٢]، الذي لم يكن يميل إلى الاعتراف بما جاء في بنود اتفاقية ٢٩ حزيران، الا انه عبر عن برنامج حكومته، بعد تردد وصمت دام اسبوعين، بالقول ان حكومته ستحترم ما توصلت اليه الحكومة السابقة[٣]، الا انه لم يفعل شيئا لتنفيذ مواد الاتفاقية.

ويبدو ان عبد الرحمن عارف كان اشد حرصا في تطبيق بنود الاتفاقية من رئيس وزرائه الجديد، ولاثبات حسن نية الحكومة ازاء الكورد، حاول رئيس الجمهورية اخذ زمام المبادرة حول منح الكورد بعض التطمينات حيث قرر زيارة كوردستان في ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٦، واللقاء مع البارزاني، مؤكدا تمسك الحكومة بجميع بنود الاتفاقية، وبدوره أعرب البارزاني عن عدم ارتياحه من تلكؤ حكومة

---

(١) ينظر نص كتاب استقالة عبد الرحمن البزاز الذي قدمه لرئيس الجمهورية في كتابه, مع الشعب،ص ٩٨– ٩٩" دائرة الدراسات السياسيته والادارة العامة , الوثائق العربية ١٩٦٦ ص ٥٥٦.

(٢) ناجي طالب من مواليد مدينة الناصرية سنة ١٩١٧. اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في الناصرية, والثانوية في بغداد, وتخرج من الاكاديمية العسكرية في بريطانيا سنة ١٩٥١. انتمى في عام ١٩٥٦ إلى تنظيم الضباط الاحرار, الذي خطط لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, وكان اخر منصب شغله, قبل تعيينه رئيسا للوزاراء , هو منصب وزير الخارجية. ينظر د.علاء جاسم محمد الحربي, رجال العراق الجمهوري, ص ٦٣ – ٦٤" د.حسن لطيف الزبيري, المصدر السابق, ص ٤٤٨.

(٣) دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة, الوقائع العربية , تموز – ايلول ١٩٦٦, ص ٤٣٤" مجيد خدوري, المصدر السابق, ص ٣٦٥.

بغداد في تنفيذ بنودها، إلا أن الطرفين توصلا إلى اتفاق شفوي يقضي بمواصلة التشاور و التعاون لغرض تنفيذ جميع البنود[١].

وكانت القيادة الكوردية جاهدة في مساعيها حول التعاون مع حكومة بغداد وإحياء أعمال اللجنة المشتركة بين الطرفين، وما أن انتهى المؤتمر السابع للبارتي، المنعقد في طلالة اواسط تشرين الثاني ١٩٦٦، حتى قرر المؤتمر توجيه مذكرة إلى حكومة بغداد تطالبها بتشكيل هيئة مشتركة جديدة تتمتع بصلاحيات مجلس الوزراء، وتأخذ على عاتقها مهمة تنفيذ بنود الاتفاقية [٢]، إلا أن عبد الرحمن عارف، كما يبدو، كان عاجزاً في إقناع القادة العسكريين لتحقيق هذا الغرض، وازدادت بوادر الفشل أكثر عندما تعرضت البلاد لازمة اقتصادية خانقة في أوائل عام ١٩٦٧، مما أجبر رئيس الوزراء إلى تقديم استقالته في ١٠ أيار ١٩٦٧، وتولى عبد الرحمن عارف رئاسة الوزارة، وشكل وزارته الجديدة في اليوم نفسه[٣].

بعد استلام عبد الرحمن عارف منصبه الإضافي الجديد، لم يتغير موقف القادة العسكريين من القضية الكوردية، بل أزداد تصلبا عن السابق، وبدأوا بتشجيع ودعم خصوم البارزاني لتسهيل مهمة الجيش في شن هجوم واسع النطاق على كوردستان في الصيف، إلا ان هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب تطور الاحداث

---

[١] جريدة(الثورة العربية)، العدد(٧٢٢)،٢٧ تشرين الأول ١٩٦٦"د. سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية،ص١٣٣.

[٢] جريدة (خەبات)، العدد (٤٩٣)، كانون الأول ١٩٦٦" مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥، ص١٨٨. وللاطلاع على نص المذكرة ينظر: المصدر نفسه، ص٥٥٥- ٥٥٩.

[٣] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٨٠" شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص٣١٥- ٣١٧.

على الساحة العربية والاسرائيلية مع بداية ايار ١٩٦٧[1]، وبهذا بقيت اتفاقية ٢٩ حزيران حبرا على ورق ولم تنفذ

وبخصوص الاتفاق الذي توصلت اليه الحكومة العراقية مع القيادة الكوردية، والذي توج باعلان (بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦)، فان الحكومة المصرية عبرت عن ارتياحها وتاييدها الكامل لأنها كانت دوما تسعى إلى حل القضية الكوردية بالطرق السلمية دون مطالبة الكورد بالانفصال، وقد عبر جمال عبد الناصر عن موقف حكومته في اكثر من لقاء مع الحكومة العراقية انذاك، ولاسيما بعد لقائه مع عبد السلام عارف وعبد الرحمن البزاز عند زيارتها للقاهرة، وقد جرى عرض الافكار والمقترحات الخاصة بالقضية الكوردية عليه، وبدوره ايد الرئيس المصري جميع المقترحات العراقية التي تم صياغتها فيما بعد في اعلان اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦، وكان عبد السلام عارف ضد تلك المحاولات، إلا ان جمال عبد الناصر حثه على قبول المقترحات والافكار التي عرضت عليه من قبل عبد الرحمن البزاز، وشدد جمال عبد الناصر على قوله مخاطبا عبد السلام عارف: " إذا وافق الكورد على هذه الافكار والمقترحات فهذا يعتبر نصرا كبيرا لكم"[2].

---

[1] حنا بطاطو , المصدر السابق, ص ٣٨٠ " د.سعد ناجي جواد , العراق المسالة الكردية , ص ١٣٤.

[2] هذه الرواية جاءت من قبل ممتاز الحيدري الذي نقله عن عبد الرحمن البزاز وذلك عندما اعتقلته السلطات في شهر كانون الثاني ١٩٦٩ في سجن (قصر النهاية). وقبل اجراء التحقيق معه بقي ممتاز الحيدري في غرفة عبد الرحمن البزاز, الذي كان ايضا رهن الاعتقال , فيذكر ممتاز الحيدري انه تحدث مع عبد الرحمن البزاز حول مواضيع عدة و بشكل صريح، فمن جملة ماذكره البزاز للحيدري حديثه عن اتفاقية ٢٩ حزيران وموقف جمال عبد الناصر المذكور منه. مقابلة شخصية مع ممتاز الحيدري , بتاريخ ١٧ اب ٢٠٠٩ , في اربيل

ولد ممتاز الحيدري في مدينة اربيل سنة ١٩٣٨ من العائلة الحيدرية, طرد من المدرسة ومنذ وقت مبكر وتعرض إلى الملاحقة والسجن بسبب ميوله اليسارية. عمل للفترة من==

ويذكر جلال الطالباني عن دور واهتمام جمال عبد الناصر بالقضية الكوردية، بانه اثناء المفاوضات الدائرة بين عبد الرحمن البزاز والبارزاني، طلبت الحكومة من الجناح المنشق عن البارتي بزعامة ابراهيم احمد[1] المشاركة في المباحثات بين الطرفين، غير أن الجناح المنشق عن البارتي أكد على ضرورة استشارة جمال عبد الناصر وأخذ موافقته على مشاركته، وأرسل إبراهيم احمد احد أقطاب جناحه إلى القاهرة، ووصل حلمي شريف لمعرفة موقف جمال عبد الناصر فنصحه الاخير بضرورة المشاركة في المفاوضات لان القتال سوف لايؤدي إلى نتيجة، والعلاقات مع إيران وصلت إلى درجة خطيرة واستمرار القتال سيؤدي حتما إلى تعزيز علاقات القيادة الكوردية بالحكومة الايرانية، والسلام سينهي هذه العلاقة [2].

= ١٩٦٢ – ١٩٦٦ في صحافة الحزب الشيوعي العراقي. وفي سنة ١٩٦٦ سافر إلى موسكو ودرس في معهد العلوم الاجتماعية , وبعد اكمال دراسته عاد سريا إلى العراق وعمل في جريدة (طريق الشعب) في بغداد, سجن في عام ١٩٦٩ وبعد خروجه من السجن سنة ١٩٧٠ استقال من منصبه الحزبي. بعد انتفاضة ١٩٩١ في كوردستان العراق شغل منصب سكرتير نقابة الصحفيين في كوردستان لمدة خمس سنوات. وحاليا يعمل في مجال الصحافة ويقوم باصدار مجلة باسم (k21).

[1] خلّفت اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤ ازمة داخلية في صفوف البارتي , فبسبب الاختلاف في وجهات النظر بالنسبة لتفسير الاتفاقية, عبر العديد من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للبارتي وعلى راسهم سكرتير المكتب السياسي ابراهيم احمد, عن معارضتهم للاتفاقية المذكورة باعتبارها لا تلبي الحد الادنى من مطالب الثورة الكوردية. وعندما عقد البارتي مؤتمره السادس في (قلعة دزة) للفترة من ١ـ ٩ تموز ١٩٦٤, قرر المؤتمر طرد المعارضين , لاتفاقية ١٠ شباط, من عضوية المكتب السياسي واللجنة المركزية, عندها انشق البارتي واقعيا إلى قسمين , واصبح في كوردستان العراق حزبين كورديين يحملان الاسم نفسه , الاول بقيادة البارزاني والثاني بقيادة ابراهيم احمد الذي لجأ مع مؤيديه إلى ايران. وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٦ التحق جناح ابراهيم احمد بالحكومة العراقية. للتفاصيل ينظر: ديفيد ادمسن وجرجيس فتح الله, الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤ (ستوكهولم , ١٩٩٠)" شيرزاد زكريا محمد, الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق, ص ١٦٧ – ١٩٧.

[2] غسان شربل , جلال طالباني يتذكر , مجلة (الوسط) , العدد (٣٥٨) , ص ٣٣" خاليد دلێر ,چەند وشەیەك بۆ مێژوو (سلێمانی , ٢٠٠٣) , ل ١٧٠

بدأت الصحف المصرية تظهر اهتماما كبيرا بالاتفاقية، حيث نشرت معظم الصحف القاهرية مقالات وعناوين بارزة عن اتفاقية ٢٩ حزيران، ففي اليوم التالي من اعلانها كتبت جريدة الجمهورية تقريرا تحت عنوان: (البزاز يعلن منهاج تسوية مشكلة الاكراد) تطرقت فيه إلى بنود الاتفاقية الاثني عشر[١]. ونشرت جريدة الاهرام مقالا تحت عنوان (اسس الوحدة الوطنية في العراق وحل مشكلة الاكراد) تحدث فيها عن تفاصيل الاتفاقية، وإذاعتها من قبل عبد الرحمن البزاز في راديو وتلفزيون بغداد، وإذاعتها باللغة الكوردية من قبل حبيب محمد كريم، رئيس الوفد الكوردي المفاوض، كما اشار المقال إلى البرقية التي بعث بها البارزاني إلى الحكومة العراقية، والتي اعرب فيها عن تاييده لما جاء في الاتفاقية وانه سيعمل من جانبه على كل مايحقق الاهداف التي وردت فيها[٢]. أما مجلة (روز اليوسف) فقد نشرت مقالاً بعنوان: (وحدة العراق الوطنية والحل السياسي لمشكلة الأكراد) حيث أشارت في المقدمة: " سكت الرصاص وسكتت أنفجارات القنابل في شمال العراق.. وخمس سنوات في الحرب الأهلية ليست بالأمر الهين..." وشدد المقال على أهمية الوحدة الوطنية في الظروف التي تمر بها العراق و المنطقة، والى أحقية الكورد في: " المطالبة بحقوقهم، وأن هذه الحقوق ومنذ الثلاثينيات ينص عليها الدساتير ولكنها كانت مجرد نقش على ورق". وفي نهاية المقال إشارة إلى موقف الحكومة المصرية الواضح من القضية الكوردية وفي مختلف مراحلها، سواء عام ١٩٥٨ أو ١٩٦٣ وحتى لحظة إعلان اتفاقية ٢٩ حزيران، وذلك عندما رفعت شعار الحل السياسي السلمي للمشكلة الكوردية. وأشار المقال على أن الكورد عراقيون أُصلاء،

---

[١] جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٤٥٧٣)، ٣٠ حزيران ١٩٦٦.

[٢] جريدة (الاهرام)، العدد (٢٩٠٥٦)، حزيران ١٩٦٦.

ويشتركون مع العرب في النضال بحكم الزمان و المكان، وأن: " كل قطرة دم، عربية أو كردية هي خسارة وطنية، وأن الحرب الأهلية تضيف إلى كفة الاستعمار وزنا في المنطقة، وكل خطوة نحو الحل السياسي هي خطوة تراجع للنفوذ الاستعماري". وأختتم المقال كلامه بأن:" تراجع منهج العنف والحرب الأهلية أمام منهج الحل السياسي تجاه مشكلة أكراد العراق هو علامة يجب أن نقف عندها ونؤكدها ونحييها"[1].

جرت، وفي هذه الأثناء، محاولة انقلابية فاشلة في العراق، قادها عارف عبد الرزاق[2]، بعد يوم واحد من إعلان اتفاقية ٢٩ حزيران، فأخذت الصحف المصرية تبدي اهتمامها الواسع بهذه المحاولة، الأمر الذي نتج عنه إهمالها لموضوع الاتفاقية، حيث نشرت معظم الصحف أنباء وتقارير عن المحاولة الانقلابية، وجاء الاهتمام المصري بهذا الحدث العراقي الداخلي، لإبعاد الاتهامات المنسوبة إليها عندما حاولت بعض الجهات المعادية لها اتهام مصر بالمحاولة الانقلابية الأولى لعارف عبد الرزاق، وقد أعلنت الحكومة العراقية في اليوم التالي للانقلاب الفاشل بكشف حقيقية وخيوط الانقلاب وأبعاد التهم عن الدول العربية، عندما أعلن عبد الرحمن البزاز بأن المحاولة الانقلابية عراقية بحتة بقوله:" أنني أرجو إلا نسمع إلى

---

[1] مجلة (روز اليوسف)، العدد (١٩٨٧)، ١١ تموز ١٩٦٦، ص١٠.

[2] كانت خطتهم تقضي أن يتوجهوا إلى الموصل للاستيلاء على مطارها العسكري ومنها بشن هجوم جوي على بغداد، وبعدها تنضم معسكرات أبي غريب والتاجي إلى المعركة، وبدأوا بالخطة يوم ٣٠ حزيران ١٩٦٦ ولكن بسبب الهجوم المعاكس الذي شنه الحرس الجمهوري فشلت المحاولة الانقلابية لعارف عبد الرزاق واعتقل جرائها. للمزيد ينظر: جريدة (الأهرام)، العدد (٢٩٠٥٨)، ٢ تموز ١٩٦٦" جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (٤٥٧٥)، ٢ تموز ١٩٦٦" جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة في العراق، ص٨٠– ٩٦.

بعض همسات من يريد أن يشكك أو يوجد خلافات بين العراق و بين أشقائه فالمحاولة عراقية صرفة"[1].

و بخصوص موقف جمال عبد الناصر الشخصي من اتفاق الحكومة مع الجانب الكوردي، فقد عبر عن سروره الكبير لما أنجزته الحكومة العراقية مع القيادة الكوردية في مفاوضاتها التي توجت بإعلان اتفاقية ٢٩ حزيران، وجاء تأييده متأخراً بعض الشيء، إلا أن أشارته للاتفاق جاء خلال خطابه بمناسبة ذكرى مرور (١٤ سنة) على ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، عندما عبر عن سعادته بهذا الإنجاز بالقول:

" أنتهز هذه الفرصة وأعبر عن سرورنا لحل مشكلة الأكراد في العراق. وأحنا كنا دائماً ننادي بالحل السلمي بين أبناء الوطن الواحد. وقد استطاع العراق– حكومة العراق– أن تصل إلى اتفاق لحل سلمي، ودا عمل تشكر عليه و عمل يشعرنا أن الجرح اللي كان يستنزف قوة العراق يندمل وتبقى العراق قوة وسند للعالم العربي"[2].

استمرت الاتصالات والعلاقات الطيبة بين القيادة الكوردية وجمال عبد الناصر، على الرغم من مماطلات الحكومة العراقية في تنفيذ بنود الاتفاقية، والأحداث الداخلية المتلاحقة التي سببت في تأخير تطبيقها. ففي أواسط شهر شباط ١٩٦٧ قدم المحامي الكوردي، هادي الجاوشلي، عضو مجلس نقابة المحاميين العراقيين، مذكرة إلى جمال عبد الناصر، خلال مشاركته في المؤتمر التاسع لاتحاد المحاميين

[1] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (٤٥٧٦)، ٣ تموز ١٩٦٦" جريدة (الجمهورية– البغدادية)، العدد (٩٠٩)، ٢٣ تموز ١٩٦٦.

[2] مقتبس من: د.هدى عبد الناصر، المصدر السابق، ج٣، ص٢٦٦.

العرب المنعقد في القاهرة، كانت المذكرة تحتوي على (١٨) صفحة وبعنوان (رسالة خاصة إلى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر المحترم حول المشكلة الكردية في العراق). وأشار في متن مذكرته إلى جملة أمور كان من بينها تجميد بنود اتفاقية ٢٩ حزيران بعد استقالة عبد الرحمن البزاز من رئاسة الوزارة، وان الشعب الكوردي يكن الاحترام لجهود جمال عبد الناصر حول حل القضية الكوردية في العراق وتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية فيها [١].

كما وقدم البارزاني في آب ١٩٦٧ رسالة إلى جمال عبد الناصر وعن طريق عزيز شريف إلا أن الرسالة قد تأخرت بعض الوقت ولم يتمكن الأخير من إيصالها إلا في ١ نيسان ١٩٦٨ بعد وصوله القاهرة ولقائه بفتحي الدين المكلف بلقائه نيابةً عن الرئيس جمال عبدالناصر، وكان البارزاني قد خول عزيز شريف الحديث مع المسؤولين المصريين. وكان خلاصة رأيه لفتحي الديب ان من مصلحة الحركتين التحررية العربية والكوردية التضامن لأهداف مشتركة بينهما للوقوف بوجه الأمبريالية، وأن الحكومات المتعاقبة على السلطة في العراق لم ت قدر هذه الحقائق بحث قدرها، فقد عقدت الهدنة مراراً بين الجانبين ولكن دون أي تقدم لإزالة العقبات المصطنعة، ومنذ اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦ لم يحصل أي تقدم في سبيل حل القضية الكوردية، وقد أصبح حق الحكومة المصرية وواجبها ممارسة نفوذها للمساعدة على حلي القضية الكوردية على وجه يزيل العقبات إمام الوحدة العراقية. فأوجز فتحي الدين رأي الحكومة المصرية بشأن القضية الكوردية بمبدأين اثنين: أولهما أنها ضد الصراعات الداخلية، وثانيهما أنها ضد الانفصال. وتسلم منه

---

[١] طارق جمباز، المصدر السابق, ص ٧١ – ٧٩. وكانت المذكرة مرفقة بمذكرتين ملحقتين قدمها بعض الشخصيات الكوردية في بغداد إلى رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه حول القضية الكوردية. وعندما رجع المحامي هادي الجاوشلي إلى العراق قدم نسخة من مذكرته, المقدمة إلى جمال عبد الناصر , إلى البارزاني .

رسالتي[1] البارزاني ليوصلها إلى الرئيس جمال عبد الناصر ووعده بنقل رغبته في مقابلة الرئيس في ٤ نيسان ١٩٦٨، وفي اليوم المذكور بين أن الرسالتين أوصلتا إلى الرئيس وأنه يعتذر عن عدم مقابلته لكثرة لقاءاته بالشخصيات الأجنبية وأنه الآن في إجازة[2].

وكان البارزاني قد أكد في الرسالة[3] على توطيد العلاقات بين الشعبين العربي والكوردي وأن وقف القتال بين الحكومة العراقية والكورد وأعتبر ذلك نصراً مبدئياً للشعب العراقي بعربه وكرده، وأن موقفاً تقفه الحكومة المصرية وقيادتها الوطنية في هذا السبيل سيسهم إلى درجة كبيرة في قيام رأي عام سلي، وشدد على أهمية ما تتضمنه هذه المسألة من عادل الاهتمام في هذا الظرف الدقيق[4].

وقد ثمن القادة السوريين، نور الدين الاتاسي رئيس الجمهورية العربية السورية ويوسف الزعيم رئيس الوزراء، نتائج زيارة عزيز شريف إلى مصر، اللذان زارا مصر بعده، واثناء عودتهما الى سورية ولقائهما بعزيز شريف أكدا له ما مفاده أن لدى المصريين قناعة بأن الكورد لا يتحملون مسؤولية التوتر في كوردستان العراق، وأن الحكومة العراقية تتخذ من التوتر حجة للتملص من واجباتها القومية، أن زيارة عزيز شريف قد ساعدت على خلق هذا الاقتناع[5].

عاد عزيز شريف من زيارته ووصل مقر البارزاني في أواخر حزيران ١٩٦٨ ومما حققه في زيارته أن الأوساط القومية العربية التي تطالب القيادة الكوردية بالوقوف إلى جانبها لم تقم بعمل جاد لتغيير الوضع بين الحكومة العراقية والقيادة الكوردية

---

[1] سبق وأن أرسل البارزاني رسالة أخرى عن طريق عزيز شريف في نيسان ١٩٦٦ إلا ألن الأخير لم يفلح إيصالها في وقتها.

[2] عزيز شريف، المصدر السابق، ص ٢١٠ – ٢١٣.

[3] للإطلاع على نصر الرسالة ينظر: الملحق رقم (٦).

[4] المصدر نفسه، ص٢١٣–٢١٤.

[5] المصدر نفسه، ص ٢١٧ – ٢١٨.

للخروج من ذلك المأزق، وهذا كان – حسب ما يذكر عزيز شريف – لسان حال البارزاني، إذ يجد في المطالب العربية ما قيل بالمثل: أعطني حقي، أما أنا فأنه موضع نظر، وشكل هذه الحقيقة سبباً قوياً بأن يهنل عزيز شريف إيصال رسالة أخرى للبارزاني إلى جمال عبد الناصر في تموز ١٩٦٨[١].

وعندما سنحت، للمحامي هادي الجاوشلي، الفرصة في عرض القضية الكوردية إلى الرئيس المصري مرة أخرى، قدم الجاوشلي مذكرته الثانية لجمال عبد الناصر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، خلال زيارته الثانية للقاهرة في طريقه إلى المغرب، عندما كلفته نقابة المحامين العراقيين بالدفاع عن الشخصية السياسية المغربية، صديق محبوب، حيث أشار في مذكرته إلى محاولات الحكومة العراقية الساعية إلى عرقلة تطبيق بنود اتفاقية ٢٩ حزيران، وعجز الحكومة في الإيفاء بالتزاماتها الرسمية تجاه المطالب العادلة للشعب الكوردي[٢].

---

[١] المصدر نفسه، ص ٢١٩ – ٢٢٣.

[٢] طارق جمباز، المصدر السابق، ص٩١– ٩٥. وخلال المقابلة التي أجريناها مع الأستاذ طارق جمباز أكد الأخير بأن جمال عبد الناصرلم يرد على المذكرتين اللتين قدمهما هادي الجاوشلي إليه. مقابلة شخصية مع طارق جمباز، بتاريخ ٣٠ تشرين الأول ٢٠٠٨، في أربيل.

ولد المحامي طارق محمد سعيد جمباز في مدينة اربيل سنة ١٩٤٨. حصل على شهادة بكالوريوس في القانون، أصبح عضوا في البرلمان الكوردستاني، الدورة الأولى ١٩٩٢– ٢٠٠٥، والدورة الثانية ٢٠٠٥– ٢٠٠٩،وله عدة مؤلفات باللغة الكوردية و العربية والانكليزية بلغت أكثر من (٢١) كتاباً، ويقيم في مدينة اربيل، ويصدر حالياً مجلة سنوية تحت اسم (ياسا پاریزی).

المبحث الثالث

الحرب الإسرائيلية- العربية والموقف الكوردي

فللعمليات الفدائية التي نفذتها بعض الأطراف العربية داخل العمق الإسرائيلي التي كانت تنطلق من الأراضي السورية بين عامي ١٩٦٥- ١٩٦٧ الأثر الواضح في دفع إسرائيل باتخاذ قرار الهجوم الجوي على الحدود السورية في ٧ نيسان ١٩٦٧، وتحشيد قواتها على الحدود مع سورية التي تجاوزت ثلاثة عشر لواءً[١]. وفي أوائل أيار ١٩٦٧ صرح رئيس وزراء إسرائيل، ليفي إشكول، بأن الجيش الإسرائيلي سيلاحق أعداءه في أي مكان، وإذا تطلب الأمر فإن قواته ستحتل دمشق. حينئذٍ بدأت الأنظار تتجه من جديد إلى مصر كقاعدة عربية كبرى، وكدولة من دول المواجهة الأساسية مع إسرائيل[٢]. وأمام التطورات والأحداث الخطيرة على الجبهة السورية- الإسرائيلية، حاول جمال عبد الناصر أن يثير الرأي العام العربي[٣] والعالمي بجملة قرارات سياسية ومناورات عسكرية للحيلولة دون قيام إسرائيل بأي عمل عسكري ضد سورية، فأصدرت الحكومة المصرية قراراً أعلنت فيه التعبئة

---

[١] محمد الطويل، لعبة الأمم وعبد الناصر (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٣٠٥- ٣٠٦.

[٢] محمد حسنين هيكل، الانفجار ١٩٦٧، حرب الثلاثين سنة (القاهرة، ١٩٩٠)، ص٤٥١" عدنان عويد، معوقات حركة التحرر العربية في القرن العشرين (دمشق، ٢٠٠٢)، ص٥٩.

[٣] كان للإعلام العربي المعادي لتوجهات جمال عبد الناصر دوراً كبيراً في دفعه إلى اتخاذ قراره العسكري الخاص بسحب القوات الدولية من سيناء، وكانت تلك العملية مناورة عسكرية غير مدروسة ولم يخطط لها. ينظر: فريد عجاج، سر الزيارة، أسرار أحداث مصر الكبرى في عصري عبد الناصر و السادات وأضواء على الحاضر (د. م، ٢٠٠٤)، ص٧٣.

العامة يوم ١٤ أيار ١٩٦٧، وحشدت قواتها العسكرية في سيناء بعد أن طلبت من الأمم المتحدة سحب القوات الدولية منها[1]، وكررت الحكومة المصرية طلبها رسمياً من الأمم المتحدة في ١٨ أيار بسحب القوات الدولية من سيناء وإحلال القوات المصرية بدلاً منها، وفعلاً أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، يوثانت، قرار الانسحاب[2].

أعلن جمال عبد الناصر، في الخطاب الذي ألقاه في ٢٢ أيار، عن غلق مضيق (تيران) في خليج العقبة بوجه جميع السفن المحملة بالمواد الإستراتيجية إلى ميناء (إيلات) الإسرائيلي[3]. فاعتبرت إسرائيل التصرف المصري هذا عملاً من أعمال الحرب، وبدورها أثارت حفيظة كل من بريطانيا و أمريكا اللتين أصدرتا تصريحاً مشتركاً يقضي بوجوب فتح خليج العقبة أمام جميع السفن لأنه ممر دولي، ولم يستثن التصريح المشترك من احتمال استخدام القوة العسكرية لضمان عملية فتحه[4].

---

(١) كانت القوات الدولية (قوات الأمم المتحدة) وقوامها ثلاثة آلاف و خمسمائة عسكري، وضعت في صحراء سيناء بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر لتكون حداً فاصلاً مابين مصر و إسرائيل، تجنباً لأي اصطدام محتمل بينهما. ينظر: جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً، ص١٤٨٢.

(٢) أمين هويدي، حروب عبد الناصر (بيروت، ١٩٧٩)، ط٢، ص١٥٥" عمر الخطيب، مصر والحرب مع إسرائيل ١٩٥٢– ١٩٧٣ (بغداد، ١٩٧٧)، ص٣٤– ٣٥" عبد العظيم لاشين وسيد مصطفى رضوان، محاربة الاستعمار القديم والجديد في: عبدالكريم درويش، جمال عبد الناصر والقومية العربية، الثورة الاجتماعية، محاربة الاستعمار القديم والجديد (د. م، ١٩٧١)، ص ٤٤٤.

(٣) مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام، وثائق عبد الناصر، خطب، أحاديث، تصريحات، يناير ١٩٦٧– ديسمبر ١٩٦٨ (القاهرة، ١٩٧٣)، ص١٧٥.

(٤) جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً، ص١٤٨١.

وكان رد جمال عبد الناصر على تلك التصريحات بخطاب ألقاه يوم ٢٦ أيار، هدد من خلاله إسرائيل من مغبة أي تحرك عسكري تجاه سورية قائلاً:

"إسرائيل إذا بدأت بأي عمل عدواني ضد سوريا أو ضد مصر فحتكون المعركة ضد إسرائيل معركة شاملة، ما هيا ش معركة محصورة في حتة قدام سوريا، أو محصورة في حتة قدام مصر، المعركة حتكون معركة شاملة و حيكون هدفنا الأساسي هو تدمير إسرائيل" [(١)].

ونظراً للاتصالات الدولية التي أجريت لتخفيف حدة التوتر بين مصر و إسرائيل، استجابت مصر للمساعي الدولية ووافق جمال عبد الناصر على إرسال بعثة برئاسة زكريا محي الدين، نائب رئيس الجمهورية، لمقابلة رئيس الولايات المتحدة، لندون جونسون، وحدد ٥ حزيران موعداً للسفر، وهو نفس اليوم الذي حدث فيه العدوان. وعلى أثره لم تتم الزيارة المقررة[(٢)].

وبعد أن منيت القوات المصرية و العربية بهزائم عسكرية فادحة في الحرب، وسيطرت القوات الإسرائيلية على مساحات واسعة من الأراضي العربية، عندها قرر جمال عبد الناصر التنحي عن الحكم في ٩ حزيران معتبراً نفسه المسؤول الأول عن ما حدث من نتائج[(٣)]، إلا أن خروج الجماهير المصرية إلى الشارع، بعد خطاب

---

(١) مقتبس مَن: د.هدى عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير١٩٦٧ الى ديسمبر١٩٦٨ (القاهرة، ٢٠٠٥)، المجلد الاول، ص٢١٠" مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، المصدر السابق، ص١٨١.

(٢) جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (٤٩١٤)، ٦ حزيران ١٩٦٧" أمين هويدي، حروب عبد الناصر، ص١٥٤" أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، خريف عبد الناصر، ج٥، ص١٥٤.

(٣) محمد حسنين هيكل، الانفجار ١٩٦٧، ص٨٢٧" أديب ديمتري، شبح عبد الناصر، تعويذة مرحلة الانكسار، دروس و عبر، مجلة (النهج)، العدد (٤٥)، دمشق، ١٩٩٧، ص٦٩.

التنحي مباشرة، طالبته بالرجوع عن قراره، وما كان منه ألا أن يعيد حساباته ويتراجع عن قراره[1].

وإزاء التطورات المتسارعة على الساحة العربية وقيام الحرب العربية الاسرائيلية، لم يكن امام الحكومة العراقية سوى اعلان تأييدها ومساندتها للحكومة المصرية لانها ترتبط معها باتفاقيات التنسيق السياسي والقيادة السياسية الموحدة. فمنذ البداية ايدت الحكومة العراقية جميع الاجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية ضد اسرائيل، واعلنت عن استعدادها لمواجهة أي اعتداء اسرائيلي يقع على مصر أو سورية[2].

وتضامنا مع مصر ارسلت الحكومة العراقية وفدا رفيع المستوى إلى القاهرة ضم نواب رئيس الوزراء، طاهر يحيى وفؤاد عارف وعبد الغني الراوي، وكذلك وزير الدفاع شاكر محمود شكري، للتنسيق مع القيادة المصرية حول امكانية مشاركة العراق في مساندة مصر ضد أي اعتداء اسرائيلي عليها، وابلغ جمال عبد الناصر الوفد العراقي بعدم حاجة مصر لأي مساعدة عربية الآن واكتفى بان تكون المشاورات مستمرة بين الجانبين[3].

وبعد تصاعد الأزمة بين مصر واسرائيل اعلنت الحكومة العراقية انضمامها إلى اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والاردن التي وقعها الطرفان في ٣٠ ايار ١٩٦٧[4].

---

[1] حول قراره في التنحي ومن ثم عدوله عنه ينظر: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، المصدر السابق، ص٢٢٥– ٢٣٩.

[2] حنان عبد الكريم خضير الالوسي , المصدر السابق , ص ١٧٣.

[3] فؤاد عارف , المصدر السابق , ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ " حنان عبد الكريم خضير الالوسي, المصدر السابق , ص ١٧٣

[4] حول الاتفاقية المذكورة ينظر : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالاهرام, المصدر السابق , ص ٢١٥

ووقع بروتوكول الاتفاقية عن الجانب العراقي طاهر يحيى، الذي اكد بعد التوقيع بان الحكومة العراقية ستقف مع مصر بكل امكانياتها[1]. إلا ان سرعة وحجم الانتصار العسكري الاسرائيلي على القوات العربية المشاركة في المعركة، لم تفسح المجال للقوات العراقية في المشاركة الفعالة في القتال[2].

كانت الحكومة المصرية تسعى دوما إلى حل القضية الكوردية بالطرق السلمية، وتسعى في ذات الوقت بقاء العراق دولة قوية ومهمة لمواجهة اسرائيل وعدم استنزاف قدراتها وطاقاتها في القتال الداخلي مع القوات الكوردية. وقد سبق وان حاولت الحكومة المصرية، من خلال سفارتها في بغداد، اللقاء مع بعض الشخصيات الكوردية المعروفة لتوضيح أهمية ودور العراق الاقتصادي والسياسي والعسكري فيما إذا قامت الحرب العربية الاسرائيلية القادمة، وبناءً على ذلك التقى السكرتير الاول للسفارة المصرية في بغداد مع الشخصية الكوردية مسعود محمد[3]، وكان وزيرا للدولة، في شباط ١٩٦٥، وأشار المسؤول المصري خلال حديثه على اهمية

---

[1] للمزيد حول انضمام العراق للاتفاقية ينظر: جريدة (الجمهورية- القاهرية)، العدد (٤٩١٣)، ٥ حزيران ١٩٦٧

[2] مجيد خدوري ، المصدر السابق، ص ٣٨١" اديث وائي، إيف، بيزوز المصدر السابق، ج٢، ص ٧٧.

[3] ولد مسعود محمد في مدينة كويسنجق، سنة ١٩١٩. اكمل دراسته الابتدائية في كويسنجق والثانوية في مدينة اربيل، تخرج من كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٤٥، انتمى إلى الحزب الديمقراطي الكوردي منذ تأسيسه سنة ١٩٤٦، انتخب عام ١٩٥٣ نائبا عن كويسنجق في مجلس النواب، شغل منصب وزير الدولة للفترة من ١٧حزيران ١٩٦٤- ١٤ أيار ١٩٦٥. وكان يتقن اللغات الكوردية والعربية والفارسية، وله العديد من البحوث والمصنفات في مختلف المجالات. توفي في مدينة اربيل في ١ نيسان ٢٠٠٢. للمزيد ينظر: مەسعود محەمەد، گەشتی ژيانم (ستوكهولم، ١٩٩٢)" هلال ناجي، من اعلام علماء كردستان في القرن العشرين، من منشورات مكتب الاعلام المركزي، الاتحاد الوطني الكردستاني (السليمانية ، ٢٠٠٥)، ص ٥- ١٧

دور العراق وقدرات جيشه بالنسبة لمصر، وإذا ما استمر القتال الداخلي في العراق وانشغل جيشه في القتال مع الكورد، فان الأمن القومي لمصر سيتعرض إلى خطر حقيقي[١].

إزاء التطورات السياسية على الساحة العراقية والعربية، أعلنت القيادة الكوردية موقفها الواضح والثابت تجاه القضايا العربية، وأبدت تأييدها الكامل إلى جانب الدول العربية في حال قيام الحرب بينها وبين اسرائيل، وجاء الموقف الكوردي الرسمي على لسان البارزاني عندما تحدث لمندوب جريدة (اخبار اليوم) المصرية : "ان الاكراد اشقاء الشعب العربي وهم على استعداد تام للدخول في أي معركة ضد اسرائيل لاسترداد حقوق العرب المسلوبة" [٢].

وعندما تأزم الوضع بين الدول العربية واسرائيل اثر اعلان مصر اغلاق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية كتبت جريدة التآخي، لسان حال البارتي، في اليوم التالي، مقالا بعنوان: (واجب الشعب تجاه الاوضاع الراهنة)، اكدت فيه: " ان العراق بعربه واكراده وسائر قومياته كتلة واحدة متراصة ومتماسكة للذود عن هذه الديار التي يحرص الجميع على سلامتهما ورد العدوان عنها". وكتبت ايضا: " وما ادام شعبنا العراقي يتكون من قوميتين رئيسيتين فان بتضامنهما وبشعورهما المشترك بوحدة المصير والمصالح المشتركة يمكن للعراق ان يؤدي دوره التاريخي على الوجه الأكمل ويخوض معركة مصيره وهو موحد القوى متأكد من النصر "

---

[١] كما وكرر نفس الكلام مع مسعود محمد من قبل الملحق العسكري للسفارة المصرية ايضا. ينظر: مەسعود محەمەد, ژێدەرێ بەرێ, ل ٤٧٦" راهي مزهر العامري, مسعود محمد ودوره السياسي في العراق ١٩١٩ – ١٩٦٨, دراسة تاريخية, مراجعة وتقديم: د.كمال مظهر احمد (بغداد , ٢٠٠٨) ص ٢٢١

[٢] جريدة (اخبار اليوم), العدد (١٠٠٧), ٢٢ شباط ١٩٦٤

كما دعت السلطة في بغداد إلى الاطمئنان والثقة من: "ان شعبنا العراقي بصورة عامة والكردي منه بصورة خاصة سوف يكون اصلب حارس وايقظه للحفاظ على وحدة الوطن ومصالح الامة من التصدع وليطمئن الجيش الباسل انه ابن الشعب البار وان الشعب كله وبكل فئاته وقومياته سيحتضنه ويدعمه إذا ما انصرف إلى اداء واجباته التي اسس من اجلها "[١].

ووجدت القيادة الكوردية موقفها الواضح من تطور الاحداث وعبر جريدتها، التآخي، واكدت "ان الاكراد سيكافحون كتفا لكتف مع أشقائهم االعرب في المعركة الماثلة "[٢].

وعبرت جريدة التآخي عن موقفها الثابت تقول :

" ان موقفنا هذا ـ كاكراد ـ لم يكن من مجاملة او سير وراء الاحداث أو دبلوماسية تقتضيها ظروف العمل الصحفي انما نقولها ونطلقها صرخة مدوية اننا عشنا عبر العصور مع اخواننا العرب وشاركناهم السراء والضراء لروابط كثيرة ومتينة تربطنا واياهم على صعيد واحد في الازمة الراهنة هي رابطة الدين الحنيف والتراث المشترك والمصير الواحد على اديم الكثير من بقاع منطقة الشرق الاوسط والارض المشتركة في العراق "[٣].

منذ اشتدت الازمة بين مصر واسرائيل، بدأت الحكومة العراقية تستعد للمشاركة في حرب قادمة مع اسرائيل، ولمعرفة مدى جدية الموقف الكوردي ازاء الاحداث، أوفدت حكومة بغداد، قبل بدء حرب ٥ حزيران بعشرة ايام، شخصيتين

---

[١] جريدة (التآخي), العدد (٢٥), ٢٣ أيار ١٩٦٧

[٢] جريدة (التآخي), العدد (٣٧), ٤ حزيران ١٩٦٧

[٣] جريدة (التاخي)، العدد (٣٧)، ٤ حزيران ١٩٦٧

مقربتين إلى البارزاني هما الشيخ ناظم العاصي رئيس عشيرة العبيد، والحاج شاكر الدوري، طلبا منه ايقاف جميع العمليات العسكرية ضد الحكومة المركزية في حال ارسال القوات العراقية إلى الجبهة الاردنية، كما طلب من البارزاني انضمام بعض قوات البيشمركة إلى الجيش العراقي تعبيرا للتعاون الوطني، وابدى البارزاني تعاطفه مع الطلب واستعداده بعدم القيام باي عمل عسكري ضد القوات العراقية، ولكن اعترض على مشاركة البيشمركة في أي نشاط عسكري مع القوات العراقية [١].

وتكررت زيارات الوفود الرسمية الحكومية إلى مقر البارزاني، فقد زار وفد حكومي برئاسة اللواء ابراهيم فيصل الانصاري، رئيس اركان الجيش، في ٤ حزيران ١٩٦٧، ناقلاً رسالة شفوية من الرئيس العراقي إلى البازراني، بان الحكومات العربية ستدخل الحرب ضد اسرائيل، وطلب من البارزاني وعدا بعدم التحرك عسكريا واحتلال المواقع التي ستنسحب منها قطعات الجيش العراقي للمشاركة في الحرب ضد اسرائيل، وابلغه البارزاني بانه رجل مسلم وعراقي ويقود نضال شعبه الكوردي من اجل الحرية، فلا يمكن ان يقف عائقا امام نضال الاخرين وانه يعاهد الله والشعب العراقي والامة العربية والمسلمين عموما بان قواته سوف لن تقاتل ضد قوات الحكومة التي ستنسحب من كوردستان، ولن يحتل اية مواقع عسكرية طالما كانت هناك حرب مع اسرائيل. وعندما سئل ابراهيم فيصل الانصاري، البارزاني عن رأيه في الحرب إذا ما اندلعت، رد عليه بانه غير مطلع بمدى الإمكانيات العسكرية لدى الجيوش العربية ناصحا اياه بان دخول المعركة

---

[١] مسعود البارزاني, ثورة ايلول ١٩٦١ ـ ١٩٧٥, ص ١٩٣.

تعد مجازفة في حال عدم التأكد من القدرات العسكرية للقوات العربية، وتجاهل الموقف الدولي غير المساند للقضايا العربية ولاسيما مضايق خليج العقبة [١].

وعندما اذيع نبأ استئناف القتال بين القوات العربية والاسرائيلية، كان الوفد الحكومي لايزال في ضيافة البارزاني، الذي أبلغ الوفد نقل تحياته إلى الرئيس جمال عبد الناصر، وانه يقترح عليه فك الحصار على مضايق خليج العقبة قبل فوات الاوان وتعرض القوات العربية لهزيمة ساحقة[٢].

وبعد عودة الوفد إلى بغداد اجتمع بهم رئيس الجمهورية، ودار الحديث حول المباحثات التي جرت مع البارزاني، وكانت الشكوك لاتزال تحوم حول البارزاني، ولم تقتنع القيادة العسكرية بما جاء من الأقوال عن البارزاني، وعلق بعض قادة الجيش العراقي في الاجتماع المذكور بالقول: "صبرا، عندما نقوم باحتلال تل أبيب اذ ذاك سنتوجه إلى البارزاني ونلقنه الدرس البليغ "[٣].

لم تتوقف الزيارات الرسمية و الشخصية إلى مقر البارزاني، لمعرفة الاحتمالات المستقبلية لموقفه. فقد زار البارزاني، قبيل قيام الحرب، كل من فؤاد عارف و بابا علي شيخ محمود، وتحدثا عن احتمالات قيام الحرب بين الدول العربية وإسرائيل، وأبدى البارزاني عن موقفه السابق بوقف جميع الأعمال العسكرية ضد القوات العراقية، ولا مانع لديه من مساعدة الجيش العراقي ضد إسرائيل[٤]. وجدير

---

[١] علي السنجاري, اوراق من أرشيف كوردستان, مجموعة مقالات سياسية (دهوك , ٢٠٠٧), ص ٣٢ ـ ٣٣

[٢] مسعود البارزاني , ثورة ايلول ١٩٦١ ـ ١٩٧٥ , ص ١٩٤

[٣] نقلاً عن: المصدر نفسه، ص١٩٥.

[٤] ويذكر ان البارزاني بعث برسالة إلى جمال عبد الناصر، أعرب فيها استعداده لإرسال أحد أولاده على رأس قوة من عدة آلاف شخص من صفوف الثورة الكوردية للمشاركة في القتال إلى جانب العرب. ينظر: د.شيركو فتح الله عمر، المصدر السابق، ص١٩٧.

بالذكر هنا أن فؤاد عارف نقل موقف البارزاني إلى الرئيس جمال عبد الناصر، أثناء زيارته قبيل الحرب إلى القاهرة، وأبدى جمال عبد الناصر عن سروره بالقول: " هذه هي صفات البارزاني" وامتدحه[١].

أما جناح إبراهيم احمد المنشق عن البارتي فكان موقفه مؤيداً للقضية العربية بخصوص احتمالات قيام الحرب بين الدول العربية وإسرائيل، فقد أعرب عن تأييده واستعداده لإرسال قوة من الكورد إلى الجبهة العربية للمشاركة في القتال مع الجيش العراقي ضد إسرائيل[٢].

وعندما شنت إسرائيل في ٥ حزيران حربها على الدول العربية، أرسل البارزاني برقية إلى الرئيس عبد الرحمن عارف نصت على:

" يسرني أن أعلم سيادتكم والشعب العراقي بأننا كنا وسنبقى معكم نحن الأكراد العراقيين مسلحين وجزء من الشعب العراقي العزيز. وأننا نساند خطواتكم السديدة تجاه الموقف العربي الراهن ونؤيد حقوق أخواننا العرب في فلسطين ونستنكر الاعتداءات الصهيونية الاستعمارية على الدول العربية وفقكم الله لخدمة الشعب والوطن " [٣].

كما واصدرت جمعية (الطلبة الأكراد في اوربا) بياناً استنكرت فيه العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية، وأعربت عن مساندتها لحقوق الشعب العربي، جاء فيه: " ان جمعية الطلبة الأكراد في اوربا بغض النظر عن الموقف الشوفيني التي تقفه الأوساط القومية في البلدان العربية من المسألة القومية الكردية وبغض النظر

---

[١] مقابلة شخصية مع فؤاد عارف، بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨، في السليمانية.

[٢] شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص٣٢٠.

[٣] جريدة (التآخي)، العدد (٣٩)، ٦ حزيران ١٩٦٧" جريدة (الجمهورية– البغدادية)، العدد (١٢١٧)، ٦ حزيران ١٩٦٧.

عن العدوان المسلح الذي تعرض له شعبنا في العراق لمدة خمس سنوات على ايدي الحكام الدكتاتوريين... نقول ان جمعيتنا على الرغم من كل ذلك تعبر عن شجبها الشديد للعدوان الاسرائيلي –الاستعماري ضد العرب وتؤكد من جديد على مساندتها لحقوق الشعب العربي في فلسطين وتأييدها لحركة التحرر في البلدان العربية "[1] كما وشددت الجمعية من خلال بيانها على ان اقامة انظمة الحكم الديمقراطية في البلدان العربية تهتم بحل المشاكل الداخلية لشعوبها وتعمل على رفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، هو الطريق الصحيح لتحقيق اماني العرب في تصفية المنطقة من نفوذ الاستعمار واستكمال تحررها الوطني وتصفية آثار العدوان الاسرائيلي الناجم عن حرب ٥ حزيران [2].

وقد عللت جريدة التآخي احداث ٥ حزيران والنكسة التي تمخضت عنها إلى الجوانب السلبية في أساليب الحكم في معظم البلدان العربية، والنهج الخاطئ الذي سارت عليه الحكومات المختلفة في علاقاتها بشعوبها ومعاداتها للحياة الديمقراطية، كما اكدت ان للخلافات الجانبية بين الأنظمة المختلفة والأساليب العاطفية المجردة عن الدراسة والتخطيط والتنفيذ وغيرها من العوامل ادت بالنتيجة على الدول العربية بهذه النكسة [3].

ويتضح مما سبق موقف الحركة الكوردية من الأزمة، والذي يعد بحد ذاته مبدءاً ثابتاً تجاه القضايا العربية، عكس ما ذهبت إليه بعض المصادر دون الاستناد إلى أدلة واضحة، بأن البارزاني رفض وقف القتال وهاجم الجيش العراقي

---

[1] نەوزاد عەلى ئەحمەد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٠٤.

[2] للاطلاع على نص بيان جمعية الطلبة الأكراد في اوربا حول العدوان الأسرائيلي على البلدان العربية ينظر: نەوزاد عەلى ئەحمەد، ژێدەرێ بەرێ، ل١٠٤.

[3] جريدة (التآخي)، العدد (١٨٢)، ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٧.

أثناء الحرب مع القوات الإسرائيلية[1]. وقد اشارت بعض المصادر، بان البارزاني قد فرح بانتصار القوات الاسرائيلية على الدول العربية[2]،الا ان المصادر الأخرى تذكر عكس هذا الادعاء، حيث وجد الذين زاروا البارزاني في مقره، انذاك، بانه كان متألماً جداً من الأوضاع[3]، فقد شجب العدوان الاسرائيلي ضد البلدان العربية تكراراً ومراراً، مؤكداً على ضرورة ادانته من قبل الرأي العام العالمي[4].

ومن الجدير بالذكر ان المصادر المصرية لاتشير لا من بعيد ولا من قريب الى فرح البارزاني بهزيمة الدول العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧، ويدل على صحة موقف البارزاني الايجابي استمرار العلاقات الطيبة بينه وبين الرئيس جمال عبدالناصر.

انتهت حرب حزيران بنهاية قاسية جداً على الدول العربية بشكل عام وعلى مصر بشكل خاص، وبدأ جمال عبد الناصر بتغيير سياسته الاقليمية والعربية، مركزاً جهوده على تصفية آثار العدوان والابتعاد عن الشؤون العربية، واهمال القضية الكوردية، ومن بين آثارها السلبية على القضية الكوردية، ان قررت الحكومة المصرية ايقاف البث الكوردي في اذاعة القاهرة بسبب المتغيرات الجديدة على الساحة العربية، وكذلك السياسة التقشفية التي انتهجتها الحكومة المصرية بعد الحرب.

---

[4] من هذه المصادر: بيترجي. لا مبرت، الولايات المتحدة والكورد، دراسة حالات عن تعهدات الولايات المتحدة، ترجمة: مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق– جامعة دهوك (دهوك، ٢٠٠٨)، ص٥٧– ٥٨" محمد جبير، البؤرة من صفحات التآمر الأجنبي في شمال العراق (بغداد، ٢٠٠٠)، ص٢٦" السيد عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الأكراد– دراسة حالة) ١٩٨٨– ١٩٩٦ (الجيزة، ٢٠٠١)، ص١٥٨.

[1] ينظر مثلاً: شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار، انهيار الآمال الاسرائيلية والكردية، ترجمة: بدر عقيلي (عمان، ١٩٩٧)، ص١٩٤.

[2] ينظر مثلاً: طارق جمباز، المصدر السابق، ص٩٣.

[3] جريدة (التآخي)، العدد (٢٠٨)، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٧.

انعكست الآثار العسكرية والسياسية والاقتصادية على الساحة العراقية، فقد شهدت الاوضاع السياسية عدة متغيرات جذرية منها عجز الحكومة العراقية في تحقيق اي انجاز هام للشعب، صعوبة إدارة دفة الحكم من قبل عبد الرحمن عارف بمفرده، فوجد الأخير انه من الصعب الجمع بين منصبي رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، فقرر التخلي عن منصب رئاسة الوزراء وكلف اللواء طاهر يحيى في ٩ تموز ١٩٦٧ بتشكيل الوزارة الجديدة، التي عجزت في إدارة البلاد بسبب الآثار السلبية لنتائج حرب حزيران، وتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق، وضعف مؤسسات الدولة في إدارة أعمالها، مما سهل على القوى المعارضة للنظام وبدعم من بعض القيادات العسكرية القيام بانقلاب في ١٧ تموز ١٩٦٨ ووصول حزب البعث العربي الاشتراكي للحكم[١]

---

[١] اديث وائي، ايف، بينروز، المصدر السابق، ص٧٨- ٨١" شيرزاد زكريا محمد والحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، ص٣٢٢- ٣٤٦.

الفصل الخامس

العلاقات العراقية – المصرية وأثرها على القضية الكوردية بعد استلام البعث للسلطة ١٩٦٨ – ١٩٧٠



المبحث الأول

العلاقات العراقية - المصرية بعد استلام البعث للسلطة

عاش العراق اضطرابات عديدة بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧، رافقتها انتقادات عنيفة من الشارع العراقي حول سوء إدارة المعركة للقوات التي أرسلت إلى الأردن للمشاركة في الحرب، فبرزت الاحتجاجات وخرجت التظاهرات تندد بالموقف العراقي السلبي من المجهود الحربي، مما خلق ضغوطات داخلية عديدة ومن جهات مختلفة تنصب حول ضرورة إنهاء الفترة الانتقالية[١] والشروع في بدأ الانتخابات الرئاسية، واستشرى الحديث بين الأوساط السياسية العراقية، ومنذ مطلع عام ١٩٦٧، حول التغيير المرتقب في الحكم[٢]، وبما أن الجيش هو أداة التغيير، وقتذاك، فكان من المتوقع أن يقوم المهيمنون على المؤسسات العسكرية بمبادرة التغيير وتسلم السلطة. ومن البديهي وقتها أن تبرز دائرة الاستخبارات العسكرية وقيادة الحرس الجمهوري كمركزي قوى رئيسين لهذا التغيير[٣].

وجدت قيادة حزب البعث[٤] ضرورة مشاركة بعض الشخصيات العسكرية القومية والمؤثرة في السلطة لضمان نجاح التغيير، فاتفقت قيادة الحزب مفاتحة أهم شخصيتين عسكريتين آنذاك هما عبد الرزاق النايف، نائب مدير الاستخبارات

---

[١] مددت فترة الانتقال للمرة الثالثة في ١٠ أيار ١٩٦٧ لمدة سنتين اخرتين.

[٢] جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزرا، ص ١٥٣٦ ـ ١٥٣٧.

[٣] جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع بكر وصدام،ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧–٢٠٠٠ (بيروت –٢٠٠٣)، ص ٧٢.

[٤] عندما أصبح الصراع على السلطة طوال عام ١٩٦٧ ظاهرة علنية، كانت قيادة حزب البعث قد شرعت بإعادة هيكلية تنظيميه. فقد حشدت فروعها المحلية، وتغلغلت في المنظمات-- -- الجماهيرية. وبحلول عام ١٩٦٨ كان الحزب مهيأ للقيام بمحاولة أخرى للسيطرة على السلطة. ينظر: د.فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، العقد الجمهوري الاول، ص ٨٨.

العسكرية، وإبراهيم الداود، آمر لواء الحرس الجمهوري، والشخصيتان كانتا بالأساس مستاءة من الأوضاع السياسية، ومن اشد معارضي سياسة طاهر يحيى ونفوذه الذي كان يخطط لإبعادهما[١].

رسمت خطة الانقلاب السيطرة على قوات الحرس الجمهوري على أن يساند هذه العملية تحرك اللواء المدرع العاشر، وثم أرغام عبد الرحمن عارف على الاستسلام. وقد اجتمعت قيادة حزب البعث، بيوم واحد قبل الانقلاب، في دار احمد حسن البكر، أمين سر القيادة القطرية، لتدارس الخطة في صورتها النهائية[٢].

دخل سعدون غيدان، آمر لواء دبابات الحرس الجمهوري من مؤيدي البعث، فجر يوم ١٧ تموز ١٩٦٨إلى مقر كتيبة دبابات الحرس الجمهوري، في القصر الجمهوري، ومعه كل من احمد حسن البكر وحردان عبد الغفار التكريتي وصالح مهدي عماش وأنور عبد القادر الحديثي. وفي الوقت نفسه احتل إبراهيم الداود مبنى الإذاعة بعدد من الدبابات وسرية من الحرس الجمهوري. وسيطر عبد الرزاق النايف من جهته على وزارة الدفاع. بعد اعتقال طاهر يحيى ومعظم قادة النظام، وجد عبد الرحمن عارف نفسه محاصرا، وأدرك أن لا فائدة من المقاومة فاستسلم فورا وبعد مضي ست ساعات نفي إلى خارج العراق[٣].

أعلنت إذاعة الجمهورية العراقية عند الفجر نبأ قيام انقلاب ١٧ تموز وبيانه الأول الذي تضمن عرضا لمواقف النظام السابق، وإعفاء عبد الرحمن عارف من

---

[١] المصدر نفسه، ص ٨٤ – ٨٥.

[٢] وجيه محجوب وآخرون، ثورة ١٧–٣٠ تموز ١٩٦٨، مجلة (أفاق عربية)، العدد (١١)، بغداد، تموز ١٩٨٣، ص ٢٢ - ٢٣.

[٣] عبد الكريم فرحان، المصدر السابق، ص ٢٣٦ " حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٣٩٠ - ٣٩١.

مناصبه وإعفاء حكومة طاهر يحيى، كما وتم الإعلان عن تشكيل (مجلس قيادة الثورة) يتولى إدارة شؤون الجمهورية[1].

تولى احمد حسن البكر رئاسة الجمهورية، وعين عبد الرزاق النايف رئيسا للوزراء وإبراهيم الداود وزيرا للدفاع. لكن ما لبث أن دب الخلاف بين القائمين بالانقلاب[2].

كان هدف حزب البعث أن يستأثر بالسلطة كاملة على ما يبدو، وخلال أقل من أسبوعين كانت مراكز القوى داخل الجيش قد تغيرت في صالح البعثيين، بحيث أصبح لديهم القوة والنفوذ في إبعاد جميع المعارضين لسياستهم، ومما سهل مهمتهم في تحقيق ذلك زيارة وزير الدفاع، إبراهيم الداود، إلى الأردن في جولة لتفتيش القوات العراقية. وتم تسديد الضربة اللازمة له يوم ٣٠ تموز بإبعاده عن العراق. وعين رئيس الوزراء، عبد الرزاق النايف سفيراً في المغرب لإبعاده عن السياسة العراقية، وعزل وزرائه، وانتقلت السيادة إلى البعثيين[3].

وقبل الخوض في موقف السلطة بعد ١٧– ٣٠ تموز من القضية الكوردية، ومساعيها الرامية إلى تسويتها سلمياً، لأبد من الوقوف عند التطورات الحاصلة في العلاقات العراقية– المصرية بعد تغيير النظام ولغاية وفاة الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٢٨ أيلول ١٩٧٠، والتي يتوضح من خلالها الموقف المصري من القضية الكوردية للفترة من ١٩٦٨– ١٩٧٠.

---

[1] وجيه محجوب واخرون، المصدر السابق، ص ٢٣.

[2] جواد هاشم، المصدر السابق، ص ٧٥ ـ ٧٦ " اديث وائي، إيف، بيزوز، المصدر السابق، ج٢، ص ٨٦.

[3] حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٩٣" جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً و جزراً، ص١٥٤١.

تميزت العلاقات بين جمال عبد الناصر وقيادة البعث في العراق بالفتور والتدهور ولاسيما بعد إزاحة البعثيين عن الحكم في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، حيث كان حزب البعث يرى أن إبعاده عن السلطة جاءت بدعم وتشجيع مباشر من جمال عبد الناصر[١]، فضلاً عن أن البعث كان يتطلع لأن يكون، منذ البداية، رائداً للقومية العربية وحامل رايتها مما سبب لأن يتعارض طموحه مع طموح جمال عبد الناصر، لكونه كان رمزاً قومياً آنذاك، وكان يطمح هو الأخر أن يكون رائدها.

وعندما نجح انقلاب ١٧- ٣٠ تموز، لم يحاول قادته الاقتراب من جمال عبد الناصر، ولم يحاول الأخير أن يزيل الحساسيات مع البعث بعد هزيمة حزيران[٢]، وتحفظ على حركتهم الانقلابية[٣]، وحتى الصحافة المصرية الصادرة، بعيد الانقلاب في العراق، على الرغم من أنها نشرت كل التفاصيل وبدقة ولكنها أخذت جانب الحياد والتحفظ منه ولم تفصح عن أي موقف محدد حول الأحداث في العراق[٤]، وعلى ضوء ذلك لم يكن الموقف المصري معروفاً بالسلب أو الإيجاب من عودة البعثيين.

ألقى أحمد حسن البكر، بعد أربعة أيام من الانقلاب، خطاباً أكد فيه على وجوب تحديد المسؤولية عن هزيمة حزيران، واستمرت الحكومة العراقية و صحافتها في مهاجمة النظام المصري، واعتبرته نظاماً يعتمد الدعائية المظللة في

---

(١) جواد هاشم، المصدر السابق، ص١١١.

(٢) وقد أشارت الصحافة العربية و الأجنبية منذ البداية على أن الخاسر الوحيد في انقلاب العراق هو الرئيس جمال عبد الناصر. ينظر: جعفر الحسيني، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٣) أحمد حمروش، المصدر السابق، ج٥، ص٢٣٩.

(٤) ينظر على سبيل المثال: جريدة (الأهرام)، العدد (٢٩٨٠٥)، ١٨ تموز ١٩٦٨ والأعداد التي تليها" جريدة (الجمهورية- القاهرية)، العدد (٥٢٢٠)، ١٨ تموز ١٩٦٨ والأعداد التي تليها.

توجيه الجماهير العربية، وأنه يتستر من خلالها بالتقرب من المعسكر الرأسمالي. وأطلقت الصحافة العراقية الرسمية الاتهامات المستمرة لسياسة جمال عبد الناصر القومية واعتبرتها سياسة مخادعة ومزيفة ولا تعبر عن الأهداف القومية للعرب[١].

وأزداد التوتر بين البلدين تدريجيا حتى بلغ أن اتهمت الحكومة المصرية النظام الجديد في العراق بالتخطيط إلى إزاحة نظام جمال عبد الناصر من خلال دعم و تشجيع البعثيين المقيمين في مصر للدراسة، وكان عددهم يتجاوز سبعمائة بعثي، إلا أن المخطط أحبط حسب أدعاء واتهام الحكومة المصرية[٢].

ويذكر هاشم جواد، وزير التخطيط، بأن أحمد حسن البكر قد كلفه بزيارة القاهرة لاستقدام بعض الخبراء المصريين في مجال التخطيط، وعرض عليه أن يجد سبيلاً في محاولة اللقاء مع جمال عبد الناصر ومعرفة موقفه وانطباعه من النظام الجديد في العراق، وفعلاً تم اللقاء بينهما، وتطرق جمال عبد الناصر، خلال الحديث معه، إلى الانقلاب الجديد وأبدى، للوزير العراقي، مخاوفه من قيادة حزب البعث، وأبلغه متمنياً أن يكون قيادة الحزب في العراق قد استوعبت الدرس من تجربتها في عام ١٩٦٣[٣]

وبعد عودة هاشم جواد إلى البلاد، التقى مع رئيس الجمهورية وابلغه ما دار من حديث بينهما، مؤكداً بأن الرئيس المصري يرغب في إقامة علاقات جيدة ومتطورة مع الحكومة العراقية الجديدة وأنه مخلص فيما دعا إليه، إلا أن هذا الانطباع

---

[١] محمد جواد مهدي، أثر الإيدولوجية في السياسة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٧٤.

[٢] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٢٧٧.

[٣] جواد هاشم، المصدر السابق، ص١١١– ١١٥.

المنقول عن جمال عبد الناصر حول النظام الجديد لم يقنع أحمد حسن البكر الذي أكد وجهة نظره بالقول: "إن عبد الناصر لا يهدأ له بال إلا بالتآمر" [1].

لم تتحسن العلاقات بين البلدين طيلة فترة حكم جمال عبد الناصر حتى وفاته، ويذكر جلال الطالباني بهذا الصدد بأن علاقاتهم (جناح إبراهيم أحمد) كانت جيدة مع النظام المصري طيلة فترة حرب الاستنـزاف، بين عامي ١٩٦٩– ١٩٧٠[2]، وهذه العلاقة الحسنة مع مصر هي التي دفعت بالحكومة العراقية الى إبعاد الجناح عن المفاوضات الدائرة بينهما وبين القيادة الكوردية والتي انتهت باعلان اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠[3].

وساءت العلاقات بين البلدين اكثر، عندما التقى جمال عبد الناصر بالرئيس العراقي، على هامش احتفالات الحكومة الليبية في قاعدة (عقبة بن نافع) في ٢٠ حزيران ١٩٧٠، بمناسبة جلاء القوات الامريكية من القاعدة، [4] حيث دار حديث بينهما حول ارسال القوات العراقية إلى الجبهة الشرقية لدعم القوت الاردنية ومساندتها، واعترض احمد حسن البكر على مقترح جمال عبد الناصر بهذا

---

[1] نقلاً عن: جواد هاشم، المصدر السابق، ص١١٦.

[2] بدأت حرب الاستنـزاف بين مصر و إسرائيل في نيسان ١٩٦٩ عندما ألغت مصر اتفاقية وقف إطلاق النار مع إسرائيل. وحرب الاستنـزاف كانت تهدف إلى تدمير قسم من آلة الحرب الإسرائيلية، وإبقاء التكلفة الاقتصادية للحرب مرتفعة ومرهقة، وإنزال ما يمكن إنزاله من إصابات بشرية للجانب الإسرائيلي. للمزيد ينظر: يوسف عبد الله صائغ استنـزاف إسرائيل نتيجة للصراع العسكري في: يوسف صائغ واخرون،حرب الاستنـزاف،حرب عبد الناصر الأخيرة(بيروت، د.ت)، ص١٣٤.

[3] غسان شربل، جلال الطالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٥)، لندن، ١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨، ص١١.

[4] مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، وثائق عبد الناصر، خطب، احاديث، تصريحات، يناير ١٩٦٩– سبتمبر ١٩٧٠ (القاهرة ١٩٧٣)، ص٤٤٥.

الخصوص متذرعاً بعدم قدرة الحكومة العراقية انذاك بارسال قواتها إلى الجبهة لكونها تعاني من المشكلة الكوردية في الداخل، وتتعرض لتهديدات ايرانية في الخارج، ورد عليه جمال عبد الناصر قائلاً: " انت كذاب"، فما كان من احمد حسن البكر إلا مغادرة المكان فوراً[1]

هكذا شهدت العلاقات بين البلدين تدهوراً مستمراً، وازدادات سوءاً عندما وافق جمال عبد الناصر على (مشروع روجرز)[2] لوقف القتال بين مصر واسرائيل، وبدأت الصحافة العراقية بحملة اعلامية مناهضة لسياسة جمال عبد الناصر وشخصه، وبدأت تطلق شتى انواع الشتائم والنعوت للحكومة المصرية وجمال عبد الناصر، بسبب قبوله مشروع روجرز. وكانت الشتائم والنعوت المتبادلة بين البلدين قد اثارت البارزاني، الذي ابدى عن اعتراضاته المتكررة لهذا الاسلوب غير الدبلوماسي، وقد انتهز البارزاني قدوم مبعوث الحكومة العراقية اليه، عزيز شريف، طالبا منه ابلاغ رئيس الجمهورية باصدار اوامره إلى الصحافة بعدم اطلاق الشتائم والكف عن الاساليب غير المرضية في التعامل السياسي، وبدوره نقل عزيز شريف لرئيس الجمهورية ما أبلغه البارزاني، وبعد عودة عزيز شريف مبعوثا إلى البارزاني، ابلغه احمد حسن البكر بنقل تحياته إلى البارزاني وان يقول له: "ليس عبد الناصر وحده يملك كلابا تنبح فلدينا نحن ايضا كلابنا النابحة"[3].

---

[2] جعفر الحسيني، المصدر السابق، ص٤٣– ٤٤.

[3] عرضت الولايات المتحدة الامريكية في ٢٠ حزيران ١٩٧٠ مشروعا لانهاء القتال المستمر بين مصر واسرائيل، وانهاء حرب الاستنـزاف بينهما، وجاء المشروع باسم (مشروع روجرز) نسبة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الذي حمل المشروع لجمال عبد الناصر ووافق عليه الاخير. للتفاصيل ينظر: عبد المجيد فريد، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧–١٩٧٠(بيروت، ١٩٧٩)، ص٢١٤–٢٣٤.

[1] نقلا عن: مسعود البارزاني، ثورة ايلول ١٩٦١– ١٩٧٥، ص١٩٤– ١٩٥.

بقيت العلاقات بينهما تتسم بالبرود إلى ان توفي جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول ١٩٧٠[1]. وعندما فتحت السفارة المصرية في بغداد سجلا للتعازي، امتنع احمد حسن البكر في بادي الامر عن الذهاب إلى السفارة المصرية للتعزية، إلا ان صالح مهدي عماش اقنعه بالعدول عن موقفه، فذهب احمد حسن البكر للسفارة المصرية في اليوم التالي وسجل تعازيه[2].

والقى الخلاف والتوتر في العلاقات بين بغداد والقاهرة، بعد عودة البعث اثر انقلاب ١٧- ٣٠ تموز، بظلالها على ما كان يتوقع من جمال عبد الناصر لدعم القضية الكوردية ومساندتها اثناء اعلان حكومة البعث مشروعها لتسوية القضية الكوردية، بعكس مواقفه وجهوده السابقة التي كانت تدعم المساعي الرامية إلى حل القضية الكوردية في العهود السابقة نتيجة للتقارب الشديد، وقتئذ، بينه وبين سلطات بغداد.

---

[2] يذكر جعفر الحسيني انه وفي اللحظة التي مات فيها،كانت اذاعة بغداد تبث حلقة من مسلسل يومي يشتمه ويسميه بابي رغال (الخائن). ينظر: جعفر الحسيني، المصدر السابق، ص ١٤٨.

[3] جواد هاشم، المصدر السابق، ص١١٦.

المبحث الثاني

الموقف المصري من اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ رسمياً وصحفياً

عندما تمكن حزب البعث من الاستلاء على السلطة إثر انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ لم يقدم على تحقيق خطوات إيجابية صوب الحل السلمي للقضية الكوردية، فشهدت العلاقات بين الحكومة العراقية والقيادة الكوردية تدهورا مستمراً، إلا أنها لم تصل الى درجة القطيعة، فقد كان الجانب الكوردي يؤكد دوماً أن موقفه وعلاقاته مع الحكومة الجديدة، تعتمد على طبيعة سياستها تجاه القضية الكوردية[١].

ابتداءً من شباط ١٩٦٩ تصاعدت العمليات القتالية بين الجانبين، وتمكنت قوات البيشمركة من تحقيق انتصارات عدة على القوات الحكومية، وكان من بين أشهر العمليات التي قامت بها تلك القوات، ضرب المنشآت النفطية في كركوك في ١ آذار ١٩٦٩[٢].

عندما كان القتال قائماً بين القوات الحكومية وقوات البيشمركة، عقد حزب البعث العربي الاشتراكي مؤتمره القطري السابع، وقد كرس معظم اجتماعات المؤتمر لمناقشة القضية الكوردية، وأوصى المؤتمر بتشكيل لجنة خاصة من قادة

---

[١] مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥، ص٢٠٤-٢٠٥" جورج حجار، المسألة الكردية، نحو أخوة عربية كردية (بيروت، د.ت)، ص٤٨.

[٢] للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥، ص٢٠٩-٢٢٣" وصفي حسن، داستانا ليَدانا گازخانا كەركوك ل ١/٣/١٩٦٩ (دهوك، ٢٠١٠).

الحزب المدنيين لتهيئة الدراسات وتقديم التوصيات الخاصة لحل المشكلة، واعدت التقارير والتوصيات وقدمت الى المؤتمر الذي تبنى وجوب استخدام الطرق السلمية في حل القضية الكوردية[١].

ويتضح مما سبق، أن موقف حزب البعث من القضية الكوردية قد تغير الى حد كبير[٢]، وقد برره بعض المختصين في هذا المجال، بأن هذا التحول جاء عندما تضافرت ثلاثة عوامل: كان الأول هو نجاح قوات البيشمركة في مهاجمة المنشآت النفطية في كركوك و بأسلحة جديدة ومتطورة. والعامل الثاني عندما اعلنت إيران في ١٩ نيسان ١٩٦٩ بأن معاهدة ١٩٣٧[٣] مع العراق لاغيه وباطلة[٤]. أما العامل الأخير فيكمن في مشاكل العراق المتزايدة مع شركات النفط الأجنبية والتي قد

---

[١] منشورات الثورة، العلاقة بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني (بغداد، ١٩٧٣)، ص١٤١-١٤٤" حسين حافظ وهيب، ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ في العراق وتطور صيغ مواجهة التحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية الاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص٧٨.

[٢] وضمن اهتمامات حزب البعث حول الحل السلمي للقضية الكوردية، نشرت صحفها دراسات حيادية عن المطالب الكوردية وتوصلت الدراسات بأن الحكم الذاتي هو الصيغة المثلى لحل القضية الكوردية، كما وتحدث مؤسس الحزب وبعض قادتها الى اهمية الحل السلمي. ينظر: جريدة (الثورة-البغدادية) الأعداد (٨٨- ٩٣)، ٢٦ تشرين الثاني- ٢ كانون الأول ١٩٦٨" مجلة (الزوراء، العدد (٧)، بغداد، ٢٣ آب ١٩٦٩ ،ص٣" ميشيل افلق، نقطة البداية، أحاديث بعد الخامس من حزيران (بيروت، ١٩٧٥)، ص١٠٥.

[٣] تعود هذه المعاهدة بين العراق وإيران الى ٤ تموز ١٩٣٧، وذلك لغرض تسوية خلافات الحدود البرية والبحرية. للمزيد ينظر: شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران (بغداد، ١٩٦٦)، ص٢٠٩-٢٣١.

[٤] أمير أسدالله علم، گفتوگوهای من باشاه، خاطرات محرمانة أمير أسدالله علم (تهران، ١٣٨١)، جلد اول، ص٧٥.

تؤدي إلى خلق صعوبات مالية لأي عملية عسكرية تنوي الحكومة القيام بها ضد الكورد[1]. كما ان البعث كان بحاجة الى تثبيت سلطته القلقة آنذاك.

إن تأثير العامل الثاني، وعلى ما يبدو، كان الأكثر أهمية، والذي تمثل في السياسة الايرانية تجاه العراق، والتي كانت تطالب دوما بحقها في استخدام مياه شط العرب، ومن اجل الضغط على النظام العراقي وإضعافه، فان الحكومة الإيرانية سعت إلى زيادة دعمها للحركة الكوردية، وأمام ذلك وجدت الحكومة العراقية نفسها بأنها إذا ما رضخت للضغوط الإيرانية فان سمعتها الدولية ستتعرض للاهانة[2]، ومن جانب اخر لم يكن بمقدور القوات العراقية القتال على جبهتين، ولهذا أعلنت الحكومة العراقية رغبتها الحقيقية في الوصول إلى حل سلمي مع القيادة الكوردية[3]. وبعد عدة جولات من المفاوضات بين الطرفين ابتداءً من أيلول ١٩٦٩ وإلى أن توجت بزيارة صدام حسين، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، الذي وصل الى راوندوز في ٩ آذار ١٩٧٣ لاستئناف المباحثات النهائية ووضع الصياغة الأخيرة لبنود الاتفاق الجديدة مع القيادة الكوردية، وجرت المباحثات بين الطرفين في ١٠-١١ آذار وتوصلا في النهاية إلى توقيع اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠،التي أقرت الحكم الذاتي لكوردستان العراق[4].

---

[1] سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية، ص١٥٧-١٥٨.

[2] ومن الجدير بالذكر ان حكومة البعث رضخت لأيران في ٦ آذار ١٩٧٥ وبموجب أتفاقية الجزائر، وتنازلت عن جزء من اراضي العراق لإيران، بدلاً من ان تلبي مطالب مواطنيها الكورد.

[3] المصدر نفسه، ص١٥٨.

[4] للمزيد حول سير المفاوضات بين الحكومة والقيادة الكوردية ينظر: مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥، ص٢٢٦-٢٤٣" فەریدون عبدولرەحیم عەبدوللا، بارودوخی سیاسی کوردستان-عیراق، ١١ی مارتی ١٩٧٠-١١ی مارتی ١٩٧٤، توێژینەوەیەکی مێژوویی-سیاسیە (هەولێر، ٢٠٠٨)، ل٣٩-٤٨.

بعد أن تهيأت الظروف لتوقيع الاتفاقية وفي اليوم التالي من صباح يوم ١١ آذار اتجه الوفدان الكوردي[1] والحكومي إلى بغداد لنقل التفاصيل للرئيس احمد حسن البكر الذي قام وفي حوالي الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم بإلقاء نص الاتفاق عبر الإذاعة والتلفزيون، كما وقرأ رئيس الوفد الكوردي، محمود عثمان، برقية البارزاني الذي أعرب فيها عن مساندته للاتفاقية مهنئا أبناء الشعب العراقي كافة بهذا الخصوص[2].

اعترفت الحكومة بموجب هذه الاتفاقية رسميا بوجود القومية الكوردية في العراق، وتعهدت بإقرار الحكم الذاتي في كوردستان العراق وبان اللغة الكوردية ستكون رسمية وتعترف بها الحكومة وتكون على قدم المساواة مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الكورد، وان تصبح اللغة الكوردية لغة التعليم في تلك المناطق وان يجري تدريسها باعتبارها لغة ثانية في باقي أنحاء العراق. كما تضمنت الاتفاقية تخصيص وظائف عليا للكورد داخل الوزارات والجيش وجميع هيئات الدولة حسب نسبتهم إلى إجمالي سكان العراق، وأشارت الاتفاقية إلى تشكيل منظمات مستقلة للكورد على صعيد الطلبة والنساء والشبيبة وغيرها. وتعهدت الحكومة العراقية بأنها ستجرى تعديلات على دستور البلاد للتأكيد رسميا على أن العراق يتألف من شعبين عربي وكوردي، وبأن الشعب الكوردي سيحظى

---

[1] كان الوفد الكوردي يتألف من: محمود عثمان وصالح اليوسفي ونوري شاويس وإدريس البارزاني ومحمد محمود عبد الرحمن (سامي)، ومحسن دزهيي، ودارا توفيق ومسعود البارزاني، ينظر: محسن دزةيي، احداث عاصرتها(اربيل، ٢٠٠٢)، ج٢،ص ١٩٩ – ٢٠٠" زوزان صالح اليوسفي، المصدر السابق، ص ٥٦.

[2] مسعود البارزاني، ثورة أيلول ١٩٦١– ١٩٧٥، ص ٢٤٤ – ٢٤٥" شيركو فتح الله عمر، المصدر السابق، ص ٢١٦.

بالتمثيل داخل الهيئات التشريعية وفقا لنسبته إلى عدد سكان البلاد، وبأن احد نواب رئيس الجمهورية سيكون من الكورد. كما أكدت الاتفاقية على أن الموظفين في الوحدات الإدارية حيث تقيم أغلبية كوردية يجب أن يكونوا من الكورد، وانه سيتم تعيين المسؤولين في المناصب العليا (المحافظ، قائمقام، مدير شرطة، مدير الأمن وما دونهم). وصدرت وعود بإصدار عفو عام عن جميع المشاركين في الحرب وبإعادة العمال والموظفين وغيرهم من المدنيين والعسكريين إلى أعمالهم ووظائفهم، وتقرر تشكيل هيئة من المختصين للعمل في مجال تعمير المنطقة الكوردية وأحيائها والتعويض عن الأضرار التي لحقت بها خلال سنوات الحرب، وإعادة الكورد والعرب كل إلى مناطق سكناهم الأصلية، والتعجيل في تطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقة الكوردية، أما الأسلحة الثقيلة ومحطات البث الإذاعي فأنها ستعاد وستسلم إلى الحكومة وان ذلك سيكون مرتبطا بتنفيذ المرحلة الأخيرة من الاتفاقية[١].

انطلقت في صباح اليوم التالي جماهير الشعب العراقي في جميع المدن العراقية، وخرجت الجماهير في العاصمة بغداد بمسيرات عفوية إلى ميدان التحرير، تعبيرا عن تأييدها للاتفاق، وحضر عدد من قيادات حزب البعث والحكومة والوفد الكوردي، مع جموع الحاضرين. وألقى الرئيس احمد حسن البكر خطابا أمام الجماهير أعلن فيه لأول مرة عن أقامة نظام الحكم الذاتي في كوردستان العراق، وأكد على التحالف بين القوميتين الكوردية والعربية بالقول :

" أنني أعلن هنا باسم الشعب الكردي وباسم مصطفى البارزاني بان شعبنا الكردي سيظل سندا وحليفا كبيرا للأمة العربية الشقيقة ويعمل كل ما يضمن

---

[١] للاطلاع على نص الاتفاقية ينظر ملحق رقم (٦).

مصلحة التحالف الكفاحي معها ويخدم أهدافها ومصالح القوميتين الشقيقتين العربية والكردية. ومن الآن فصاعدا أيتها الجماهير المناضلة وأيها الشعب العظيم يتفرغ جيشنا الباسل لكي يخوض معركته المصيرية معركة الشرف حيث أصبحت قوة الشعب الكردي والثورة الكردية بعد إعلان البيان جزءا من الجمهورية العراقية تحافظ وتدافع عنها بكل الوجوه "[1].

كانت للاتفاقية أصداء واسعة على الصعيد العربي والدولي، وكانت مصر في مقدمة الدول التي أعربت عن تأييدها للاتفاقية رغم أن العلاقات بينها وبين نظام الحكم في بغداد لم تكن جيدة في تلك الحقبة.

يذكر مسعود البارزاني، بصفته احد أعضاء الوفد الكوردي المفاوض والذي كان حاضرا في بغداد أثناء إعلان الاتفاقية، بأن الرسائل وبرقيات التهنئة والتأييد جاءت من اغلب الدول والأحزاب في العالم، وقد زار الوفد الكوردي عدد كبير من السفراء المعتمدين في بغداد بتلك المناسبة، وعندما زار الوفد الكوردي مقر السفارة المصرية في بغداد، عاتب الحكومة المصرية بعدم ارسال أي تهنئة للحكومة العراقية بهذا الانجاز، ويؤكد مسعود البارزاني بهذا الصدد بانه: " في تلك الفترة كانت العلاقات العراقية المصرية قد بلغت حد التأزم والقطيعة ولم يبعث عبد الناصر رسالة تأييد أو تهنئة بمناسبة الاتفاق. فطلب دكتور محمود عثمان باسم وفدنا نقل رجائنا إلى رئيس المصري بإرسال برقية تأييد للسلطة. ونقل السفير رجائنا

---

[1] مقتبس من: وزارة الإعلام، مسيرة الثورة في خطب وتصريحات السيد رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر ١٩٦٨ – ١٩٧٠، مديرية التأليف والترجمة والنشر (بغداد، ١٩٧١)، ص ١٥٥.

وكان الرئيس المصري عند حسن ظننا وجائنا السفير مغتبطاً يحمل برقية التأييد والتهنئة قائلا باللهجة المصرية الصميمة" والله هذا علشان خاطركم "[1]

ويذكر محمود عثمان، بانه عندما كان بصحبة احمد حسن البكر وصدام حسين في القصر الجمهوري وصلت برقية تهنئة وتأييد للحكومة العراقية من الرئيس جمال عبد الناصر[2].

ومن خلال الاطلاع على الصحافة المصرية آنذاك، ظهرت فيها أن برقية التهنئة المرسلة من قبل جمال عبد الناصر نشرت بتاريخ ١٦ آذار ١٩٧٠، أي بعد مرور خمسة أيام على إعلان الاتفاقية.

المهم في الأمر، أن الموقف المصري من الاتفاقية سواء من خلال البرقيات التي بعث بها إلى القيادة العراقية، أو من خلال ما بثته الإذاعة أو ما كتبته الصحافة المصرية، فان الجميع أشاروا فيها على أهمية الاتفاقية وبأنها ستخدم مصلحة العرب في مواجهة أعدائها وخصوصا إسرائيل، على اعتبار أن حل المشكلة الكوردية في العراق سيمرر جزء كبير من طاقات العراق المادية والبشرية، وأصبح من الممكن توظيفها لمواجهة إسرائيل، بعد أن كانت تبدد في اقتتال الأخوة، وان الحل قد أضاف طاقة جديدة للعرب، ألا وهي طاقة الشعب الكوردي التي كانت تبدد بنفس الطريقة. ولهذا فسرت الاتفاقية على أنها مكسب قومي فضلا عن أنه مكسب قطري (عراقي)، وهذا يعني أن الكورد شكلوا بالفعل قوة لا يستهان بها سواء في مواجهته للقوات الحكومية أو كونه له ثقل في الساحة على مستوى المنطقة.

---

[2] مقتبس من: مسعود البارزاني، ثورة ١٩٦١ – ١٩٧٥، ص ٢٤٧ – ٢٤٨.

[1] مقابلة شخصية مع محمود عثمان، بتاريخ ٤ تموز ٢٠٠٩، في بغداد.

وعلى أية حال فان البرقية التي أرسلها الرئيس جمال عبد الناصر إلى الرئيس العراقي احمد حسن البكر، بمناسبة إعلان الاتفاقية، أكدت على أهمية الاتفاقية لكونها خطوة عظيمة في تحقيق الوحدة الوطنية في العراق وأنها دعم للنضال العربي في مواجهة الصهيونية والاستعمار، والتي جاءت فيها:

" أن الاتفاق الذي توصلتم إليه مع إخواننا الأكراد خطوة موفقة وعظيمة على طريق تحقيق الوحدة الوطنية للعراق.. وهي في نفس الوقت دعم هائل للنضال القومي الذي يجابه اليوم تحديات تتطلب تركيز إمكانيات الأمة العربية كاملة ضد عدوها الحقيقي الذي يمثله تحالف الصهيونية العنصرية مع الاستعمار العالمي.

وانه ليسعدني أن ابعث إليكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمي بأصدق التحية في مناسبة أتمام هذا الاتفاق الذي يحقق أملا كبيرا للشعب العراقي ولامته العربية في نفس الوقت وتقبلوا اخلص التقدير واطلب الأماني لكم وللشعب العراقي المجيدة "[١].

بعث الرئيس العراقي، وفي اليوم التالي، ببرقية شكر إلى جمال عبد الناصر أكد فيها:

"سيادة الأخ الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة.. أشكركم خالص الشكر للتهاني والتمنيات الطيبة التي بعثتهم بها بمناسبة إعلان البيان المتضمن إعادة إحلال السلام في شمال الوطن وتحقيق الوحدة الوطنية وفقنا الله جميعا لتحقيق أهداف أمتناوما نصبوا إليه من مجد وسؤدد ونصرة قضايانا"[٢].

وعبّر جمال عبد الناصر عن تفاؤله بهذا الاتفاق، في أكثر من مناسبة، ففي كلمة له بمناسبة افتتاح الجلسة الخاصة لمجلس الأمة في ٢٤ آذار ١٩٧٠، أشار فيها إلى

---

[١] جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٥٩٢٥)، ١٦ آذار ١٩٧٠" جريدة (الأخبار – القاهرية) العدد (٥٥٣٠)، ١٦ آذار ١٩٧٠.

[٢] جريدة (النور)، العدد (٤٢٤)، ١٧ آذار ١٩٧٠" جريدة (الجمهورية – القاهرية)، العدد (٥٩٢٧)، ١٨ آذار ١٩٧٠" جريدة (الأخبار – القاهرية)، العدد (٥٥٣٢)، ١٨ آذار ١٩٧٠.

أهمية الاتفاق بين الحكومة العراقية والقيادة والكوردية، لأنه سيمكن الحكومة العراقية من تحشيد طاقاتها ويعيد قوتها للمشاركة في المعركة ضد إسرائيل[1]

وأشـارت إذاعة القاهرة، في وقت سـابق، إلى ما جاء في كلمة الرئيس جمال عبد الناصر هذه بالقول أن:

"... البيان الذي أعلن في بغداد لحل المشكلة الكردية من شانه أن يوفر على العراق طاقات كبيرة كانت تستنزف بسبب هذه المشكلة وقد جاء هذا الحل ليضع نهاية لقتال استمر عشر سنوات في شمال العراق بين القوات العراقية وقوات الأكراد وليحقق للبلاد في نفس الوقت وحدتها الوطنية وهو ماسوف يتيح للعراق أن يساهم بقدر اكبر في المعركة ضد إسرائيل"[2]

وقد عبرت شخصيات مصرية عن تأييدها للاتفاقية، فقد تحدث خالد محي الدين، عضو مجلس قيادة الثورة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤، عن الاتفاقية قائلا

" أن هذه الخطوة السلمية سوف تمكن العراق من التفرغ للداخل لمواجهة متطلبات البناء وخوض المعركة ضد الاستعمار ودعم حركة التحرر في العالم... إن إعلان بيان آذار التاريخي كان له صدى عميق في جميع أنحاء ألأمة العربية بل وفي العالم اجمع وان هذا الأجراء ضربة للاستعمار ولأهدافه في المنطقة، كما انه انتصار لكل محبي الحرية والتقدمية والاشتراكية والسلام في العالم لأنه سيمكن العراق من

---

[1] مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، وثائق عبد الناصر، يناير ١٩٦٩ – سبتمبر ١٩٧٠، ص ٣٢٩" د.هدى عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، في الفترة من يناير١٩٦٩الى ديسمبر١٩٧٠ (القاهرة، ٢٠٠٦)، المجلد الثاني، ص ٣٤٦.

[2] نقلا عن: وزارة الإعلام، مديرية الإعلام العامة، أصداء الحل السلمي عربيا (د.م – ١٩٧٠)، ص ١٦.

ممارسة دوره كاملا في المعركة المصيرية للأمة العربية بصفة خاصة والمعركة ضد الاستعمار بصفة عامة" [1]

وبدورها خصصت الصحافة المصرية مساحة واسعة في معظم صفحاتها، لنقل تفاصيل الاتفاقية وتصريحات الجانبين الكوردي والحكومي، ونشرت مقالات عدة عن تاريخ القتال الدائر بين الثوار الكورد والحكومات العراقية المتعاقبة، كما نشرت تفاصيل القضية الكوردية وتطورها التاريخي لغاية الوصول إلى يوم إعلان الاتفاقية، وأبرزت الأهمية التي ستفرزها حل القضية الكوردية على صعيد العراق و المنطقة. ونظراً لأهمية الحدث، حاول بعض مراسلي الصحف المصرية القدوم إلى كوردستان وإجراء اللقاءات الصحفية مع قائد الحركة الكوردية. وقد نشرت بعض الصحف والمجلات المصرية وعلى صفحة الغلاف صورا متعددة عن الشخصية الكوردية[2] وطبيعة الشعب الكوردي، كما نشرت عناوين بارزه عن الموضوع مع صور كاريكاتيرية معبرة عن أهمية الحديث وتأثيره المستقبلي على العراق.

كتبت جريدة (الأهرام) في اليوم التالي لإعلان الاتفاقية مقالا بعنوان: (حل المشكلة الكردية – إنهاء القتال في شمال العراق وتحقيق الوحدة الوطنية) تحدثت فيه عن إعلان الاتفاقية وأهميتها للوحدة الوطنية، وأشار المقال أيضا إلى تصريحات القادة العراقيين حول البيان، منها ما قاله صدام حسين، الذي أعرب فيها عن ثقته في: " أن هذه آخر المحطات غير الطبيعية في العلاقات بين العرب والأكراد ". كما ونشر ملخص عن بنود الاتفاقية[3].

---

[1] وزارة الإعلام، المصدر السابق، ص ١٣.

[2] ينظر الملحق رقم (٨).

[3] جريدة (الأهرام)، العدد (٣٠٤٠٧)، ١٢ آذار ١٩٧٠.

ونشرت جريدة (الاخبار- القاهرية) مقالا في ١٢ اذار، عن الاتفاقية تحت عنوان: (توقف القتال نهائيا بين الاكراد وقوات الجيش العراقي في شمال العراق بعد ان استمر ١٠ سنوات) ونشرت فيه بنود الاتفاقية، كما نشرت خبرا عن صدور بيان من الحكومة العراقية يعلن فيه عفو عام عن الكورد[١].

ونشرت جريدة (الاهرام) في عددها الصادر يوم ١٣ اذار، تعليقا كتبه (زكريا نيل) تحت عنوان: (معنى اتفاق بغداد لحل مشكلة الاكراد) حيث عد اعلان الاتفاق في بغداد لحل المشكلة الكوردية، من الاحداث الهامة في المنطقة العربية، بل في منطقة الشرق الاوسط باجمعها، واشار في المقال إلى ان هذا الحل على حد وصف المسؤول العراقي، صدام حسين: " انجاز يعادل انجاز ثورة العراق في ١٤ تموز عام ١٩٥٨"، واستطرد المقال بان هذا الوصف ليس من قبيل المغالات أو التطرف إذا عرف الجميع المحنة التي عاشها شعب العراق- عربا وكوردا- على امتداد جيل باكمله، ثم تحدث عن الاضرار الناتجة عن القتال والتي تكلف الخزانة العراقية (٩٠ مليون دينار في العام الواحد)، وكانت تمتص من فعالية الجيش العراقي تجاه مسؤولياته الاساسية اكثر من (٢٠ الف) جندي كانوا يتحشدون في الشمال (كوردستان). وعلى الجانب المقابل كانت المناطق الكوردية مصابة بالشلل في كل تحرك عمراني وتوقفت فيها التنمية والانتاج الزراعي، نتيجة للمعارك الساخنة.

وأوضح، خلال المقال، تاريخ القضية الكوردية واوجزها على انها قضية شعب له اماله القومية، وله مقوماته الخاصة، الذي سعى للحصول على حقوقه ضمن وحدة الوطن العراقي. واختتم المقال بان في الاتفاق بداية لحياة جديدة في شمال

---

[١] جريدة (الاخبار- القاهرية)، العدد (٥٥٢٧)، ١٢ اذار ١٩٧٠.

العراق (كوردستان)، يتصرف فيها الشعب الكوردي بكل طاقاته و خبراته لخدمة التقدم في العراق[1].

أما جريدة (الجمهورية- القاهرية) فقد نشرت مقالا في ١٣ اذار تحت عنوان: (جيش العراق يتفرغ للمعركة بعد حل مشكلة الاكراد)، وفيها نقلت تصريحا عن الرئيس احمد حسن البكر مفاده انه بعد ان تم حل القضية الكوردية سيكون للجيش العراقي دور هام في معركة (المصير الكبرى) التي تدور رحاها على ارض فلسطين، وحذر فيه العرب و الكورد من ما سماه دسائس الاستعمار و عملائه التي تستهدف تعطيل جهود الشعب العراقي وجهود جيشه في معركة فلسطين، كما ونشرت تصريحا عن رئيس الوفد الكوردي المفاوض، محمود عثمان، اعلن فيه: " ان البنادق التي كانت تتقاتل قد التقت لتصوب إلى صدر العدو المشترك"[2].

ونشرت (الاهرام) في عددها الصادر يوم ١٤ اذار تقريرا عن خطوات تنفيذ الاتفاقية اوردت فيه خبرا عن التشكيلة الجديدة للحكومة العراقية التي ستضم خمسة وزراء كورد، فضلا عن منصب نائب رئيس الجمهورية والذي سيكون من نصيب الكورد أيضا. وخاضت الجريدة في تفاصيل أخرى بشان الحكم الذاتي، محاولة تفسير معناه وقالت: " إن الحكومة المركزية في بغداد ستكون مسؤولة عن شؤون الدفاع والخارجية والمالية، بينما تخصص السلطة المحلية بالزراعة والتعليم والإسكان والشؤون البلدية بيد الأكراد" [3].

---

[1] جريدة (الاهرام)، العدد (٣٠٤٠٨)، ١٣ اذار ١٩٧٠.

[2] جريدة (الجمهورية- القاهرية)، العدد (٥٩٢٢)، ١٣ اذار ١٩٧٠.

[3] جريدة (الأهرام)، العدد (٣٠٤٠٩)، ١٤ آذار ١٩٧٠.

وكتبت جريدة (الجمهورية– القاهرية) في ١٤ آذار مقالا تحت عنوان: (قلق إسرائيل وإيران لتسوية مشكلة الأكراد) أوضحت فيه أن الدوائر الإعلامية في بيروت صرحت بان تسوية القضية الكوردية قد سببت قلقا بالغا لإسرائيل وإيران على السواء، وأشار المقال إلى إعلان احد كبار ضباط هيئة الأركان الإسرائيلية في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٣ آذار بأنه إذا ما نقل العراق قواته، التي كانت تستخدم ضد الكورد، إلى الأردن لتنضم إلى القوات العربية الأخرى ضد إسرائيل فان الموقف سيصبح خطيرا للغاية، وأضاف المقال بان إيران،حسب مصادرها، شعرت بارتياح إزاء انسحاب القوات العراقية من على حدودها، رغم شعورها بالقلق من الاتفاقية عموما لان ذلك قد يثير مشاعر الكورد في إيران. ونشرت الجريدة صورة مصغرة للبارزاني كتبت في أسفلها أن البارزاني قدم خنجرا مطعما بالذهب هدية للرئيس احمد حسن البكر بمناسبة الاتفاق[١].

ونشرت جريدة (الأخبار– القاهرية) في ١٦ آذار صورة تظهر فيها البارزاني مع بعض الشخصيات العراقية، كتبت تحتها: " إن هذه الصورة قد تكون هي أول صورة يبدو فيها الملا مصطفى البارزاني بين ضباط عراقيين"[٢].

وتطرقت جريدة (الجمهورية– القاهرية) في مقال لها نشرت في ١٩ اذار بعنوان: (تحقيق الوحدة الوطنية في العراق) تضمن تاريخ القضية مسلطا الضوء على ابرز محطاتها (اتفاقية سايكس بيكو، معاهدة سيفر، مشكلة الموصل، حركة الشيخ محمود الحفيد، المعاهدة العراقية البريطانية ١٩٣٠، حركة الشيخ احمد البارزاني، ثورات الملا مصطفى البارزاني، وأخيرا ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨)، وفي الختام توقف

---

[١] جريدة (الجمهورية– القاهرية)، العدد (٥٩٢٣)، ١٤ آذار ١٩٧٠.

[٢] جريدة (الأخبار– القاهرية)، العدد (٥٥٣٠)، ١٦ آذار ١٩٧٠.

المقال عند أهمية الاتفاق في تلك الظروف، لأنه سيمكن الشعب العراقي بعربه و كورده بالمساهمة الفعالة في المعركة القادمة مع إسرائيل، وذلك من خلال دعم الجبهة الشرقية مستشهدا بما أعلنه الكورد والعرب بخصوص هذا المعنى في بياناتهم وأحاديثهم حول الاتفاقية [١].

وتحت عنوان: (إنهاء المشكلة الكردية ـ ماذا وراء الثقة الشديدة في نجاح الاتفاق بعد فشل كل المحاولات السابقة خلال ١٠ سنوات) كتب مكرم محمد احمد، في جريدة (الأهرام) مقالاً أشار فيه إلى عنصر الثقة المتبادلة بين الطرفين في تنفيذ الاتفاقية، وفي نهاية المقال أشار الكاتب إلى الحلول المناسبة في حال ظهور خلاف بين الطرفين حول النقاط المثيرة للجدل مثل: (كيفية تنفيذ بنود الاتفاقية، بترول كركوك، إيران وتركيا، البيشمركة) وقد اخذ الكاتب معظم استنتاجاته من مقابلاته السابقة التي اجراها مع ابرز الشخصيات الذين أداروا مفاوضات التوصل إلى الاتفاقية، وهم (عزيز شريف، صدام حسين، محمود عثمان، إدريس البارزاني) [٢].

ساهمت المجلات المصرية أيضا في نشر مقالات متنوعة عن الاتفاق بين الطرفين. فقد نشرت مجلة المصور في ٢٠ آذار ١٩٧٠ مقالاً تحت عنوان: (وانتهت الحرب مع الأكراد) بقلم مصطفى نبيل، الذي استهل مقاله بطرح سؤالين هما: (من هم فرسان الشرق الذين أصبحوا قومية مستقلة في إطار جمهورية العراق؟) و (كيف تم الوصول إلى الاتفاق وفشلت الدوائر البترولية و الإيرانية ؟)، وتضمن المقال في محتواه عن الحقوق التي حصل عليها الكورد من الاتفاقية وردود الأفعال لكل من إيران وإسرائيل على إعلان الاتفاق، فضلا عن تناول أصل الكورد ودورهم التاريخي

---

[١] جريدة (الجمهورية ـ القاهرية)، العدد (٥٩٢٨)، ١٩ آذار ١٩٧٠.

[٢] جريدة (الأهرام)، العدد (٣٠٤١٦)، ٢١ آذار ١٩٧٠.

في الحضارة الإسلامية، مع الإشارة إلى توزيعهم الجغرافي وطبيعة المنطقة التي يقطنها الشعب الكوردي مختتما مقاله عن كيفية التوصل إلى الاتفاق الجديد بين الطرفين.

وكتب احمد بهاء الدين في نفس العدد مقالا تحت عنوان: (الرد العربي ـ الكردي على إسرائيل) علق فيه على اهمية الاتفاق ومدى تأثيره على صراع العرب مع اسرائيل حيث اشار فيه إلى ان:

" هذه القومية العزيزة، الملتحمة مع العرب عبر القرون، والتي ساهمت في التراث العربي والاسلامي مساهمات ثقافية وفنية ومادية وعسكرية ـ الم يكن صلاح الدين كرديا ؟.. هذه القومية العزيزة: كان اختبارا كبيرا للقومية العربية، اذ تجد صيغة عصرية تعيش بها معها في اطار واحد اطار حي خلاق، وليس اطارا مختنقا ضيقا.. لذلك كان نجاح الحكم العراقي في ايجاد هذه الصيغة وفي تقديم هذا الحل نجاحا للعرب جميعا، والحركة القومية العربية الحديثة ووروقة كبرى في المواجهة بين العرب واسرائيل..

وورقة في المواجهة العسكرية ضد اسرائيل، لان هذا الحل كفيل ان يطلق طاقات العراق من اسارها. وورقة في المواجهة الحضارية ضد اسرائيل... فهذه الدولة، وبهذه النظرة.. يواجهها رد عربي عملي وواقعي، في صورة تجارب اقطار عربية كثيرة في التعايش، وفي صورة هذا الحل لمشكلة من اكبر المشاكل واعقدها، واجدرها بالحل، وهي المشكلة الكردية... "[1].

ونشرت مجلة (الاذاعة والتلفزيون) في ٢١ اذار مقالا تحت عنوان: (قوة جديدة ضد الصهاينة) اشارت فيه إلى ان الاتفاق الذي تم بين الحكومة العراقية و الكورد،

---

[1] مجلة (المصور)، العدد (٢٣٧١)، القاهرة، ٢٠ آذار ١٩٧٠، ص ٦ – ٩.

ستضيف قوة جديدة للعرب في المعركة ضد اسرائيل، وان العرب يتطلعون إلى هذه الاتفاقية والى الدور الذي سيقوم به الكورد في المعركة ضد (العدو الصهيوني) والى القوى العراقية التي كانت بعيدة عن ساحة المعركة بسبب مؤامرة استطاع الاستعمار ان يفرضها على الواقع العراقي لتسلبه جزءا كبيرا من طاقاته [١].

أما مجلة (روز اليوسف) فقد نشرت في زاوية (رسالة من بغداد) مقالا بقلم زهير الدجيلي، تحت عنوان: (انتهى القتال الدامي في شمال العراق) تحدث فيه إلى ان هذا القرار التاريخي يدعم إلى حد كبير جميع المشاريع السياسية والاقتصادية لنظام الحكم في العراق، وتتوطد دعائم الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية من خلال حل احدى اكبر المشاكل التي عانى العراق منها طويلا، على المستوى الداخلي والعربي والعالمي، وبذلك يمكن تحويل جميع الطاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية، التي كان يستنزفها القتال، إلى مجالات اساسيه ابرزها دور العراق في الجبهة الشرقية المواجهة لاسرائيل[٢].

وانفردت مجلة (المصور) في عددها الصادر في ٢٧ اذار ١٩٧٠، باول حديث صحفي اجراها مندوبة المجلة، درية عوني، مع البارزاني، والتي تحدثت عن مظاهر الفرح التي عمت العاصمة بغداد بمناسبة عيد نوروز الكوردي، اثناء وجودها فيها، ثم تحدثت عن تمكنها من الحصول على اول سبق صحفي لمجلتها، وهو اول حديث مع البارزاني يتناول فيه رأيه في العديد من القضايا الهامة، وكتبت في بداية المقال عن المكان الذي جرى فيه اللقاء مع البارزاني بالقول: " وفي نفس الغرفة التي وقع فيها البيان التاريخي السيد صدام حسين والسيد البارزاني...كان لي الشرف ان

---

[١] مجلة (الاذاعة والتلفزيون)، العدد (١٨٢٧)، القاهرة، ٢١ اذار ١٩٧٠، ص ١٦.

[٢] مجلة (روزاليوسف)، العدد (٢١٨٠)، القاهرة، ٢٣ اذار ١٩٧٠، ص ٨، ٤٧.

اكون اول صحيفة غير عراقية يستقبلني البارزاني ويدلي بحديث خاص لمجلة " المصور"

وعندما سالت المندوبة البارزاني هل تستطيع ان تعرفنا بنفسك؟ اجاب " انا نابع من تربة هذا الوطن ومن هذا الشعب. ومنذ ان شعرت بهذه الحقيقة وشعرت بانتشار الظلم بين ابناء قومي وبين العراقيين عامة تملكتني رغبة شديدة بان اساهم في رفع هذا الحيف عن شعبي..."

وردا على سؤالها هل سترشحون نفسكم لمنصب نائب رئيس للجمهورية العراقية ؟ اجاب البارزاني قائلا:

" بكل صراحة، انا لا اطمع في أي وظيفة أو منصب أو مكسب أو مصلحة احققها من وراء هذه الثورة..." ثم سألته ما رايك في (بيان ١١ اذار) وهل انتم راضون عنه ؟ رد قائلا:

" يكفي ان ترى رنة الفرح والسرور والبهجة في قلوب العراقيين قاطبة، عربا واكراداً، ان هذا التأييد الشعبي الشامل العظيم تجعلني اشعر بارتياح تام من هذا البيان "وعندما سألته ما هو موقفكم من الوحدة العربية، وماذا سيكون موقفكم إذا تمت وحدة بين العراق وبلد عربي؟ اجاب:

" إذا كانت الوحدة أو أي خطوات اخرى من هذا القبيل تجلب الخير للجميع فنحن جزء من هذا المجموع و سيصيبنا هذا الخير وانا أؤيد عملا يحقق الخير للجميع...". واجاب على سؤالها عن موقفه من القضية الفلسطينية:

" نحن جزء من الشعب العراقي وموقفنا يتبع مواقف الحكومة في بغداد". و في سؤالها الاخير: ما هو الفرق في نظركم بين هذا الاتفاق و الاتفاقات السابقة التي فشلت؟ رد عليها بالقول:

" ان هذا الاتفاق الذي تم لأول مرة بين حزبين سياسيين قد تم بعد مفاوضات طويلة وضعت أسساً قوية، في حين انه في السابق كانت مجرد بيانات وزارية يصدرها رئيس الحكومة، ان هذا الاتفاق هو اول اتفاق يعترف للاكراد بالحكم الذاتي ويسمح لهم المشاركة الفعلية في السلطة التنفيذية والتشريعية واهم من هذا كله التفهم العميق للقضية الكردية الذي لمسناه عند الجانب العربي ثم التأييد الشعبي الذي حصل عليه هذا البيان" [١].

وكتبت مجلة (الهلال) وفي زاوية (قضية الشهر)، بقلم حسين كروم بحثا مطولا عن الكورد بمناسبة الاتفاقية، فجاء في مقدمته:

" خلافا لكل توقعات القوى الاستعمارية، والقوى الرجعية الايرانية وبعض الدوائر المرتبطة بهما.. انهى العراق المشكلة الكردية. عن طريق اعلان اتفاقية ١١ مارس ١٩٧٠ التي وقعت بين الحكومة العراقية وبين الملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني... "، كما واكد فيه انه إذا كان الشعب العراقي قد استقبل الاتفاق الأخير بين الحكومة وبين البارزاني بالفرح، فان الشعوب العربية كلها قد شاركت الشعب العراقي ابتهاجه لان القضية لا تخص العراق وحده وانما تخص جميع الشعوب العربية. كما وتطرق البحث إلى تاريخ ظهور القضية الكوردية وتطوراتها حتى لحظة اعلان الاتفاقية، وأشار أيضا إلى ان العرب يتحملون بعض المسؤولية في عدم تسويتها في السابق قائلا :

" وسنكون بعيدين عن الانصاف ومتعصبين لو حاولنا تنزيه الحكومات العراقية عن الهوى. وحملنا الاكراد كل شيء. فهناك قوى عراقية ذات اتجاهات قومية متعصبة لا تطيق سماع كلمة عن قومية اخرى غير القومية العربية... "، ثم

---

[١] مجلة (المصور)، العدد (٢٣٧٢)، القاهرة، ٢٧ اذار ١٩٧٠.

تحدث عن الخطوات التمهيدية للوصول إلى الاتفاقية، ونشرت المجلة في النهاية البنود الخمسة عشر للاتفاقية [١].

وقد نشرت مجلة (المصور) في عددها الصادر في ٣ نيسان ١٩٧٠ حديثا صحفيا مع محمود عثمان، المرشح الكوردي لتولي منصب نائب رئيس الجمهورية، تناولت فيه تطورات وتنفيذ بنود الاتفاقية ودور الكورد في المشاركة مع العرب في معركتهم مع اسرائيل [٢].

ونشرت مجلة (الكاتب) مقالا لجمال الشرقاوي، تحت عنوان: (كردستان.. بعد جنوب السودان) تحدث فيه إلى نتائج القتال الدائر بين الكورد والحكومة قبل اعلان الاتفاقية، ثم سلط الضوء على بعض بنود الاتفاقية، وقارن في المقال بين المشكلة الكوردية في العراق ومشكلة جنوب السودان، ثم تحدث عن النتائج الايجابية لحلول هذين القضيتين، وفي الختام شدد على اهمية النضال ضد القوى الاستعمارية واسرائيل بالقول:

"... ان الالتزام الصارم بتنفيذ الاتفاقات والقرارات.. والمزيد من الحذر، وتشديد النضال ضد جيوب الاستعمار والرجعية.. والدخول بكل القوة في المعركة المصيرية الشاملة ضد الامبريالية واسرائيل.. هذا هو ما نود ان نحي به اتفاق ١١ اذار (مارس) " [٣].

ونشرت مجلة (المصور) حديثا صحفيا مع البارزاني في ١٠ نيسان ١٩٧٠ تضمن جوانب مهمة عن حياة البارزاني و الحركة الكوردية [٤].

---

[١] مجلة (الهلال)، العدد (٤)، القاهرة، نيسان ١٩٧٠، ص ١٢٧ – ١٣٩.

[٢] مجلة (المصور)، العدد (٢٣٧٣)، القاهرة، ٣ نيسان ١٩٧٠، ص ١٢ – ١٣.

[٣] مجلة (الكاتب)، العدد (١٠٩)، القاهرة، ١٠ نيسان ١٩٧٠، ص ١٣٦ – ١٣٩.

[٤] مجلة (المصور)، العدد (٢٣٧٤)، القاهرة، ١٠ نيسان ١٩٧٠، ص٨– ٩، ٤٣.

أما مجلة (الطليعة) فقد كتبت في افتتاحيتها مقالا بقلم رئيس التحرير، لطفي الخولي، بعنوان: (خطوتان إلى الامام) اشار فيه إلى اتفاق ١١ اذار، وكذلك لقاء القادة الفلسطينيين مع الحكومة السوفيتية في موسكو، في منتصف شهر شباط ١٩٧٠ حيث جاء في المقدمة: " في الوطن العربي، خلال الربع الاول من عام ١٩٧٠، حدثان سياسيان على قدر عظيم من الاهمية الاستراتيجية "

فبخصوص الحدث الاول، اكد لطفي الخولي ان اتفاق ١١ اذار يملك في حد ذاته اكثر من بعد، فهو من ناحية يبني القاعدة الأساسية للوحدة الوطنية في اطار الجمهورية العراقية وشعبها، ومن ناحية ثانية، يقدم أنموذجاً صحيحاً لحل مشاكل وقضايا الأقليات القومية في البلدان العربية، وذلك باعتراف القومية العربية صاحبة الاغلبية، بجميع حقوق الأقليات القومية، ومن ناحية ثالثة فان الدول العربية التي تخوض الصراع مع اسرائيل، تقدم للعالم دليلا ملموسا على معاداة حركة التحرر الوطني العربية للتعصب العنصري والتمييز القومي.

وكتب الكاتب الفلسطيني، لطفي الخولي، في نفس العدد من مجلة (الطليعة) تحت عنوان: (خطوة ثورية كبيرة) وضح فيه ردود الفعل الاسرائيلية من الاتفاق[1].

بقيت العلاقات بين القيادة الكوردية والحكومة العراقية في تحسن مستمر حتى يوم وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول ١٩٧٠، ولهذا السبب لم تبد القاهرة عن اية مواقف جديدة تجاه الكورد ما بعد مرحلة اعلان الاتفاقية.

بعد انتهاء اعمال مؤتمر القمة العربية المنعقد في القاهرة يومي ٢٢ و ٢٣ ايلول ١٩٧٠، بدأ جمال عبد الناصر بتوديع بعض الملوك والرؤساء العرب الذين شاركوا في القمة، وعند توديع امير الكويت، صباح سالم الصباح، في مطار القاهرة يوم ٢٨

---

[1] مجلة (الطليعة)، العدد (٤)، القاهرة، نيسان ١٩٧٠، ص ٥ – ٨، ١٩٠ – ١٩١.

ايلول، عاد إلى منـزله وتعرض إلى ذبحة قلبية[1] أودت بحياته في تمام الساعة الخامسة والربع مساءً [2].

وبعد اعلان نبأ وفاته، خلال الاجتماع المشترك اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي ومجلس الوزراء، اعلن رئيس مجلس الامة، لبيب شقير، ان السيد انور السادات، نائب رئيس الجمهورية، سيتولى الرئاسة المؤقتة للجمهورية العربية المتحدة[3].

أما بخصوص موقف الكورد من حادثة وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، فان القيادة الكوردية أبدت اسفها و امتعاضها، بسبب مواقفه الايجابية المؤيدة و الداعمة للحركة الكوردية، فضلا عن كونه قائدا لأكبر دولة عربية[4].

اهتمت الصحافة الكوردية بخبر وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، حيث قامت جريدة (التآخي) في عددها الصادر يوم ٢٩ ايلول ١٩٧٠ بنشر خبر وفاته، ونشرت

---

[1] اصيب جمال عبد الناصر بمرض السكر بعد حادثة الانفصال مع سورية عام ١٩٦١، واصيبة بازمة قلبية في ١١ ايلول ١٩٦٩.

[2] للمزيد ينظر: الصاوي حبيب، مذكرات طبيب جمال عبد الناصر (القاهرة، ٢٠٠٧)" فؤاد مطر، المصدر السابق، ص ١٧٧ - ١٩٦ " محمد البكاء، في ذكرى رحيل عبد الناصر، الجرح.. والانفجار، مجلة (افاق عربية)، العدد (١١)، بغداد، تشرين الثاني ١٩٨٩، ص ٣٦ - ٣٧.

[3] جريدة (الجمهورية- القاهرية)، العدد (٦١٢٢)، ٢٩ ايلول ١٩٧٠.

[4] مقابلة شخصية مع محمود عثمان، بتاريخ ٤ تموز ٢٠٠٩، في بغداد" مقابلة شخصية مع حازم اليوسفي، بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠٠٩، في القاهرة. ولد حازم اليوسفي في عام ١٩٥١في قرية بامرني التابعة لناحية سرسنك. تخرج من كلية القانون والسياسية في جامعة بغداد سنة ١٩٧٤، التحق بالثورة الكوردية خلال سنة ١٩٧٤- ١٩٧٥، اصبح عضواً في البرلمان الكوردستاني في دورتها الاولى، كما اختير عضوا في قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني، عمل ممثلا للاتحاد الوطني الكوردستاني في القاهرة منذ سنة ٢٠٠٠ ولحد الان.

في نفس العدد التقرير الطبي الذي صدر في القاهرة عن وفاة الرئيس المصري، ونشرت موجزا عن حياته ودوره السياسي[١].

وشارك صالح اليوسفي، عضو المكتب السياسي ووزير الدولة، ضمن الوفد العراقي برئاسة حردان التكريتي، نائب رئيس الجمهورية، المكلف بالذهاب إلى القاهرة من اجل المشاركة في تشييع جنازة الرئيس المصري. [٢] وقدم الوزراء الكورد في الحكومة العراقية تعازيهم إلى السفارة المصرية في بغداد[٣]، كما وبعث البارزاني برقية إلى انور السادات قدم فيها تعازيه إلى الشعب و الحكومة المصرية بهذه الفاجعة[٤].

ويذكر جرجيس فتح الله، الذي كان رئيسا لتحرير جريدة التاخي انذاك، حول وفاة جمال عبد الناصر المفاجئ و موقف قيادة البارتي من الحدث، ان قيادة البارتي اكدت على اهمية الحدث و ضرورة الوقوف امامه باحترام واجلال بسبب مواقفه الايجابية ازاء القضية الكوردية، وان القيادة الكوردية رأت بعدم مسايرة الحكومة العراقية في موقفها من جمال عبد الناصر، وهذا يعد نوعا من استقلالية الحركة الكوردية في سياستها و توجهاتها من تاثير السلطة القائمة. فكتبت جريدة (التاخي) جراء ذلك مقالا في غاية الجرأة و الشجاعة عن شخصية جمال عبد الناصر و مواقفه العربية و الدولية بشكل عام و موقفه من القضية الكوردية بشكل خاص، وجاء في متن المقال الذي حمل عنوان: (عبد الناصر حيا و ميتا):

" ان مقاييس الشهرة للرجال العظام من صانعي التاريخ يجب ان لا تتخذ على ضوء ما نجحوا في تحقيقه أو قصروا دونه..."

---

[١] جريدة (التآخي)، العدد (٥٥١)، ٢٩ ايلول ١٩٧٠.

[٢] جريدة (الجمهورية– البغدادية)، العدد (٨٨٠)، ٣٠ ايلول ١٩٧٠.

[٣] حەفتیناما (هاوکاری)، ژماره (٣٩)، ٣ ی جریائێکیٚ ١٩٧٠.

[٤] للاطلاع على نص البرقية ينظر الملحق رقم (٩).

ونظرا لجرأة المقال الذي نشرته جريدة (التاخي)، فقد قدم عدد من موظفي السفارة المصرية في بغداد إلى مقر الصحيفة لتقديم الشكر إلى رئيس تحريرها، وعندها ملأت عناصر الامن العراقية مكان الصحيفة تعبيرا عن استيائهم من دخول اعضاء السفارة المصرية إلى مقر الصحيفة.

وعندما استعرض محمد حسنين هيكل ما كتب في الصحافة العالمية عن جمال عبد الناصر، اكد بان خير ما كتب بحق الرئيس جمال عبد الناصر ماجاء في جريدة (التاخي) [1].

---

[1] جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، ص٩٦- ٩٧" كتابه الاخر: نظرات في القومية العربية مدا وجزرا، ص ١٦٥٦- ١٦٥٧.

الخـاتمة

ألقت العلاقات العراقية- المصرية بظلالها طول الحقبة ١٩٥٢- ١٩٧٠ بشكل واضح على مسار القضية الكوردية سواءً على الصعيد العراقي الداخلي أم على الصعيد الخارجي، وظهر بشكل جلي ان امتداد القضية من حيث تعمقها الخارجي المتمثل بالدرجة الأساس بموقف مصر بأنها لم تكن وليدة عهد جمال عبدالناصر ١٩٥٢-١٩٧٠، بل كانت امتداداً طبيعياً لعمق العلاقات التاريخية بين الشعبين الكوردي والمصري، والتي تعود بجذورها الى العهد الفاطمي، وبرزت بشكل اوضح في العهد الايوبي، وتطورت في عهد اسرة محمد علي باشا الكبير، وشهدت مصر في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين نشاطات كوردية سياسية وثقافية واضحة، ولعبت بعض الشخصيات الكوردية المتواجدة في مصر، والتي اندمجت مع مجتمعها، دورا كبيرا في تطورها حضاريا.

وقد تبنت الحركة الكوردية موقف مناهضة الانظمة الملكية، ومعادات الدول الاستعمارية واحلافها، فاشتركت في مساعيها مع ماكانت القيادة المصرية تعمل من اجله انذاك، فعمدت الحركة الكوردية الى مد جسور التواصل مع الثورات الخارجية وهذا مادعتها الى اعلان تأييدها لقيام ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، ومعارضة حلف بغداد، والتنديد بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.ولأن مصر كانت تتطلع لزعامة العرب، والذي اوجب عليها الاهتمام بواحدة من اهم القضايا التي تمس دولتين عربيتين (العراق وسورية). ولعل منافسة العراق لمصر في تلك الزعامة دعت الاخيرة

الى الاهتمام اكثر بالقضية الكوردية، لكسب ولاء جزء مهم من الشعب العراقي، والتأثير من خلاله على السياسة الخارجية العراقية وتوجهاتها، وكان افتتاح القسم الكوردي في اذاعة القاهرة سنة ١٩٥٧ يعد نقلة واضحة في سياستها تجاه الكورد.مما أدى بالتالي الى تزايد اهتمام مصر بالقضية الكوردية اثناء الازمات السياسية بين البلدين في اطار تصفية الحسابات مع بعض الانظمة الحاكمة في بغداد. وعندما وقفت الحركة الكوردية مع الصف المعادي لعبدالكريم قاسم واعلنت الثورة عليه سنة ١٩٦١، اعلنت الحكومة المصرية موقفها المؤيد للثورة الكوردية.

وعلى الرغم من ان رؤية جمال عبدالناصر تجاه القضية الكوردية لم يتحدى دعواته المتكررة الى حلها بالطرق السلمية وان يتم ذلك في اطار الوحدة الكاملة لسيادة العراق، إلا أنها أبرزت جملة عوامل أثرت بشكل او بآخر على تطور تلك الرؤية، حيث كان هناك هواجس عدة تمنعه من ان يمضي بعيداً في دعم الكورد، منها خوفه من ان يتهم من جانب القوميين العرب، بانه يدعم (حركات انفصالية) تدعو لتفتيت وتجزئة بعض الدول العربية واضعافها. فعندما اسس خطوط اتصالات مع الكورد، كان ذلك في نظر العديد من القوميين العرب خطوة غريبة جدا من قبل رجل يتبنى فكرة الوحدة العربية.

ومع ذلك فقد شكلت مواقف جمال عبدالناصر المؤيدة للقضية الكوردية – الى حد ما – سبباً قوياً في دفع الحكومات العراقية المتعاقبة الى النظر في معالجة القضية الكوردية بالطرق السلمية. حيث كان استقباله للبارزاني في القاهرة اثناء عودته من الاتحاد السوفيتي، بمثابة رسالة للحكومة العراقية ان مصر مهتمة بشكل واضح بمعالجة قضية ثاني اكبر مكون اثني في العراق، وبرزت مساعيه في هذا الشأن عندما حث قادة انقلاب ٨شباط١٩٦٣ على ضرورة قبول مطاليب الكورد

ومنحهم نوع من الحكم الذاتي، فضلا عن مواقف جمال عبدالناصر المؤييدة لاتفاقيتي ٢٩حزيران١٩٦٦ و١١ آذار١٩٧٠.

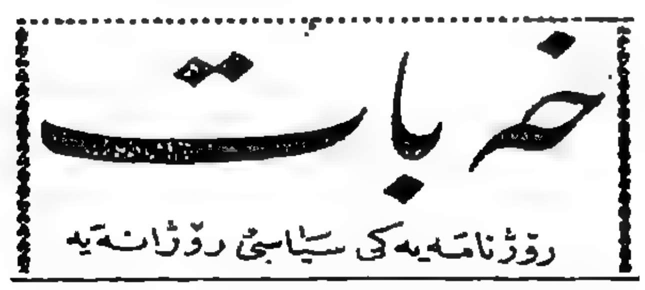
غير ان انكماش نفوذ جمال عبدالناصر في المنطقة في اواخر عهده، فسح المجال امام شاه ايران بادارة الازمة العراقية مع القيادة الكوردية، واصبح له دور ملحوظ في دعم الحركة الكوردية كلما تأزمت علاقات ايران بالحكومة العراقية. وبوفاة جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠ تغيرت معادلة موازين القوى على الساحة العراقية والاقليمية وأصبح لإيران الدور الريادي فيها.

الملاحق



الملحق رقم (١)

خطاب البارزاني الى رفاقه بمناسبة عودتهم من الاتحاد السوفيتي في نيسان ١٩٥٩



ژمارە (٤) چوارشەممە ٢٢ نیسان ١٩٥٩ سالی (١)

ووتاری تێکوشەری

ئاسراو موصطفا بارزانی

زور شانازم بە گەڕانەوەمان بو خاکی عیراقی خوشەویست ، ئەو عیراقەی لە دوای شورشی چواردەی گەلاویژی نەمرەوە بوو بە جمهوریەتێکی ئازادی دیموکراسی بو کوردو عەرەبو کەمایەتیە نەتەوایەتیەکان ، ئەو شورشەی رژێمی ئیمپریالیستی و دەرەبەگی کونەپەرستی هەتا هەتایە لەناوبرد بە سایەی خەباتی دووقولی گەلی عەرەبو کوردەوە لە ئەنجامی ریبەرێتی ئەسوپاو گەلەوە بە پێشەوایەتی رولەی خوشەویستی گەلی عەبدولکەریم قاسم ، ئیمەش کە بارزانیەکانین شەرەفی هاوبەشی کردنمان هەیە لەم خەباتە پیروزەدا کە بەخشینی قوربانیدا لە جەنگی گەلی عیراق بە کوردو عەرەبیەوە کە بەم هویەوە ئیمپریالیستەکانو بەکرێگیراوەکانیان مینیان لێ هەڵگرتینو دەستیان لێوەشانینو ئاسمانیان روخاندینو پیرو منالیان کوشتینو مالیانیە بەسەر ئەرلوزی فرۆکەی بەریتانیا لە جەنگێکی نەکسیودا کە ناچاربووین نیشتمانی خوشەویستمان عیراق بەجێبهێڵینو بڕوین بو کوماری کوردستانی دیموکراتی لە ئێراندا لە دوایشدا بەهوی پیلانی کارگێرە ئالوابارەکانی ئێرانەوە بە ئەمری ئیمپریالیستەکانی ئەمریکا بەرامبەر جوولانەوەی دیموکراتیانە لە ئێراندا بە گشتیو بەرامبەر ئەو جمهوریەتە دیموکراتی-ەی ئازەربایجانو کوردستان لەویش ناچار بووین دیسان بە بەرەی دووژمن بەجێبهێلینو روو شارێک سەربەسەرو ئاشتی یەکێتی سوفیەتی دەکەن بڕوبین. ئیمان بەدوونیوو ئالەمەمان نەبیت چونکە لێهەوماوی خەبات بووین بەرامبەر هێزی شەرەو زوولیکردن وەستابووین . لەو ماوەیەدا کە لەوێ بووین زور چاودێری دەکراین لە لایەن گەلی سوفیەتی بەریزەوە ، قوتابخانەو کیلگەو کارگەو گەلێ شتی ئاوەی ئیمان بو کردینەوە ، وە چاوەڕواتمان دەکرد وەکو لەو نیشتمانیانەی کە لەزەمانی زوورەوەستەمدا دوورخرابینەوە بو ئەو وولاتە تاکو لەو روژەی گەلی عیراقمان بەسەر ئیمپریالیزمو کونەپەرستیدا سەرکەوێت تا بتوانین بگەرێینەوە بو نیشتمانی خوشەویستمان . لە دوای سەرکەوتنی شورشی گەل لە چواردەی گەلاویژدا دەرگامان بوکرایەوە کە بگەرێینەوە بو نیشتمان هەروەکو ئەم دەرگایە بو هەمو عیراقیەکی دوورخراوە کرایەوە . گەڕاینەوەتان ، وە لەپێش ئێوەشدا گەڕانەوەمان بو نیشتمان یەکێکە لە بەرهەمەکانی شورشی گەلەکەمان ، وە من دلنیام کە ئێوە کاری برایەتی چاکی دەکەن جمهوریەتەکەماندا بەشدار ئەبن لەو فرمانە دروست کەرانەدا کە لە نیشتمانەکەماندا دەکرێت .

هەر مرۆڤێك ئوسالێك ژیرانی بیبێت بروانیە کارەکانو پەرە منالەکانتان هەست دەکات کە تا چ رادەیەك کارگێرەکانی کوماری عەرەبی ...کاروکوبوونەوە بەرێکای دەوڵەتە ئیمپریالیزمەکاندا ئەرون بو ...کردنی کوماری دیموکراتیانە ئەمرەکەمان کە لە پارەی گەرانەوەی ئێوەوە ...ێکی بلاو دەکەنەوە بو ئەوەی دەستدرێژی بکەن لە کاروباری

ناوخوماندا ، وه له سیاسه‌تی یه‌کیتی سوفیانی مه‌زن که‌م بکه‌نه‌وه که پاریزگاری به‌رژه‌وه‌ندیي گه‌لی عه‌ره‌بو هه‌مو گه‌لانی جیهان نه‌کات .
به‌لام به پیچه‌وانه‌ی پروپاگانده ناشایسته‌کاني عه‌بدولناصره وه برایه‌تیی کوردو عه‌ره‌ب روژله‌دوای روژ به‌هیزتر نه‌بیت وه‌کوماره دیموکراتیه‌که‌مان به‌ریگه‌یه‌کی نه‌گوردا ئـه‌رروات ریگـه‌ی دیموکراتی ، ریگه‌ی داریژه‌ری شادمانی گه‌ل ، ریگه‌ی یه‌کیتي گه‌لاني عه‌ره‌ب ریگه‌ی دوستایه‌تي لـه گه‌ل یه‌کیتي‌ي شوره‌وی‌و هه‌مو ده‌وله‌ته‌ئاشتی‌و ئازادیخوازه‌کانی جیهاندا ..
شه‌ره‌فدارم که ئه‌م هه‌له‌بگرم بو ئـه‌وه‌ی به پاپوره‌وانو ده‌ریا وانـه سوفیاتیه‌کانو نوینه‌ری هیلالی سوورو صه‌لیبی سـووری سوفیانیي گه‌رمترین سوپاس‌و ته‌قدیر بگه‌یینم هه‌روه‌ها ئه‌م هه‌له له‌ده‌ست ناده‌م بو ئه‌وه‌ی هه‌ندیك دیاري سووکه‌له ، دیاریی گه‌لی عیراق بو دوسته دوستخوازه کـه‌ی گه‌لی سوفیاني بـه‌ریز پیشکه‌ش کـه‌م ئه‌ویش بو په‌سندی‌و یادگاری دوستایه‌تیي ئه‌مرمان .

بژی کوماره دیموکراتیه‌که‌مان به ئازادی‌و به پیشه‌وایه‌تي روله‌ی گه‌ل عه‌بدولکه‌ریم قاسم .

بژی تا هه‌تا برایه‌تي کوردو عه‌ره‌ب .

بژی دوستایه‌تي عیراق‌و سوفیت .

مردن بو ئیمپریالیزو به‌کریگیراوه تیرنه‌خوره‌کانیان .

ترجمة نص خطاب البارزاني:

خطاب المناضل المعروف مصطفى البارزاني [*]

أنا فخور بعودتكم الى أرض العراق الحبيب، ذلك العراق الذي أصبح بعد ثورة ١٤ تموز الخالدة جمهورية حرة وديمقراطية للكورد والعرب والأقليات القومية، تلك الثورة التي أطاحت بالنظام الأمبريالي والأقطاعي الرجعي الى الأبد بفضل النضال المشترك للشعبين العربي والكوردي نتيجة أتفاق الجيش والشعب بقيادة ابن الشعب البار عبدالكريم قاسم، نحن البارزانيين لنا شرف المشاركة في هذا النضال المبارك في تقديم التضحيات في معركة الشعب العراقي بـ كورده وعربه ولهذا السبب ناصب الأمبرياليون وعملائهم لنا العداء وحاربونا بأيديهم ودمروا مناطقنا وقتلوا شيوخنا وأطفالنا ووضعونا تحت رحمة الطائرات البريطانية في حرب غير متكافئة مما أضطرنا الى ان نترك وطننا الحبيب العراق ونذهب الى جمهورية كوردستان الديمقراطية في إيران وبعد ذلك وبسبب خطط العملاء الإيرانيين المجرمين الذين يتحركون بأمر الأمبرياليين الأمريكان تجاه الحركة الديمقراطية في إيران عامةً وتجاه الجمهوريتين الديمقراطيتين أذربيجان وكوردستان وهناك أيضاً أضطرنا الى ترك جبهة العدو والتوجه نحو بلد الحرية والسلام الأتحاد السوفياتي الكبير. واتضح لنا بانهم سيحموننا لأننا كنا مناضلين ضد قوى الشر ومتصدين للظلم، في فترة بقائنا هناك قدم لنا الشعب السوفياتي المحترم رعاية جيدة، فتحوا لنا المدارس والمعامل وأشياء أخرى كثيرة قدموها لنا، وكنا ننتظر مثل المواطنين الآخرين الذين أبعدوا الى أوطان عديدة حتى يأتي ذلك اليوم الذي ينتصر شعبنا العراقي على الأمبريالية والرجعية ونستطيع العودة الى وطننا الحبيب، بعد أنتصار ثورة الشعب في ١٤ تموز فتح أمامنا باب العودة الى الوطن مثلما فتح هذا الباب أمام كل

---

[*] المصدر: جريدة (خةبات)، العدد (٤)، ٢٥ نيسان ١٩٥٩.

العراقيين المبعدين. عودتكم وقبلكم عودتنا الى أرض الوطن هو أحدى ثمار ثورة شعبنا، وأنا مطمئن إنكم تعملون العمل الأخوي والصلاح في جمهوريتنا وإنكم تشاركون في القرارات التي يضعها وطننا.

كل شخص لديه مثقال ذرة من الضمي وينظر الى نسائكم وشيوخكم وأطفالكم يشعر الى أي حد وصل طغيان مسؤولي الجمهورية العربية المتحدة عن طريق الدول الأمبريالية يذهبون الى أحتلال جمهوريتنا الديمقراطية الخالدة حيث ينشرون القلق بعودتكم لكي يتمكنوا من التدخل في شؤوننا الداخلية، ويقللوا من سياسة الأتحاد السوفياتي الكبير والتي تحافظ على مصالح الشعب العربي وكافّة شعوب العالم.

ولكن عكس الدعايات المغرضة لعبدالناصر يزداد الأخوة الكوردية العربية قوةً يوماً بعد يوم وجمهوريتنا الديمقراطية تسير نحو طريق ثابت طريق الديمقراطية، الطريق السعيد الذي صاغه الشعب، طريق إتحاد الشعوب العربية، طريق الصداقة مع الأتحاد السوفياتي وكل الدول الحرة والمحبة للسلام في العالم.

أتقدم في هذه المناسبة بالشكر والتقدير الحارين الى السفن والبحارة السوفيات وممثلي الهلال الأحمر والصليب الأحمر السوفياتي، كما وأنتهز هذه الفرصة لتقديم بعض الهدايا الخفيفة، هدايا الشعب العراقي الى أصدقاء الشعب السوفياتي والتي تمثل ذكرى وتأكيد على صداقتنا الخالدة.

يعيش جمهوريتنا الديمقراطية بحرية وبقيادة زعيم الشعب عبدالكريم قاسم.

يعيش الى الأبد الأخوة الكوردية العربية.

يعيش صداقة العراق والسوفييت.

الموت للأمبريالية وعملائها الطفيليين.

الملحق رقم (٢)

موقف الجمهورية العربية المتحدة من قيام ثورة ١١ ايلول ١٩٦١ الكوردية والتي نشرتها جريدة الاهرام [*]

القاهرة تتابع باهتمام أحداث العراق الدامية

٣ ملاحظات أولية عن موقف الجمهورية العربية من القلاقل في منطقة الأكراد

البرزاني

[illegible] «الاهرام» [illegible] الجمهورية العربية تدرس باهتمام تطورات الموقف في العراق وتتابع الاحداث الخطيرة التي تجري في شماله، في منطقة قبائل الاكراد، وعلم مندوب «الاهرام» ان ثمة ملاحظات اولية تبدو الآن بوضوح [illegible]

اولا ــ ان الجمهورية العربية تقف ضد كل حركة انفصالية داخل اي من الاوطان العربية، وفي الوقت الذي تتطلع فيه الجمهورية العربية الى تدعيم مستمر للوحدة بين الاوطان العربية، فانها لا تستطيع باي حال من الاحوال ان تقبل اي عملية تمزيق في وطن عربي

ثانيــا ــ مع ان الجمهورية العربية المتحــدة تعتقد ان اللواء عبــد الكريم قاسم شــخصيا [illegible] مســئول مســئولية كاملة عن تغــذية النعرات الانفصالية، ومسئول عن سياســة تقوية هذه النعرات لكي يتمــكن بعض ادوات التوازن الداخلي الذي يمكنه من الحكم والسيطرة في العراق ــ الا ان الجمهورية العربية، بصرف النظر عن ذلك كله، ومن المسئولية فيه ــ تؤيد كل جهد يثبت اخلاصه وصدقه لقضية الوحدة الوطنية في العراق

• ثالثا ــ ان المعلومات القليلة المتسربة من شمال العراق تشير الى ان الذين يسعون الى تحطيم الوحدة الوطنية في العراق هم نفس العناصر التي تعاونت مع اللواء عبد الكريم قاسم في سياسة عزل العراق عن الامة العربية، وبالتحديد فانه يبدو بجلاء ان القلاقل في شمال العراق تحمل طابع اشــتراك الشيوعيين فيها مستغلين في ذلك الملا مصطفى البرازاني، كما ان هناك من المعلومات ما يؤكد ان شركة البترول العراقي البريطانية ليست بعيدة عما يجري في المنطقة التي سالت فيها دماء كثيرة منذ بدأت القلاقل المسلحة يوم الاثنين الماضي

وعلم مندوب [illegible] الدوائر المطلعة في القاهرة تدرس اتصالات الموقف ساعة ساعة

الملحق رقم (٣)

(*) المصدر: جريدة (الأهرام)، العدد (٢٧٣٠٩)، ١٨ ايلول ١٩٦١.

صورة الرسالة التي ارسلها الرئيس جمال عبدالناصر الى نائبه عبد الحكيم عامر في اليمن في ٢٣ شباط ١٩٦٣

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

ترجمة الرسالة:

ويظهر من كلامهم انهم مقدرون المتاعب ويريدون علاقة وثيقة مع ج.ع.م. وقد قلت لهم اننا لانريد منهم أي شيء سوى وحدة الهدف واننا حتى لانمانع اذا تحررت سوريا في ان تتحد مع العراق بل سنؤيد ذلك. وقد قال عماشه ان سوريا يجب ان تتحد مع مصر اولا. وان أي اتحاد بين سوريا والعراق معناه منافسة بين بغداد والقاهرة، او مظهر منافسة. وبعد ذلك تتحد العراق. وقد تكلمت معهم بصراحة عن الاخطاء اخطاء حزب البعث وان أي ممارسة وتطبيق لاي هدف لابد ان تتعرض لاخطاء.

اما الاكراد وزير وممثل للبرازاني فقد طلبوا ان يقابلوني على انفراد

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

يستطيعون عن الحزبية ومنا
دائماً العرب على ذلك، وقالوا
لي إن الشعب الآن لا يستطيعون أن
أن يعودوا إلى الحكم إلا إذا ضمنت
شخصياً تطبيق هذه الوعود
وهم يطالبون بالحكم الذاتي ومنه
أوقفوا القتال بعد قيام الثورة
ولما لم اتصال مع رجال الثورة
قبل ذلك، فأخذوا وعود وضمانات
من الحكم شخصياً

عموماً مشاكل التي تواجه ثورة
العراق كبيرة جداً قال عارف
أن المجلس الوطني قرر أن لا بد
من حل نهائياً على أي حل لمشكلة الأكراد
وكذلك لمشكلة الكويت. حيث أن
هذه الأمور تتعلق بالوحدة

ترجمة الرسالة:

منفصلين عن الاخرين وقد وافق الوفد على ذلك. وقالوا لي في المقابلة انهم لايثقوا في أي وعود من الحكومة الا اذا ضمنت شخصياً تطبيق هذه الوعود وهم يطالبون بالحكم الذاتي وقد اوقفوا القتال بعد قيام الثورة وكان لهم اتصال مع رجال الثورة قبل قيامها واخذوا وعود والملاحظ ان الحكومة تتهرب.

عموماً المشاكل التي تجابه ثورة العراق كبيرة جدا. قال عماشه ان المجلس الوطني قرر ان لابد من موافقتنا على أي حل لمشكلة الاكراد. وكذلك لمشكلة الكويت. حيث ان هذه الامور تتعلق بالوحدة

للقيادة العربية الموحدة
الرئيس

الآن هو الهدف الثاني للثورة
وقال لي عامر انه يرجو سرعة
العمل بالنسبة للطائرات الكثيرة
وهم في حاجة الى ذخيرة وقنابل
للطائرات والمدافع. وطلبوا أن
يحصلوا على الذخيرة من عندنا لأن
الدبابات السوفيتية موجودة عندهم
هنا ذخيرة الدبابات و[illegible]٪.
وطلب أيضاً من الامكانيات العسكرية
والحصول على الطائرات من انجلترا
و[illegible] [illegible] و[illegible] الخ
وقال عامر ان الآن امتلكوا
٨٠٠ خبراء سوفيت منهم ١٥٠
طيار لدرجة ان الاسراب الآن

ترجمة الرسالة:[*]

التي هي الهدف النهائي للثورة . وقال لي عماشه انه يوجد سبعة الوية تحارب في المناطق الكردية وهم في حاجة الى ذخيرة وقنابل طائرات واسلحة. وطلبوا ان يحصلوا على الذخيرة من عندنا لان الاتحاد السوفيتي موقفه عدائي جدا ذخيرة الدبابات والمدفعية.. الخ. وطلب احياء الاتفاقية العسكرية والحصول على طائرات من انتاجنا. ورشاشات بور سعيد وبنادق.. الخ.

وقال عماشه انهم اعتقلوا ٨٠٠ ضابط شيوعي منهم ١٥٠ طيار لدرجة ان الاسراب الان

---

[*] المصدر: محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص ٩٢٣-٩٢٤

الملحق رقم (٤)

مذكرة الوفد الكوردي الى مباحثات الوحدة الثلاثية بين العراق ومصر وسورية في اذار– نيسان ١٩٦٣

مذكرة الوفد الكردي [*]

الى سيادة رئيس واعضاء الوفد العراقي في مفاوضات القاهرة المحترمين.

- صورة إلى جميع رؤساء وأعضاء الوفود المجتمعة.

بمناسبة حضوركم اجتماعات المعقودة بين ممثلي الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية، وبالنظر لطبيعة المباحثات التي تجري إثناءها وشمول آثارها العامة الشعب العراقي بمافيه الشعب الكردي المحاط بظروفه الخاصة المميزة له ولمشاكله وجدنا من واجبنا نحن اعضاء الوفد الكردي المخول بالمفاوضة مع الحكومة العراقية حول تمكين الشعب الكردي من ممارسة حقوقه القومية على اساس اللامركزية ان ننور الوفد العراقي المحترم براي الشعب الكردي وموقفه من شكل العلاقة التي قد تنشا بين العراق وبين دولة او دول عربية كي تكون القرارات التي قد يتم الوصول اليها حول ذلك مسنجمة مع طبيعة ومركز الشعب الكردي في العراق وخالية من التعارض مع حقوقه القومية :

اولا: نقول ابتداءا ان مما تقضيه طبيعة الشمول لمباحثات القاهرة ان يكون الشعب الكردي ممثلا فيها على وجه من الوجوه لان ما قد يتخذ فيها من قرارات حول تنظيم العلاقات بين الجمهوريات الثلاث ينسحب اثرها بداهة الى الشعب

---

[*] المصدر: جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ص٣٢١– ٣٢٣

الكردي وحقوقه في الجمهورية العراقية، ويمتد ذلك الاثر في راينا الى موضوع اللامركزية كما سيتضح لكم من سياق هذه المذكرة.

ثانيا: نوضح لكم ان الشعب الكردي لايقف في يوم من الايام بوجه ارادة الشعب العربي في نوع العلاقة التي يقيمها بين اجزائه وحكوماته. ومن دواعي اعتزاز الشعب الكردي ان وجد الفرصة ليكون له شرف المساهمة في تسهيل الصعب من موضوع العلاقة المراد ايجادها بين سائر اجزاء الوطن العربي عامة والدول العربية المتحررة خاصة ايا كان نوع تلك العلاقة ومداها.

ثالثا: تفاديا لأي اشكال محتمل في المستقبل ورفعا لاي تعارض بين المقرارات التي قد تتمخض عنها اجتماعات القاهرة وبين الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق.. نلخص فيما يلي رايه المنبثق عن طبيعة وجوده ومركزه في العراق وعبر كفاحه وتجاربه خلال التاريخ في كيفية تنظيم العلائق بينه وبين الشعب العربي في الاحوال المختلفة:ا- فيما اذا بقي العراق بدون تغيير في كيانه يقتصر مطلب الشعب الكردي في العراق على تنفيذ البيان الصادر من الجمهورية العراقية بشان الحقوق للشعب الكردي على اساس اللامر كزية. ب - فيما اذا انضم العراق الى اتحاد فيدرالي، يجب منح الشعب الكردي في العراق حكما ذاتيا بمفهومه المعروف غير المتاول ولا المضيق عليه

جـ - فيما اذا اندمج العراق في وحدة كاملة مع دول عربية اخرى يكون الشعب الكردي في العراق اقليما مرتبطا بالدولة الموحدة وعلى نحو يحقق الغاية من صيانة وجوده وينبغي في الوقت نفسه الانفصال ويضمن تطوير العلاقات الوثيقة بين الشعبين الشقيقين نحو مستقبل افضل .

وتقبلوا فائق الاحترام

رئيس الوفد الكردي

جلال الطالباني

الملحق رقم (٥)

جزء من نص كلمة الرئيس جمال عبدالناصر، المتعلقة بالكورد، خلال اجتماع القيادة السياسية الموحدة المنعقد في القاهرة في ١٩ ايار ١٩٦٥ [*]

سري جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية [illegible]
(ملحق ١١)

مسودة

أساس اذا اصبح موضوع الخليج [illegible] الكويت موجودة ... وكان
عنده هو فكرة انهم يعملوا اتحاد مشيخات الخليج ... ولكن هذه
الفكرة النهاردة راجعين فيها ويحاولوا ان يكون مع السعودية
يعني أحوالهم مخصوصة ... العلاقات النهاردة بين الانجليز
والسعودية علاقات قوية جدا ... على أساس انهم يحتفظوا
بالبحرين مع التوسع في المحرق والتأثير في عروبة البحرين .

النقطة الثانية فيها بالنسبة للسعودية ... ويمكن حتى في
هذه الايام ان فيه تقارب بين السعودية وبين الاردن ... وأيضا
فيه تقارب بين السعودية وبين سوريا ... السعودية بالنسبة
لكم أو بالنسبة للعراق التي هي ماشية في خط واحد مع
القاهرة [illegible] تواجها بوجه واضح وبصراحة ...

بالنسبة لسوريا والبعث فيه تاريخه معكم بالذات ... وأي
نقطة القاهرة بغداد يجمعها خط دمشق ... ولا زال [illegible]
دمشق النهاردة البعثية معتقد ان نظام البعث مرة اخرى لن يسلم
الا باسترداد بغداد واسترداد العراق ...

بالنسبة للكرد ... وخصوصا أيضا بالنسبة لبغداد [illegible]
[illegible] ... وانا اعتقد معاهم ... اتكلمت مع السفير الروسي
من عشرة أيام بعد ما شفت تعليقات على الوضع الكردي .. وقلت
له أن الاكراد النهاردة بيدعمهم ايران ... ويدعمهم حلف
السنتو ... وان [illegible] للاكراد كان موجود في واشنطن [illegible]
أن مشروع العراق [illegible] ضد الاكراد ... وان [illegible]
[illegible] ويمكن تناولوا هذا الكلام
في ... وأن مصر مشتركة في هذه العملية ... قلت له ان هذا
الكلام غير حقيقي وقلت [illegible] انه دعاية استعمارية ... ومشكلتكم
بالنسبة للعراق ومشكلتكم [illegible] ... مشكلة نقطة [illegible]

(يتبع)

سري جدا

---

[*] المصدر: فتحي الديب، عبد الناصر وتحرير المشرق العربي، ص ٥١٧

الملحق رقم (٦)

نص رسالة البارزاني الى جمال عبدالناصر، بتاريخ ٢٨ آب ١٩٦٧ (*)

سيادة الاخ الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المحترم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فإني أتوجه إليكم برسالتي هذه مواصلة لرسالتي السابقة بشأن توطيد العلائق بين الشعبين العربي والكردي وتقديراً لموقفكم في هذا الخصوص. ولقد أكدنا مراراً ان وقف القتال بين الأخوة كان نصراً مبيناً للشعب العراقي عربه وكرده، وان القوى السوداء التي أشعلت الحرب مراراً وغذتها مازالت تعمل من إشعالها مرة اخرى. وإن على كل المخلصين ان يبذلوا الجهود من أجل عز تلك القوى وإجتثاث اسباب الفرقة وبدون الفتنة لضمان الأخوة الصميمة بين الشعبين الشقيقين. اما اليوم فقد اصبح من الضروريات الملحة الحادة ، ليس ضمان التآخي بين الشعبين بل التضامن بينهما ضد قوى الأستعمار والرجعية. وليس من ريب في ان موقفاً توقفه الجمهورية العربية المتحدة وقيادتها الوطنية في هذا السبيل سيسهم الى درجة كبيرة في قيام رأي عام سليم. أننا لقد أكدنا مراراً ونأكد مرة أخرى أننا نعتبر قضية الشعب الكردي ترتبط الى درجة كبيرة بنجاحات كفاح الشعب العربي من أجل الحرية والديموقراطية. ولا ينكر أيضا أن كفاح العرب في سبيل الحرية والديموقراطية سيتيسر الى درجة كبيرة جداً بقيام تضامن عربي كردي. أما خلق

(*) المصدر: عزيز شريف، مذكرات عزيز شريف، ص٢١٣-٢١٤.

التناقضات بين الشعبين فليس من شأنه سوى عرقلة قضية حريتهما. وليس بخاف على سيادتكم ما تقتضيه هذه المسألة من عاجل الأهتمام في هذا الظرف الدقيق.

لقد اعتمدنا على أخينا عزيز شريف كي يبحث معكم كل ما من شأنه توثيق الصداقة والتضامن بين الشعبين الشقيقين. وسنرحب بكل إتفاق تتوصلون إليه وتقبلوا تحياتنا المخلصة وامانينا الحارة بالنجاح والسعادة لشعبكم الشقيق ولشخصكم الكريم.

٢٨-٨-١٩٦٧

التوقيع

المخلص

مصطفى البارزاني

الملحق رقم (٧)

نص اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ بين الحكومة العراقية والقيادة الكوردية (*)

مجلس
قيادة الثورة



رقم القرار/٢٨٨
تاريخ القرار ١١/٣/١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــرار

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١١/٣/١٩٧٠ مايلي :-

١ - تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الاكراد وتكون اللغة الكردية لغة التعليم في هذه المناطق وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكردية كما تدرس اللغة الكردية في بقية أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون .

٢ - ان مشاركة اخواننا الاكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات وقيادات الجيش وغيرها .. كانت وما زالت من الامور الهامة التي تهدف حكومة الثورة الى تحقيقها فهي في الوقت الذي تقر هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب اخواننا الاكراد من حرمان في الماضي .

٣ - نظرا للتخلف الذي لحق بالقومية الكردية في الماضي من الناحيتين الثقافيـة والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق :-

أ - الاسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكردي وربط اعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشؤون القومية الكردية في الاذاعة والتلفزيون بالمديرية العامة للثقافة والاعلام الكردية .

ب - اعادة الطلبة الذين فصلوا أو اضطروا الى ترك الدراسة بسبب ظروف العنف في المنطقة الى مدارسهم بغض النظر عن أعمارهم أو ايجاد علاج ملائم لمشكلتهم .

ج - الاكثار من فتح المدارس في المنطقة الكردية ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الاكراد في الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات الدراسية بنسبة عادلة .

٤ - يكون الموظفون في الوحدات الادارية التي تسكنها كثرة كردية من الاكراد أو ممن يحسنون اللغة الكردية ما توفر العدد المطلوب منهم ويتم تعيين المسؤولين

(*) المصدر: الجمهورية العراقية، القرارات العامة لمجلس قيادةالثورة ١٩٦٨- ١٩٧٧ (بغداد، ١٩٧٩)، المجلد الثاني، ص ٥٩٩- ٦٠١.

الاساسيين (محافظ ، قائمقام ، مدير الشرطة ، مدير أمن وما شابه ذلـــك) ويباشر فورا بتطوير اجهزة الدولة في المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليـــا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والاستقرار في المنطقـــــة .

٥ ـ تقر الحكومة حق الشعب الكردي في اقامة منظمات طلبة وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة به وتكون هذه المنظمات اعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المشابهة .

٦ ـ (أ) ـ يمدد العمل بالفقرتين (١) و (٢) من قرار مجلس قيادة الثورة المرقـم (٥٩) والمؤرخ في ١٩٦٨/٨/٥ حتى تأريخ صدور هذا البيان ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا في أعمال العنف في المنطقة الكردية .

(ب) ـ يعود العمال والموظفين والمستخدمين من المدنيين والعسكريين الى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملاك ويستفاد من المدنيين في المنطقة الكردية ضمن احتياجاتهـــا .

٧ ـ الفقرة (أ) تشكيل هيئة من ذوي الاختصاص للنهوض بالمنطقة الكردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما اصابها في السنوات الاخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تبعة لوزارة شؤون الشمال .

٨ ـ الفقرة (ب) اعداد الخطة الاقتصادية بشكل يؤمن التطور التكافؤ لانحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف في المنطقة الكردية .

الفقرة (ج) تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين استشهدوا في ظروف الاقتتال المؤسفة من رجال الحركة الكردية المسلحة وغيرهم وللعجزة والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية .

الفقرة (د) العمل السريع لاغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق انجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة واعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة وينالط ذلك باللجنة العليا ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة .

٨ ـ إعادة سكان القرى العربية والكردية الى اماكنهم السابقة اما سكان القرى الواقعة في المناطق التي يتعذر اتخاذها مناطق سكنية وتستملكها الحكومة لاغراض النفع العام وفق القانون فيجري اسكانهم في مناطق مجاورة ويجري تعويضهم عــــما لحقهم من ضرر بسبب ذلك .

٩ ـ الاسراع بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي في المنطقة الكردية وتعديله بشكـــل يضمن تصفية العلاقات الاقطاعية وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من

الارض واعفائهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سني القتال المؤسفة.

١٠- جرى الاتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلي :-

(أ) - يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية وحقوق الاقليات كافة ضمن الوحدة العراقية .

(ب) - اضافة الفقرة التالية الى المادة الرابعة من الدستور (تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب العربية في المنطقة الكردية) .

(جـ) - تثبيت ما تقدم في الدستور الدائم .

١١- اعادة الاذاعة والاسلحة الثقيلة الى الحكومة ويكون ذلك مرتبطا بتنفيذ المراحل النهائية من الاتفاق .

١٢- يكون احد نواب رئيس الجمهورية كرديا .

١٣- يجري تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع مضمون هذا البيان .

١٤- اتخاذ الاجراءات اللازمة بعد اعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الادارية التي تقطنها كثرة كردية وفق الاحصاءات الرسمية التي سوف تجري وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الادارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضمانا لتمتعه بالحكم الذاتي ، والى أن تتحقق هذه الوحدة الادارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكردية عن طريق اجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية . وحيث ان الحكم الذاتي سيتم في اطار الجمهورية العراقية فأن استغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة من اختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال .

١٥- يساهم الشعب الكردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه الى سكان العراق .

احمد حسن البكر
رئيس مجلس قيادة الثورة

الملحق رقم (٨)

صورة نشرتها مجلة المصور في صفحة الغلاف بعد عقد اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠


المصور

الأكراد

والاتفاق التاريخى

الملحق رقم (٩)

نص برقية التعزية التي ارسلها البارزاني الى الحكومة المصرية بمناسبة وفاة الرئيس جمال عبدالناصر(*)



البارزاني يعزي السادات واسرة الرئيس عبدالناصر وشعب الجمهورية العربية

سيادة الرئيس انور السادات ـ القاهرة

تلقيت ببالغ الحزن والاسى نبأ الخطب الفادح بوفاة المغفور له الرئيس جمال عبدالناصر .لقد فقد الشعب العربي والعالم الاسلامي قائدا ناضل في سبيل قضايا التحرر العربي والعالمي . واننا اذ نشاركم الاسى البالغ نقدم لسيادتكم ولاسرة الفقيد الراحل وشعب الجمهورية العربية المتحدة احر تعازينا بفقدان قائد ثورتها التحررية القومية راجيا المولى العلي القدير ان يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جنانه ويلهمنا جميعا الصبر وانا لله وانا اليه راجعون .

البارزاني مصطفى

(*) المصدر: جريدة (التآخي)، العدد (٥٥٣)، ١ تشرين الأول ١٩٧٠.



قائمة المصادر



أولاً – الوثائق:

أ – الوثائق غير المنشورة:

١ – وثائق دار الكتب والوثائق العراقية:

– رسالة السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في بغداد، رقم الوثيقة (١٦٢)، رقم الرسالة (س / ١٠ / ٢٨٠)، بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٥٨.

٢ – وثائق وزارة الداخلية العراقية :

– تقرير ارسلته مديرية التوجيه والاذاعة العام الى وزارة الداخلية العراقية، بتاريخ ٦ ايلول ١٩٥٨، وهو بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني.

ب – الوثائق المنشورة :

١ – الكتب الوثائقية :

- باللغة العربية:

– اساتذة مختصين، خطابات الرئيس جمال عبدالناصر ومقابلاته الصحفية ١٩٥٩ (القاهرة، ٢٠٠١).

– د.جعفر عباس حميدي،انتفاضة العراق عام ١٩٥٦ (بغداد، ٢٠٠٠).

– جمال عبدالناصر، عدم الانحياز من اقوال الرئيس جمال عبدالناصر (د.م، د.ت).

– حامد البياتي، الانقلاب الدامي، الخفايا الداخلية ومواقف الدول الاقليمية ودور المخابرات الغربية، انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق من الوثائق السرية البريطانية (د.م، د.ت)، ط ٢

- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوثائق العربية١٩٦٤، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوثائق العربية١٩٦٥، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوثائق العربية١٩٦٦، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، تشرين الاول – كانون الاول ١٩٦٤، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، تموز – ايلول ١٩٦٤، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية،تموز – ايلول ١٩٦٥، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية،تموز – ايلول ١٩٦٦، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية،كانون الثاني – اذار١٩٦٤، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية، نيسان – حزيران ١٩٦٤، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية،نيسان – حزيران ١٩٦٥، الجامعة الامريكية في بيروت.
- دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الوقائع العربية،نيسان – حزيران ١٩٦٦، الجامعة الامريكية في بيروت.

- رياض طه، محاضر محادثات الوحدة، محاولات في تحليلها (بيروت، د.ت).
- د.طاهر البكاء، مواقف في وثائق الراي العام العراقي والعدوان الثلاثي على مصر في وثائق شعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية العراقية ١٩٥٦ (بوسطن، ٢٠٠٦).
- د.عبدالفتاح علي البوتاني، بدايات الاتصالات بين الثورة الكوردية والادارة الامريكية ١٤ اذار ١٩٦٤–٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٥ من خلال عدد من وثائق وزارة الخارجية الامريكية (محدود التداول)، (دهوك، ٢٠٠٨).
- ______________، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية،ملاحظات تاريخية ودراسات اولية (اربيل، ٢٠٠١).
- عبدالمجيد فريد، من محاضر اجتماعات عبدالناصر العربية و الدولية ١٩٦٧ – ١٩٧٠ (بيروت، ١٩٧٩).
- د.عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية (اربيل، ٢٠٠٨).
- عدنان المفتي، الحوار العربي الكردي، وثائق مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨ (القاهرة، ١٩٩٩).
- د.علاء موسى كاظم نورس، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية (بغداد، ١٩٩٠).
- عمر بوتاني، وقائع ووثائق مؤتمر الحوار العربي الكردي بالقاهرة والمؤتمرات واللقاءات اللاحقة مايو ١٩٩٨ (د.م، ١٩٩٩).
- د.مؤيد ابراهيم الونداوي، العراق في التقاريرالسنوية للسفارة البريطانية١٩٤٢–١٩٥٨(بغداد،١٩٩٢).
- ______________، وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية (بغداد، ١٩٩٠).

- ماجد شبر، خطب الزعيم عبدالكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٥٩ (لندن، ٢٠٠٧).
- محاضر محادثات الوحدة بين مصر- سورية- العراق ١٩٦٣ (بيروت، ١٩٧٨)، ج١.
- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، وثائق عبدالناصر، خطب، احاديث، تصريحات، يناير ١٩٦٧- ديسمبر ١٩٦٨ (القاهرة، ١٩٧٣).
- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، وثائق عبدالناصر، خطب، احاديث، تصريحات، يناير١٩٦٩ - ديسمبر ١٩٧٠ (القاهرة، ١٩٧٣).
- منشورات العالم العربي، عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد (باريس، ١٩٨٢).
- نضال البعث، القيادة القومية١٩٦٣-١٩٦٦ من ثورة رمضان واذار الى ٢٣ شباط ١٩٦٦ (بيروت، ١٩٧٦)، ط٢،ج ١٠.
- د.هدى عبدالناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٦٧ الى ديسمبر ١٩٦٨ (القاهرة، ٢٠٠٥)، المجلد الاول.
- __________، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٦٩ الى سبتمبر ١٩٧٠ (القاهرة، ٢٠٠٦)، المجلد الثاني.
- __________، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٦٦ الى ديسمبر ١٩٦٦ (القاهرة،٢٠٠٧)، المجلد الثالث.
- __________، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٦٤ الى ديسمبر ١٩٦٥ (القاهرة،٢٠٠٧)، المجلد الرابع.

- ___________، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٦٢ الى ديسمبر ١٩٦٣ (القاهرة،٢٠٠٧)، المجلد الخامس.
- ___________، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٥٩ الى ديسمبر ١٩٥٩ (القاهرة، ٢٠٠٨)، المجلد الثامن.
- ___________، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبدالناصر، في الفترة من يناير ١٩٥٧ الى ديسمبر ١٩٥٨ (القاهرة، ٢٠٠٩)، المجلد التاسع.
- وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تحليلية وثائقية (لندن، ١٩٩١).

- باللغة الكوردية:

- شازين هێرش، بەلگەنامە، پارتی دیموکراتی کوردستان – عێراق لە چەندین بەلگەنامەی مێژووی دا ١٩٥٨ –١٩٦٣ (سلێمانی، ٢٠٠٣).
- شازین هێرش و نزار محمد، بەلگەنامە، پارتی دیموکراتی کوردستان (بالی مەکتەبی سیاسی وبالی بارزانی) لە چەندین بەلگەنامەی مێژووییدا ١٩٦٤ – ١٩٧٠ (سلێمانی، ٢٠٠٣).
- مومتاز حەیدەری، کوردو حکومەتی قاسم و سەرهلدانی شورشی ئەیلول (هەولێر، ٢٠٠٠).
- نەوزاد عەلی ئەحمەد، لە بەلگەنامەکانی کومەلەی خوێندکارانی کورد لە ئەوروپا ١٩٦٣ – ١٩٧٣ (سلێمانی، ٢٠٠٩).

- باللغة الفارسية:

– محمد على سلطانى، اوضاع سياسى اجتماعى تاريخى ايل بارزان (تهران، ١٣٨٣ ش)

– مركز برسى اسناد تاريخى، ضث در ايران بة روايةت اسناد ساواك، تحولات داخلى وامنيت ملى ايران (تهران، ١٣٨٣).

– مركز برسى اسناد تاريخى، چپ در ايران به روايهت اسناد ساواك، حزب دموكرات كردستان (تهران، ١٣٧٨)، جلد اول.

٢ – الكتب والاصدارات الحكومية :

– الجمهورية العراقية، القرارات العامة لمجلس قيادة الثورة١٩٦٨–١٩٧٧ (بغداد، ١٩٧٧)، المجلد الثاني.

– منشورات الثورة، العلاقة بين حزب البعث العربي الاشتراكي..والحزب الديمقراطي الكردستاني (بغداد، ١٩٧٣).

– هيئة التنسيق في المحكمة العسكرية العليا الخاصة، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (بغداد، ١٩٥٩)، ج٥.

– وزارة الاعلام، مديرية الاعلام العامة، اصداء الحل السلمي عربيا (د.م، ١٩٧٠).

– وزارة الاعلام، مسيرة الثورة في خطب وتصريحات السيد رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر١٩٦٨ – ١٩٧٠، مديرية التاليف والترجمة والنشر (بغداد، ١٩٧١).

ثانياً – المذكرات الشخصية :

أ– باللغة العربية والمترجمة اليها

- اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني (القاهرة، ٢٠٠٠)، ج٤.
- امين هويدي، ٥٠ عاما من العواصف، ما رايته قلته (القاهرة، ٢٠٠٤)، ط٢.
- ________، كنت سفيرا في العراق ١٩٦٣ – ١٩٦٥ (القاهرة، ١٩٨٣).
- انتوني ايدن، مذكرات ايدن، النص الكامل لمذكرات السير انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا السابق، ترجمة: خيري حماد(ب. ع)، (بيروت، د.ت)، القسم الثاني.
- انور السادات، ياولدي هذا عمك جمال، مذكرات الرئيس انور السادات (القاهرة، ٢٠٠٥).
- جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع بكر وصدام، ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧ – ٢٠٠٠ (بيروت، ٢٠٠٣).
- حازم جواد، مذكرات حازم جواد، الرجل الذي قاد البعث العراقي الى السلطة في عام ١٩٦٣ (د.م، د.ت).
- حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق، شهادة للحقيقة والتاريخ (القاهرة، ٢٠٠١).
- خالد محي الدين،..والان اتكلم (القاهرة، ١٩٩٢).
- زنار سلوبي، في سبيل كردستان، مذكرات ترجمة :ر. علي (بيروت، ١٩٨٧).
- سليم اسماعيل البصري، الصراع من مذكرات شيوعي عراقي (دمشق، ٢٠٠٦).
- الصاوي حبيب، مذكرات طبيب عبدالناصر (القاهرة، ٢٠٠٧).

- صلاح الدين عثمان واستاذ ادهم، مختارات من مذكرات صالح الحيدري (السليمانية، ٢٠٠٤).
- صلاح نصر، مذكرات صلاح نصر، الصمود (القاهرة، ١٩٩٩)، ج١.
- ________، مذكرات صلاح نصر، الانطلاق (القاهرة، ١٩٩٩)، ج٢.
- عبد الحميد درويش، اضواء على الحركة الكردية في سوريا (احداث فترة ١٩٥٦ – ١٩٨٣)، (د. م، ٢٠٠٠).
- د.عبدالعظيم رمضان، خواطر مؤرخ (القاهرة، ٢٠٠٣)، ج٤.
- عبدالكريم زهر الدين، مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية ما بين ٢٨ ايلول ١٩٦١ و٨ اذار ١٩٦٣ (بيروت، ١٩٦٨).
- عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة، مذكرات تجربة السلطة في العراق (١٩٥٨ – ١٩٦٨)، (دمشق، ١٩٩٦)، ط ٢.
- عبداللطيف البغدادي، مذكرات عبداللطيف البغدادي (القاهرة، د.م)، ج ١، ج ٢.
- عدنان الباججي، صوت العراق في الامم المتحدة ١٩٥٩ – ١٩٦٩ (بيروت، ٢٠٠٢).
- عزيز شريف، مذكرات عزيز شريف (د.م،٢٠١٠).
- علي جودت، ذكريات علي جودت ١٩٠٠ – ١٩٥٨(بيروت، ١٩٦٧).
- د.علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣، من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب (بيروت، ١٩٩٩).
- فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق كمال مظهر احمد (دهوك، ١٩٩٩)، ج ١.
- فتحي رضوان، ٧٢ شهرا مع عبدالناصر (القاهرة،١٩٨٦)، ط ٢.
- فيصل حسون، شهادات في هوامش التاريخ، احداث سياسية (بيروت، ٢٠٠١).

- كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (بيروت، ١٩٧٠).
- د.كمال مظهر احمد، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس الوزراء في العهد الملكي في العراق (بغداد، ١٩٨٨).
- محسن دزقيي، احداث عاصرتها، حاوره : طارق ابراهيم شريف (اربيل، ٢٠٠١)، ج١.
- ________، احداث عاصرتها، ١٩٦١ – ١٩٧٥ (اربيل، ٢٠٠٢)، ج٢.
- محمد امين دوغان، الحقيقة كما رايتها في العراق (بيروت، ١٩٦٢).
- محمد حديد، مذكراتي، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق (بيروت، ٢٠٠٦).
- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨ (بيروت،د.ت).
- محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر (القاهرة، ٢٠٠٣)، ط٨.
- مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف، المؤسسة القومية للتاليف والترجمة والنشر (بغداد، ١٩٦٧).
- ميشيل عفلق، نقطة البداية، احاديث بعد الخامس من حزيران (بيروت، ١٩٧٥).
- ناصر جرجيس، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، القصة الكاملة باقلام الضباط الاحرار (بغداد، ١٩٨٥).
- ناصر الدين النشاشيبي، سنوات في مصر (لندن، ٢٠٠١).
- نورالدين زازا، حياتي الكوردية او صرخة الشعب الكوردي، ترجمة: روني محمد دملي (اربيل، ٢٠٠١).
- نوري شاويس، من مذكراتي (د. م، د. ت).
- هاني الفكيكي، اوكار الهزيمة، تجربتي في حزب البعث (قم، د. ت).

- وفيق السامرائي، طريق الجحيم، حقائق عن الزمن السيء في العراق (د. م، د. ت).
- ولد مار غلمن،عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد بين ١٩٥٤–١٩٥٨ (بيروت، ١٩٦٥).
- يفغيني بريماكوف،الشرق الاوسط المعلوم والمخفي،ترجمة:علي العرب وعبدالسلام شهباز(دمشق، ٢٠٠٦).

ب – باللغة الكوردية والمترجمة اليها

- عەلی کەریمی، ژیان و بەسەرهاتی عەبدولرەحمان زەبیحی (ماموستا عولەما)، (سلێمانی، ٢٠٠٥).
- د.عیزەدین مستەفا رەسول، بەشێك لە یاداشتەکانم (سلێمانی، ٢٠٠٦)، بەرگی یەکەم.
- مەسعود محەمەد، گەشتی ژیانم (ستوکهولم، ١٩٩٢).
- مەعد فەیاز، بەشێك لە بیرەوەرییەکانی مام جەلال، وەرگێران سوران عەلی (کەرکوك، ٢٠٠٩).

ت – باللغة الفارسية :

- امير اسد الله علم، طفتوطوهای من باشاه، خاطرات محرمانه امير اسد الله علم (تهران، ١٣٨١)، جلد اول.

ثالثاً – المقابلات الشخصية :

الاسم	تاريخ ومكان المقابلة
– بكر محمود رسول	٢٥ آذار ٢٠٠٩، القاهرة
– حازم اليوسفي	٢٦ آذار ٢٠٠٩، القاهرة
– درية عوني	١ نيسان ٢٠٠٩، القاهرة
– زيرك عزيز خان احمد	٨ تشرين الاول ٢٠٠٨، دهوك
– زيور خطاب	١٧ آب ٢٠٠٩، اربيل
– شفيق قزاز	١٧ آب ٢٠٠٩، اربيل
– شكيب عقراوي	٢٩ أيار ٢٠٠٩، اربيل
– طارق جمباز	٣٠ تشرين الاول ٢٠٠٨، اربيل
– د.عزالدين مصطفى رسول	٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨، السليمانية
– عصام عوني	٢١ آذار ٢٠٠٩، القاهرة
– علي سنجاري	٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٩، دهوك
– مجاهد توفيق الجندي	٢١ آذار ٢٠٠٩، القاهرة
– د.محمد احمد الطزني	٥ نيسان ٢٠٠٩، اربيل
– محمد اسماعيل	١٢ كانون الاول ٢٠١٠، اربيل
– محمد طاهر علي محمد مبارك	٤ آذار ٢٠٠٩، دهوك
– محمد مصطفى محمد	٥ آذار ٢٠٠٩، دهوك
– محمود عثمان	٤ تموز ٢٠٠٩، بغداد
– مصطفى صالح كريم	٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨، السليمانية
– ممتاز الحيدري	١٧ آب ٢٠٠٩، اربيل
– فؤاد عارف	٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨، السليمانية
– هلال ناجي	٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٨، السليمانية

رابعاً – الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ– اطاريح الدكتوراه

حنان عبد الكريم خضير الالوسي، العلاقات السياسية العراقية –المصرية بين عامي ١٩٥٨ – ١٩٦٨، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية–ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

نوري احمد عبد القادر، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤١ – ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٦.

ب– رسائل الماجستير:

١–باللغة العربية:

– امال محمد علي، موقف حزب العربي الاشتراكي من الاقليات في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٠.

– جاسم محمد عبد الله الليهتي، محمد محمود الصواف ١٩١٥ – ١٩٩٢، دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

– حسن علي عبد الله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر ١٩٥٢ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

- حسين حافظ وهيب، ثورة ١٧ – ٣٠ تموز ١٩٦٨ في العراق وتطور صيغ مواجهة التحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٨.
- سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- صالح حسين الجبوري، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق، دراسة في التاريخ السياسي "اسبابها – مقدماتها – قيامها"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٦.
- صلاح الدين اسماعيل الشيخلي، العلاقات العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٢ – ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
- عبد الحليم عبد الله فارس العزاوي، دور الكورد في مقاومة الغزو المغولي (٦٥٦ ه – ١٢٥٨ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- ماجد حسن علي، الحركة الطلابية – الكوردية في العراق ١٩٢٦ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٨.
- محمد جواد مهدي، اثر الايدولوجية في السياسة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

٢– باللغة الكوردية:

- مهدي محمد قادر، ثةرةسةندة سياسى يةكان لة كوردستانى عيَراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨، ناما ماستةرىَ يا نةبةلافكرى ية، كوليجا ئاداب، زانكويا سةلاحةددين، ٢٠٠٤.

خامساً – الكتب :

أ – الكتب العربية والمترجمة اليها

– ابي العباس شمس الدين احد بن محمد بن ابي بكربن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس (بيروت، ١٩٩٧)، المجلد الثالث.
– ا. كاوة، قضية كردستان الجنوبية والافاق المستقبلية (د.م، ١٩٩١)، ط ٢.
– اجازيشيف، جمال عبدالناصر، ترجمة : سامي عمارة (موسكو، ١٩٨٣).
– احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو، مصر والعسكريون (بيروت، ١٩٧٤)، ج ١.
– __________، قصة ثورة ٢٣ يوليو، خريف عبد الناصر (بيروت، ١٩٧٨)، ج ٥.
– __________، قصة ثورة ٢٣ يوليو، شهود ثورة يوليو (بيروت، ١٩٧٧)، ج ٤.
– __________، قصة ثورة ٢٣ يوليو، عبد الناصر والعرب (القاهرة، د.ت)، ج ٣.
– __________، قصة ثورة ٢٣ يوليو، مجتمع عبدالناصر (بيروت، ١٩٧٨)، ج ٢.
– احمد عبدالرحيم مصطفى، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦ – ١٩٥٦ (القاهرة، ١٩٦٨).
– د.احمد عثمان ابوبكر، اكراد الملي وابراهيم باشا (بغداد، ١٩٧٣).
– احمد فوزي، قاسم.. والاكراد، خناجر وجبال (د.م، د.ت).

- ـــــــــــ، ثورة ١٤ رمضان (القاهرة، ١٩٦٣).
- ـــــــــــ، رؤى سياسية (بغداد، ١٩٨٩).
- ـــــــــــ، عبد السلام محمد عارف، سيرته.. محاكمته.. مصرعه (بغداد، ١٩٨٩).
- ـــــــــــ، المثير من احداث العراق السياسية (بغداد، ١٩٨٨).
- احمد كامل ابو طبيخ، السيد محسن ابو طبيخ، سيرة وتاريخ (بغداد، ١٩٩٨).
- احمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام (بيروت، ١٩٨٦).
- اديث وائي، ايف بينروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي (بيروت، ١٩٨٩)، ج ١، ٢.
- اسماعيل احمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية١٩٤١ – ١٩٥٢ (بغداد، ١٩٧٩).
- اسماعيل العارف، اسرار ثورة ١٤ تموز وتاسيس الجمهورية في العراق (لندن، ١٩٨٦).
- د.اسماعيل شكر رسول، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي ١٩٣٩–١٩٥٨ (السليمانية، ٢٠٠٥)، ط٢.
- اميري فندي، المير، صفحات من التاريخ الكوردي المعاصر (اربيل، ١٩٩٩).
- امين سامي الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق (القاهرة، ١٩٦٧).
- امين هويدي، حروب عبد الناصر (بيروت، ١٩٧٩)، ط ٢.
- انتوني نتنج، العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبد الناصر، ترجمة: حلمي سلامة (القاهرة، ٢٠٠٤).

- اندرو راثمل، الصراع السري على سوريا من ١٩٤٩ – ١٩٦١، الحرب السرية في الشرق الاوسط، ترجمة : محمد نجار (بيروت، ١٩٩٧).
- انور السادات، اسرار الثورة المصرية، بواعثها الخفية واسبابها السيكولوجية، تقديم :جمال عبدالناصر (القاهرة، ١٩٥٧).
- اوريل دان، العراق في عهد قاسم، تاريخ سياسي ١٩٥٨ – ١٩٦٣، ترجمة: جرجيس فتح الله (السويد، ١٩٨٩)، ج ١.
- باقر امين الورد، اعلام العراق الحديث ١٨٦٩ – ١٩٦٩،مراجعة وتقديم: ناجي معروف (بغداد، ١٩٧٩)، ج ١.
- ثاظيل بيظانوظنتش ديمضيتكة، كردستان العراق الملتهبة، استعراض صحفي لاحدى مراحل نضال الشعب الكردي، ترجمة : جرجيس حسن (د.م، ١٩٨٤).
- د.بثينة عبدالرحمن التكريتي، جمال عبدالناصر :نشاة و تطور الفكر الناصري (بيروت، ٢٠٠٠).
- بيتر جي لامبرد، الولايات المتحدة والكورد، دراسة حالات عن تعهدات الولايات المتحدة، ترجمة مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق – جامعة دهوك (دهوك، ٢٠٠٨).
- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر ادريس (د.م، ٢٠٠٦).
- ثمينة ناجي ونزار خالد، سلام عادل "سيرة مناضل"، (دمشق، ٢٠٠١).
- جاسم كاظم العزاوي، ثورة ١٤ تموز، اسرارها، احداثها، رجالها حتى نهاية عبدالكريم قاسم (بغداد، ١٩٩٠).
- جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، حوار اجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى (اربيل، ٢٠٠١).

- ـــــــــــــــ، نظرات في القومية العربية مدا وجزرا حتى العام ١٩٧٠ تاريخا وتحليلا، اضواء على القضية الاشورية (مذابح اب ١٩٣٣)، انقلابات ودكتاتوريات عسكرية (اربيل، ٢٠٠٤)،ج ٣.
- جعفر الحسيني، على حافة الهاوية، العراق ١٩٦٨ – ٢٠٠٢ (لندن، ٢٠٠٣).
- د.جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨ (بغداد، ١٩٨٠).
- د.جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ – ١٩٦٨، ٨ شباط – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ (بغداد، ٢٠٠٢)، ج ٦.
- جلال الطالباني، حول القضية الكردية في العراق (د.م، ١٩٨٨).
- ـــــــــــــ، حوار جاد مع الاخ السيد صبحي عبدالحميد ورفاقه، من منشورات مكتب الاعلام المركزي، الاتحاد الوطني الكردستاني، (د.م، ٢٠٠٤).
- ـــــــــــــ، الدكتور الاتاسي والقضية الكردية، من منشورات مكتب التنظيم، الاتحاد الوطني الكردستاني، (د.م، د.ت).
- ـــــــــــــ، كردستان والحركة القومية الكردية (بيروت، ١٩٧١)، ط٢.
- جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة عبدي حاجي (بيروت، ١٩٩٢).
- جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة (القاهرة، د.ت).
- ـــــــــــــ، الميثاق وقانون الاتحاد الاشتراكي العربي (القاهرة، ١٩٦٢).
- ـــــــــــــ، نحن والعراق والشيوعية (بيروت، د.ت).
- جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة في العراق (بغداد، د.ت).
- ـــــــــــــ، عبدالناصر والعراق ١٩٥٢ – ١٩٦٣ (بغداد، ١٩٩٠).

- جمال نبز، الامير الكردي، مير محمد الرواندوزي الملقب ب "ميري كوره "، ترجمة : فخري شمس الدين سلاحشور (كوردستان، ١٩٩٤).
- جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ – ١٩٥٨ (البصرة، ١٩٨٠).
- د.جواد كاظم البياضي، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية (١٩٥٨ – ١٩٦٨)، (بغداد، ٢٠٠٤).
- جواد الملا، كردستان والكرد وطن مقسم وامة بلا دولة (لندن، ٢٠٠٠).
- جوناثان راندل، امة في شقاق، دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة فادي محمود(بيروت، ١٩٩٧).
- د.حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤ – ٢٠٠٤ (القاهرة، ٢٠٠٥).
- حبيب محمد كريم، تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني– العراق (في محطات رئيسية)١٩٤٦– ١٩٩٣ (دهوك، ١٩٩٨).
- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي(القاهرة، ١٩٦٥)، ط٧،ج ٣.
- حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين (لندن، ١٩٨٣).
- حميدة سميسم، الاتصالات والاذاعات العربية الموجهة (بغداد، ١٩٩٠).
- حنا بطاطو، العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، الكتاب الثالث، ترجمة : عفيف الرزاز (تهران، ٢٠٠٦).
- خالد صبحي احمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية بين ١٩٤٥ – ١٩٥٣ (بغداد، ١٩٨٨).

- خالد يونس خالد، الزعيم الوطني الكردستاني جلال الطالباني، قائد وفكر وعصر (السليمانية، ٢٠٠٦).
- خليل ابراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم (بغداد، ١٩٨٩).
- ____________، اللغز المحير عبد الكريم قاسم، بدايات الصعود (بغداد، ١٩٨٩)،ج ٦.
- ____________، موسوعة ١٤ تموز، ثورة الشواف في الموصل، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين (بغداد، ١٩٨٨)، ج ٤.
- خليل جندي، حركة التحرر الوطني في كوردستان الجنوبي ١٩٣٩ – ١٩٦٨، اراء ومعالجات (ستوكهولم، ١٩٩٤).
- دانا ادمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمة : جرجيس فتح الله (اربيل، ١٩٩٩)،ط٢.
- درية عوني، الاكراد (القاهرة، ١٩٩٩).
- ____________، عرب واكراد خصام ام وئام (د.م، ١٩٩٣).
- ديفيد ادمسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤ (ستوكهولم، ١٩٩٠).
- ديڤيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة : راج ال محمد (بيروت،٢٠٠٤).
- ذوقان قرقوط، الاسطورة والحقيقة في التاريخ العربي الحديث، محمد علي وجمال عبدالناصر (القاهرة، ٢٠٠٥).
- راهي مزهر العامري، مسعود محمد ودوره السياسي في العراق ١٩١٩ – ١٩٦٨، دراسة تاريخية، مراجعة وتقديم : كمال مظهر احمد (بغداد، ٢٠٠٨).
- رجائي فايد، اكراد العراق الطموح.. بين الممكن والمستحيل (د.م، ٢٠٠٥).

- رزگار نورى شاويس، رزگارى ثم خه بات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني، نضال مشرف لاكثر من نصف قرن، عرض تاريخي ١٩٤٦ – ١٩٩٨ (اربيل، ١٩٩٨).
- رشيد كريم خان عقراوي، التجربة البارزانية، تقويمها وسبل تطويرها دراسة نقدية تحليلية (دهوك، ٢٠٠٢).
- رفيق صالح احمد، كتابات في المسالة الكردية (السليمانية، ٢٠٠٨)، ج ١.
- رينية موريس، كوردستان او الموت، ترجمة وتعليق : جرجيس فتح الله (اربيل، ١٩٩٩).
- زبير سلطان قدوري، القضية الكردية من الضحاك الى الملاذ (سورية، ٢٠٠٥).
- زوزان صالح اليوسفي، صالح اليوسفي ١٩١٨ – ١٩٨١، صفحات من نضاله الوطني مع ديوانه الشعري الكامل (دهوك، ٢٠٠٩).
- سالار اوسي، جلال طالباني – احداث ومواقف (بيروت، ٢٠٠٨).
- سامي شورش، تنوع الكورد في العراق، مدخل الى السياسة (اربيل، ٢٠٠٠).
- ________، كوردستان والاكراد، الحركة القومية والزعامة السياسية ادريس البارزاني نموذجا (اربيل، ٢٠٠١).
- ساندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب (القاهرة، ٢٠٠٤).
- سحر السيد عبد العزيز سالم،دراسات في تاريخ مصر في العصرين الايوبي والمملوكي(الاسكندرية،٢٠٠٥).
- سعد التائه، مصر بين عهدين (١٩٥٢ – ١٩٧٠)، (١٩٧٠ – ١٩٨١)، (بيروت، ١٩٨٧)، ط ٢.
- سعد الدين ابراهيم واخرون، مصر والعروبة وثورة يوليو (بيروت، ١٩٨٢).

- د.سعد ناجي جواد، الاقلية الكوردية في سوريا(محدود التداول) ،(بغداد، ١٩٨٨).
- ____________،العراق والمسالة الكردية ١٩٥٨ – ١٩٧٠ (لندن، ١٩٩٠).
- د.سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية، دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤ – ١٨٥١ (اربيل، ٢٠٠٨).
- سعيد ابو الريش، جمال عبد الناصر اخر العرب (بيروت، ٢٠٠٥).
- السيد حسن الامين، مظاهرات وثورات وحروب عربية (بيروت ، ٢٠٠١).
- السيد عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد – دراسة حالة) ١٩٨٨ – ١٩٩٦ (الجيزة، ٢٠٠١).
- سيف الدين الدوري، علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق ١٩٦٣ (بيروت، ٢٠١٠).
- ش. ج. اشريان، الحركة الوطنية الديمقراطية في كوردستان العراق ١٩٦١ – ١٩٦٨، ترجمة : ولاتو (بيروت، ١٩٦٨).
- شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران (بغداد، ١٩٦٦).
- شكرو خدو محوي، المسالة الكوردية في العراق المعاصر، ترجمة د.عبدي حاجي (دهوك، ٢٠٠٨).
- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، اهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان والعراق من ١٩٥٨ الى ١٩٨٠ (اربيل، ٢٠٠٧).
- شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار، انهيار الامال الاسرائيلية والكردية، ترجمة: بدر عقيلي (عمان، ١٩٩٧).

- شورش حسن عمر، حقوق الشعب الكوردي في الدساتير العراقية، دراسة تحليلية مقارنة (السليمانية، ٢٠٠٥).
- شيرزاد زكريا محمد، اثر حلف بغداد ١٩٥٥ على الحركة التحررية القومية الكوردية (دهوك، ٢٠٠٩).
- ___________، الحركة القومية الكوردية في كوردستان – العراق، ٨ شباط ١٩٦٣ – ١٧ تموز ١٩٦٨ (اربيل، ٢٠٠٦).
- د.شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٧٥ (السليمانية، ٢٠٠٤).
- د. صباح ياسين، الفكر والقضايا القومية في الصحافة العربية، دراسة مقارنة للصحافة في مصر والعراق (بغداد، ١٩٩٢).
- د.صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رايته (لندن، ٢٠٠٧).
- صلاح الدين محمد سعدالله، كردستان والحركة الوطنية الكردية (بغداد، ١٩٥٩).
- صلاح بدر الدين، القضية الكوردية والنظام العالمي الجديد (بيروت، ١٩٩٣).
- ___________، موضوعات كردية (بيروت، ١٩٨٩).
- د.صلاح محمد سليم محمود هروري، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١ – ١٨٤٧، دراسة تاريخية سياسية (دهوك، ٢٠٠٠).
- صلاح نصر، عبدالناصر وتجربة الوحدة (القاهرة، ١٩٧٦).
- طارق الناصري، عبدالاله الوصي على عرش العراق ١٩٣٩ – ١٩٥٨، حياته ودوره السياسي (بغداد، ١٩٩٠).
- طارق جمباز، القانوني هادي الجاوشلي، مواقف كوردية مجهولة ١٩٢٠ – ١٩٩٦ (اربيل، ٢٠٠٥).

- طالب الحسن، اغتيال الحقيقة، عبد السلام عارف واشكالية الكتابة في تاريخه السياسي (بغداد، ٢٠٠٤).
- طاهر عبد الله سليمان، محمد باشا الرواندوزي والاسباب المؤدية الى سقوط امارته مع نبذة من تاريخ حياة العلامة محمد الختي مفتي امارة سوران (اربيل، ٢٠٠٢).
- عادل تقي البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق في العهد الجمهوري الاول (بغداد، ٢٠٠٠).
- عاطف عدلي العبد عبيد،الاذاعة والتلفزيون في مصر،الماضي والحاضر والافاق المستقبلية(القاهرة،٢٠٠٨).
- عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ – ١٩٥٨ (بغداد، ١٩٨٠).
- د.عبدالحميد عبدالجليل احمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١ – ١٩٦٣م)، (القاهرة، ٢٠٠٠).
- عبد الرحمن البزاز، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية (القاهرة، ١٩٦٠)، ط ٢.
- __________، صفحات من الامس القريب، ثورة العراق هل كانت حتمية (بيروت، د.م)
- __________، مع الشعب (بغداد، ٢٠٠٤).
- عبدالرحمن البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق (بيروت، ٢٠٠١).
- عبد الرحمن الرافعي، ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢، تاريخنا القومي في سبع سنوات ١٩٥٢ – ١٩٥٩ (القاهرة، ١٩٨٩)، ط ٢.
- __________، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (القاهرة، ١٩٥٧).
- عبد الستار طاهر شريف، تاريخ الحزب الثوري الكردستاني (بغداد، ١٩٧٨).

- عبدالسلام ابو السعود، حلف بغداد (القاهرة، ١٩٥٧).
- عبد السلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي (د.م، ١٩٩٢).
- عبد العاطي محمد واخرون، تحليل مضمون الفكر القومي العربي،دراسة استطلاعية (بيروت،١٩٨٥)، ط٣.
- عبد الكريم درويش، جمال عبد الناصر والقومية العربية، الثورة الاجتماعية، محاربة الاستعمار (د.م، ١٩٧١).
- د.عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية، ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣ (دمشق، ٢٠٠٨).
- ____________، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ – ١٩٧٠ (دهوك، ٢٠٠٧).
- عبد القادر البريفكاني، مصطفى البارزاني زعيم الحركة القومية الكردية المعاصر (القاهرة، ١٩٩٦).
- عبدالله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨ (عمان، ٢٠٠٧).
- عبد المحسن خليل محمد، المسالة الكردية، احداثها – تطوراتها (بغداد، ١٩٨٦)، القسم الثاني.
- عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي (بغداد، ١٩٩١).
- عدنان عويد، معوقات حركة التحرر العربية في القرن العشرين (دمشق، ٢٠٠٢).
- عدنان المفتي، الاكراد والعلاقات العربية الكردية (د.م، ١٩٩٨).
- عزالدين اسماعيل وصلاح عبدالصبور واخرين، جمال عبدالناصر، الحب والخبز والثورة (بيروت، ١٩٨٩).

- عزيز السيد جاسم، مقتل جمال عبدالناصر (بغداد، ١٩٨٥).
- د.علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الجمهوري (بغداد، ٢٠٠٥).
- ________، رجال العراق الملكي (لندن، ٢٠٠٤).
- ________، فصول من تاريخ العراق المعاصر (بغداد، ٢٠٠٦).
- د.علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كوردستان ١٩٠٨ – ١٩٢٧، ترجمة تحسين ابراهيم دوسكي (دهوك، ٢٠٠٧).
- علي خيون، دبابات رمضان، قصة ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ في العراق (بغداد، ١٩٨٨).
- علي سنجاري، اوراق من ارشيف كوردستان، مجموعة مقالات سياسية (دهوك، ٢٠٠٧).
- ________، الحركة التحررية الكوردية،مواقف واراء (دهوك، ١٩٩٧).
- علي صالح ميراني، الحركة القومية الكوردية في كوردستان سوريا ١٩٤٦ – ١٩٧٠ (اربيل، ٢٠٠٤).
- د.علي كريم سعيد، العراق البيرية المسلحة، حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣ (بيروت، ٢٠٠٢).
- عمر الخطيب، مصر والحرب مع اسرائيل ١٩٥٢ – ١٩٧٣ (بغداد، ١٩٧٧).
- د.غانم محمد الحفو، صفحات من تاريخ التكتلات الاقليمية في الشرق الاوسط،العراق نموذجا ١٩٤٦ –١٩٥٩ (الموصل، ٢٠٠٥).
- د.غانم محمد الحفو ود.عبدالفتاح علي البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ (دهوك، ٢٠٠٥).
- فؤاد مطر، بصراحة عن جمال عبدالناصر، حوار على مدى ٢٠ ساعة مع محمد حسنين هيكل (بغداد، ١٩٨٩).

- د.فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق (بغداد، ١٩٨٦).
- فتحي الديب، عبدالناصر وتحرير المشرق العربي (القاهرة، ٢٠٠٠).
- فريد عجاج، سر الزيارة، اسرار احداث مصر الكبرى في عصري عبد الناصر والسادات واضواء على الحاضر (د.م، ٢٠٠٤).
- فكرت نامق عبدالفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ – ١٩٥٨ (بغداد، ١٩٧٨)
- فلك الدين كاكەى، القذافي والقضية الكوردية (اربيل، ٢٠٠٨)، ط ٣.
- فهمي هويدي، العرب وايران وهمْ الصراع وهمُّ الوفاق (القاهرة، ١٩٩١).
- فوزي الاتروشي، كوردستان العراق، اراء ومواجهات اعلامية (اربيل،٢٠٠٢).
- فوزي عطوي، جمال عبدالناصر رائد التاريخ العربي الحديث (بيروت، ١٩٧٠).
- د.فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، العقد الجمهوري الاول، ترجمة مصطفى نعمان احمد (بغداد، د.ت).
- ______، تاريخ العراق المعاصر، العهد الملكي، ترجمة : مصطفى نعمان احمد (بغداد، ٢٠٠٦).
- فيصل حسون، مصرع المشير الركن عبد السلام عارف، هل كان نتيجة مؤامرة ؟ ام من صنع القدر ؟ (لندن، ١٩٩٥).
- د.قحطان احمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣ (القاهرة، ٢٠٠٨).
- كاظم الموسوي، العراق صفحات من التاريخ السياسي ١٩٤٥ – ١٩٥٨ (دمشق، ١٩٩٨).
- كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق (اربيل، ٢٠٠٥).

- كاوه فريق احمد شاولي ئاميدى، امارة بادينان ١٧٠٠ – ١٨٤٢،دراسة سياسية اجتماعية ثقافية(اربيل، ٢٠٠٠).
- كمال ديب، زلزال في ارض الشقاق، العراق ١٩١٥ – ٢٠١٥ (بيروت، ٢٠٠٣).
- كمال رؤوف محمد (ابو لالو)، باقة دراسات كردية (اربيل، ٢٠٠٦).
- كونتر دشنر، احفاد صلاح الدين الايوبي، الكورد : الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمة : عبدالسلام برواري(دهوك، ٢٠٠٠)، ط ٢.
- لطفي، الامير بدرخان، ترجمة : علي سيدو الطوراني (دمشق، ١٩٩٢).
- لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق (بيروت، ٢٠٠١).
- د.لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (١٩٣٦ – ١٩٥٢)، (القاهرة، ١٩٨٩).
- ليث عبدالحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد، ١٩٧٩).
- م. س. لازاريف واخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة : د.عبدي حاجي (دهوك، ٢٠٠٦).
- مارك سايكس، القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق: عبدالفتاح علي بوتاني (دمشق، ٢٠٠٧).
- ماريون وبيترسلوجلت، العراق الحديث من الثورة الى الديكتاتورية، ترجمة :مركز الدراسات والترجمة (القاهرة، ١٩٩٢).
- مايلز كوبلاند، لعبة الامم اللااخلاقية في سياسة القوة الامريكية، ترجمة : مردان خير (د.م، د.ت).
- مجيد خدوري، العراق الجمهوري (ايران، ١٣٧٦ ش).
- محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق (بغداد، ١٩٨١).

- محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية (بيروت، ٢٠٠٠).
- محمد احسان، كردستان ودوامة الحرب (لندن، ٢٠٠٠).
- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد والسياسة الخارجية (بيروت، ١٩٨٣).
- محمد الطويل، لعبة الامم وعبد الناصر (القاهرة، ١٩٨٦).
- محمد الهادي عفيفي ابو زيد، الشيعة والسنة والاكراد في العالم "العراق نموذجا"، (الجيزة، ٢٠٠٨).
- محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة : محمد علي عوني (بغداد، ١٩٦١)، ط٢، ج ١.
- __________، مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي، نقلها الى العربية كريمته (بغداد، ١٩٤٥)، ج ١.
- محمد جبير، البؤرة من صفحات التآمر الاجنبي في شمال العراق (بغداد، ٢٠٠٠).
- محمد حسنين هيكل، الانفجار ١٩٦٧، حرب الثلاثين سنة (القاهرة، ١٩٩٠).
- __________، سنوات الغليان (القاهرة، ١٩٩٨)، ج ١.
- __________، عبدالناصر والعالم، ترجمة قسم الترجمة بجريدة النهار (بيروت، ١٩٧٢).
- __________، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة (القاهرة، ١٩٩٦)، ط ٣.
- محمد رشيد شيخ الشباب الكيكي، ومضات كردستانية (بيروت، ١٩٧١)، ط ٢.
- محمد صالح عقراوي، الكرد والدولة المستقلة وفق المعاهدات والمواثيق الدولية (اربيل، ٢٠٠٥).

- محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي الى العصر الحديث (القاهرة، ١٩٩٦)، ط ٢.
- محمد علي الصويركي، الكرد في بلاد الشام ومصر (بغداد، ٢٠٠٧).
- محمد علي عوني المؤرخ و الاديب الكوردي – المصري ١٨٩٧ – ١٩٥٢ م، وزارة الثقافة – حكومة اقليم كوردستان العراق (اربيل، ٢٠٠٧).
- محمد عويد الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧ – ١٩٦٨ (بغداد، ١٩٩٧).
- محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز، دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، مراجعة جعفر عباس حميدي حسن (بغداد، ٢٠٠٢).
- د.محمد مهدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨ (بغداد، ٢٠٠٠).
- محمود الدرة، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، فصول في تاريخ العراق المعاصر (بغداد، ١٩٨٧).
- ________، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق (بيروت، ١٩٦٣).
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٣–١٩٤٥(كردستان، ١٩٨٦).
- ________، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٥ – ١٩٥٨(كردستان، ١٩٨٧).
- ________، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الكرد وثورة ١٤ تموز، ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١١ ايلول ١٩٦١ (كردستان، ١٩٩٠).

- ________، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥ مع ملحق وثائقي (اربيل، ٢٠٠٢)،ج ٣.
- مصطفى سليمان المزوري، سيرة ونضال البارزاني الخالد (دهوك، ١٩٩٥).
- معن العجلي، ماذا في شمال العراق ؟ (د.م، ١٩٦٨).
- ممتاز حيدري واخرون، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد (اربيل،٢٠٠٣)، ج ١، ج ٣.
- ممدوح الروسان، علاقة العراق السياسية مع اقطار المشرق العربي (اربد، ٢٠٠٠).
- ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط (القاهرة، د.ت).
- منذر الموصلي، الحياة السياسية والحزبية في كوردستان (لندن، ١٩٩١).
- ________، عرب واكراد، رؤية عربية.. للقضية الكردية (بيروت، ١٩٩٥)، ط ٣.
- ________، القضية الكردية في العراق "البعث والاكراد"، رؤية عربية للقضية الكردية في العراق (بيروت، ٢٠٠٠).
- د.ميڤان عارف بادي، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية، ١٩٤٦ – ١٩٧٠، دراسة تاريخية (دهوك، ٢٠٠٨).
- ميڤان محمد حسين رشيد البامرني، سياسة الاتحاد السوظيتي تجاه الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان الجنوبية (١٩٤٥ – ١٩٦٨)، (اربيل، ٢٠٠٨).
- نديم احمد الياسين، المسالة الكردية، مواقف.. ومنجزات (بغداد، ١٩٧٥).
- د.نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري،١٤ تموز ١٩٥٨ – ٧ شباط ١٩٥٩ (بغداد، ٢٠٠٠)، ج ١.

- هادي حسن عليوي، عبد الكريم قاسم الحقيقة (بغداد، ١٩٩٠).
- هارفي موريس وجون بلوج، لا اصدقاء سوى الجبال، التاريخ الماساوي للاكراد، ترجمة : راج ال محمد (بيروت، د.ت).
- هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكوردية في تطور الوعي القومي الكوردي (دهوك، ٢٠٠٤).
- هلال ناجي، من اعلام علماء كردستان في القرن العشرين، من منشورات مكتب الاعلام المركزي، الاتحاد الوطني الكردستاني (السليمانية، ٢٠٠٥).
- وائل عبد اللطيف الفضل، دساتير الدولة العراقية، للفترة من ١٩٢٥ لغاية عام ٢٠٠٤ (د.م، د.ت).
- د.وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبدالناصر (بغداد، ١٩٨٨).
- وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق (بغداد، د.ت).
- يوسف عبد الله صائغ واخرون، حرب الاستنزاف، حرب عبد الناصر الاخيرة (بيروت، د.ت).
- يوسف قزماخوري، الدساتير في العالم العربي (نصوص وتعديلات ١٨٣٩ – ١٩٨٧)، (بيروت، ١٩٨٩).

ب – الكتب الكوردية والمترجمة اليها :

- ئەحمەد شەریف،برایم ئەحمەد.. ژیان و بەهرەو داهێنانی (ب.ج، ٢٠٠٢).
- حەسەن ئەرفەع، کوردەکان، لێکولینەوەیەکی مێژووی و سیاسی، وەرگێران سەردار محمد (سلێمانی، ٢٠٠١).

- خالید دلێر، چەند وشەیەك بو مێژوو (سلێمانی، ٢٠٠٣).
- سەعیدیێ سلو،کوردستان وبەهرا کوردا درێکەفتنانادا (دهوك، ٢٠٠٥).
- عبد الرزاق عبد الرحمن محمد، تێروانینێك بو دوزی کورد (سلێمانی، ٢٠٠١).
- فەریدوون عەبدولرحیم عەبدوللا، بارودوخی سیاسی کوردستان – عێراق، ١١ مارتی ١٩٧٠ – ١١ مارتی ١٩٧٤، تویژینەوەیەکی مێژووی – سیاسیە (هەولێر، ٢٠٠٨).
- فرەیدون نوری، بزاڤی بارزانی (هەولێر، ٢٠٠٧).
- کریس کچێرا، کورد لە سەدەی نوزدەو بیست دا،وەرگێران:حەمە کەریم عارف (سلێمانی، ٢٠٠٣).
- مارف ناسراو، یادکرنەوەی ئەستێرەگە شاوەکانی ئەدەب و هونەر (ب.ج،٢٠٠٢).
- د.نازنازمحمد عبد القادر،سیاسەتی ئێران بەرامبەر بزوتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی کورد لە کوردستانی عێراقدا ١٩٦١ – ١٩٧٥ (هەولێر، ٢٠٠٨).
- نەوزاد علی ئەحمەد، خەبات، ئورگانی پارتی دیموکراتی کوردستان (نیسانی ١٩٦٢ – کانوونی دووەمی ١٩٦٤)، (سلێمانی، ٢٠٠٨).
- واحد عومەر محێدین،دانوستاندنەکانی بزوتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی ی کوردو حکومەتەکانی عیراق (١٩٢١ – ١٩٦٨)، لێکولینەوەیەکی مێژووی و سیاسی (سلێمانی، ٢٠٠٦).
- وەسفی حەسەن ردێنی، ئێزگە وتەلەفزیونێت کوردی ١٩٣٩ – ٢٠٠٢ (هەولێر، ٢٠٠٥).
- ___________ ، داستانا لێدانا گازخانا کەرکوك ل ١٩٦٩/٣/١ (دهوك، ٢٠١٠).

ت – باللغة الانكليزية :

- Anne Alexander، Nasser ، His Life and Times (Cairo، 2005).

  Banjamin Shwadran، The Powedr Struggle in Iraq (New York، 1960).

- By Hans E. Tutsch ، From Ankara To Marrakesh (London ، 1964)

  Derk Kinnane، The Kurds and Kurdistan (London 1970) Reprinted.

- Edgar O'bllance the Kurdish Revolt: 1961 – 1970 (London ، 1973).
- Humphrey Trevelyan ، The Middle East in Revolution (London، 1970).
- Lorenzo Kent Kimball ، Ph.D Robert Speller and Sons ، Puldishers، Inc، the changing Pattern of Political Power in Iraq، 1958 TO 1971، (New York ، 1972).
- Mehrdat R. Izady ، The Kurds A concise Hand book (London ، 1992).
- Phebe A. Marr، The Political Elte In Iraq in George Lenzowski، Political Elite in Middle East (Washington ، 1975).

  Raymond William Baker Egypt's uncertain Revolution under Nasser and Sadat (London ، 1978).

- Robert st. john ، The boss : The story of Gamal Abdul Nasser (new york ،1960).
- Thomas A. Bryson ، American Diplomatic Relations with the Middle East 1784 – 1975: A Survey (Metuchen ، 1977).

ث – باللغة الفارسية والمترجمة اليها :

- انتونى ناتينگ، ناصر، ترجمة : عبد الله گلەدارى (تهران، ١٣٥٣).
- عرفان قانعى فرد، أهنگ گفتمان تاريخى، فرهنگى كردها (بى. جا، بى. تا).

سادساً – البحوث والمقالات :

أ – باللغة العربية :

١–غير المنشورة :

- د.عبد الفتاح علي يحيى، عبد العزيز العقيلي في ذاكرة الكورد، بحث غير منشور بحوزة الكاتب.

٢ – المنشورة :

- د.ابراهيم خليل العلاف، عبد الناصر والاكراد، بحث منشور في مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، الموصل، ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧.
- ابراهيم الداقوقي، الاذاعات الخارجية الموجهة واساليبها في التاثير على المستمعين، مجلة (التوثيق الاعلامي)، العدد (١)، بغداد، ١٩٨٥.
- احمد بهاء الدين، الرد العربي – الكردي على اسرائيل، مجلة (المصور)، القاهرة، ٢٠ اذار ١٩٧٠.
- اديب ديمتري، شبح عبد الناصر، تعويذة مرحلة الانكسار،دروس وعبر، مجلة (النهج)، العدد (٤٥)، دمشق، ١٩٩٧.
- جرجيس فتح الله، القانون الاساسي ١٩٢٥ – والدستور المؤقت ١٩٥٨، مجلة (گولان العربي)، العدد (٥٤)، اربيل، تشرين الثاني ٢٠٠٠.

- د.جعفر عباس حميدي، نوري السعيد وجمال عبد الناصر في عام ١٩٥٦، مجلة (افاق عربية)، العدد (٨)، بغداد، اب ١٩٨٥.
- جمال الشرقاوي، كردستان.. بعد جنوب السودان، مجلة (الكاتب)، العدد (١٠٩)، القاهرة، ١٠ نيسان ١٩٧٠.
- د.حسام الدين النقشبندي، سيرة محمد علي عوني الشخصية والعلمية في محمد علي عوني المؤرخ والاديب الكوردي – المصري ١٨٩٧ – ١٩٥٢م، وزارة الثقافة –حكومة اقليم كوردستان العراق(اربيل، ٢٠٠٧).
- حسين كروم، الاكراد قضية الشهر، مجلة (الهلال)، العدد (٤)، القاهرة، نيسان ١٩٧٠.
- رجائي فايد، البارزاني بعيون مصرية في : ممتاز حيدري واخرون، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد (اربيل،٢٠٠٣)، ج ٣.
- ________، للحقيقة والمبادئ لا لعبد الناصر، مجلة (الصوت الاخر)، العدد (٢٢٤)، اربيل، ٣١ كانون الثاني ٢٠٠٨.
- رفعت السعيد، عبد الناصر وحركة التحرر الوطني، مجلة (دراسات عربية) العدد (١٠،١١)، بيروت، اب، ايلول ١٩٧٧.
- رمزي محمد عسكو، صالح اليوسفي ودوره في مفاوضات ١٩٦٣، جريدة (خهبات)، العدد (٨٣٧)، ١٥ اب ١٩٩٧.
- رێبين، عبد الكريم قاسم والقضية الكوردية، مجلة (متين)، العدد (٥)، دهوك، شباط ١٩٩٢.
- زهير الدجيلي، انتهى القتال الدامي في شمال العراق، مجلة (روز اليوسف)، العدد (٢١٨٠)، القاهرة، ٢٣ اذار ١٩٧٠.

- د.شكرية رسول، البارزاني والقضية الكوردية بين مصلحة الدول العظمى والدول الاقليمية ١٩٤٥ – ١٩٧٥ في: ممتاز حيدري واخرون، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد (اربيل، ٢٠٠٣)، ج١
- شيرزاد زكريا محمد، الاتحاد العربي الهاشمي ١٩٥٨ وموقف الكورد في الطرق منه، مجلة (متين)، العدد (١٢٨)، دهوك، أيلول ٢٠٠٢.
- د.صالح محمد العابد، انتفاضة العراق في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، مجلة (افاق عربية)، العدد (١٥)، بغداد، ايار ١٩٩٠.
- طه خلو، الكورد في مصر، جريدة (صوت الاكراد) العدد (٤١٦)، تموز ٢٠٠٩.
- عبدالرزاق الحسني، العراق يهب لنصرة مصر في اعقاب تاميم قناة السويس، مجلة (افاق عربية)، العدد (٨)، بغداد، اب ١٩٨٥.
- عبد العظيم لاشين وسيد مصطفى رضوان،محاربة الاستعمار القديم والجديد في :عبد الكريم درويش، جمال عبد الناصر والقومية العربية، الثورة الاجتماعية، محاربة الاستعمار (د. م، ١٩٧١).
- د.عبد الفتاح علي البوتاني، الصحف المصرية تنشر اخبار الثورة الكوردية وتشييد بها، مجلة (دهوك)، العدد (٢٧)، دهوك، تموز ٢٠٠٥.
- ــــــــــــــــ، عبد الكريم قاسم والقضية الكوردية، مجلة (متين)، العدد(٥٤)، دهوك، تموز ١٩٩٦.
- مرشد جماعة الأخوان المسلمين في العراق، لشيخ محمد محمود الصواف، وخطته في قلب نظام الحكم سنة ١٩٥٩، مجلة (ڤەژين)، العدد (١٣) دهوك، خريف ١٩٩٨.
- ــــــــــــــــ، مصطفى البارزاني و مبدأ المفاوضات مع الحكومات العراقية المتعاقبة، مجلة (گولان العربي) العدد (٥٢)، اربيل، ايلول ٢٠٠٠.

- عبد الكريم فندي، في ذكرى اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦، مجلة (متين)، العدد (٩)، دهوك، حزيران ١٩٩٢.
- د.عزالدين مصطفى رسول، صفحات من مذكرات الاذاعة الكردية في القاهرة، جريدة (الاتحاد)، العدد (٢٤٩)، ٢٧ كانون الاول ١٩٩٧.
- عماد حسين محمد، تطور الهوية القومية الكردية، مجلة (السياسة الدولية)، العدد (١٣٥)، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩٩.
- د.عماد عبد السلام رؤوف، الصلات الثقافية بين الشعبين الكوردي والمصري في العصر الحديث في محمد علي عوني المؤرخ والاديب الكوردي – المصري ١٨٩٧ – ١٩٥٢، وزارة الثقافة – حكومة اقليم كوردستان العراق (اربيل، ٢٠٠٧).
- غسان شربل، جلال طالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٥)، لندن، ١٦تشرين الثاني١٩٩٨.
- ________، جلال طالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٧)، لندن، ٣٠ تشرين الثاني١٩٩٨.
- ________، جلال طالباني يتذكر، مجلة (الوسط)، العدد (٣٥٨)، لندن، ٧ كانون الاول١٩٩٨.
- فرهاد پيربال، اول مطبعة كوردية تاسست في عام ١٨٨٩ وايضا في مصر، مجلة (گولان العربي)، العدد (٢٤)، اربيل، ايار ١٩٩٨.
- د.كمال مظهر، صديق شنشل والكورد، ترجمة :احمد سلام، جريدة (خەبات)، العدد (٨٧٢)، ١ أيار ١٩٩٨.
- لطفي الخولي، خطوتان الى الامام، مجلة (الطليعة)، العدد (٤)،القاهرة، نيسان ١٩٧٠.

- محمد البكاء، في ذكرى رحيل عبد الناصر، الجرح.. والانفجار، مجلة (افاق عربية)، العدد (١١)، بغداد، تشرين الثاني ١٩٨٩.
- محمد السيد سليم، ثورة يوليو والدور الخارجي المصري، مجلة (السياسة الدولية)، العدد (١٤٩)،القاهرة، تموز ٢٠٠٢.
- د.محمد علي الصويركي، الكورد في بلاد مصر في محمد علي عوني المؤرخ والاديب الكردي – المصري ١٨٩٧ – ١٩٥٢، وزارة الثقافة – حكومة اقليم كوردستان العراق (اربيل، ٢٠٠٧).
- معد فياض، من ذاكرة المام، مذكرات الطالباني، جريدة (الشرق الاوسط)، العدد (١١٢١٩)، ١٦ اب ٢٠٠٩.
- وجيه محجوب واخرون، ثورة ١٧ – ٣٠ تموز ١٩٦٨، مجلة (افاق عربية)، العدد (١١)، بغداد، تموز ١٩٨٣.
- يوسف عبد الله صايغ، استنـزاف اسرائيل نتيجة للصراع العسكري في: يوسف صايغ واخرون، حرب الاستنزاف، حرب عبد الناصر الاخيرة (بيروت، د.ت).

ب – باللغة الكوردية :

- خەلات موسا، هێرشا لەشکەرێ سوری بو سەر دەڤەرا بادینان ل سالا ١٩٦٣ ێ، گوڤارا (دهوك)، ژمارە (٣٤)، دهوك، ئادارا ٢٠٠٧.
- شاربازێری، ناکوکی بەینی جمهوریەتی "عێراق" و جمهوریەتی "یەککگرتووی عەرەب"، گوڤارا (نەورۆز)، ژمارە (٢)، بەغدا، بانەمەر ١٩٥٩.
- نەوشێروان مستەفا، راگەیاندنی بیستراو بە کوردی (١٩٣٩ – ١٩٥٨)، گوڤارا (رۆژنامە نووسان)، ژمارە (٢)،سلێمانی، هاڤینا ٢٠٠٢.

ت – باللغة الفرنسية :

-Eric Rouleau، Baghdad Accorde L`Autonomie Au Kurdistan Irakien ، (Le Monde) ، Le Nombre (5645) ،12 Marce 1963.

سابعاً – الصحافة :

أ– الجرائد :

١ – الجرائد الكوردية:

- باللغة الكوردية :

– ئەڤرو،خەبات، هاوكارى.

- باللغة العربية :

– الاتحاد، التاخي، خەبات، خەبات – النضال، الحقيقة – راستى، صوت الاكراد، النور.

٢ – الجرائد العراقية :

– البلد، الثورة، الثورة العربية، الجماهير، الجمهورية، الزمان، صوت العرب، الطليعة، العرب، فتى العرب، الفجر الجديد، المنار، الوقائع العراقية.

٣ – الجرائد المصرية :

– الاخبار، اخبار اليوم، الاهرام، الجمهورية.

٤ – اخرى :

– الشرق الاوسط – اللندنية، لوماند (Le Monde) الباريسية.

ب- المجلات :

١ – المجلات الكوردية :

- باللغة الكوردية :

– رزگارى كوردستان، روژنامەنووسان، نەوروز.

- باللغة العربية :

– الصوت الاخر، دهوك، گولان العربي، متين.

٢ – المجلات العراقية :

– افاق عربية، التوثيق الاعلامي، الزوراء.

٣ – المجلات المصرية :

– الاذاعة والتلفزيون، روز اليوسف، السياسة الدولية، الطليعة، الكاتب، المصور، الهلال.

٤ – اخرى :

– دراسات عربية– البيروتية، الوسط – اللندنية.

ثامناً – الموسوعات والمعاجم :

– اسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، قاموس عربي – عربي (بيروت،٢٠٠٧)، ط ٢.

– د.حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، الاحزاب والحركات السياسية والقومية والدينية في العراق (بيروت، ٢٠٠٧).

– لمعى المطيعى، موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية (القاهرة، ٢٠٠٦).

– عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين، عرب واجانب (عمان، ٢٠٠٢).

– د.محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ (بيروت، ٢٠٠٨)، ج١، ج٢، ج٤.

– ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت، ٢٠٠١)، ج ٥.



شكر وتقدير

أتقدم بشكري وتقديري لأستاذي المشرف الدكتور ناظم يونس عثمان الزاوي، الذي تفضل بقبول الاشراف على الرسالة، وشجعني على اختيار الموضوع، وبذل جهدا كبيرا في متابعة خطواتها، إذ كان لملاحظاته السديدة الدور الكبير في اخراج الرسالة بهذا المستوى. واسجل شكري وتقديري لأستاذي الدكتور عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، الذي قدم ماعنده من افكار ومصادر علمية، فقد غمرني بعلمه واخلاقه وتواضعه، وكان قريبا مني في وقت الشدة والحيرة.

كما اعبر عن عظيم امتناني وتقديري لبقية اساتذتي الافاضل، الذين ساهموا في إعدادي علميا خلال السنة التحضيرية، وهم كل من الدكتورة سعاد حسن جواد والدكتور صلاح محمد سليم هروري والدكتور كاميران عبدالصمد الدوسكي والدكتور عبداللطيف الجميلي.

واسجل شكري وتقديري للاستاذ طارق جمباز والاخوين رفيق صالح احمد وصديق صالح احمد، الذين فتحوا بيوتهم ومكتباتهم خدمة للعلم، وزودوني بالكثير من المصادر، فضلا عن دورهم الفعال في تهيئة المقابلات والتنسيق مع بعض الشخصيات ذات الشأن المباشر بموضوع البحث.

كما اقدم شكري وتقديري لكل من ساعدني في تسهيل مهمتي في السفر الى مصر للاطلاع على المصادر المعنية بالبحث، واخص بالذكر السيد حازم اليوسفي، ممثل رئيس الجمهورية العراقية، جلال الطالباني، في القاهرة. واوجه شكري الجزيل لزميلي محمود زايد الذي رافقني طيلة اقامتي في مصر.

وعرفانا بالجميل اسجل شكري الى السادة، الدكتور ميّظان عارف بادي والدكتور علي تتر، والسادة سامي عبدالله وسعيد خديدة علو وعامر محمد طاهر

وفرهاد سليفاني وشيرزاد زكريا، لما ابدوه من مساعدة اخوية في الحصول على بعض المصادر المهمة.كما اشكر الزميلين جوتيار تمر صديق وهوطر طاهر توفيق اللذين تفضلا مشكورا بقراءة مسودات الرسالة وأغنى الكثير من أبوابها، وشكري وتقديري الى الاخ بدرخان سعيد ودلير محمد طاهر ورجب جميل حبيب واسلام عمر لما ابدوه لي من مساعدة اخوية طيلة فترة اعداد الدراسة.

ولا يفوتني ان ادون شكري وعرفاني للسادة الكرام الذين تشرفت بمقابلتهم برحابة صدر، بالرغم من الظروف الصحية القاسية لبعضهم، وقد اوردت اسمائهم وتاريخ مقابلتهم في قائمة المصادر.

وبأمتنان صادق أتقدم بجزيل شكري وتقديري للدكتور عمار حازم محمد علي لما بذله من جهد ووقت في تقويم الرسالة لغوياً. وأسجل شكري لكل من ساعدني في الترجمة من المصادر الاجنبية، واخص بالذكر منهم الزميل عبدالله نوري وعادل شاكر عبيد ونزار أيوب.

وارى من واجبي تقديم الشكر لكافة العاملين في المكتبات والمؤسسات الاكادمية في مدن العراق: (دهوك، اربيل، السليمانية،بغداد) ومدن مصر: (القاهرة، الاسكندرية)، واخص بالذكر منهم، العاملون في مكتبة كلية الأداب– جامعة دهوك ومديرها السيد عصمت حجي ابراهيم، ومكتبة مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق– جامعة دهوك، والمكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين والاخ العامل فيها السيد هادي المزوري، ومكتبة (بنكەى ژين) في السليمانية.

الباحث

کـــورتی

ئەڤ نامەیە کو بناڤ ونیشانێن (هەلویستێ مسرێ ژ دوزا کوردی ل عێراقێ ١٩٥٢-١٩٧٠) ڤەکولینێ لدور هەلویستێ گرنگترین ومەزنترین ولات ل سەرئاستێ وەلاتێن عەرەبی دکەت هەمبەر دوزا کوردی دئالوزترین سەردەمدا ، کو ولاتێ مسرێ مەلبەندەکێ کاریگەر بوو د بویەرێن هەرێمی و نێڤدەولەتیدا، کو پەیوەندیێن وێ د گەل رژێمێن عێراقێ یێن ئێك لدویف ئێك، ڤەرێژو گوهورینێن گرنگ و کاریگەر پەیداکرن بەرامبەر ئێك ژبەرزترین کێشە ل وەلاتێ عێراقێ ئەوژی دوزا کوردی بوو.

بابەتی وەسا خواست کو بهێتە دابەشکرن بو پێشەکییەکێ و دەرازینکەکێ و پێنج بەشان، زێدەباری ئەنجامێن ڤەکولینێ و چەندین پاشبەندان. دەرازینك برەنگەکێ کورت بەحسێ دەسپێکا پەیدابوونا کوردان ل ولاتێ مسرێ، وپێکڤەگرێدانا وان دگەل جڤاکێ مسری دکەتن.

بەشێ ئێکێ ژ ڤەکولینێ ل سەر پێشڤەچوونان د پەیوەندیێن دناڤبەرا عێراقێ ومسرێ دا دکەتن ، دناڤبەرا سالێن ١٩٥٢-١٩٥٨ وڤەرێژا وان ل سەر دوزاکوردی ، بگرە ژ پەیدابوونا شۆرەشا ٢٣ی تیرمەها ١٩٥٢ ل مسرێ وپشتگێریا بزاڤا رزگاریخوازیا کوردی بوٚ وێ شۆرەشێ، دەمێ گرێدانا پەیمانا بەغدا ١٩٥٥ بەرچاڤترین خالێن هەڤپشك دناڤبەرا حکومەتا مسری وبزاڤاکوردی دا دژاتیا پەیمانا ناڤبری بوو. دیسان دژمنکاریا سێ قولی ل سەر وەلاتێ مسرێ

ل سالا١٩٥٦ و هەلویستێ کوردان دژی ڤێ دژمنکاریێ زوَرێ دیار بوو. زێدەباری ڤەکرنا بەشێ کوردی ل ئێزگێ قاهیرە کو ڤەرێژا پێژڤەچوونێن دەڤەرێ بوو .

پشکا دوویێ یاتایبەتە ل دور هەلویستێ مسرێ ژکوردان پشتی شوَرەشا ١٤ تیرمەها ١٩٥٨ و تا دوماهیا دەسهەلاتا عەبدولکەریم قاسمی، کو پێشەکیا ڤێ قوناغێ خالا دەسپێکێ بوو ژبوَ دانانا پرێن پەیوەندیان دناڤبەرا مسرێ وبزاڤا کوردی دا، لێ چونکە پەیوەندی د ناڤبەرا هەردوو رژێمێن عێراق و مسرێ دا تێکچوون، کورد ب دژی دەستێوەردانێن جەمال عەبدولناسری د سیاسەتا عێراقێ دا راوەستیان، لێ پشتی عەبدولکەریم قاسم بەرەف دەستهەلاتا تاکەکەسی چووی و سوزێن خو هەمبەر کوردان بجە نەئینابن، کورد نەچاربوون شوَرەشەکێ براگەهینن دژی سیاسەتا وی و دئەنجامدا مسرێ ب دەلیڤەدیت کوپشتەڤانیا شوَرەشا کوردی بکەت دژی دژمنێ هەفپشك.

بەشێ سیێ خوش بوونا پەیوەنیان دناڤبەرا عێراقێ ومسرێ دا ڤەدکولیت پشتی کودەتایا ٨ی شباتا ١٩٦٣ وتا دووماهیا دەسهەلاتا عەبدولسەلام عارف کو قاهیرە روولەکێ باش هەبوو د دانوستاندنێن د ناڤبەرا حکومەتا عێراقێ وکوردان دا ، لێ پشتی دانوستاندنا سەرنەگرتی لەشکەری ٛعێراقێ هێرش کرنە سەر دەڤەرێن کوردان وهەلویستێ مسرێ ب دژی ڤێ هەوا لەشکەری بوو ، و دەمی عەبدولسەلام عارف شیای بەعسیان دویر بێخیت ژدەسهەلاتێ پەیوەندیێن عێراقێ ب هێزکەفتن دگەل مسرێ و دەلیڤە هەلکەفت بوَ دروستکرنا ئێکبوونێ دناڤبەرا هەردوو ولاتان دا و جەمال عەبدولناسری دیت ئەگەر دوزا کوردی بێتە چارەکرن ب ئاشتیانە ، دێ خزمەتا پروژێ ئێکبوونێ کەتن .

بەشێ چارێ گرنگیێ ددەتە ئەو پێشکەفتنا دوزا کوردی بخوڤە گرتی ل سەردەمێ عەبدولرەحمان عارف دا ل ١٩٦٦-١٩٦٨ ،کو پشتی چارەسەریا هێزێ

بەرهەم نەدای ، زەمینە خوشبوو بو مەدەنیخواز عەبدولرەحمان بەززازی کودوزا کوردی ب ئاشتیانە چارە بکەتن ب راگەهاندنا رێکەفتننامآ ۲۹ی حوزەیرانا ۱۹٦٦ دگەل لایەنێ کوردی، کو هەلویستێ مسریێ دیسان پشتەڤانیەکا گەرم و گۆر بوو بەرامبەر رێکەفتننامێ. دیسان ل هەمان سەردەم جەنگێ ٥ ی حوزەیرانا ۱۹٦۷ د ناڤبەرا ولاتێن عەرەبی و ئیسرائیلێ دا رویدا کوردان پشتەڤانیا خۆ بۆ ولاتێن عەرەبی راگەهاند

بەشێ دوماهیێ پەیوەندیێن عێراقی- مسری بخوڤە دگریت پشتی بەعسیان دەستهەلات وەرگرتی ژ ئەنجامێ کودەتایا ۱۷-۳۰ تیرمەها ۱۹٦۸ ، کو تێدا پەیوەندی دناڤبەرا هەردوو ولاتاندا تێکچوون، ل دەمێ دیارکری، کاریگەریا خۆ ل سەر دوزا کوردی هەبوو ، کو مسر نەشیا چ هەلویستێن ئاشکرا بەرامبەر کوردان دیاربکەت تەنها هەلویستێ وێ یێ پشتەڤانیخواز ژ رێکەفتننامآ ۱۱ ی ئادارا ۱۹۷۰

The abstract

This thesis:(Iraqi- Egyptian relations and their effects on Kurdish one of the ‹issue In Iraq 1952-1970) is searching the attitude of Egypt greatest and the most important Arab state toward Kurdish issue in a most critical period. Egypt was an effective centre in the region and in the world. Its relations with the Iraqi consequent regimes had significant effects and changes toward one of the most eminent issue which was the Kurdish issue.‹in Iraq

five ‹ preface‹The subject required to be divided into introduction besides results of searching and some appendixes. The ‹parts introduction is a brief about the Kurds presence in Egypt county and their interconnection with Egyptian society.

The first part of this search is about the developments in relations between Iraq and Egypt (1952-1958) and their impacts on Kurdish 1952 and ‹ beginning from the uprising of July 22‹issue and attitude Kurdish ‹how the Kurdish liberation movement supported it opposition to Baghdad oath in 1955 with Egypt was one of the Kurdish clear opposed attitude to the ‹conjoint points between them aggression of three states and besides all those developments the which was ‹Kurdish department in Cairo broadcast was opened considered one of the effects in the progress that was in the region.

The second part is special for Egypt's attitude with Kurds after the 1958 till the end of Abdulkarim Qasim's rule. The ‹uprising of July 14 first part of that period was a starting point in relations between Egypt the tension in relations between the two ‹and Kurdish movement; yet regimes of Iraq and Egypt made Kurds stand against interferes of Jamal Abdulnasir in Iraqi policy. But when Abdulkarim Qasim moved toward a totalitarian rule and broke his promises to Kurds. Kurds then became against his regime and as a result Egypt found it as a chance against the conjoint enemy.

The third part is about the improved relations of Iraq and Egypt 1963 till the end of Abdulsalam Arif's ‹after the coup of February 8 rule when Egypt had a basic role in the discussions between Iraqi government and Kurds. But those negotiations failed when Iraqi army began to attack Kurdish areas and of course Egypt stood against those attacks. When Abdulsalam was able to move the Ba'aths away from the relations between Iraq and Egypt reinforced and Jamal ‹the rule Abdulnasir saw that finding a solution for Kurdish issue would serve the project of unity.

The fourth part of this thesis is about the progress that Kurdish issue reached during Abdulrahman Arif's rule (1966-1968) when military campaigns proved to be unsuccessful with the Kurdish issue. The secular Abdulrahman Bazaz found to solve Kurdish issue 1966 with the ‹peacefully by declaring the agreement of June 29 Kurdish side. Egypt's advocacy was again very warm to that 1967 between the Arab countries and ‹agreement. In the war of June 5 Kurds also showed their ‹Israel support to Arab countries.

The last part is about Iraq-Egypt relations after the coup of July17-
1968 and the coming of Ba'ath regime to the rule of Iraq. During ،30
the period of Ba'ath's rule the relations between the two countries
were not normal and Egypt didn't have a clear attitude toward Kurdish
1970. ، only its support to the agreement of March 11،issue

عبدالجليل صالح موسى



شكلت مواقف جمال عبدالناصر المؤيدة للقضية الكوردية - الى حد ما - سببا قويا في دفع الحكومات العراقية المتعاقبة الى النظر في معالجة القضية الكوردية بالطرق السلمية، حيث كان استقباله للبارزاني في القاهرة اثناء عودته من الاتحاد السوفيتي، بمثابة رسالة للحكومة العراقية ان مصر مهتمة بشكل واضح بمعالجة قضية ثاني اكبر مكون اثني في العراق، وبرزت مساعيه في هذا الشأن عندما حث قادة انقلاب ٨شباط١٩٦٣ على ضرورة قبول مطاليب الكورد ومنحهم نوع من الحكم الذاتي، فضلا عن مواقف جمال عبدالناصر المؤيدة لاتفاقيتي ٢٩حزيران١٩٦٦ و١١ آذار ١٩٧٠.



ڕێڤەبەریا چاپ و بەلاڤکرنێ - دهۆك
2013 74 2117 ژمارا سپاردنێ

